١٠٨١٩/١٢/٧

١/٤٢/١٢

# كِتَابُ
# ٱلْبَدْءِ وَٱلتَّأْرِيخِ

## لمطهّر بن طاهر المَقْدِسى
## المنسوب تأليفُه لأبى زيد احمد بن سهل البلخى

قد اعتنى بنشره وترجمته من العربية الى الفرانسوية
الفقير المذنب كلمان هوار قنصل الدولة الفرانسوية
وكاتب السرّ ومترجم الحكومة المشار اليها ومعلّم فى مدرسة
الألسنة الشرقيّة فى باريز

---

الجزء الثّالث

يُباع عند الخواجه أرنست لَرُو الصحاف
فى مدينة باريز

---

١٩٠٣
سنة ميلادية

# كِتَابُ

# ٱلبَدْءِ وَٱلتَّأْرِيخِ

---

## ٱلْجُزْءُ ٱلثَالِثُ

## الجزء الثالث

### الفصل العاشر
### فى ذكر الأنبيآء ومدّة أعمارهم وقصص أممهم وأخبارهم
### على نهاية الإيجاز والاختصار

[F° 75 v°] فى أخبار المسلمين أنّه كان مائة ألف نبىّ وأربعة وعشرون ألف نبىّ والجمّ الغفير منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر نبيًّا مُرْسَلًا ويقال خمسة عشر وقال وهب منهم خمسة عبرانيّون آدم وشيث وادريس ونوح وابرهيم وخمسة من العرب هود وصالح واسمعيل وشعيب ومحمّد صلعم قال وكان أنبيآء بنى اسرائيل ألف نبىّ أوّلهم موسى وآخرهم عيسى قال وقد قال رسول الله صلعم يومَ بَدْر لأصحابه انتم على عدّة اصحاب طالوت وعلى عدّة الرُّسُل فمن الأنبيآء من يسمع الصوت ومنهم من يُوحَى

إليه فى المنام ومنهم من يُكلّم وفى الحديث أنّ جبريل ليأتينى كما يأتى الرّجلُ صاحبَه فى ثيابٍ بيض مكفوف باللؤلؤ والياقيت رأسه كالحبك وشَعْره كالمرجان ولونه كالثلج جناحاه أخضران ورِجْلاه مغموستان فى الخضرة وكيت وكيت ،،

ذكر عدد ما نُزل من الكتب قال وهب والكُتُب الذى أُنزِلَتْ من السمآء على جميع الأنبيآء مائة كتاب وأربعة كُتُب منها على شيث بن آدم كتاب فى [1] خمسين صحيفة وعلى ادريس كتاب فى ثلاثين صحيفة وعلى موسى التورَية وعلى داود الزبور وعلى عيسى الانجيل وعلى محمّد صلعم القرآن ورُوينا عن غير وهب أنّ اللّه تعالى أنزل على آدم احدى وعشرين صحيفة فيها تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وقيل لم يكن فيها غير الحروف المقطّعة وهى كلّ حرف يَلفظ بها اللافظ من العربيّة والعجميّة فيها ألف لُغةٍ من أُمّهات اللُغات حدّ اللّه تعالى عليها الألسنة كلّها والتورَية تجمع كُتبًا كثيرةً للأنبيآء وهى خمسة أسفارٍ وأربعة وعشرون وقد رُوى ثمانية عشر كتيفى [2] يعنون كتب الأنبيآء وقد قصّ اللّه تعالى فى القرآن ما أوحى إلى

[1] Ms. كيفى. [2] Ms. فيه.



وجاد [1] واسترقفا وزبالون [2] ويوسف وابن يامن كلّهم أنبيآء وزعم بعضهم فى قوله تعالى إذ أرسلنا اليهم اثنين فكذّبوهما فعزّزنا بثالث انهم كانوا أنبيآء بعد عيسى عمّ ومنهم من يزعم أنّهم [3] كانوا رُسُل عيسى وهم يحيى وتومان [4] وشمعون وذكر أهل الأخبار أنّ شيث بن آدم كان نبيًّا وموسى بن ميشى بن يوسف كان نبيًّا قبل موسى بن عمران وذو القرنين كان نبيًّا وبلعم بن باعورآء كان نبيًّا ثمّ ذهبَتْ نبوّته ويُوشع بن نون وكالب بن يوفنا [5] وبوشامابن بن كالب وشمعيا بن [آ]مُوص وجرجيس كانوا أنبيآء وأمّا أهل الكتاب فيزعمون أنّ دانيال وعليآء ومشاييل وعيلوق وحبقوق أنبيآء وفى التورَية سِفْر لاثنى عشر نبيًّا كانوا فى زمن واحد عَدّ اسمآءهم إلىّ رجلٌ من اليهود هوسع ويوايل [6] وعاموس وعوديا [7] وميخا [8] وناحوم

[1] Ms. وحاد. [2] Ms. وريالون. [3] Ms. انه. [4] Ms. ومان ; cf. Mas'oûdi, *Prairies d'or*, t. I, p. 128, توما. [5] Ms. بوقيا. [6] Ms. نوايل. [7] Ms. عوديا. [8] Ms. محا.

وحبقوق[1] وصفنيا[2] وهكاى وزخريا وملاخى وفى كتب بعض الحَوَاريّين أنّه كان بعد المسيح بانطاكية أنبيآء منهم برنبا ولوقيوس[3] وماثانيل واغابوس[4] ويزعمون أنّ عدّة من النسآء تَنَبَّأْنَ منهن[5] مريم المجدلانية وحنا بنت فانوئل وابيغايل[6] وغيرهنّ ممّن ذكرنا أسمآءهنّ وذكروا نبياً يقال له شمُسون وفى كتاب أبى حذيفة أنّ ادرياسين كان نبىّ المجوس ورُوى عن على بن ابى طالب رضه ذكر أصحاب الكهف فقال كان المجوس أهل كتاب ولهم نبىّ وساق القصّة إلى آخرها وقد قال بعض المحدّثين أنّ الخضر كان نبياً وزعم وهب أنّ الله بعث ثلاثة وعشرين نبياً إلى سبا فكذّبوهم ورُوى فى الأخبار أنّه كان نبىٌّ باليمن يقال له حنظلة[7] بن افيون الصادق وكان فى الفترة نبىّ يقال له خالد بن سنان العبسىّ وروى جبير[8]

[1] Ms. حنقوق.
[2] Ms. وصفيا.
[3] Ms. ربيا ولوفيوس.
[4] Ms. اغابوس.
[5] Ms. منهم.
[6] Ms. وحاسب فاورد وانتامل.
[7] Ms. حنطلة.
[8] Ms. جوبير.



أنّه كان قبل خلق آدم نبىّ بعثه الله إلى ارض اليمن ومنهم بنو الجان اسمه يوسف فهولآء ثمانون نبياً على ما حُكى ورُوى عن اهل الكتاب وغيرهم والله أعلم وقد رُوينا عن الحسن أنّه قال كان العجائب فى بنى اسرايل وكانوا يقتلون مائة نبىّ فى غداة واحدة ثمّ يقوم يسُوق أهلهم [م 76 ظ] ولا يكترثون وأولو العزم من الرُّسل خمسةٌ نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمّد عليه الصلاة والسلم كانوا أهل أمم وكتب بقول الله عزّ وجلّ

وإذا اخذنا من النبيّين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا،

ذكر أرآء المجوس وسائر الملل فى الرُّسل، اعلم أنّهم يُقرّون بنبوّة جَمشاذ ونبوّة كيُومرث ونبوّة افريذون ونبوّة زردشت وكتابه [1]الابسطا ومنهم طائفةٌ يُقرّون بنبوّة به افريذ معناه خير ما خُلق وفى كتابهم أنّه كان بعد زردشت ثلاثة من الأنبيآء فآمنوا بهم واتّبعوهم وأمّا الحرّانيّة فإنّهم يقولون لن تُحصَى أسمآء الرُّسل الذين دعوا الى الله وانّ مشهورهم ارانى واغشا ذيمون[1] وهرمس

[1] Ms. اغاثاذيمون ; *Fihrist* ارای واعا دعون

وسولن[1] جدّ افلاطن لأمّه ومن القدمآء من يقول بنبوّة افلاطن وسُقراط وارسطاطاليس وهولآء يقولون النبوّة علم وعمل وأمّا الهند فمن أثبت منهم الرسالة فإنّهم يزعمون أنّ الرُسُل ملائكة فمنهم بهابود وتبعه البهابودية وشب وأمّته الكابليّة ورامان وأمّته الرامانيّة وراون وأمّته الراونيّة وناشد وأمّته الناشديّة وهولآء فِرَق البراهمة الذين يثبتون الرسالة ومنهم مهادر وأمّته المهادرية مع فِرَق وأهوآء كثيرة يمرّ بك فى موضعها وأمّا الثنويّة فإنّهم يقولون بنبوّة ابن ديصان[2] وابن شاكر وابن ابى العوجآء وبابك الخُرّمىّ وعندهم أنّ الأرض لا تخلو من نبىّ قطُ ومن المسلمين من يقول أنّ فى الجنّ أنبيآء كما فى الإنس ويحتجّ بقوله تعالى يا معشر الجنّ والإنس ألم يأتكم رُسُلٌ منكم يقصّون عليكم اياتى وزعم ابن حائط أنّ فى كلّ خلق من الخلائق أنبيآء حتّى فى الحُمُر والطير والبراغيث واحتجّ بقوله وما من دابّةٍ فى الأرض

[1] Ms. وسولف; corrigé d'après le *Fihrist*, t. I, p. 318, سولون.

[2] Ms. يُبشون.

[3] Ms. ابن ديان.



ولاطائر يطير بجناحَيه إلّا أمم أمثالكم وبقوله عزّ وجلّ وإنْ من أمّة إلّا خلا فيها نذيرٌ وكان يقول بالتناسخ وجملة القول فى الأنبيآء والنبوّة أنّها كلّها من مشكاة واحدة لا يجوز عليها أن يختلف فى أصل الديانة والتوحيد ولا فيما يأتى به من الأخبار وإنْ اختلفت فروعُه وانتسخت شرائع بعضهم ببعض بقول اللّه تعالى شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحًا والذى أوحينا إليك وما وصّينا به ابرهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرّقوا فيه وقال تعالى واسئل من ارسلنا قبلك من رُسُلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يُعبدون فما روى قوم من شىء يخالف أصل الديانة والتوحيد مثل كفر النعم والإشراك باللّه واستحلال الظلم والأمر بالمُنكَر والنهى عن المعروف ولا دعوة من قبل نبىّ أو رسول فهم[1] كاذبون فى دعواهم أو نبيّهم كاذب متنبّئ[2] لأنّ هذا خلاف التوحيد ومجيزو العقل ما روَوْا من شريعة يجوز أن يتعبّد اللّه بها وبضدّها فلم نجدْها فى كتابنا[3] ولا فيما [فى] ايدى أهل الكتاب أمررناها على وجهها لأنّه ممكن أن يكون ذلك شريعة نبىّ إذ لم يبيّن

[1] Ms. فيهم.

[2] Ms. كتابها.

لنا شرائع جميع الأنبيآء وأخبارهم ولا وقفنا على جميع أسمائهم والله أعلم،

قصّة آدم عمّ، قد مضت أخباره عمّ عند ذكر خلقه يقال له آدم بن التراب وكنيته ابو البشر وابو محمّد وجآء فى الحديث أنّه كان نبيًّا مُرسلًا وكلّمه اللّه قبلًا وأسجد له الملائكة وأسكنه الجنّة وخلقه بيده [p. 77 n.] ثمّ هبط إلى الأرض فتناسل وأعقب فلمّا كثروا [و]أولدوا وعمّروا الأرض نبّأه الله إلى ولده بعد مُضىّ خمس مائة سنة[1] من عمره وكان يكلّمه من السمآء بلا واسطة وينزل عليه مع ذلك الوَحى وأنزل عليه احدى وعشرين صحيفة فيها تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وهو أوّل من علّمه اللّه الخطّ بالقلم ثمّ لم يكتب من ولده أحدٌ إلى زمن إدريس عمّ وفرضت الصلاة عليه خمسين ركعة وفى بعض الروايات أنّه لم يكن له شريعة غير التوحيد والله أعلم وكان من معجزاته نظره إلى جسده وهو تجرى فيه الروح وخلق زوجته من ضلعه وسجود الملائكة له وسكونه الجنّة وكلام اللّه له قبلًا وزعم وهب أنّ آدم كان أجمل

[1] Corr. marg. عام.



خلق اللّه وأنّه كان أمرد وإنّما نبتت اللحية لولده وأنّه عاش ألف سنة وفى التوريّة كان عُمر آدم عمّ ألف سنة إلّا سبعين سنة واللّه أعلم،

قصّة شيث بن آدم، زعم أهل الكتاب أنّ ترجمة شيث الهِبَة والهبة وذلك أنّه لمّا قتل قابيلُ هابيلَ عوّض الله آدمَ من هابيل شيثَ وانقرض نسلُ قابيل وجملة[1] أسباب سائر ولد آدم إلّا شيث وكان وصّى آدم وولّى عهده وخليفته من بعده،

قصّة ادريس النبى عمّ، يزعم أهل هذا العلم أنّه لخنوخ بن يارد[2] بن مهلائيل بن قينان[3] بن انوش[4] بن شيث بن آدم وأمّه برکيا بنت الدرمسيلا بن محويل[5] بن اخنوخ بن قين بن آدم وإنّما سُمّى ادريس لكثرة درسه وهو أوّل نبىّ أُعطى الرسالة بعد آدم وكان مستخلفًا خلافة نبوّةٍ لا خلافة رسالةٍ وادريس أوّل من خطّ بالقلم بعد آدم وأوّل من خاط الثياب ولبسها

[1] Ms. وحملت.

[2] Ms. بارد.

[3] Ms. فينا.

[4] Ms. اوش.

[5] Ms. مجويل; cf. Tabari, I, 167, 168.

وكان من قبله يلبسون الجلود وكان ولد آدم حىّ ونبّاه[1] الله بعد وفاة آدم وأنزل عليه النجوم والطبّ واسمه عند اليونانيّين هُرمُس وكان يصعد له من العمل فى كلّ يوم مثل عمل بنى آدم كلّهم فشكر الله ذلك له فرفعه مكانًا عليًّا واختلف الناس كيف رُفِع ، فى كتاب أبى حذيفة أن الملائكة كانوا يصافحون بنى آدم فى زمن ادريس ويزورونهم فى رحالهم ومجالسهم لطيب الزمان وصلاح أهله فاستأذن مَلَكُ الشمس فى زيارته فأذِن له فسأله ادريس أن يرفعه إلى السمآء ليَعبد الله فيها مع الملائكة فرفعه الله فهو فى السمآء الرابعة ورُوى عن عبد الله بن العلباس] أنّه سأل ملك الشمس أن يعلّمه الاسم الذى يُصعَد به إلى السمآء فعلّمه فرقى به إلى السمآء الرابعة وبعث الله ملك الموت فقبضه هناك ورُوى أنّه رُفع إلى السمآء الدنيا كما رُفع عيسى ورُوى عن زيد بن أرقم خلاف هذا كلّه أنّه رُفع إلى الجنّة وفى حديث أنّه أُذيق الموت وأُورد النارَ فإن صحّت الرواية فبها ونعمت لأنّ هذا الخبر نظائر دخول آدم وزوجته الجنّة ورفع عيسى فإنِ

[1] Ms. وناه.



نوح وهود ولوط وغيرهم من الأنبيآء عمّ فلا أدرى إنّهم لم يُؤمروا بنسخها والتحفّظ لها أو كانت مُثبَتةً عندهم فنُسخت بكتاب بعدها أو كان الوَحْىُ والصوت لا يُعدّ كتابًا أو كان عِلمهم وأحكامهم على مُوجب العقل أوكانوا يتّبعون صحيفة آدم وسُنّته لأنّ هذا كلّه مُحتمل بقول الله تعالى كان الناس أمّة واحدة فبعث الله النبيّين مبشّرين ومُنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحقّ ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه فعموم هذه الآية يوجب أن يكون لكلّ نبىّ كتاب يعمل به وراثةً عن مَنْ قبلَهُ وتخصيصًا به وحدَهُ وقد كانت الأنبيآء من بنى اسرائيل بعد موسى [p. 76 م] يعلّمون بالتوراة ويحكمون بها إلى أن أنزل الفرقان ومع ذلك يُوحى إليهم ويُنزل الكتب عليهم ،

ذكر عدد الأنبيآء جُملةً قال الله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصُص عليك فمن سمّاه[1] لنا القرآن قوله بعد ذكر ابراهيم عمّ ووهبنا له اسحق ويعقوب كُلًّا هدينا ونوحًا هدينا من قبلُ ومن ذرّيته داود وسليمان وايّوب ويوسف

[1] Ms. سماه.

وموسى وهرون وكذلك نجزى المحسنين وزكريّاء ويحيى وعيسى
وإلياس كلّ[1] من الصالحين واسمعيل واليَسَعَ ويونُس ولوطًا وكلًّا
فضّلنا على العالمين وسمّى لنا آدم ومحمّدًا وهودًا وصالحًا وشعيبًا
وذا الكِفْل وعُزيرًا [ومن] لم يُسمِّه لنا منهم قوله تعالى ألم ترَ
إلى الملاء من بنى اسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبيّ لهم
أبعث لنا مَلِكًا نقاتل فى سبيل الله قال أهل التفسير اسمه
اسماويل بن هلقانا[2] وقالوا فى قوله تعالى ألم ترَ إلى الذين
خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا
ثمّ أحياهم أنّ نبيّهم حزقيل بن بُوذِى[3] وقال قوم فى قوله
تعالى أو كالذى مرّ على قرية وهى خاوية على عروشها أنّه
ارميا وقيل بل هو عُزَيْر وقال فى أسماء الاسباط وهم[4] اثنا عشر
رجُلًا روبيل وشمعون ولاوى ويهودا ويساخر[5] وذان[6] ونفتالى[7]

[1] Ms. وكلّ.
[2] Ms. هلقايا.
[3] Ms. يُورِى.
[4] Ms. وهما.
[5] Ms. بساخر.
[6] Ms. وكان.
[7] Ms. وبنيامين.



أستُعظِمَ رَفْعُ أجسامٍ إلى السماء فأعظم منه هذا الغيمُ الراكد
فى الجوّ وهذه الأرض فى ثقلها وكثافتها واقفة فى السماء كما
ترى ولن يعتلّ بهذا شئٌ إلّا أمكن صَرْفه إلى ذلك مع أنّ
كثيرًا من نُظّار المسلمين يرَوْن الرفع للأرواح دون الأشباح أو
يكون رفع القَدْر وتعظيم المنزلة كما قال الله تعالى يرفعِ اللّه
الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجاتٍ وقال تعالى فى
الشهداء عند ربّهم يرزقون وأجسامهم فى الأرض جِيَفٌ [٧٠ ٧٧ ٥]
ورُوى أنّ النبيّ صلعم رأى ابرهيم وموسى وعيسى ونوحًا وآدم
ليلة المعراج وهى ليلة عُرِج به إلى السماء لم يختلفوا أنّهم لم
يُرفع أجسامُهم فهذا هو الحقّ وذلك ممكن والله أعلم ويدلّ
على أنّ هوشنك المَلِك كان قبل ادريس أو فى زمنه أنّ
الفُرس زعمت أنّه أوّل من أمر بقتل السباع الضارية وأنّ
يُتّخذ من جلودها ملابسُ ومفارش ويدلّ أيضًا أنّ طهمورث
الملك كان فى زمنه وعهده وان كان عاش بعده كيومرث الذى
هو بمنزلة آدم عند أكثرهم ويزعمون أنّه أوّل من كتب
الكتاب وفطر الناس إليه كما يقول أهل الإسلام أنّ ادريس أوّل
من خطّ بالقلم وفى زمانه قصّة هاروت وماروت ،

قصّة هاروت وماروت ، اختلفوا المسلمون[1] فيه اختلافاً كثيراً فروى بعض أهل الأخبار أنّ اللّه تعالى لمّا أراد أن يخلق آدم قال للملائكة إنّى جاعل فى الأرض خليفةً قالوا أتجعل فيها من يُفسد فيها ويسفك الدمآء ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك فلمّا خلق آدم وتعاطت ذرّيّته الفساد قالت الملائكة يا ربّ أهولآء الذين استخلفتهم فى الأرض فأمرهم اللّه أن يختاروا من أفاضلهم ثلاثة يُنزلهم الى الأرض ليحملوا الناس على الحقّ ففعلوا وقالوا جآءتهمُ امرأةٌ فافتتنوا بها حتّى شربوا الخمر وقتلوا النفس وسجدوا لغير اللّه سبحانه وعلّموا المرأة الاسم الذى كانوا يصعدون به إلى السمآء فصعدَتْ حتّى إذا كانت فى السمآء مُسخَتْ كوكباً وهى هذه الزُهرة قالوا وخُيّر الملكان من عذاب الدنيا والآخرة فاختاروا عذاب الدنيا فهما معلّقان بشعورهما فى بئر بأرض بابل يأتيهم السَحرة فيتعلّمون منهما السِحر وأهل النظر لايُشبتون كثيراً من هذه القصّة منها أمر الزُهرة لأنّها من الكواكب الخُنَّس الّتى جعلها اللّه قطباً وقواماً للعالم ومنها ركوب الملائكة مثل هذه الفواحش مع ما وصفهم

[1] Ms. المسلمين.



اللّه به من طول العبادة وابتنآء الزُلفة ثمّ هم ليسوا بذوى أجسام شهوانيّة مجوّفة فيجوز عليهم مثل هذا وقد قال قوم أنّهم أُعطوا الشهوةَ وجُعل لهم مذاكير ومنها تعليمهم الناس السِحرَ وهم فى العذاب والأَوْلَى بمن تلك حالته طلب التوبة والمَخلَص ولا توبة للمُذنِب ما لم يُقلع فإن كان هاروت وماروت ملكين كما يزعمون فإنّها أُنزلا ليُبيّنا للناس وجوه السحر ويُحذّراهم وبيل عاقبته لا غير وكان الحسن يقرأ وما أُنزل على المَلِكَيْن بكسر اللام ويقال عجلان ببابل وأمّا الزُهرة فإن كان من أمرها شئٌ فإنّها أُفتِن بها أناسٌ يعبدونها كما افتتنوا بالشمس والقمر وكوكب الشعرى وقد رُوينا عن الربيع بن أنَس أنّه قال فى هذه القصّة كانت امرأة حسنها فى السمآء كحسن الزهرة مع أنّه ليس فى كتاب اللّه شئٌ من هذا ومثل هذه الأخبار ينظرون المُلحدون إلى فساد القلوب واللّه المستعان وقد استقصينا هذه القصّة فى كتاب المعانى واللّه ولىّ الإعانة وولىّ التسديد والتوفيق ،

قصّة نوح النبىّ ، يُقال هو آدم الأخير واسمه سُكنٌ لأنّ الناس سكنوا إليه بعد آدم وانّما سُمّى نُوحاً لكثرة نَوْحه على نفسه

وقومه وهو نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وأمّه قينوش[1] بنت براكيل[2] بن محويل[3] بن قين بن آدم قال وهب وكان رجُلًا نجّارًا دقيق الوجه طويل اللحية غليظ الفصوص فى رأسه طول قال جويبر أنّه كان وُلِد فى حياة آدم وذلك أنّ آدم لمّا كبر سنّه ودقّ عظمه قال يا ربّ إلى متى أكُدُّ وأشقَى قال يا آدم حتى يُولَد لك وَلَدٌ مختون فيولد نوح بعد عشرة أبطن وآدم حينئذٍ ابن ألف سنة إلّا خمسين عامًا ثُمّ مات آدم وكثرت الجبابرة وضيّعوا وَصاة الأنبياء ونصبوا صُوَر المتوفّين من آبائهم وأخوتهم يسجدون لها ويعبدونها بعد ما كانوا يتسلّون بالنظر إليها ويتعزّون بلقائها فنبّأ اللّه تعالى نوحًا وأرسله إليهم يأمرهم بعبادة الله وحده والكفّ عن المظالم فلبث فيهم ألف سنة إلّا خمسين عامًا فما آمن معه إلّا قليل يقال ثمانون إنسانًا أربعون رجُلًا وأربعون امرأةً ورُوينا عن الأعمش أنّه قال كانوا سبعة نوح وثلاثة بنين وثلاث كنائن[4] وأمّا ابن اسحق فإنّه

[1] Ms. فينوس.
[2] Ms. براكيل.
[3] Ms. مجويل.
[4] Ms. كابين.



روى أنّه كان نوح وحام وسام ويافث وأزواجهم وستّة أناس فأمر اللّه بعدما دعا على قومه باتّخاذ السفينة فبناها وسوّاها وحمل فيها من كلّ زوجين اثنين إلّا امرأته وابنها ويقال بل كان ابنه واسمه يام ويقال كنعان وأمره أن يركب السفينة إذا فار التنّور بناحية الكوفة ويقال بأرض الهند وكان ذلك عَلَمًا للغرق ففعل كما أمره اللّه عزّ وجلّ واغرق اللّه الظالمين قال الضحّاك انّ مَنْ غرِق من الوِلدان مع آبائهم بذنبهم وليس كذلك وإنّما هو بمنزلة الطير[1] من البهائم وسائر ما غرق بغير ذَنْب ولكن بآجالهم وقال قومٌ قبض اللّه أرواح الحيوان والأطفال قبل الغرق وأغرق اللّه الكافرين عقوبةً لهم وقال آخرون أعقم أرحام نسائهم فلم يحمل منهنّ واحدة خمس عشرة سنة حتى لم يأتِ الغرق إلّا على مستحقّ العذاب وقد أُستُعظم أمرُ الطوفان وما ذُكِر من طول مُدّة عُمر نُوح وسائر مدّة عمر المعمّرين وطول ما يروون من قامة آدم وقامات عادٍ وغيرهم ممّا جاءت به الأخبار حتى أنكره قومٌ رأسًا وصَرَفه قومٌ إلى تأويل منحولٍ والمُوحِّد

[1] Glose marginale : كذا فى الأصل.

المُصدّق بابتداع هذه الأجسام لا من شىء واضع ما يرد عليه من مثل هذا إذا كان من مُخبر صادق على حدّ الإمكان والجواز ويزدادُ قوّةً بما يجد له من نظير أو تمثيل مع أنّ كتاب اللّه أصدقُ شاهدٍ وأطباق الأمم أوثقُ عصمة وليس يمتنع وقوع الطوفان فى العقل ولا مكث الناس فى السفينة ولا هلاك قرن وابتداء نشو ولا بعجيب امتداد الحيوة ببعض الناس وإن كان خارجاً عن العادة والطبع المعهود وقد قالت المنجّمة أنّ الطوفان الذى وقع أيّامَ نوح كان[1] فى القِران الأعظم وكانت الكواكب مجتمعة فى دقيقة من الحوت والعدد متناسبة من السنة الألفىّ والقِرانىّ فأقرّوا بالطوفان وإن لم يذكروا السبب الموجب له من قِبَل العباد وحُكى عن ارسطاطاليس وافلاطن أنّ الطوفان قد وقع دفعات كثيرة فمنها ما دام يوماً أو يومَيْن أو أكثر وزعمت طائفة منهم أنّ الطوفان[2] لم يعُمّ الأرض كلّها ولعمرى ليس ذلك فى كتابنا وإنّما يُروى أنّه عمّ الأرض كذا صباحاً وحكم العاقل أن لا يعدّ[3] هذا مثل نصّ الكتاب

[1] Ms. وكان.
[2] Ms. الطوفان فانّ.
[3] Ms. ajoute و.



ومعروف الخبر فى مخاطبة المخالف له وما حاجته إلى تمحّل الحجج[1] لرواية كفاه اللّه مَؤُونتها وأزال عنه شغلها فإن كان الطوفان عمّ الأرض وغمرها والتقى ماء الأرض وماء السماء كما رُوى فمكن وغير بديع من قدرة اللّه عزّ وجلّ وإن علا بقعةً من البقاع وأباد قوماً من الأقوام وكذلك واللّه أعلم آمنّا بما صحّ منها وصدقنا بقول اللّه عزّ وجلّ فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقُمّل والضفادع وأجمعوا أنّه لم يعمّ الأرض كلّها فإن قال قائلٌ كيف يجوز فى العقل هلاك قوم على ذنب يسير كما أجاز العقلُ بل أوجب هلاك كلّ مُفسد وفاسد وقد رُوينا عن ابن عبّاس رضه أنّه قال ما أهلك اللّه قوماً على شِرْك ما لم يتظالموا بقول اللّه تعالى وما كان اللّه مهلك القُرى بظلم وأهلها مُصلحون[2] وإذا جاز أن ينالهم من تأثير الكواكب فيهم ما يُغرقهم على مذهب قوم هلّا جاز أن يحملهم بتأثيرها فيهم على عمل يستحقّون به الغرق والعقوبة وأمّا مدّة عمر نوح فمختَلَف فيها[3]

[1] Ms. الحجاج.
[2] Correct. marginale; ms. صالحون.
[3] Correct. marg.; ms. فيه.

بقول اللّه تعالى فلبث فيهم ألف سنة إلّا خمسين عامًا ومعلوم أنّه عاش بعد الطوفان مدّة فزعم وهب أنّ نوحًا بُعث وهو ابن خمسين سنة وعاش بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين[1] سنة وروى ابن اسحق عن أهل التوريّة أنّهم يزعمون أنّ نوحًا بُعث وهو ابن أربع مائة سنةٍ وستّين سنةً وعاش بعد الغرق سبعين سنةً وكثير من القائلين بالطباع أجازوا أن يكون فى الايّام[2] السالفة والزمان الماضى أعمار الناس وأشخاصهم أطول وأعظم ممّا فى زماننا هذا وزعموا أنّه ما دام الحكم الأغلب لزُحَلَ كانت الأعمار أطول والقامات أتمّ ثمّ [لمّا] صار إلى المشترى انتقص ذلك لأنّه دُونَه وكذلك لم يزل يتراجع درجةً درجةً إلى زماننا هذا وهم يجيزون انتقاص أعمار الناس عمّا هى عليه اليوم إذ صار الحكم على قولهم للقمر ثم حار الحُور[3] يراجع فصحّ إلى أقصى غاية النقص والقِصَر وهذا إن كان هكذا فاللّه فاعله بهذه الأسباب الّتى جعلها اللّه مُؤثِرةً فيه وإذا جاز أن يسكن إلى

[1] Ms. وخمسون.

[2] Ms. ايامَ.

[3] En marge : كذا فى الأصل.



مثل هذا ساكنٌ كان السكون إلى ما وردت به كتب[1] اللّه عزّ وجلّ ورُسُله وشاهدت القرون والأمم أجْوَز ثمّ مع ذلك غير ممتنع أن يختصّ نوعٌ من أنواع الجنس بشىء تباين فيه طبع جنسه ويُعمى الناس عن معرفة عِلّته كالخواصّ المعدودة المعهودة التى خفيت علّتُها ولم يُوقَف على أسرارها أو ليس قد قالت كثير من فلاسفتهم فى فُشاراتهم بأنّ الفلك حىٌّ ناطقٌ لحمٌ ودمٌ فكيف أجاز عليه البقآء ولم يُجزه على ما هو فى حكمه أو ليس الأركان أشياء متضادّة[2] ثمّ ما هى باقية على اختلافها وتباديها وهل الإنسان غير الأخلاط الأربعة [٧٥ 78 م] وقد أجمع هولآء أنّه غير جائز فى موجب الطبع زيادة عُمر ساعةٍ واحدةٍ على مائة وعشرين سنة لعللٍ ذكروها فشاهدنا وشاهد من قُلنا يُقضَى عليهم بخلاف قولهم فإذا جاز وجود الزيادة القليلة فيما يوجبه الطبع لِمَ لا جاز وجود الزيادة الكبيرة مع أنّ المسلمين يستغنون عن مثل هذه الحجج[3] بإخبار اللّه وإخبار

[1] Ms. كتاب.

[2] Ms. متضاضدة.

[3] Ms. الحجاج.

رسولـه ومعرفتهم بقصور علمهم عن أسرار حكم اللّـه فى خلقـه ونفاذ قـدرتـه فيهم وكما قُلنا فى الأعمار فكذلـك فى الأجسام والقـامات والأمم وما يُرى من فضل ذى طول على ذى قِصَر يجوز لنا الحكم بأطول من كلّ طويل يتوهّمه حتّى يبلغ بـه المقـدار الذى ورد بـه الخبر فى آدم والصحيـح أنّـه كالنخلـة السَحوق وكم من نخلـة دون قـامة الرجل فـإذا زادت عليها فهى سحوق والذى روى ستّون ذراعًا فممكن أنّـه تفسير الراوى واللّـه أعلم وممّا يـدلّ على جواز هذا تفـاضُل[1] هذا النوع فى الأشخاص والصُوَر كحوت وحوت كم بينهما فى المقدار وهو نوع من الجنس وقـد زعم زاعم أنّ سفينة نوح مَثَلٌ لدينه ولبثه فى قومه ألف سنة إلّا خمسين عامًا مثلٌ لبقآء شريعته واحتجّ بما رُوى أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه قـال مَثَل أهل بيتى مثل سفينـة نوح مَنْ ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها هلك فلزمه أن يتأوّل جميع ما فى القرآن من قصّة نوح وخبره على خلاف ظاهره مثل قوله تعالى ففتحنا أبواب السمآء بمآء مُنْهَمِر وفجّرنا الأرض عيونًا فالتقى المآء على أمر قـد قُـدِر وحملناه على ذات ألواح ودُسُر وقولـه

[1] Ms. بفاضل.



تعالى يا بُنىّ اركب معنا ولاتكن من الكافرين قـال سآوى إلى جبل[1] إلى قوله وحال بينهما الموج فكان من المُغْرَقين وما أشبه ذلـك وإذا جاز لنا أن نتأوّل السفينة دينًا جاز لنا أن نتأوّل القصر والحبل والسلاح والكُرَاع والمال والطعام دينًا لأنّ فى هذه نجاة ظاهرة كما فى السفينـة مع أنّ هذه الطبقـة قـلّ ما يُؤمنون بالكتاب ولكنّـه من دساتين الزنادقـة يتلعّبون بالدين ويتقلّبون فى التلبيس ولقـد سمعتُ بعض الناس يقول معناه لو لبث فيهم ألف سنة إلّا خمسين عامًا لأخذهم الطوفـان ولابُـدّ أنّ الطوفـان كان آخذًا لهم لأنّهم كانوا لا يؤمنون وشبّهه بقوله يَوَدُّ أحدُهم لو يُعمَّر ألف سنة وما هو بمزحزحِه من العذاب أن يُعمَّر قـالوا واستثناؤه الخمسين من الألف لأنّـه بُعث على رأس خمسين من عُمره ولا يُعلم فى لغـة العرب إضمارُ حروف الشرط و ظهارُ فعله وجآء فى الخبر أنّ نوحًا عمّ لم يَدَعْ[2] بقوله لا تـذر على الأرض من الكافرين ديّارًا الآيـة إلّا بعد وحى اللّه إليه أنّـه لن يؤمن من قومك إلّا من قد آمن وتدُلّ تواريخ الفرس

[1] Ms. الجبل.

[2] Ms. يَدَعْ.

أن المَلِك فى زمن نوح كان جم شاذ أخو طهمورث أو طهمورث نفسه لموافقة بعض أخباره واللّه أعلم وزعم وهب أنّ نوحًا خرج من السفينة يوم عاشوراء وبنى قريةً بقَرْدَا[1] وسمّاها ثمانين[2] وقد احتجّ أصحاب هذا العلم بأشعار المتقدّمين فى هذه القصص فمنها قول أميّة بن أبى الصلت [طويل]

إلى أن يفوتَ المرءَ رحمةَ ربّه  وإن كان تحتَ الأرض سبعين واديا

[٧٥ 79 م] كرحمة نُوحٍ يومَ حلّ سفينةً[3]

لشيعته كانوا جميعًا ثمانيا

فلمّا استنار اللّه تَنّورَ أرضِهِ  ففار وكان الماء فى الأرض ساحيا

فهذا يقوّى مذهب من زعم أنّهم كانوا ثمانية أنفس وقوله أيضًا [خفيف]

مُنجٍ ذى الخير من سفينة نوح  يومَ بادت لبنان من أخراها

فار تنّورُه وجاش بماء  طمّ فوق الجبال حتّى علاها

[1] Ms. بقرودا.

[2] Ms. ثامين.

[3] Ms. سيعة.



قيل للعبد سِرْ فسار وباللّـ  ـهِ على الهَوْل سَيْرُها وسُراها

قيل فاهبط فقد تناهَتْ بك الفُلْـ  ـكُ على رأس شاهقٍ مُرْساها

وقوله أيضًا [وافر]

وأرسلتِ الحمامةُ بَعْدَ سَبْعٍ  تنزلُ على الهالك لا تَهابُ

[و]تلمس هَلْ ترى فى الأرض عينًا  بها تَيَبُّس أو اضطرابُ

فجاءت بعد ما ركضت بقطفٍ  عليه الثَّلْطُ والطين اكتساب

فلمّا فرّشوا الآيات صافوا  لها طَوْقًا كما عُقِد الخِضاب

إذا ماتَتْ توارثها بَنُوها  وإنْ قُتِلَتْ فليس لها اكتلابُ

فجازى[1] اللّه بالاجل المرّ نوحًا  جزاءَ البِرّ ليس لها كِذابُ

بما حملَتْ سفينتُهُ وأنجَتْ  غداةَ أتاهمُ الموتُ الْتِلابُ

وفيها من أرومتِهِ عيالٌ  لذيه لا لظِمآء ولا التِغابُ

وإذْ هم لا لبوسَ لهم عُراةٌ  وإذْ صَخْرُ البلام لهم رِطابُ

مشيئةَ أرسلَ الطوفانَ تجرى  وفاض الماء ليس له جِرابُ

على أمواجِ أخضرَ ذى حَبِيكٍ  كأنّ سُعارَ زاخره الهضابُ

بأنّه[2] قام ينطق كلّ شىء  وخان أمانة الديكِ الغرابُ

[1] Ms. فجاذى; en marge : كذا فى الأصل.

[2] Ms. بانه.

قصّة من كان بعده إلى[1] زمن عاد ، قرأتُ فى ترجمة التورَية أنّه وُلِد لنوح سام وحام ويافث بعد خمس مائة سنةٍ مَضَتْ من عُمره وأمّا المتخلّف عنه المخالفُ لأمره فهو يام والناس من ولده الثلاثة وسأل عُمَر بن الخطّاب رضه كعبَ الأحبار لأىّ ابنى آدم كان النسل قال ليس لواحد منهما نسلٌ فأمّا المقتول فقد دَرَج وأمّا القاتل فهلك نسله فى الطوفان والناس من بنى نوح ونوح من بنى شيث بن آدم فسكن حام الجنوب ومنه السودان وسكن يافث الشمال ومنه الشُقران وسكن سام وَسْطَ الأرض ومنه العرب وفارس وذكر ابن اسحق فيما حكى عن أهل التورَية أنّه نكح يافث بن نوح اريسيه [f° 80 r°] بنت مرازيل بن الدرمسيل بن اخنوخ بن قين [بن] آدم وولدت له سبعة رجال وامرأة جومر ومارح ووايل وحوار وتوبل[2] وهوشل[3] وترس وسبكه بنت يافث فمنهم التُرك والخَزَر والصقالبة وبرجان واشبان[4] وياجوج وماجوج ستّة وثلاثون لسانًا ونكح حام بن نوح نحلب بنت يارب بن

[1] Ms. فى.
[2] Ms. وبول.
[3] Ms. وهوشنك.
[4] Ms. واشنان.



الدرمسيل بن محويل بن اخنوخ بن قين بن آدم فولدت له ثلثة نفر كوش وفوط[1] وكنعان فولد كوش الحبشة والسند والهند وولد كنعان السودان اوأنوبة وفزان والزنج وذغل وزغاوة وبربر وولد فوط[1] القبط وفيهم سبعة عشر لسانًا ونكح سام بن نوح صليب بنت ثوايل بن محويل بن اخنوخ بن قين بن آدم فولدت خمسة نفر ارفخشذ[2] وأشور[3] ولاوذ وارم[4] وعويلم وفيهم تسعة عشر لسانًا فمن ولد لاوذ اجناس الفُرس كلّها وجرجان وطبرستان وطسم وجديس وعملاق واميم وأمّا عملاق فأبُو العمالقة تفرّقت منهم الجبابرة والعتاة الذين كانوا بأرض الشام يقال لهم الكنعانيُّون ومنهم فراعنة مصر إلى فرعون يوسُف وموسى عليهما السلام ومنهم ملوك فارس وخراسان وعظماء المشرق ومنهم أمّة كانوا بيمان يُسَمُّون جاسم[5] ومنهم بالحجاز بنو هنف وبنو مطر وبنو الأزرق ومنهم بنجد بديل وراحل وغفار

[1] Ms. قرط; Tabari a قوط, t. I^er, p. 212.
[2] Ms. الفخشد.
[3] Ms. اسوَد.
[4] Ms. وآدم.
[5] Ms. جاشم.

قالوا وكان نزل عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح اكناف الحرم ومصر والشام ونزل طسم وجديس جوّ اليمامة وما يليها ونزل ولد ارم بن سام بن نوح الاحقاف الى عالج ويبرين والحِجر بين الحجاز والشام قال ابن اسحق ولد ارم بن سام بن نوح ثلاثة نفر عوص[1] وغاثر[2] وحويل فولد عوص عادًا وعبيلًا وولد غاثر ثمود وجاسم[3] وطسم وجديس فأمّا عاد وثمود فقد ذُكر فى القرآن هلاكهما وأمّا جديس فكثرت وتربّت ورئيسها رجلٌ منهم يقال له الأسود بن غفار وكان مَلِكهم إذذاك رَجُلٌ من طسم يقال له عليق وكان يبدأ بالعروس قبل زوجها حتّى تزوّجت غفيرة بنت غفار وأراد عليق أن يُصيبها فاستصرخت أخاها الأسود بن غفار وخرجت حاسرةً وهى تقول [سريع]

لا أحدٌ أذلّ من جَديس، أهكذا يُفعَلُ بالعَرُوس، فأحفظ صُراخها جديس،

وأزعجهم فخرجوا مع الأسود بن غفار ففتكوا بطسم فقتلوهم كلّهم ومَلِكَهُم إلّا رَجُلًا واحدًا أفلت بخديعة دقيقة[4] حتّى أتى

[1] Ms. عوض; cf. Tabari, I, 214, note c.
[2] Ms. عاثر.
[3] Ms. جاشم.
[4] Ms. بخدعة دقنه.



ملك اليمن وهو ذو غسّان بن تبّع الحِمْيَرىُّ فاستنجده فوجّه[1] ذو غسّان بن تُبّع جيشًا إلى جديس يطلب بثأر طسم وكانت فى جديس جارية زرقاء يقال لها اليمامة وبها سُمّيت اليمامة وكانت كاهنة تُبصر الراكب من مسيرة يوم ويقال من مسيرة ثلاثٍ فخاف الجيش أن تبصرهم اليمامة فتخبر القوم بهم فقطعوا الشجر وجعل كلّ رجل بين يديه شجرةً يمشى خلفها يستتر بها عن اليمامة ونظرت اليمامة فرأت الشجر فنادت يا آل جديس سارت إليكم الشجر أو أتتكم حمير قالوا وما ذاك قالت أرى رجلًا فى يده كِتْف[2] يأكلها أو نعلٌ يخصفها فكذّبوها فصبّحتهم الخيلُ فقتلتهم وأفنتهم وانقضى أمر جديس وطسم وفيه يقول الأعشى [بسيط]

[f. 80 r°] قالت أرى رَجُلًا فى كفّه كِتَفٌ،
أو يَخْصِفُ النعلَ لهفى اية صنعا
فكذّبوها بما قالت فصبّحهم، ذُوآل غسّانَ يُزجى[3] السُّمر والسلعا

[1] Ms. فوجد.
[2] Ms. كف.
[3] Ms. يزجى.

فاستنزلوا أهلَ جَوٍّ من مساكنهم ، وهدّموا شاخص البنيان فانقضا

قالوا وسار وبار بن أميم فنزل بأرض وبار برمل عالج فهلكوا وأمّا ابن اسحق فإنّه يزعم أنّ بنى أميم بن لاوذ بن سام بن نوح نزلوا وبار فكثروا وربلوا [1] وعصَوْا فأصابتهم من الله نقمةٌ فهلكوا وبقيت منهم بقيّة يقال لهم النساس للرجل منهم يدٌ ورِجل من شِقّ واحد ينقزون نقز الظباء ووبار بلاد لا يطأها أحدٌ من الإنس لما فيها من حسّ الجنّ وهى أكثر أرض الله نخلًا وشجرًا فيما يزعمون وحُكى أنّ رجلًا وقف فى الجاهليّة بعُكاظ على بعير له مثل الشأة وهو يقول [طويل]

ومَنْ يُعطِنى سًّا وسِتّين بكرةً  مجانًا وأدمًا أهدِهِ لِوَبارِ

ثمّ ضرب بعيره فتلمّع به تلمّع البرق وفيه يقول الأعشى من بنى قيس والله أعلم [منسرح]

ومرّ دهرٌ على وبارٍ  فهلكت جهرةً وبارُ
وحال على جديس يومٌ  * * * من الدهر مستطارُ

[1] Ms. وربلوا.
[2] Manque un demi-pied.



وأهل جوّ أتَتْ عليهم  فأفسدتْ عَيْشهم فبادوا
وقبلهم غالت المنايا  طسمًا ولم يَنْجِهم حِذارُ
بادوا كما باد أوّلوهم  عفا على إثرهم قَدارُ

قالوا أنّ فارس والعرب والروم يمنيّها ونزاريّها من ولد سام بن نوح غير أنّ فارس لم تحفظ [1] أنسابها إلّا ما يُذكر من ملوكهم على اختلاف وانقطاع وأمّا العرب فإنّهم يسرُدونها إلى قحطان ابن عابر فولد فوط [2] جرهم وجديل فانقرضوا وأمّا جرهم فنزلوا مكّة وصاهروا اسمعيل بن ابرهيم عمّ،

قصّة عاد الأولى وهم عشر قبائل ، عاد بن عوص [3] بن ارم بن سام ابن نوح وكانوا قُدماء قد أعطوا بسطةً فى الخلق وقوّةً فى البسط والبطش نزلوا بهذا الرمل من عُمان إلى حضرموت وهى إذذاك أخصبُ بلاد الله وأمرعها فلمّا سخط الله عليهم جعلها مفاوز ورمالًا وغياضًا وذلك أنّهم نصبوا الأوثان يعبدونها فممّا يُذكر من أسمائها صمود ، صُدا ، دهنا ، وأخذوا مع عبادة الأوثان فى

[1] Ms. تحفظ.
[2] Ms. فرط.
[3] Ms. عرض.

ظلم الناس بفضل قوّتهم فبعث الله عزّ وجلّ اليهم هودًا عمّ وهو من أوسطهم حسبًا وأفضلهم موضعًا وقال وهب كان هود رجُلًا تاجرًا جميل المُحيَّا أشبه خلق الله بآدم وهو هود بن عبد الله بن رَباح بن حاور بن عاد بن عوص[1] بن ارم فدعاهم إلى الله تعالى وإلى عبادته وحدَه لا شريك له وان يكفّوا عن ظلم الناس وقد يبيّن اللّه فى القرآن تذكيره إيّاهم ومُراجعتهم له بما فيه كفايةٌ فلمّا أبطأوا عليه بالإيمان والإجابة وعتَوْا على اللّه أمسك عنهم القطرَ حتّى أجهدهم الجَدْبُ فبعثوا وَفْدًا إلى الحرم يستسقون فيهم لُقْمٰن [ص 81 م] بن عاد ولقيم بن هزال وقيل ابن عثر[2] ومرثد بن سعد وكان مُسلمًا يكتم إيمانه وكان الناس إذذاك إذا نزل بهم بلاءٌ أو جُهْدٌ فزعوا إلى الدعاء فى الحرم فسار الوَفْدُ حتّى نزلوا على خالهم معاوية بن بكر وأقاموا عنده يشربون الخمر وينتيهم الجرادتان وهما قينتان له ثمّ هيّأ معوية ابن بكر شِعرًا ودسّه الى الجرادتين لتغنّياه[3] قومَهُ [وافر]

ألا يا قيل ويحك قُمْ فَهَيْنِم  لعلّ اللّه يُصبحنا الغَماما

[1] Ms. عوض.

[2] Ms. ليغثبانه.

[3] Ms. عند.



فيسقى أرض عاد[1] إنّ عادًا  قد امسوا مايُبينون الكلاما
وقد كانت نساؤهُمُ بخير  فقد أمسَتْ نساؤهُمُ عَيامى
فإنّ ألوحش يأتيهم جهارًا  ولا يخشى لعادىّ سِهاما
وأنتُمْ هاهُنا فيا أشتهيتُمْ  نهارَكُمُ وليلَكُمُ ألتاما

فلمّا غنّتهم الجرادتان تلاوموا فى تمكّثهم وخرجوا يستسقون فنشأت ثلاث سحاب بيضآء وسودآء وحمرآء ثمّ نُودِىَ من السحاب يا قيل اختر لنفسك ولقومك فاختار السودآء لأنّها أكثر مآء فَنُودى اخترتَ رَمادًا رِمْددًا[2] لا يُبقِى من عادٍ أحدًا[3] إلّا بنو اللَوْذِيّة وبنو اللوذيّة بنو لُقَيم بن هُزال وكانوا نُزلوا بمكّة مع أخوالهم واهم[ا]عاد الأُخرى فى الخبر ومثل هذا جائز فى زمن الأنبيآء مع أنّه ليس فى القرآن منه شئ فإن صحّ الخبر فمعنى النداء من السحاب ما رُوِى فيه من اثر المطر لا غير وساق اللّه السحابة السودآء فلمّا رأوه عارضًا مُستقبلَ أوديتهم قالوا هذا عارضٌ مُمطرنا كقول اللّه تعالى لهم او نبيهم بل هو

[1] Ms. عا.

[2] Ms. ورَمَدًا; corrigé d'après Tabarî, I, 238.

[3] Répété deux fois dans le ms.

ما استعجلتم بـه ريح فيها عذاب أليم ورجع الوفدُ إلى معاويـة ابن بكر فـأتـاهم راكب مسيرة ثالثـة فـأخبرهم بمُصاب عاد قـالوا وكان تخلّـف عنهم لقمان بن عاد ومرثـد بن سعد ثمّ قـدما بعد الوفد فقيل لهما أعطيتما مُناكما فـاختارا لأنفُسكما إلّا أنّـه لا سبيل إلى الخُلد فقال مرثد أعطِنى يا ربّ بِرًّا وصِدقًا فـأعطاه وقـال لقمان أعطنى يا ربّ عُمرًا فقيل له أختر لنفسك أبعار صَأنٍ عُفرٍ فى جبل وَعرٍ لا يغالبـه إلّا القطر أو سبعة أنسُر إذا مضى نسرٌ خلوتَ إلى نسر فـاختار النسور فجعل يـأخذ منه الفرخ حتّى إذا مات أخذ آخر فلم يبقَ إلّا السابع فقـال لـه ابنُ اخ لـه يا عمِّ ما بقى من عُمرك غيرُ هذا فقـال يا ابن أخى هذا اللُّبَـدُ ولُبَـد بلسانهم الدهرُ وزعموا أنّ النسور تعيش خمس مائـة سنةٍ هكذا فى الخبر وفى كتاب المعمّرين من قصّة لقمان وخبره شئٌ كثير ومن شهرة أمره فى العرب كالإجماع على ذلك لكثرة ما يـذكرونـه فى وصاياهم وخُطَبهم وأشعارهم فـإن كان الخبر حقًّا احتمل أن يكون التأويل أنّـه تمنّى ذلـك فخطر بقلبه خاطر وقـاله بـذلـك أو أُرِى فى المنام أو رأى آيـةً أو علامةً دلّتـه على ما خبّر بـه عنه فعمل ذلـك بأكثر الرأى



فـأصاب فيـه مُنـاه وهذا كثير ممّا يقع بالاتّفاق والجدّ وغير بـديع ان يُعمَّر انسان عُمر مـائـة سنـة ومَن حكم للنسر بعمر مقصور على مقدار لا يزيـد ولا ينقص وفيـه يقول الشاعر وهو أعشى من بنى قيس بن ثعلبة [طويل]

وأنت ألـذى أُلهيتَ قيلًا بكـأسِهِ ولقمانَ إذْ خيّرتَ لقمانَ فى العُمُرِ
[f° 81 v°] فَقُلتَ مُنيتُ الضأنَ يبحثُ فى الثرى
بـأرْعَنَ ينفى رأسَهُ ليلـة القطر
لنفسك أوْ تختـارُ[1] سبعـة أنسُرٍ إذا ما خلا نَسْرٌ خلوتَ الى نسر
فقـال نسورٌ حين خالَ بـأنّـهُ خلودٌ وهل تَبقَى النفوسُ على الدَهر
فـقـال له لقمان إذ خلَّ[2] ريشُهُ هلكت وأهلكت ابنَ عادٍ وما تدرى
فـأصبح مِثـل الفرخ اطول ريشه قِصارُ القـدامى بَعْدَ مُطّرِدٍ حَشرِ

وفيه يقول ايضًا [منسرح]

ألم تروا إرمًـا وعـادًا أوْدَى بها الليلُ والنهارُ
بادوا كما باد أوّلُوهم غدًا على إثْرِهم قدارُ
لخلفه من ابى رباح[3] يسمعها الاهةَ[4] الكبارُ

[1] Ms. يختار. [2] Ms. ادخُلُ. [3] Ms. رياح. [4] Ms. الاهه.

إنّ لَقَيْنا وإنّ قيلا  وإنّ لُقْمانَ حيثُ ساروا
لم يدَعُوا بعدهم عريبا  ففَنِيَتْ بعدَهم نزارُ

وفى كتاب أبى حذيفة أنّ هودًا عمّ عاش أربع مائة وأربعين سنة وزعم وهب أنّ عادًا لما أُهلِكَتْ لَحِقَ هو بمكّة حتّى مات وروى ابن اسحق عن علىّ عمّ أنّ قبر هود بحضرموت تحت كثيب احمر عند رأسه شجرة تقطر امّا سِدْر وإمّا سلَمٌ وسمعتُ غير واحد من السيّاحين يُخبرون[1] بموضع قبره وكان هلاك عاد وثمود إذذاك بأرض حِجر[2] وقُرَح وهى وادى القُرى وبين هود وثمود مائة سنة،

قصّة عاد الأخرى، ذكر ابن اسحق عن اثر عاد الأولى وعاد الأخرى ولم يحكِ كلامهم وانّما ذكر حربًا كانت بينهم ثمّ اصطلحوا قال وكان من حديثهم أنّ سالم بن هذيمة من بنى هذيمة بن لقيم سبّ لقمان بن عاد احد بنى عَمْرو بن لقيم وهاج الشرّ بينهم ثمّ حكّموا بينهما دَرمًا الطسمىّ فأصلح بينهم وقال الحسن عاد الأولى قوم هود وعاد الأخرى قوم لقمان الجبّار

[1] Ms. يخبرون.  [2] Ms. حجز.



وحُكى عن عاد الأولى أنّهم لما هاجت الريح قام نفرٌ منهم فأدخلوا عيالهم شِعبًا من شِعاب الجبل ثمّ اصطفّوا على باب الشعب ليردّوا عنهم الريح فلمّا ألحّت عليهم حفروا [الأرض] بسيوفهم وغاصوا فيها إلى أنصافهم وكان للقوم قامات واجسام لقول اللّه تعالى ألم تَرَ كيف فعل ربّك بعادٍ إرَمَ ذاتِ العماد الّتى لم يُخلَق مثلها فى البلاد يقال أنّه كان يبلغ طول أحدهم اثنتى عشرة ذراعًا وفى كتاب أبى حذيفة ستّين ذراعًا واللّه أعلم فجملت الريحُ تقلعهم وتجعّفهم لقول اللّه تعالى تَنْزِعُ الناسَ كأنّهم أعجازُ نخلٍ منقعرٍ،

قصّة ثمود وهم ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح قال ابن اسحق فلمّا هلكت عاد عمرت ثمود بعدها وكثروا وربلوا وانتشروا ومنازلهم بين المدينة والشام ونحتوا البيوت فى الصُخور لطول أعمارهم ثمّ عتَوْا على اللّه وعبدوا غيره وتغالبوا وتظالموا [f° 82 r°] فبعث اللّه اليهم صالحًا وهو من أوسطهم نسبًا وأفضلهم موضعًا وزعم وهب أنّ صالح بن عُبيد بن عامر بن سام بن نوح وكان رجلًا أحمر إلى البياض قال فخرجوا الى عيد لهم ومعهم صالح فقال له[1]

[1] Ms. لهم.

عظيم ثمود جندع بن عَمْرو إنْ أخرجتَ لنا من هذه الصخرة
مخترجة[1] جوفاءَ[2] وبَرآءَ عُشَرآءَ والمخترجة[3] ما شاكلت البُخت
آمنَّا بك وأتّبعناك فنظروا إلى المهضبة تمخض بالناقة[4] تمْخَضَ
النَتُوج بولدها ثمّ انتقضت[5] فانصدعت عن ناقة كما سألوا
بين جنبيها [ما] لا يعلمه إلّا الله فآمن به جندع ومن كان معه
قال فمكثت الناقة ترعى ما شآءَ الله من الشجر ويُشرَب
اللبن ثمّ يُنتَج لها فيحتلبون ما شآءَ الله من لبن وكان امرأتان
من أشراف ثمود ذواتى أموال من المواشى يقال لإحدَيهما عنيزة
بنت غنم وللأُخرى صدُوف بنت المحيَّا أضرّ بهما شربُ الناقة
الماءَ فاحتالتا فى عقر الناقة فدعَتْ صدُوف مصدع بن مهرج
لعقر الناقة وعرّضت نفسها عليه ودعت عنيزة قُدار بن سالف
وكان لها بنات فائقات فى الحسن والجمال فقالت أزوّجك
أىّ بناتى شِئْتَ إن انت عقرتَ الناقة فانطلق قدارٌ ومصدع

[1] Ms. مخترجه.
[2] Ms. حوفاء.
[3] Ms. المخترجه.
[4] Ms. بمحض بالفاقة.
[5] Ms. انتصت.



واستغوبا تسعة نفر كما قال الله تعالى وكان فى المدينة تسعة
رَهْط يفسدون فى الأرض ولا يصلحون قال فرصدوا الناقة
حين صدرت إلى الماءَ وقد كمن لها قدار بسهم فانتظم[1]
عَضَلَةَ ساقها ثمّ كشف قدارُ عرقوبها[2] فخرّت ورغَتْ رُغاءَ
واحدةً تحذِّر سَقْبَها[3] ثمّ نحروها وعضبوها وانطلق سقبها حتّى أتى
جبلًا مُنيفًا لاذ به ففزع من آمن [من] قوم صالح إليه وقد
كان حذّرهم عَقْر الناقة ووعدهم العذاب إنْ هم مسّوها بسوء
فقال لهم ادركوا السقب فان انتم ادركتم السقب فلعلّ العذاب
يؤخّر عنكم فراموا كلّ المرام وتسامحت[4] بهم الصخرةُ ودعَتْ عليهم
ثلاث دعوات فأخبر صالح بذلك فقال ابشروا بالعذاب قالوا
ومتى هو قال تمتّعوا فى داركم ثلاثة أيّام ذلك وعدٌ غير
مكذوب فأصبحوا غداةَ يوم المُؤنِس وجوههم مصفرّة وأصبحوا
يوم العَرُوبة وجوههم محمرّة وأصبحوا يوم شِيارٍ وجوههم مسودّة
ثم صبحهم العذاب غداة يوم اول وهو صيحة وريح وهدّة
أهلكتهم ولهم فى قصّة عاد وثمود وطسم وجديس أشعار كثيرة

[1] Ms. فانظم.
[2] Ms. عرقوبتها.
[3] Ms. تحذر سَقْبُها.
[4] Ms. تسامحت.

لأنّ هولاء كانوا عَرَبًا عادِيَة وقد ذُكِرَتْ تلك الأشعار فى قصصهم فمنها قول بعضهم [وافر]

وقالت أمُّ غَنْمٍ يا قَدارُ عزيزُ ثمودَ شُدَّ ولا تَهابا
ولا تجبُنْ فإنّ الجُبْنَ عيبٌ وكان أبوك يكره أن يُعابا
إن أنت عقرتها وأرِحتَ منها بلادَ ثمودَ أنكِحكَ[1] الدِّبابا
فأهوى[2] سيفه فخر طمثًا وفرّ السَّقْب يطلع الشِعابا
وحنّت بعدَ ما خرّت[3] صُوَيْتًا تحذّر[4] سقبها كيلا يُصابا
فأتبعه غواةُ بنى عديّ ونادوا مِصدعًا وأخاه ذابا
[f° 82 v°] فرميه شقىُّ بنى عُبَيْد بسَهْمٍ لم يُرَيِّشْهُ لُعابا
ونادى صالحٌ يا ربِّ أنزِلْ بآل ثمود [منك] غدًا عذابا
فكانت صَيْحةً تركَتْ ثمودًا ديارهُمُ لثالثةٍ خرابا

وقال أميّة بن أبى الصلت [خفيف]

كثمودَ الّتى تفتّكتِ الدّيـ ـنَ عُتِيًّا وأمّ سَقْب عَقِيرا

[1] Ms. أنكحتك.
[2] Ms. فاهرف ; la leçon فاهوى est indiquée en marge.
[3] Ms. حرّت.
[4] Ms. تحدّر.



ناقةٌ للإلهِ تَسْرَحُ فى الأر ضِ وينتاب حَوْل ماءٍ مَدِيرا
فأتاها أُحَيْمِرٌ كأخى الهمـ ـمِ بعَضْبٍ فقال كوسى عقيرا
فأبَتْ[1] العُرقوبَ والساقَ منها وَمَضَى فى صميمه مكسورا
فرأى السَّقْبُ أمّه فارقَتْهُ بعدَ إلفٍ حنينةً وظُؤورا
فأتى صخرةً فقام عليها صَعْقةً فى السماء تعلو الصُخورا
فرغا[2] رغوة فكانت عليهم رغوةُ السَّقب دُمِّروا تدميرا
فأُصيبوا إلّا الذريعة فاتَتْ[3] من جواريهمُ وكانت جرورا
سَنَفةً أرسلَتْ تُخبّر عنهم أهل قُرح بأن قد أمسوا ثغورا
فسقوها بعد الحديث فماتت وأنتهى دِبْنا[4] واوفى حقيرا

وفى كتاب أبى حذيفة أنّ صالحًا عاش ثلثمائة سنة إلّا عشرين عامًا وزعم وهب أنّ ثمود لمّا هلكت أحرم صالح بن موسى قومه وأتوا مكّة وأقاموا بها إلى أن ماتوا وأصيب فى كتاب تأريخ ملوك اليمن أنّ الله بعث هودًا إلى عاد وصالحًا إلى ثمود فى زمن جم شاذ الملك بأرض بابل والله أعلم ؛

[1] Ms. فاب.
[2] Ms. فدعا.
[3] Ms. فاتت.
[4] Ms. دبا.

ذكر اختلاف الناس فى هذه القصّة سأل سائلٌ كيف يجوز أن يصطلم أمّةٌ من الأمم فى عقر ناقة أبيحَ عقرُ جنسها وأىُّ عدل ورحمة فى الاقتصاص من ناس لبهيمةٍ أم كيف يجوز توهّم خروج ناقة من صخرة على الصفة التى يصفونها به وأىُّ دابّة تسدُّ ماء جبلين حتى يضيقا عنها أو تشرب[1] ماء عين وتُسقى أمّةً فأنكر ذلك كلّه وأباه ثمّ أخذ فى التأويل فزعم أنّه يحتمل أن يكون خروج الناقة من الصخرة حُجّةً دامغةً وسلطانًا قاهرًا من بعض العظماء اذعن له القوم واستدلّوا بأن يكون شربها ماء العين إبطال تلك الحجّة جميعَ من خالفهم واعتلاؤها عليهم[2] بالوضوح والقوّة وان يكون عقرهم إيّاها معاندتهم لتلك الحجّة وامتناعهم عن قبولها وكذلك قالوا فى عصى موسى والتقافها عِصىَّ السَحَرة وأذكر أنّى سمعتُ بعضهم وهو يسأل عن ناقة صالح كيف خرجت من هَضْبة فقال يُشبه أن يكون خبّأها تحت الصخرة ثمّ أخرجها وسمعتُ غيره يزعم أنّ اسم الناقة [f. 83 r°] كناية عن رجل وامرأة وهذه رحمك اللّه مذاهب المُلحدين المنكرين مُعجزاتَ الأنبياء ووجوبَ النبوّة ومجيئهم

[1] Ms. يشرب. [2] Ms. عليها.



بالآيات الخارجة عن الحسّ وابعاده وفرقانًا بينهم وبين المتنبّئين المتقوّلين[1] المخترعين المتشكّلين[2] التى تُبهر عندها العقول ويتحيّر فى كيفيّتها النفوس كذا حيرتها فى ابداع أجسام هذا العالم بكلّيّتها وأجزآئها لا من غير سابق ولذلك قُلنا أن أصل التوحيد يُوجب إثبات النبوّة ولا يلزم مسئلة إيجاب النبوّة من لم يُقرّ بوجود البارئ سابقًا لخلقه فاذا صحّ وجود هذا العالم مُحدَثًا بالدلائل البرهانيّة ولم نَدرِ كيف جاز وجودها فكذلك ينبغى أن يردّ إليه معجزات الأنبياء لأنّها كلّها منه وقد مضى لك هذا فى غير موضع من الكتاب فليكن ذلك من بالك وباللّه التوفيق ثُمّ إنّا نقول لو كان الأمر كما وصف فأيّة فائدةٍ حينئذٍ فى ذكر الناقة وعقرها وأىّ تعجيب بما هو جارٍ فى العادات معروف متعارف عند الجميع وأىّ فرق بين الصادق والكاذب والقادر والعاجز ولعمرى ليس فى القرآن خروج الناقة من الصخرة ولا أنّها تسقى أمّة ولا أنّ الفجّ تصدُم جنبيها لانتفاخ بطنها ونحن لا نجاوز فى هذا وأشباهه نصّ الكتاب وظاهر صحيح السُنّة من غير إنكار شىء مما يقع

[1] Ms. المتقولين. [2] Ms. عن المتكالين.

تحت القدرة ويشبه أن يكون صالح عمّ أشار إلى ناقة من الإبل بأمر الله فجعلها علامةً بينهم لطاعة المطيع ومعصية العاصى وامتحنهم بوِرْدها وشربها ولو أشار إلى بقرة أو حجارة أو طير وهو مثلًا لكان كذلك كما امتحن آدم بالشجرة امتحننا بالكعبة وأنواع الفرائض وقد كانت الملوك يفعلون مِثل هذا فى الزمن الأوّل اختبارًا لطاعة العوامّ وتخويفًا للرعيّة كما حُكى عن النعمان ابن المنذر أنه كان أرسل كبشًا فى البيوت والأسواق وعلق مُذْيةً فى عُنُقه وسمّاه كبش الملك يبلو بذلك طاعة الناس هل يجترئ عليه أحدٌ بالعَيْث وإنّما كانت الناقة لصالح ونُسبت إلى اللّه عزّ وجلّ لنهى اللّه عن عقرها وأمّا قولهم كيف جاز إهلاك قوم وإفناء أمّة بناقة فإنّهم أهلكوا بكُفرهم وتكذيبهم وتظالمهم فيما بينهم وكانت الناقة حدًّا حاجزًا عن هذه المعاصى فلمّا أشكَوْا حرمتها انتهك[1] كلُّ ما كان محجوزًا بها وأمّا إنكارهم أن يكون ناقة تسقى أمّةً فإنّ الأمّة من بين الثلثة إلى ما بلغ وإنكارهم مصادمة حافتى الفجّ جانبَيْها فكم عهدنا من شِعْب يضيق عن مسلك شاةٍ عن مسلك ناقة وأمّا

[1] Ms. انهتكوا.



تعجبهم من هلاكهم فهلاك الحيوان بانواع الآفات والبلايا الطبيعيّة والسماويّة من طغيان مآء أو نار أو ريح أو غير ذلك مُعايَنٌ مشهور لا ينكره أحدٌ ولا يُمكنه الإنكار وقد يجوز بل يُمكن أن يكون عذاب عاد وثمود وقوم لوط وسائر المثلّبين من الأمم ألحّ عليهم أيّامًا وشهورًا وأعوامًا ودام أوقاتًا كثيرة وقد يجوز أن يكون حَرْقًا واجتياحًا فاذا جاز جميع ما ذكرنا فلا معنى لسرعة الردّ والتكذيب واللّه المُستعان، هذا ما وجدنا من القصص والأخبار بعد نوح إلى زمن ابرهيم عليهما السلام وقد رُوينا[1] فى بعض التواريخ أنّه كان بين نوح وابرهيم ألفا سنة ومائتا سنة وأربعون سنةً ورُوينا فى بعضها [ms. 83 r°] أنّه كان من الطوفان إلى مولد ابراهيم عمّ ألف سنة وتسع مائة سنة وسبعون سنة ورُوينا أنّه كان بينهما عشرة قرون وعلماء المسلمين يرون أنّ المَلِك كان فى زمن ابرهيم نمروذ الجبّار صاحب الصَرْح ببابل والله أعلم،

قصّة ابرهيم عمّ [ورد] فى الأخبار أنّه ملك الأرض كلّها اربعة نفر مؤمنان وكافران وسيملك من هذه الأمّة خامس فأوّلهم

[1] Ms. عليهم.

نمروذ بن كنعان[1] بن كوش بن حام بن نوح ويقال نمروذ بن كوش بن سيحارب بن كنعان بن سام بن نوح والله اعلم والثانى ازدهاق ذو الحيّتين والأفواه الثلاثة والأعين الستّ والعرب تسمّيه الضحّاك هو نمروذ بعينه وإنّما سُمّى ضحّاكا لأنّه ضحك كما سقط من بطن أمّه فطرحته أمّه بقفرٍ وقُبض له نِمرةٌ تُرضعه لمّا أُريد به وقيل بل جُرّ ثديُ أمّه فاسترضعته بلبن نمرة فسُمّى نمروذ لذلك وقيل بل الثانى بخت[2] نصر وأهل اليمن يزعمون أنّ الثانى تُبّع بن ملكيكرب فأمّا المؤمنان فأحدهما سليمان بن داود عليهما السلم والفرس يزعمون أنّه جم شاذ والآخر ذو القرنين وقد اختلفوا فى ذى القرنين أهو الاسكندر الرومىّ أم غيره وفيهم يقول الشاعر [كامل]

ملكوا المغارب والمشارق كلّها وتوثّقوا لم يتركوا أمرًا سُدى

واعلم أنّ لو تكلّفنا هذه الأخبار والأقاصيص كلّها على وجهها وأتينا بها على كنهها لاحتجنا إلى أن نسرُدَ الروايات كلّها الحقّ منها والباطل والمُحال والمجاز ثمّ لم يحصل الناظر فيها على

[1] Ms. كنعاش.
[2] Ms. بحت.



غير ما كان مُمكنًا من غير ذلك وإنّما المراد فى ذكر ما يجوز ويمكن ويتوهّم مما اختلف فيه الناسُ وخالفه الملحدون وخفى ما فيه عن طُلّاب الحقّ ومُلتمسى الهداية فيما كان منها فى كتاب الله عزّ وجلّ ظاهرًا جليًّا كفى به هاديًا ومفيدًا وما كان فى الصِحاح من الأخبار فمنزّل منزلة الكتاب فى الإيمان والتصديق وما كان غير ذلك من آية مشكلة أو خبر مُشتبه فالغرض فى كشفه وحلّه مع أنّا لا نَدَعُ الإتيان بجمل[1] منها لأنّ الكتاب عليها ولها أُسّس وبها رسم والله الموفّق المُعين، ذكر أهل هذا العلم أنّه ابرهيم بن تارَح بن ناحور[2] بن ساروج[3] بن ارغو بن فالج[4] ابن عابر[5] بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح وأنّه لمّا أظلّ وقت ظهوره أخبرت المنجّمة الكُهّان نمروذ بأنّه يولَد مولودٌ فى هذه السنة يكون هلاكُ مُلكك على يديه وهذا يُمكن لأنّه يُروى أنّ علم النجوم كان حقًّا إلى أن نُسِخَ وأيضًا فإنّ علم الغيب الذى تفرّد الله به واستأثر به نفسه دون خلقه

[1] Ms. بجمل.
[2] Ms. باجور.
[3] Ms. ساروح.
[4] Ms. فالخ.
[5] Ms. عار.

لا يتناوله[1] هذا الباب ويمكن أن يكون أدركوه فى بعض كتب
الله كما ذكر للنبىّ عمّ مشهورًا فى الكتب قبله فأمر الملك بقتل
كلّ مولود ذَكَرٍ مخافةَ أن يقع تصديق ما قد ذُكر وحملت
ليلة أمّ ابرهيم وقال ابيونا فكتمت حملها إلى أن دنا حملها فوضعَتْه
وأخفَتْه فى سَرَبٍ[2] وجعلت تأتيه متخبّئة تُرضعه وتتعهّده إلى أن
فطمته وبلغ مبلغ المُراهق خمسة عشر سنة واجتمعت لحيته وكان من
حُسْن بيانه[3] وسُرعة شبابه يُستغاب[4] مولده وقت ذبح الولدان فنزل
ومشى [٣٠٨٤] فى الناس وطالع أحوالهم ومذاهبهم وما توزّعتهم
النِحَل به من عباداتهم فمنهم من عكف على حجر ومنهم من
عكف على شجر فتفكّر فى مستحقّ العبادة منه لقوله تعالى
ولقد آتينا ابرهيم رُشْده من قبلُ وكنّا به عالمين فدلّته
الفكرةُ والاجتهاد على صانعه ومُدبّره فصرف الرغبة إليه وأخلص
العبادة له بقول الله تعالى وكذلك نُرى ابرهيم ملكوت
السموات والأرض وليكون من المُوقنين ثمّ احتال فى تعريف

[1] Ms. لا ساوله.
[2] Ms. سِرَب.
[3] Ms. بانه.
[4] Ms. يسعاب ; en marge : كذا فى الاصل.



القوم سُوء احتيالهم وقُبح اختيارهم وخطأ اعتقادهم بألطف
الوجوه وأحسن الحِيَل بقول الله تعالى فلمّا جنّ عليه الليل رأى
كوكبا قال هذا ربّى مخادعًا مماكرًا لهم أى إن كان هذا الصنم
او هذا الشخص لكم ربًّا فهذا الكوكب فى عُلوّ مكانه وشعاع
نوره وحُسن منظره وبُعده من آفات الأرض ربّى وهو أَوْلى
بالعبادة من غيره على هذه الشريطة ولعُمرى إنّ عابدى الأجرام
العُلويّة أعذر من عابدى الأجرام السُفليّة فى القياس فوقع
للقوم أنّه أحسنُ اختيارًا منهم وأبعدُ معرفة وعلمًا يقول الله
تعالى فلما أفل قال لا أحبُّ الآفلين لأنّه علم أنّ الطلوع
والأفول عَرَضان حادثان ولا يستحقّ العبادةَ الحادثُ العارضُ
لأنّه العاجز المنقوص المقارن بما لا يبقى ويزول ثمّ لمّا رأى
القمر بازغًا قال هذا ربّى فجعل ابرهيم يُريهم النقص فى عقولهم
والنقض فى مذاهبهم بما اجتنبه[1] على جهة الخبر عن نفسه
مخادعًا مماكرًا لما قرّر عندهم الحُجّة البالغة جاهرهم بالخلاف
ونبّه[2] بالتوحيد فقال إنّى وجّهتُ وجهى للّذى فطر السموات

[1] Ms. اتجنبه.
[2] Ms. ونه.

والأرض حنيفًا وما أنا من المشركين ولهذا لما كان دين ابرهيم معقولًا فطريًا لا يُحتاج فى إدراكه ومعرفته إلى سماع وخبر حدّ الله عليه أنبيآءه ورُسُلَه وأمرهم باتّباعه وما من أهل دين إلّا وهم يقولون [بدين] ابرهيم عمّ ويتّبعونه فى دعآءهم[1] قالوا وإنّ أباه آزر كان[2] ينحت الأصنام ويتّبعها ويعبدها فجادله ابرهيم عمّ كما حكاه الله تعالى عنه فى القرآن يا أبت لِمَ تعبدُ ما لا يَسمع ولا يُبصر ولا يُغنى عنك شيئًا الآية ثُمّ أظهر عيب آلهتهم والقَدْح فيهم والوضع من شأنهم وكان لهم عيد ومجمعٌ يخرجون فاحتال ابرهيم عمّ فى التخلّف لتحلّة يمينه فلمّا راودوه للخروج معهم نظر نظرةً فى النجوم يعنى فى علم النجوم وكان القوم يعلمون به ويتزلون عند دلائله فقال إنّى سقيم أى أرانى سأسقم وكانوا يتطيّرون فى كلّ ذى سقم وآفة فقال إنّى مطعون فتولّوا عنه مُدبرين فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون يريد بكلامهم أن يُظهر للسدنة والخدم عجزَهم وضعفهم فجعلهم جُذاذًا ألا كبيرًا لهم لعلّهم إليه يرجعون وذلك حيلة منه فى

[1] Ms. دعواهم.

[2] Ms. كان آزر.



تعريضهم خطاياهم عليه وإقرارهم بألسنتهم ضلالة أرآئهم فلمّا رجعوا [قالوا] من فعل هذا بآلهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا غضبًا وآنفًا أن لا يُعبَد من هو دونه فاسألوا[هم] إن كانوا ينطقون هو فعله ويقال اراد بكسرهم نفسه لأنّه فعله وجرى بينه وبينهم ما جرى إلى أن قال افٍ لكم [ولما تعبدون] من دون الله افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين فأوقدوا نارًا عظيمةً [1] وقذفوا ابرهيم فيها فجعلها الله بردًا وسلامًا عليه وأمره بالهجرة من أرض بابل إلى الشام فرارًا بدينه [٢٠ 84 ٢٠] وكان مولده بقرية من سواد الكوفة يقال لها كوثا ربّا[2] فخرج الى حرّان ومعه ابن أخيه لوط ابن هاران بن آزر وابنة أخيه سارة بنت هاران وكانت من أحسن نساء العالمين عقيمًا لا تَلِدُ وقيل أنّ سارة كانت ابنة عمّه بوهر بن ناحور[3] وزعم وهب أنّه آمن بابرهيم يومَ أُلقى فى النار رهطٌ منهم هاران وشُعيب وبلعم وهاجروا معه ثُمّ خرجوا

[1] Lacune produite par des trous de teignes.

[2] Ms. كوفان ريّا ; leçon marginale كوثا ريّا.

[3] Ms. باحور.

من حرّان إلى أرض فلسطين ومرّ بحدود مصر وفرعونها يومئذٍ صاروف بن صاروف أخو الضحّاك وقيل أنّه كان غلاماً لنمروذ بن كنعان على مصر ويقال هو سنان بن عُلوان أخو الضحّاك فهمّ بأن يغصب إبرهيم امرأتَه سارةَ فتعوّذ منه وقال إنها أختى أراد به أُخوّة الديانة والتشابُه وقد قيل أنّه من كلماته الثلث اللواتى تمنعه الشفاعة يوم القيامة وجاء فى الحديث أنّ ابرهيم كذب ثلاث كذبات ما منهنّ واحدة إلّا وهو تماحل عن الإسلام قوله لسارة[1] انها أختى وقوله إنّى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا قالوا فاطلق عنها بعد ما أظهره الله من الآيات الموجبة له تخلية سبيلها فأعطاها نعماً ومالًا وجاريةً كانت عندهم من سَبْى جُرْهُم وقال خذيها أجرك فسُمّيت هاجَر وفى الحديث أنّ النبىّ صلعم قال اذ افتتحتم مِصْر فاستوصوا باهلها خيرًا فإن لهم رَحِماً وذمّةً أراد بالرحم أمومة هاجر وبالذمّة أمومة مارية فعاد ابرهيم عمّ إلى أرض فلسطين فسكنها وكثرت ماشيته ونِعَمه وغلمانه وابتاع مزرعة حَبرُون[2] وفيها قبره وقبر اسحق ويعقوب

[1] Ms. السارة.

[2] Ms. جَيرُون.



وسارة ورفقا وليًا وامّا هو لأنه بهم لم يرغب فى الولد فقالت سارة لابرهيم إنّى أراك لا يولد لك فخذ هذه الجارية تقع عليها لعلّنا نُصيب منها ولدًا فحملت باسماعيل وعلقت به فلما وضعته شغف إبرهيم به وبأمّه هاجَر وغارت سارة غيرةً شديدةً وشقّ عليها مشقّة عظيمة فحلفت ليقطعنّ منها ثلاثة أشرافها فأمرها إبرهيم عمّ أن تخفضها وتثقب أذنَيها فى تحلّة قسمها ففعلت وحملت سارة باسحق بعد عشر سنين من مولد اسمٰعيل وكان إبرهيم حمل اسمعيل وأمّه إلى موضع الكعبة وأنزلها به وهو طِفل فرارًا بهما من سارة بأمر الله تعالى ولمّا ماتت سارة تزوّج ابرهيم امرأةً من الكنعانيّين يقال [لها] قطورا فولدت له أربعة نفر وتزوّج امرأةً أخرى فولدت له سبعة نفر وكان جملة وَلَده ثلثة عشر رجُلا وعاش فيما رُوى مائة وخمسًا وسبعين سنةً وزعم وهب أنّه عاش مائتى سنةٍ ومات فدُفن فى مزرعة حبرون[1]،

ذكر اختلاف الناس فى هذه القصّة جاء فى بعض الاخبار أنّ ابرهيم عمّ لمّا أخفَتْه أمّه فى السَرَب أتاه جبريل فأمصّه

[1] Ms. جَيرُون.

السبّابة والإبهام فجعل يشرب من إحداهما لبنًا ومن الأخرى عسلًا ورُوى عن نوف[1] البكالى أنّه قُبضت له ظبية ترضعه إذا ابطأت عليه أمّه وفسّر بعضهم قوله تعالى وكذلك نُرى ابرهيم ملكوت السموات والأرض أنّه رُفع فوق السموات حتّى نظر إلى ما فيها وإليها وذكروا من صفة النار وعظم بنيانها [م 85 ه] وجمع الحَطَب لها سنين ما الله به عليم قالوا وقد كانت المرأة إذا حملت نذرت لئن وضعته ذكرًا حملت مقدارًا من الحطب إلى ذلك الموضع وانّه لم يحمل شيء من الدوابّ ذلك الحطب إلّا البَغْل وأعقم الله نسله واحرثه وانّ الخُطّاف كانت تأتى بالماء فترشّه على النار فجعلها آية ألوفًا للساكن وانّ الوَزَغة كانت تنفخ النار وتضرّمها فأمر الله بقتلها وأنّهم أوقدوا أيّامًا حتّى احترقت طير السماء ونفرت الوحوش والسباع وانّ ابليس جاءهم فعلّمهم عمل المنجنيق فسوّوا ورَموا بابرهيم عمّ فى النار فقال الله عزّ وجلّ يا نار كونى بَرْدًا وسلامًا على ابرهيم فبردت النيران كلّها على وجه الأرض حتّى لم ينضج كرعًا وقال بعضهم حتى بردت نار جهنّم قالوا ولو لم يتبع الله قوله

[1] Ms. انوف.



كونى بردًا وسلامًا لتقطّعت أوصاله من البرد فهذه أخبار جاءت ليس فى الكتاب منها إلّا قوله كونى بردًا وسلامًا على ابرهيم وإنّما جعلها مُعجزةً لنبيّه وإبانةً لشرفه واجهاضًا للكافر الذى يمكر به وقد زعم بعضُ مَنْ لم يخلص فى الإسلام نيّته انّهم لم يطرحوا ابرهيم فى النار وإنّما همّوا به واحتجّ بأنّه ليس فى الكتاب ذلك قال وإنّما معنى قوله للنار كونى بردًا وسلامًا أنّهم كانوا تواموا فى إحراقه بالنار ثُمّ بدا لهم خلافه فكان خلاف ما أرادوا بابرهيم بردًا وسلامًا من النار والبلاء الذى همّوا وزعم غيره من أشكاله أن ابرهيم عمّ سحرهم وأطْلِىَ ببعض الأدوية التى يبطل معها عمل النار واحتال فى الفوت بنفسه وساق قصّةً لبعض الهند وشبّهه بها وقال بعضهم بل النارُ مثلًا لاجتماع كلمتهم عليه ومجادلتهم إيّاه وكونها بردًا وسلاما عجزهم عن حجّته وانكسارهم عن معارضته كما قال فى عصى موسى وناقة صالح وسائر معجزات الأنبياء عمّ وقد مضى وجهُ الجواب لهذه الأشياء فى غير موضع فلا فائدة فى التكرار والله المستعان وجملة القول كيفيّة إبداع المعجزة غير معقولة فمن أقرّ بهذا لزمه الإقرار بالمعجزات قاسيًا ومن أنكر المعجزة

فهو لحَدَث العالم مُنكِر وإن أظهر خلافه والسلام ويُقال أنّه أوقِد له النار ببرقوه[1] من أرض فارس وأنّ أثر الرماد باقٍ إلى اليوم ويقال بل كان ذلك بكوثى[2] ربّا وذكروا أنّ نمروذ هو الذى حاجّ ابرهيم فى ربّه وهو أوّل من لبس التاج وبنى الصرح ببابل يقال سبعة آلاف[3] درجة ويقال ثلاثة آلاف وشىء وجعل يرمى فى السمآء فيرجع نبله اليه مختضباً وذلك بعد ما عمل النسور وطارت به فى السمآء فزلزل الله بقواعده فهدمها من أصلها قالوا وعاش فى ملكه مائتى سنةٍ وسبعين سنةً فأهلكه الله ببَعُوضة دخلت فى خيشومه فجعلوا يضربون هامته بالجُرز حتّى تناثر دماغه وفى رواية الواقدىّ أنّه لبث معمورًا فى ملكه سبعين سنةً ويزعم بعض المتأوّلين أنّ بنآء الصرح كان إرصادًا منه للكوكب وطلبًا لمعرفة سَيْر النجوم ومطالعها والله أعلم.

قصّة لوط بن هاران بن آزر وهو ابن أخى ابرهيم عمّ وكان هاجر مع ابرهيم عمّ إلى الشأم فلمّا نزل ابرهيم عمّ أرضَ فلسطين

[1] Ms. الف. [2] Ms. بقرقوة. [3] Ms. بكوى.



بعثه الله إلى أرض سدُوم وكاروما وعمورا[1] وصبوآيم أربع قرى من فلسطين على مسيرة يوم وليلة قالوا وأجدبت الأرضُ واقحطت وكانت [٢٠ 85 ٢٠] قُرى لوط أخصبُ بلاد الله فأتتابهم الغُرباء ليُصيبوا من ثمارهم وطعامهم وسنّوا تلك السُنّة الخبيثة ردعًا للناس عن تناول شىء من ثمارهم وطعامهم ثُمّ مرنوا على ذلك وأصرّوا وخرجوا مع ما كانوا فيه من الكفر بالله والظُلم لعباده والاعتداء عليهم فنهاهم لوط عمّ وعرض عليهم تزويج البنات والاكتفاء بهنّ عن اتيان الذكور لما فيه من نفور النفس وانقطاع النسل فأبَوْا عليه وكفروا به وفى رواية سعيد عن قتادة عن الحسن قال عشر خصال عملها قوم لوط بها أهلكوا كانوا يأتون الرجال ويلعبون بالحمام ويضربون بالدفوف ويمرون بالجلاهق ويحذفون بالأصابع ويلبسون الحمرة ويصفقون بأيديهم ويصفرون بأفواههم ويشربون الخمر ويقصرون اللّحَى ويطوّلون الشوارب وروى غيره كانوا يضرطون فى النادى وينزو بعضُهم فى وجه بعضٍ ويمضغون العِلك ومع ذلك يقطعون الطريق ويغصبون[2]

[1] Ms. وعمرا. [2] Ms. ويغصبون.

الناس ويستهزؤون بلوط ولمّا بعث اللّه الملائكة إلى ابرهيم يبشّرونه باسحق أخبروا بأنّهم مأمورون[1] بإهلاك قُرى لوط وذلك قوله تعالى ولمّا جآءت رُسُلنا ابرهيمَ بالبُشرى قالوا إنّا مُهلكوا أهلِ هذه القريـة إلى آخر الآيات كلّها فى شأنهم وقصصهم وكانت امرأة لوط تدلّ الناس على ضَيفه وتُخبرهم بمجيئهم فلمّا جآءت الرُسُل لوطًا ذهبت العجوز تُخبرهم وذلك قوله تعالى ولمّا [أن] جآءت رسلنا لوطًا سيء بهم وضاق بهم ذرعًا إلى تمام القصّة وجاءه قومه يُهرَعون إليه ومن قبلُ كانوا يعملون السيّآت إلى قوله فاتّقوا اللّه ولا تُخزونِ فى ضيفى أليس منكم رجلٌ رشيد قال قتادة لا واللّه لو كان فيهم واحد رشيد لما عُذّبوا فزلزل اللّه بهم الأرضَ وجعل عاليها سافلها وأمطر عليهم حجارة من سجّيل منضودٍ مسوّمة عند ربّك وأمر اللّه تعالى لوطًا فلحق بابرهيم مع ابنتَيه ربّا ورعودا إلى أن قبضه الله تعالى وفيه يقول أميّة بن أبى الصلت [خفيف]

ثمّ لوطًا أخا سَدُومِ أتاها  إذْ أتاها برُشدِها وهُداها

[1] Ms. مأمرون.



راودوه عن ضَيفه ثمّ قالوا  قد نهَيناك أن يُقيمَ قُراها
عرض الشيخُ عند ذاك بناتٍ  كظباءٍ بأجرع فرعاها
غضب القومُ عند ذاك وقالوا  أيُّها الشيخ خطبة نأباها[1]
أجمع القومُ أمرهم وعجوزٌ  خيّب اللّه سعيها وطحاها
أرسل اللّه عند ذاك عذابًا  جعل الأرضَ سِفلَها أعلاها
ورماها بحاصبٍ ثمّ طِينٍ  ذى جروفٍ مُسوَّمٍ إذ رماها

ذكر اختلاف الناس فى هذه القصّة رُوى عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أنّه قال كان فى كلّ قريـة من قُرى لوط مائة ألف رجُل مُقاتل وانّهم كانوا إذا ارتكبوا من إنسان الفاحشة غرّموه[2] أربعة دراهم فصار المثل فى حكم سدوم فأبوا وانّ ابليس أتاهم فى هَيئة غلام فدعاهم إلى نفسه فصار ذلك عادةً لهم فى القريآء وزعم الكلبىّ أنّ جبريل أتاهم فأدخل جناحَيه تحت الأرض فحمل القريـة وحلّق بها حتّى سمع أهْل السمآء أصوات الكلاب [f° 86 r°] والديكة ثمّ قلبها وأرسل اللّه الحجارة على شُذّاذهم ومسافريهم ورُوينا عن محمد بن كعب أنّ الذين

[1] Ms. ناباها.
[2] Ms. غزموه.

فعلوا منهم ذلك كانوا سبعة نفر رأسهم رجُل يقال له نمروذ والله أعلم.

قصّة اسمعيل عليه السلام قالوا ولمّا اشتدّت غيرة سارة على اسماعيل وأمّه أمر الله ابرهيم أن يسير بها إلى الحرم وأنباه أنّ عمارة البيت على يديه وأنّه ينبط لاسمعيل سقايتُه فسار بهما حتّى أنزلها موضع الكعبة اليومَ ودعا لهما فقال ربِّ إنّى أسكنتُ من ذُرّيتى بوادٍ غير ذى زرع عند بيتك المُحرّم الآيةَ ولا أشكّ أنّه كان معهما من يخدمهما ويرعاهما وأقبل راجعًا إلى الشأم قالوا وفحص اسمعيل برِجْله الأرض فنبع الماء من تحت عَقِبه وقيل بل أتاه جبريل فركضه ركضةً فار منه الماء وجاء ركْب[1] من جرهم إلى اليمن فرأوا بلدًا ذا ماء وشجر فقالوا لهاجر لمن هذا قالت الى ولعقبى من بعدى فنزلوا حول البيت وهو يومئذٍ ربوةٌ حمراء ولهاجر عريش فى موضع الحِجْر فنشا اسمعيل وَسْطَ جرهم وتكلّم بلسان العربيّة وأعطوه عنزًا من ثمانى مائة وكان ذلك أصل[2] ماله فلمّا بلغ تزوّج منهم امرأةً وكان

[1] Ms. راكب.

[2] Ms. أصل ذلك.



ابرهيم عمّ يأتيه كلّ سنة معتمرًا ومجدّدًا باسمعيل العَهْدَ وولد لاسمعيل اثنا عشر رجلًا نابت وقيدار واذبل ومنشى ومسمع وماش وماء وآذر وصهباء وبطور ونبش وقيدما وأمّهم ابنة مضاض بن عمر[و] الجرهمىّ وجدُّهم من قحطان وقحطان ابو اليمن كلّها فمن نابت وقيدر نشر الله العرب ولمّا ماتت هاجر دفنها اسمعيل فى الحجر ثمّ لمّا مات اسمعيل دفنه بنوه مع أمّه فى الحجر فقبورهما فيه وكان عمر اسمعيل مائة وسبعًا وثلاثين سنةً وهذا مكتوب فى ترجمة التورية ،،

ذكر اختلاف الناس فى هذه القصّة جاء فى بعض الأخبار أنّ ابرهيم عمّ لمّا وضع هاجر واسمعيل بموضع الكعبة وكرّ راجعًا أقبلت عليه هاجر فقالت إلى من تَكِلُنا قال إلى الله قالت حسبُنا الله فرجعت وأقامت عند ولدها حتّى نَفِدَ ماءها وانقطع دَرُّها فارتقت إلى الصفا حتّى تنظر هل ترى عينًا أو شخصًا فلم تَرَ شيئًا فدعَتْ ربَّها واستسقته ثمّ نزلت حتّى أتت المروة ففعلت مثل ذلك ثمّ سمعَتْ أصوات السباع فخشيت على ولدها فأسرعت تشتدّ[1] نحو اسمعيل فوجدته يفحص الماء بيده

[1] Ms. يشتدّ.

عن عين قد انفجرت من تحت خدّه وقيل بل من تحت عقبه وزعم بعضهم أنّ جبرئيل أتاه فركض برجله الأرض ركضةً وفيه تقول[1] صفيّة بنت عبد المطّلب [رجز]

نحن حفرْنا لحجيج زمزم  سَقْيًا نبيَّ الله فى الحرَم
رَكْضةَ جِبْرِيلَ ولُعا يفطم

فجعلَتْه هاجر حِسْيًا[2] ورُوى لو لم يُحِطه لكان عينًا مَعِينًا وفيه يقول قومٌ [رجز]

وجعلَتْ تبنى لها أصفائحا  لو تركَتْه كان ماءً سائحا

وقد أنكر هذا قومٌ وزعموا أنّ اسمعيل حفرها بمِعْوَل ومعالجة قالوا ويمكن أنّه أسرع الماءَ إلى إجابته لقرب غزره لأنّ الوادى عميقه من كِبَس السيول وهذا من أيسر الأمور وأسهلها إن كان اسمعيل حفرها أو حُفِرَتْ من أجله أو كانت نبعت بنفسها مُعْجزةً وكرامةً كما كانت وليس شىء منه فى الكتاب وإنّما الأخبارُ [ص 86 م] وردت كما وردت والله أعلم.

[1] Ms. يقول.
[2] Ms. حبيًا.



قصّة اسحق عليه السلام قال الواقدىّ ولدت سارة اسحق بين العماليق بالشأم وهم الكنعانيّون وكان بينه وبين اسمعيل ثلاثون سنةً وفى كتاب أبى حُذيفة أنّ اسمعيل كان أكبر من اسحق بعشر سنين وتزوّج اسحق ربقا[1] بنت بوهر فولدت له عَيْصُو[2] ويعقوب توأمَيْن ويزعم أهل الكتاب أنّ عَيْصُو سُمّى به لأنّه عصى فى بطن أمّه وذلك أنّه خرج قبل يعقوب وخرج يعقوب على اثره آخذًا بعَقِبه فلذلك سُمّى يعقوب وهذا ما لا أعرف له تأويلًا وأصلًا اللّهمّ إلّا أن يكون مَثَلًا وتشبيهًا وتزوّج عيصو بسمة بنت اسمعيل وكان رجلًا أشقر فولدَتْ له الروم،

ذكر الذبيح قال قوم هو اسمعيل واحتجّوا بأنّ الله لمّا فرغ من قصّة الذبيح استقبل قصّة اسحق فقال وبشّرناه باسحق نبيًا من الصالحين وروى الفرزدق الشاعر قال سمعتُ أبا هريرة على منبر رسول الله صلعم يقول الذبيح هو اسمعيل وقال آخرون بل هو اسحق ويُروى عن العبّاس[3] بن عبد المطّلب وعبد الله بن

[1] Ms. زيقا.
[2] Ms. عَيْصُور.
[3] Ms. ابن العبّاس.

مسعود وأهل الكتاب لا يختلفون أنه اسحق وزعم بعضهم أنه قُرّب اسحق مرّةً ذبيحًا ومرّةً اسمعيل واللّه أعلم واختلفوا أين قُرّب فأكثرُ العلماء على أنه كان بمنًا وأنّ ابرهيم أُرِىَ فى المنام بمكّة وهو واسحق مقيمان بها أنْ قَرِّبِ ابنَك إلى هذا قُربانًا وذلك بعد ما بنى البيت ورُوى عن عطاء أنه قال كان ذلك بالبيت المقدس واختلفوا فى الذبح الذى فُدِى به فقال كثير من الناس أنه فُدِى بكبش كان يرعى فى الجنّة سبعين خريفًا وكان الحسن يحلف باللّه ما فُدى إلّا بكبش من الأَرْوَى [1] واختلفوا فى معنى الذى أُرِىَ فى المنام ذلك لأجله فقال قوم لمّا بُشّر ابرهيمُ بالولد على كبر سنّه [2] نذر ليذبحنّه للّه قربانًا فلمّا بلغ الغلامُ السَّعْىَ أراه اللّه فى نومه أوفِ بنذرك وقال آخرون بل أُمر فى المنام ابتلاءً من اللّه واختبارًا ليُعلم الخلق حُسْن طاعته لربّه وانقياده لأمره واستحقاقه شَرَف المنزلة وعلوّ الرتبة وليقتدوا به فى طلب الوسيلة وابتغاء القُرْبة والزُلْفة واللّه أعلم فأمّا القصّة فكيف كان ذلك

[1] Ms. الازدوآء; corrigé d'après Ibn el-Athîr, t. I, p. 80.

[2] Ms. نفسه.



وكيف خاطبه فواضحه وكيف نبت المُدْيَةُ [1] عنه يطول وقد ذكرها أُميّة فى شعره [خفيف]

ولابرهيم المُوفىّ بالنذ ر أحتسابًا [2] وحامِلِ الاجذال
أبُنَىَّ إنّى نذرتك للّه صحيحًا فاصبر فدًا لك حالى
فأجاب الغُلامُ ان قال فيه كلُّ شىء للّه غير انتحال
جعل اللّه جِيدَهُ [3] مِنْ نُحاس إذْ رآه زَوْلًا من الأزوال
بينما يخلع السرابيل عنه فكّهُ ربُّه بكبش جُلال
قال خُذْه فأرسِلِ ابنَك عنه انّى ما قد فعلتُ غير قال
ربّما تكره النفوس من الأمر له فرجةُ كحلّ العِقال

وعاش اسحق مائة وثمانين سنة كما رُوى واللّه أعلم وأحكم ،،

قصّة يعقوب [f° 87 r°] قال أهل هذا العلم فأكثر ما يونه أهل الكتاب الأوّل والعلم القديم إلّا ما نطق به كتابنا أو صحّ

[1] Ms. المُذْيَةُ.

[2] En marge : كذا فى الأصل.

[3] Autre lecture indiquée en marge : جَيْدَهُ.

الخبر فيه عن نبيّنا محمّد صلعم انّ ابرهيم لم يُمتْ حتّى بعث الله اسحق إلى أرض الشأم ويعقوب إلى أرض كنعان واسميل إلى جرهم ولوطًا إلى سدوم وكما يزعم وهب ينبغى أن يكون شُعيب مبعوثًا ايضًا إلى مَدْيَنَ والله أعلم قالوا وكانت لخال[1] يعقوب ابنتان اسم الكبرى ليا واسم الصغرى راحيل ورعى لهم فى صداقها سبع سنين فلمّا كان ليلة الزفاف أدخل عليه ليا فأصبح مغرورًا مُدلّسًا عليه فخدم خاله سبع سنين أخر حتى دفع إليه راحيل وكان حينئذٍ يجوز الجمع بين الأختين فولدت له راحيل يوسف وابن يامين وولدت له ليا سائر الأسباط والأسباط اثنا عشر رجلًا روبيل وشمعون ولاوى ويهوذا ويساخر[2] ودان ونفتالى وجاد[3] واشترقفا وزبالون[4] ويوسف وابن يامين وقد يُعبَّر عن هذه الأسمآء بخلاف ما ذكرنا وعاش يعقوب مائة وسبعين سنة ".

قصّة يوسف بن يعقوب اعلم أنّه لا يُوجَد فى كتاب قصّة أجمع

[1] Ms. لخالة.
[2] Ms. وبساخر.
[3] Ms. وحاد.
[4] Ms. وربالون.



وأتمّ فى موضع واحد من قصّة يوسف ويُذكر أنّها كذلك فى التوريـة وفى ذلك مقنعٌ وبلاغٌ غير أنّا نسوق منها ما يُضاهى غرض كتابنا إن شآء الله ورُوينا عن ابن مسعود أنّه قال أعطِى يوسف وأمّه شطر الحسن وكان أحبّ ولد يعقوب إليه فرأى الرُؤيا التى قصّ الله فى القرآن وتأويلها وقوعهم له سُجدًا بمصر فقال أبوه يا بُنَىّ لا تقصُص رُؤياك على إخوتك الآية وغاظ إخوة يوسف وَجْدُ[1] يعقوب به من بينهم وشفقتهُ عليه دونهم فاحتالوا بالمكر به فقالوا لَيوسفُ وأخوه أحبّ الى أبينا منّا الآية اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضًا يَخلُ لكم وجهُ أبيكم الآية قال قائلٌ منهم لا تقتلوا يوسف فقال هو روبيل أكبرهم وقال ابن جريج هو شمعون وليس يضُرّ الجهل بمن كان منهم بعد أن علمنا أنّه أحدهم وأقربهم إلى الرقّة والرحمة وألقوه فى غيابة الجبّ يلتقطه بعضُ السيّارة قالوا يا أبانا مالك لا تأمنّا على يوسف أرسِلْه معنا غدًا يرتع ويلعب قال انّى ليحزننى ان تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وإنّما قال لأنّه كان رأى كأنّ ذئبًا قد جآء فأخذ يوسف فأرسله

[1] Ms. وحده.

معهم بقول الله عزّ وجلّ فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى
غيابة الجُبّ وأوحينا إليهم لتنبّئنّهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون
هذا وحىُ الالهام والرؤيا لأنّه لم يكن حينئذٍ بلغ مبلغ الرجال
فينزل عليه الوحى ويجوز أن يكون كلمه الملائكة بذلك وليس
كلّ كلام الملائكة نبوّة فطرحوه فى بئر وجاءت سيّارة يقال
صاحبها مالك بن الذُعر فأخرجوا يوسف من الجُبّ فجاء
إخوته فباعوه منهم يقال بعشرين درهمًا فلذلك لم يُوزن وحملوه
إلى مصر فاشتراه اظيفر بن رُوحيب العزيز وكان على خزائن مصر
وامرأته زَليخا وهى التى راودَتْه عن نفسه وقدّت قميصه لما
استلبث الباب وهذه القصّة لا تتمّ إلّا بتفسير السورة على
الولاء قال الله عزّ وجلّ ثمّ بدا لهم [من 87 ظ] من بعد ما
رأوا الآيات ليسجننّه حتى حين وذلك لمّا أرجف الناسُ بأمر
زليخا وخبرها ومراودتها يوسف عن نفسه واحتالوا فى حبسه
ليكون [فى] ذلك عذرٌ للمرأة عند الناس فلبث فى السجن بضع
سنين إلى أن أرى الملكُ الرؤيا التى هالته وفسّرها يوسف فدعاه
وقلّده أمورَه ونصبه منصب اظيفر وعمّ الجَدْبُ حتّى بلغ أرض
كنعان فجاء إخوة يوسف ممتارين فدخلوا عليه فعرفهم وهم له



منكرون فمارهم وردّ إليهم أثمان ما جاؤا به وطالبهم بأخيه
ابن يامين فذهبوا ورجعوا بأخيه فاحتال فى حبسه عنده زمانًا
بأن دسّ الصُواع فى رَحْله ثمّ صرّح لأخيه بالنسب وكان ما قصّ
الله عزّ وجلّ فى القرآن إلى أن جمع بينه وبين إخوته وأبويْه
وخرّوا له سُجّدًا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل
قد جعلها ربّى حقًّا قالوا ودخل يعقوب مصر وهم ثمانون انسانًا
وخرج موسى ببنى اسرائيل وهم ستّمائة ألف ونيف وطُرح
يوسف فى الجبّ وهو ابن سبع سنين وحُبس وهو ابن خمسة
عشر سنة وأقام فى السجن بضع سنين وكان غَيْبته[1] عن أبيه
أربعين سنة وعاش يعقوب بعد ما دخل مصر ثمانى عشرة سنة
ثمّ مات هو وعيصُو فى يوم واحد وسنّ واحد فحملهما يوسف الى
حبرون فدفنهما بها وعاش يوسف بعد موت يعقوب ثلاثا
وعشرين سنة وفى التورية أنّ يوسف مات وهو ابن مائة
وعشرون سنة وكان تزوّج زليخا فولدت له اثنين افرايم بن
يوسف جدّ يوشع بن نون وكان ولىّ عهد موسى من بعده
ومنشا[2] بن يوسف أبا موسى صاحب الخضر كما يزعم أهل الكتاب

[1] Ms. صبته. [2] Ms. ميشا.

وكان بين دخول يعقوب مصرَ إلى وقت خروج موسى بهم أربع
مائة سنة ولمّا مات يوسف جُعل فى صندوق من رخام ودُفن
فى جَوْف النيل حيث يتفرّق الماء رجاء أن تمرّ عليه فتُصيب
الأرضَ بركةُ منه ثمّ استخرجه موسى عمّ لما خرج من مصر،
ذكر اختلافهم فى هذه القصّة وزعم بعضهم أنّ بنى يعقوب لمّا
قالوا أكله الذئب كذّبهم فى دعواهم فذهبوا وأخذوا ذئبًا
وجاؤا به فقال له يعقوب بئس ما صنعتَ إذا أكلت ولدى
فكلّمه الذئب وأنكر ذلك وللقُصّاص فى الذئب الآكل
ليوسف عجائب فى اسمه ولونه وكذلك فى كلب أصحاب
الكهف وقيل فى قوله تعالى ولقد همّت به وهمّ بها لولا أن
رأى برهان ربّه أنّه رأى يعقوب عاضًّا على شفته وقيل بل
رأى جبريل يقول أتيتَ بعمل وأنت مكتوب عند الله عزّ وجلّ
من الأنبياء وروى محمّد بن كعب القُرَظِىّ قال رأى كتابًا
بالسريانيّة فى صفحة الحائط ولا تقربوا الزنا انّه كان فاحشةً
ومقتًا وساء سبيلًا قال بعضهم خرجت شهوته من أنامله وكلّ
واحد من وَلَد وُلد له عشرة أولاد إلّا يوسف فإنّه ولد تسعة
لانتقاض الشهوة وقالوا فى قوله عزّ وجلّ وشهد شاهدٌ



من أهلها أنّه كان صبيًّا فى المهد نطق ببراءة ساحته وفى
قوله عزّ وجلّ وقطّعْنَ أيديهنّ حتّى أبى ولم يشعرن اوافى قوله
عزّ وجلّ قُضى الأمرُ الذى فيه تستفتيان انّه كانا تحالما عليه
ولم يكونا رأيا شيئًا فوقع بهما التأويل وفى قوله عزّ وجلّ
[f° 88 r°] نفقِدُ صُواعَ الملك أنّه كان ينقره فيطِنُّ فيقول إنّ
هذا الصواع[1] يخبرنى أنّكم سرقتم أخًا لكم من أبيكم فبُهتوه
وفى قوله عزّ وجلّ لا تدخلوا من بابٍ واحد وادخلوا من
ابواب متفرّقة أنّه كان يخاف عليه العين وفى قوله عزّ وجلّ
إذهبوا بقميصى هذا فألقوه على وجه أبى يأتِ بصيرًا أنّه
كان قميص الحياة أخرجه آدم من الجنّة وكساه الله ابرهيم
فورثه يعقوب وعلّقه على يوسف كالمعاذة وفى قوله عزّ وجلّ
فلن أبرح الأرض حتى يأذن لى أبى أويحكم الله لى أنّه كان
يهوذا وكان إذا غضب قامت شعرة بدنه يقطر منها الدم وإذا
صاح لا تسمع صوته حاملٌ إلّا وضعَتْ ولا يسكن غضبه ما لم
يمسّه أحدٌ من ولد[2] يعقوب فغضب يهوذا وهمّ بالصياح فأمر

[1] Ms. الصاع.

[2] Correction marginale : من اولاد

يوسف ابنه منشا[1] أن يضع يده عليه ففعل وسكن غضبه فقال يهوذا إنّ بهذا الوادى مع اشياء يحكونها والأصحّ ما نطق به الكتاب من غير ردّ لما خرج من العادة من مُعجزات الأنبياء عمّ قالوا ولمّا مات اظيفر زوج زليخا شابت زليخا وكفّ بصرُها وَجْدًا بيوسفَ ومحبّةً له فدعا يوسفُ لها رَدَّ اللهِ إليها شبابها وبصرها ونكحها فولدت له ،،

قصّة ايّوب عمّ زعم وهب أنّه هو ايوب بن موص بن رعويل وكان أبوه ممّن آمن بابرهيم يوم حُلّق فى النار وكان ايّوب صِهْر يعقوب وكان تحته ابنة ليعقوب اسمها ليّا وهى التى ضربها بالضِّغْث وامُّ ايّوب ابنة لوط وكانت له حوران والبثنية[2] مدينتان ومال عظيم ونَعَم وشاء وثلاثة عشر ولدًا وألف غلام فى زرعه وضَرْعه وخدمته فابتلاه اللّه بالبلاء وضربه بالضُّرّ وهلكت أمواله وماشيته ومات ولده وكانت امرأته ليّا تسعى عليه وتكتسب قُوتَه فباعت خُصْلةً من شعرها بطعام وأتته به فاتّهمها ايّوب فحلف ليضربنّها مائة [ضرب] إن هو برأ من علّته

[1] Ms. ميشا, comme dans les mss. de Ṭabari, I, p. 414, note a.

[2] Ms. والبثنيّة.



وقيل بل الشيطان أتاها فقال لها لو أنّ ايّوب شرب شربة ماء لا يذكر اسم الله عليها لعُوفِىَ فأخبرت ايّوب بذلك فحلف إلى أن انقضت المدّة أتاه جبريل فقال له اركض برجلك فركض فندا ماء فاغتسل فيه وشرب فبرأ وعوّضه الله من ولده الثلاثة عشر ستّة وعشرين[1] ولدًا وذلك قوله تعالى ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمةً منّا وأمره أن يضرب امرأته بضِغْث فيه مائة عود ليبرّ قسمه وأثنى عليه بحسن الصبر فلا يزال يُتلى[2] ما قامت الدنيا وروى جُويبر عن الضحّاك أنّه ايّوب بن مُوص بن النِّيص فلم يزالوا متمسكين بالحنيفيّة إلى أن اختلفوا فبعث الله إليهم عيسى عمّ ،،

ذكر اختلافهم فى هذه القصّة زعم وهب وما أراه كما زعم أن ابليس كان يصعد حتّى يقف من السماء موقفًا فصعد وقال يا ربِّ إنّك قد أعطيت ايّوب ما أعطيت ووسّعت عليه ولم تَبْتَلِه ببلاء فينظر كيف صبره وتمسّكه قال فسلّطه عليه فجاء وهو فى سجوده فنفخ فى وجهه فصار كذا وكذا وتناطحت جَنَبات بيته فقتلت أولاده وموّتت [v° 88] وانتشر الدود فى

[1] Ms. وعشرون.

[2] Ms. تبلى.

جسده فجعل يختلف فيه سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام
وسبع ساعات وتأذى أهل القرية فطرحوه على كُناسة ووارت
امرأته عورته بالتراب فصبر فى ذلك أحسن الصبر ولم يشكُ
بثّةً إلى أحد إلّا إليه بقول اللّه عزّ وجلّ إنّا وجدناه صابرًا
نعمَ العبدُ إنّه أوّاب وقال بعضهم أنّ رجلا مظلومًا لهف إليه
واستغاث به وكان فى الصلاة فلم يقطع صلاته حتى فاته
ذلك وقُتل الرجل وغُصب فلم يَرْضَ اللّهُ ذلك منه وابتلاه
كفّارةً لما كان منه وقيل فى بليّة يعقوب أنّه ذبح شاةً وشواها
وأصاب رائحتها بعض الجيران فلم يطعمه فعُوقب بغَيْبة يوسف
وزعم بعضهم أنّ أيّوب لمّا منّ اللّه عليه بالعافية أحيى[1] له
ولده كلّهم ومواشيه وغلمانه وقد رُوينا عن سعيد بن جبير
أنّه قال من زعم أنّ اللّه أحيى له ولده كلّهم ومواشيه
وغلمانه فقد كذب قالوا واظلّ اللّه عليه غمامةً ونُودى أن
ابسُط كُماك فأمطر اللّه عليهم جرادًا من ذهب من لدن
العصر إلى أن توارت بالحجاب فجعل كلّ ما سقط من الكمّ
ناحيةً يحثوه ويضمّه إليه فنُودى ما هذا الحِرْص فقال

[1] Ms. واحيى.



لا غنآء عن بركاتك ومن يشبع من الخير هكذا الرواية
واللّه أعلم ،،

قصّة شعيب عمّ زعم وهب أنّ شُعيبًا ولمًا كانا من ولد رهط
واحد آمنا بابرهيم عمّ يومَ خُلق فى النار وهاجرا معه إلى الشأم
فزوّجهما ابرهيم ببنات لوط بعد هلاك قومه وكلّ نبىّ بعد ابرهيم
وقيل بنو[1] اسرائيل فمن أوليك الرهط وحده واخذ شعيب ابنة
لوط ولم يكن مَدْيَن قبيلة شعيب ولمّا لحقهم العذاب ذهب
شعيب بن نويب بن رعويل بن هرآ بن عنقا بن مدين بن ابرهيم
ومن كان آمن معه بمكّة حتّى ماتوا وفى كتاب محمّد بن اسحق
أنّه هو شعيب بن نويب بن رعويل بن هرآ بن عنقا بن
مدين [بن] ابرهيم وفى التورية اسم شعيب ميكائيل وكان فيما
بين يوسف وموسى وقال بعض الناس أنّه زوّج ابنته من
موسى عمّ ويقال كان أعرج أعما فلذلك قال له قومه
إنّا لنراك فينا ضعيفًا وكان أهل مَدْيَن فى كُفرهم وتكذيبهم
أهلَ بَخْس ونَقْص فى مكاييلهم وموازينهم فنهاهم شعيب عن
ذلك وجادلهم كما يُسْمَعُ فى القرآن وشعيب خطيب الأنبيآء

[1] Ms. بنى.

لحسن محاورتـه وتأنّى مخاطبته قـال ابن عبّاس رضه ما أهلك الله قومًا على معصية حتّى كفروا بالله ورُوينا عن محمّد بن كعب أنّ قوم شعيب عُذّبوا فى قطع الدراهم والدنانير وكانت مَدْيَن مَتْجَر الغربـآء ومَضْرَب الأعراب[1] زيوف ثم يشرونها بالبَخْس قـال الله عزّ وجلّ ولا تقعدوا بكلّ صراط تُوعِدون وتصُدّون عن سبيل الله قـال الضحّاك كانوا يعشرون أموال الناس وكان لهم كاهنان يزيّنان لهم صنيعهم يقـال لأحدهما سُمَيْر وللآخر عمران وفيهم يقول قـائلهم كما رُوىَ والله أعلم [بسيط]

يا قومِ إنّ شُعيبًا مُرسلًا فـدعوا ... عنكم سُمَيْرًا وعمران بن مـداد

إلى أرى غَيْضةً يا قومِ قد طلعَتْ ... تدعو بضرب الأصمّ[2] إبنةُ[3] الوادى

ورُوينا عن عكرمة أنّه قال بُعث شعيب إلى مَدْيَن مرّةً فأخذتهم الصَيْحة ومرّةً إلى أصحاب الأيكة[4] ولم يكونوا من قبيله فأخذهم عذابُ يوم الظلّة وعند أهل الروايـة أنّهم أهل مدين ألحّ عليهم

[1] Note marginale : كذا.
[2] Ms. الاصتى.
[3] Ms. ابنه.
[4] Ms. الملائكة.



الوهَج والحَمْى[1] فالتجوْا إلى [p. 89 m] غَيضةٍ لهم ثمّ رُفعت لهم سحابـةٌ فظنّوا فيها مآء وبَرْدًا فتنـادوا الظلّـة حتّى إذا تيامنوا بطحَتْهُم[2] .

اختلاف الناس فى هذه القصّة زعم قومٌ أنّ اباجادَ وهوّز وحُطّى. وكلمن اسمآء ملوك مَدْين وهم من ولـد مُحصِن بن جنـدل بن مدين بن ابرهيم وفى هلاكهم يقول الشاعر [طويل]

ملوكُ بنى حُطّى وسعفص فى النَدَى ... [وهوّز] سادات التَنيّـة والحَجْرِ

ورُوى أن خالفه بنت كلمن رثّتـه بعد موتـه [رمل]

كلثومَ هَدّ رُكنى هُلكُه وَسْطَ المحلّه

سيّدُ القوم أتاه [الحتفُ] تارٌ[3] تحت ظُلّه

قصّة موسى والخضر زعم وهب أنّ اسم الخضر ليا بن ملكان بن مالغ بن عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح وكان أبوه ملكًا وقـال قومٌ الخضر بن عاميل من ولد ابرهيم وفى كتاب أبى حذيفة أنّ ارميا هو الخضر صاحب موسى وكان اللّـه أخّر نبوّتـه إلى أن

[1] Ms. الحتى.
[2] Ms. ساموا بحتهم.
[3] Ms. نارٌ.

بعثه نبيًّا زمن ناشية الملك قبل أن يغزو بُخت نصر بيتَ المقدس
وكثير من الناس يزعمون أنّه كان مع ذى القرنين وزيرًا له
وابن خالته ورُوى عن ابن عبّاس رضه أنّ الخضر هو اليسَعُ
وإنّما سُمّى خضرًا لأنّه لمّا شرب من عين الجنّة لم يدَعْ قدمه
بالأرض إلّا اخضرّ ما حوله فهذا الاختلاف. فى الخضر قالوا
وهو لم يمُتْ لأنّه أعطى الخُلدَ إلى النفخة الأولى موكّلٌ بالبحار
ويُغيث المضطرّين واختلفوا فى موسى الذى طلبه فقيل هو
موسى بن عمران وقال أهل التوريّة أنّه موسى بن منشا[1]
ابن يوسف بن يعقوب وكان نبيًّا قبل موسى بن عمران[2] كان قد
قصّ اللّه خبرهما فى القرآن المجيد عزّ مِنْ قائلٍ وإذ قال
موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حُقُبًا إلى
آخر القصّة وقد ذكرتُها بمعانيها ودعاويها فى المعانى،
قصّة ذى[3] القرنين قال الله تعالى ويسألونك عن ذى القرنين
قل سأتلو عليكم منه ذكرًا فأخبر اللّه تعالى أنّه بلغ مطلع

[1] Ms. ميشا.

[2] Ms. ajoute ici التورية وقال أهل, répété de la ligne précédente par inadvertance du copiste.

[3] Ms. ذو.



الشمس ومغربها وبنى السدّ على ياجوج وماجوج واختلف
الناس فى اسمه وبلده وزمانه وسُنّته ودينه ونبوّته قال
الضحّاك هو قيصر القياصرة وكان رجلًا صالحًا وملك مشارق
الأرض ومغاربها وزعم مقاتل أنّه كان نبيًّا يُوحَى إليه طاف
فى الأرض وقال ابن اسحق حدّثنى من يسوق الأحاديث عن
الأعاجم أنّ ذا القرنين كان رجلًا من أهل مصر اسمه مرزبان
ابن مدربة اليونانى من ولد يونان بن يافث بن نوح ورُوى عن
خالد بن معدان الكلاعى عن النبىّ صلعم أنّه قال ذو القرنين
ملكٌ مسح الأرض من تحت بالأسباب[1] قال وسمع عمر بن
الخطّاب رضه رجلًا ينادى يا ذا القرنين فقال اللّهمّ غفرًا أما
رضيتم أن تتسمّوا بالانبياء حتى تسمّيتم بالملائكة وزعم وهب
أنّ ذا القرنين ابن عجوز من عجائز الروم رُوينا عن الضحّاك أنّه[2]
كان بعد موت نمروذ بن كنعان وفى بعض التواريخ أنّه كان
قبل مولد المسيح بثلاثمائة سنة وقال بعضهم بل كان فى الفترة
وعند الفُرس وأصحاب النجوم أنّه الاسكندر الذى أزال ملك

[1] Ms. بالاساب, et note marginale : كذا فى الاصل.

[2] Ms. ajoute لنا.

العجم وقتل دارا بن دارا وقال قوم إنّما سُمّى ذا القرنين لأنّه أتى عليه قرنان من الدهر وقيل كانت له ذؤابتان وقيل كانت صفحتا رأسه من نحاس ورُوِينا عن على رضه [٢٠ 89 ٥] أنّه سُئل عنه فقال عبدٌ صالحٌ ناصحُ اللّهِ ودعا قومه فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله ثم ضربوه على قرنه الآخر فمات وقد قال النبىّ صلعم لعلىّ عم وانّك لذو قرنَيْها وقيل بل كان رأى فى المنام كأنّه يتناول قرنَىْ الشمس وقيل بل سُمّى به لبلوغه فى طوافه مشرق الشمس ومغربها وأهل النجوم يزعمون أنّه عاش أربعًا وعشرين سنةً وفى كتاب أبى حذيفة روايةً عن الحسن أنّ ذا القرنين وجد فى الكُتُب أنّ رجلًا من ولد سام بن نوح يشرب من عين البحر وهى من الجنّة فيُعطَى الخُلد إلى يوم القِيٰمة فخرج فى طلب تلك العين والخضر كان وزيره وابن خالته فهجم على تلك العين فشرب منها وتوضّأ وأخبر ذا القرنين بذلك فقال أنا طلبتُ وأنت أصَبْتَ وقال ذاك الذى كان حمله على أن طاف فى الأرض وهذا الخبر يتأوّله [1] قوم على معنى وجود حقيقته علم مطلوب خفىٌّ ويروُون عن ارسطاطاليس

[1] Ms. يتناوله.



ما قد مضى ذكره فيما قبل وأهون الأشياء فمنع هولاء الجُهّال بإنكار كلّ ما ليس فى الكتاب والسُنّة الطاهرة فإنّ مثل هذه ما أسرع باثالة القلوب وأرث الشُبَه والله المستعان وعليه التُكلان ،،

قصّة موسى وهارون ابنى عمران قال أهلُ هذا العلم أنّه موسى بن عمران بن يصُهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وأمّه اباخه من ولد لاوى بن يعقوب وفى التورية أنّ اسم أمّه يوخابذ [1] وأخت موسى مريم بنت عمران بن يصهر وكانت تحت كالب بن يوفنا [2] بن فارص بن يهوذا بن يعقوب وامرأة موسى صفرآء بنت شُعيب وكان فرعون مصر فى زمانه الوليد بن مُصْعَب ابو مرّة رجل من العماليق وكان ابنَ أخت فرعون يوسف وقيل بل كان فرعون موسى فرعون يوسف قال ابن اسحق حدّثنى من لم اتّهمْ أنّه ملك أربع مائة سنة شابّ السنّ اخضر الشارب لم يُصدَّع ولم يُصِبْه هَمٌّ ولا ناواه عدوٌّ وقرأتُ فى تأريخ اليمن أنّه كان عاملًا للضحاك على مصر وسمعتُ القُصّاص يزعمون أنّ فرعون كان من أهل بلخ وهامان

[1] Ms. توخابذ ; corrigé d'après Tabari, I, 443, l. 12. [2] Ms. بوقيا.

من سرخس وأنّها أوّل من حمل بزر البطيخ إلى مصر فزرعا وتموّلا واستوليا على المقابر لا يُدفَنُ ميّتًا يُقبَر إلّا بجُعل ثمّ ملك فرعون واستوزر هامان والله أعلم وقد قلتُ لك فى غير موضع من هذا الكتاب أن ما من هذه الأقاصيص والأخبار فاستمِعْها واعرِض عنها ولا تشتغل[1] بالاعتلال بها وطلب المخرج لمعانيها لأنّها لا توجب علمًا ولا عملًا وقد حكى الله عزّ وجلّ أنّه قال أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى وقال ما علمتُ لكم من إله غيرى وقال أنا ربّكم الأعلى وفيه يقول أميّة [خفيف]

ولفرعون إذ تُساقُ له المآ ... ء فهلّا للّه كان شكورا
قال انى انا المُجير على النا ... س ولا ربّ لى علىّ مُجيرا
فحباهُ ٱللّه من درجاتٍ ... ناميات ولم يكن مقهورا

[٢٠٩٥] سُلب ٱلذكر فى الحياة جزآء

وأراه العذاب وٱلتغييرا

وتداعى عليهم ٱلبحرُ حتّى ... صار موجًا ورآه مستطيرا
فدعى ٱللّه دعوةً لا تهنّا ... بعد طغيانه فصار مثيرا

[1] Ms. يشتغل.



ذكر مولد موسى عمّ ذكروا أنّ بنى اسرائيل لمّا كثروا وتناسلوا بمصر وطال عليهم الأمَدُ بعد يوسف أحدثوا الأحداث العظيمة فى الدين وآثروا القبط على أمورهم وطابقوهم على آثارهم إلّا بقايا متمسّكين بدين ابرهيم فسلّط الله عليهم فرعون فاستعبدهم واستذلّهم وساءهم سُوء العذاب من نقل الطين وتشييد الأبنية ونحت الأساطين من الجبال ونقب البيوت فى الصخور فلمّا أراد الله أن يستنقذهم كما ذكر فى القرآن ونريد أن نمنّ على الذين استُضعِفوا فى الأرض ونجعلهم أيمّةً ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم فى الأرض فكان منهم موسى وهارون ويوشع والياس واليسع وداود وسليمان وزكريّا ويحى وعيسى وحزقيل وشمعون وشمويل واشعيا ويونس فهؤلآء أنبيآء بنى اسرائيل الذين جعلهم الله أئمّة للخلق وورثة للنبوّة أُرِىَ[1] فرعون فى المنام أنّ اللّه واهب لعبد من عبيدك غلامًا يسلبُك ملكك فأمر حتى فرّق بين الرجال والنسآء وان يُذبح كلّ مولود ذَكَر وصنع الله ليوخابذ فحملت بموسى ووضعَتْه ولم يشعر به أحدٌ وأوحى اللّه إليها وَحىَ إلهام أن أقذِفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليمّ ففعلَتْ

[1] Ms. وأرى.

والتقطه [1] آل فرعون من بين المآء والشجر فسُمّى موسى بذلك لأنّ المآء بلغة القبط مُو والشجر سا وهمّ فرعون بقتله فقالت امرأته آسيةُ بنت مزاحم لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدًا وطلبوا له الرُضعآء فلم يقبل ثَدْىَ امرأة حتّى قالت أخته مريم هل أدلّكم على أهل بيت يكفلونه لكم فردّوه إلى أمه تُرضِعُه بأجر قالوا فبينا موسى فى حِجْر فرعون ألقى الله عليه محبّةً منه إلى أن بلغ وراهق فبينما هو ذات يوم يمشى فى المدينة وذلك أنّ قصر فرعون كان خارج البلد فوجد فيها رجلين يقتتلان على الدين قبطىٌّ واسرائيلىٌّ فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوّه فوكزه موسى فقضى عليه فندم موسى على صنيعه إذ لم يتعمّد ذلك ولا أمر به فأصبح فى المدينة خائفًا يترقّب فإذا الذى استنصره بالأمس يستصرخه الآيات مفهومة على وجهها وانتمر [2] القوم على قتله فجآء من أقصى المدينة رجل يسعى حزسل بن بوخاسل وهو الذى قال الله عزّ وجلّ فى حاميم المؤمن وقال رجل مؤمن من آل

[1] Ms. القطه.

[2] Ms. وانتمرا.



فرعون يكتم إيمانه قال يا موسى إنّ الملآء يأتمرون بك ليقتلوك فأخرُج إنّى لك من الناصحين فخرج منها خائفًا يترقّب إلى قوله ولما ورد مآء مدين وجد عليه أمّة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان وهما ابنتا شعيب اسم واحدة صفرآء والأخرى ليّا وكانتا إذا سقى القوم ماشيتهم نظرتا [1] إلى ما بقى فالجتا ماشيتهما فسقاه [2] القوم فسقى لهما ثمّ تولّى إلى الظلّ وهو جائع فجآءته إحداهما تمشى على استحيآء قالت إنّ أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلمّا جاءه وقصّ عليه القَصَص قال لا تخف نجوتَ من القوم الظالمين فأنكحه إحدى ابنتيه على أن يأجره ثمانى حِجج أو عشرًا وقال قوم أنّ الذى زوّجه ابنة شعيب خَتَنُهُ يترون [3] وكان شعيب هلك قبله بزمان طويل [٢٨ 90 م] وقال اللّه عزّ وجلّ فلمّا قضى موسى الأَجَلَ وسار بأهله آنس من جانب الطور نارًا قال لأهله امكثوا إنى آنستُ نارًا يقال أنّه كانت ليلة عاتمة ذات ريح وبرد وكان قد تشتّ

[1] Ms. نظرتا.

[2] Ms. فسقاه.

[3] En marge : ختنه مترون ms. ; كذا فى الأصل.

عن الطريق لشدّة الظلمة فرُفعت لأهله نارٌ[1] فقال لأهله امكثوا
إنّى آنست نارًا لعلّى آتيكم منها بقَبَسٍ أو أجد على النار هُدى
وتوجّه إليها وهو يراها قريبة منه ثُمّ أتا فنُودِى من شاطئ الواد
الأيمن فى البُقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى إنّى أنا اللّه
ربّ العالمين وجرى ثَمّ فى الكلام ما قصّ الله عزّ وجلّ فى غير
موضع من القرآن وأعطاه من الآيات والمُعجزات العصا واليد
وأوحى إلى هرون بمصر بالنبوّة والوزارة وبعثهما إلى فرعون
فانطلقا وبلّغا الرسالة فاستخرجها واتّهمها وجمع السَحَرة مضادّة
ولمّا جآء به كان[2] من ذلك ما قال الله عزّ وجلّ فإذا هى
تلقف ما يأفكون وآمنت السحرة وسجدوا للّه لما رأوا من باهر
الآيات وعلموا حقّها وصِدقها وأمر اللّه موسى ان يخرج ببنى
اسرائيل من مصر فأتى مُهلك عدوّهم فسرى بهم وأتبعهم
فرعون وجنوده فأغرقهم اللّه فى البحر وأنجى موسى ومَن معه
كما ذُكر فى القرآن ،،

ذكر قارون قالوا أنّ قارون كان وَالِىَ[3] فرعونَ على قومه

[1] Ms. نارًا.

[2] Ms. وكان.



وأعانه على ظلمه وجمع من الكنوز ما انّ مفاتحه لَتنوء بالعُصْبة
أولى القوّة ولمّا أهلك اللّه فرعون وقومه حسد موسى وهارون
على ما أتاهما فقال لك النبوّة ولهرون الوزارة ولا شىء لى
واللّه لا أصبر على هذا فدعى موسى عليه فخسف اللّه به
الأرضَ وقال قوم بل كان سبب هلاكه كان دعا امرأةً بغيّة
أن تدّعى على موسى الفاحشة فلما قامت حوّل اللّه لسانها
فنطقت بالصواب واللّه اعلم ،،

ذكر التيه ولمّا أهلك اللّه قوم فرعون أمر موسى بالمسير إلى
الشأم وأن يقاتل الجبّارين ويُجليهم عنها فإنّ تلك الأرض
المقدّسة ميراث ابيكما ابرهيم عمّ فأبَوْا عليه وفشِلوا عن قتالهم
كما قال اللّه عزّ وجلّ يا قوم ادخلوا الأرض المقدّسة التى
كتب اللّه لكم ولا ترتدّوا على أدباركم قالوا يا موسى إنّا لَنْ
ندخلَها أبدًا ما داموا فيها فاذهب أنت وربّك فقاتِلا إنّا هاهنا
قاعدون فحرّم اللّه عليهم دخولها وتاهوا فى التيه اربعين سنةً
ثُمّ ندموا وأتتهم العزمة من اللّه فلطف بهم وأنزل عليهم المنّ
والسلوى فظلّل عليهم الغمام وفجّر لهم اثنى عشر عينًا إلى أن
مات فى التيه موسى وهارون والأباةُ العُصاة على اللّه ثم

[3] Ms. وكان.

افتتحها[1] يوشع بن نون ودخلها مع أبنآئهم[2] وكان فى التيه خَسْفُ قارون وعِجْل السامرىّ ونزول الألواح وشقّ الجبل وشأن السبعين واحراقُ ابنى هارون ورفع الأسباط إلى ما ورآء الصين ومسألة الرُؤْية وقصّة البقرة وحديث بلعم كان قبل ذلك وكذلك النقبآء قال الله عزّ وجلّ وإذ اخذنا[3] ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبًا الآية ولمّا جآء موسى وبنو اسرائيل البحرَ أمره الله أنْ يخرج من كلّ سِبْط نقيبًا يأخذ عليهم بالوفآء لله منه ومن قومه أن لا يتجادلوا ولا يتواكلوا وأن يُطيعوا الله ورسوله وقال الله عزّ وجلّ لموسى قُل لهم أنّى معكم لئن أقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة الآية فوق بعضهم ونقض[4] بعضُ بقول الله عزّ وجلّ [Qor'ân V, 15] فبما نَقْضِهم ميثاقهم لعنّاهم وجعلنا قلوبهم قاسيةً الآية قال الله عزّ وجلّ واتْلُ عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان وكان من الغاوين قال بعض المفسّرين أنه بلعم بن باعوراء وكان

[1] Ms. افتتحاه.
[2] Ms. ابسايهم.
[3] Le texte du *Qor'ân* porte (V, 15) ولقد أخذ الله.
[4] Ms. ونقص.



مستجاب الدعوة وكان يعلم اسم الله الأعظم قال وكان إذا سجد رُفِعت له الحُجب حتّى يرى ما تحت الثرى والكرسىّ فلمّا قصد موسى البلقآء مدينة الجبّارين هابوا حِدّته وشِدّته فسألوا بلعم أن يدعو عليه فدعا عليه فاختطف بنو اسرائيل وأبَوا أن يقاتلوا وتاهوا[1] فى التيه ودلع لسان بلعم بن باعوراء وذهبت الآيات التى كان الله أعطاه قال الله عزّ وجلّ ومن قوم موسى أمّةٌ يَهْدون بالحق وبه يعدلون قال بعض أهل التفسير أنه لمّا اختطف بنو اسرائيل بعد موسى فزعت طوائف من الأسباط إلى الله أن يفرق بينهم وبين سائر بنى اسرائيل قالوا فرفعهم الله إلى أرضٍ من ورآء الصين طاهرةً طيّبةً لا يتظالم أهلها ولا يتعادى سباعُها ورُوى أن النبىّ صلعم رُفع ليلة المعراج إليهم فآمنوا به واتّبعوه قال الله عزّ وجلّ واختار موسى قومه سبعين رجلًا لميقاتنا ذكر أهل التفسير أن القوم لمّا أضلّهم السامرىّ بعبادة العجل سألوا موسى أن يعتذر إلى ربّهم فأمره أن يختار منهم سبعين رجلًا ويأخذ بهم إلى الجبل ليقبل توبتهم ويُثيبهم عن حسن طاعتهم فى قتل أنفسهم ففعلوا وأتَوا الجبل

[1] Ms. وهاموا.

وكان اللـه عزّ وجلّ يكلّم موسى عمّ وموسى يبلّغهم فقالوا لن
نؤمنَ لك حتّى نرى الله جهرةً فأخذتهم الصاعقة ثمّ دعا موسى
فقال لو شئت أهلكتهم من قبلُ فأحيُوا ثمّ قالوا قد علمنا أنّه
لا يُرى ولكن أسمِعْنا كلامَه فسمِعوا صوتًا خرجت أرواحهم ثمّ
دعا موسى ثانيًا فردّها اللـه إليهم وجعل يكلّم موسى وموسى
يبلّغهم فلما رجعوا إلى بنى اسرائيل حرّف بعضُهم ما كان أُوصى به
وأمر بقول الله عزّ وجلّ وقـد كان فريق منهم يسمعون كلام
الله ثمّ يحرّفونـه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون قـال الله عزّ
وجلّ وإذ قتلتم نفسًا فـادّارأتم فيها والله مُخرج ما كنتم تكتمون
قـال بعض أهل التفسير أنّـه كان مكتوبًا عليهم فى التورية
أيّما قتيل وُجد بين قريتَيْن وليس إلى اقربهما واخذ أهل تلك
القرية بذنبه فإن أنكروا استحلفوا منهم خمسون رجلًا وذكّوا
بقرةً ووضعوا أيديهم عليه يحلفون بالله ما قتلناه ولا عرفنا قاتله
فيبرءون من دمه حتّى قتل رجلٌ ابنَ عمّ لـه يقال لـه عاميل
مخافـةَ أن يتزوّج ابنـة عمّه فطرحه فى بعض الأوديـة وأصبح
القومُ والقتيلُ بين أظهُرهم ولا يدرون مَنْ قـاتِله ففزعوا إلى
موسى فـأمرهم بذبح بقرة من البقر فلم يزالوا يراجعونه ويشدّدون



على أنفسهم حتّى قصروا على الشيمة الموصوفة فى القرآن فذبحوها
وضربوه ببعضها فعاش فـأخبر بقاتله فقال اللـه تعالى وإذ نتقنا
الجبل فوقهم كأنّـه ظُلّة وظنّوا أنّـه واقع بهم الآيـةَ قـال
أهل التفسير لمّـا أتاهم موسى بالتوريـة وما فيها من الشدّة
والتغليظ مثل الرَّجم والقطع والقِصاص أبَى القومُ أن يقبلوه
فرفع الله فوقهم جبلًا وقيل لهم إن قبلتم التوريـة بما فيها [فيها]
وإلّا رُضِخْتُم به فسجدوا على أنصاف وجوههم وقبلوه كرهًا منهم
وقـال اللـه عزّ وجلّ واتّخذ قوم موسى من بعده من حُلِيّهم
عِجلًا جَسَدًا له خوارٌ الآيةَ قـال بعضهم [ص 91 م] أنّ السامرىّ
كان ابن عمّ موسى واسمه موسى بن طفير ويقال كان من أهل
باجرما[1] ولمّـا ذهب موسى إلى الطور لميعادِ أخذِ الألواح عـدّ
السامرىّ عشرين يومًا وعشرين ليلةً ثمّ قال إنّ موسى قد نَسِىَ ربَّه
وهذا الميعاد قد انقضى فصاغ لهم عجلًا وعكفوا عليه يعبدونه فجعل
الله توبتهم القَتْلَ فقتلوا حتّى بلغ القتلى سبعين ألفًا بقول الله عزّ
وجلّ فـاقتلوا انفسكم ذلكم خيرٌ لكم عند بارِئِكم قـال اللـه
عزّ وجلّ وكتبنا له فى الألواح من كلّ شىْء موعظةً وتفصيلًا

[1] Ms. ماخِرما.

لكلّ شيء الآية وزعم وهب أنّ بنى اسرائيل لمّا تاهوا فى الأرض سألوا موسى أن يأتيهم بكتاب يعرفون فيه ما يأتون وما يدرون فسأل موسى ربّه فأمره أن يخرج إلى الطور ويصوم ثلاثين يوماً ليكلّمه ويُعطيه الألواح فخرج موسى واستخلف هارونَ فى قومه وأوعدهم اربعين ليلةً وصام ثلاثين يوماً ثمّ أكل من لحاء الشجر ويقال تسوّك وشوّص فاهُ بالماء فأمر اللّه بإتمامه بعشر ثمّ كلّمه وأعطاه الألواح وهاهنا سأل موسى الرؤية ،،

ذكر الهيكل الذى بنى موسى بلغ أهل الكتاب أنّ اللّه تعالى أمر موسى عمّ أن يتّخذ مسجداً لجماعتهم وبيتَ قُدسٍ لقُربانهم فبنى ووضع فيه الألواح وكانوا يدرسون فيه ويُقرّبون القُربان وكان نارٌ تنزل فتأكل قرابينهم والهيكل يسير معهم فى التيه حيث ساروا فامتزج ابنان لهارون ليلةً من الليالى التى كان تنزل النار فيها لأكل القربان فأكلتهما النار وأحرقتهما ومات هارون قبل موسى بثلاث سنين وهو ابن مائة وثمانى وعشرين سنة واستخلف يوشع بن نون واختلفت التواريخ فى من[1]

[1] Ms. فيمن.



كان ملك العجم زمنَ موسى عمّ ففى بعضها أنّه انقضى أمر موسى ويوشع وكالب بن يوفنا[1] وتوساقين وحزقيل فى زمن الضحّاك وفى بعضها[2] أنّ أمر موسى مع فرعون إنّما كان فى أيّام منوجهر بعد الضحّاك بخمس مائة سنة وقرأتُ فى سِيَر العجم أنّ كيلهراسب الجبّار الذى بنى مدينة بلخ وزرنج أخرب بيت المقدس وشدّد من كان بها من اليهود ببيت المقدس ما كان إلّا بعد موسى ويوشع وفى كتاب معارف العُتبى أنّ موسى عمّ بُعث على عهد بهمن بن اسفنديار فلمّا بلغه أنّ فى أرض اوريشلم احدثوا ديناً بعث إليهم بخت نصّر وهو عندهم بخت نرسى[3] فقتلهم وسباهم والله أعلم ،،

ذكر معجزات موسى عمّ وعجائب بنى اسرائيل وما اتّفق منها وما اختلف أمّا الذى ينطق به الكتاب فالعصا واليَدُ والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وفلق البحر ومجاورة بنى اسرائيل وانفجار الماء من الحجر فى التيه وإظلال الغمام وإنزال المنّ

[1] Ms. يوقيا.

[2] Répété deux fois dans le ms.

[3] Correction marg. ; ms. بحت نصر.

والسلوى [و]حياة القتيل حين ضرب ببعض البقرة وشقّ الجبل وخسف قارون وأخذ الصاعقة السبعين وإحيآؤهم وأمر التيه والطمس[1] الذى أصاب مال فرعون بدعوة موسى فهى باقية إلى [ال]يوم تُرَى وتُشاهَد قال محمّد بن كعب فصار الرجل مع أهله فى فراشه حجرًا وصارت النخلة بثمرها حجرًا وضرب موسى لهم طريقًا يبسًا فى البحر وجآء فى الأخبار أنّ موسى [٣ 92 r°] عمّ [لمّا] أراد أن يخرج ببنى اسرائيل من مصر استعار[2] من امرآء آل فرعون الحُلىّ سوى الحُلَل غنيمة لهم نقلهموها فلمّا[3] خرجوا ألقى اللّه على أبكار القبط الموتَ فمات لكلّ رجل منهم بكر ولده فاشتغلوا بهم إلى أن تباعد بنو اسرائيل وخرج فرعون فى اثرهم على ساقته[4] مائة ألف من الخيل الدُّهم سوى سائر الألوان والشيات ومن كان فى المقدّمة والجنبين ولمّا ضرب موسى لبنى اسرائيل البحر بعصاه أبَوْا أنْ يدخلوا فيه حتّى جعل لهم طِيقانًا

[1] Ms. والطين.

[2] Ms. استعان; corrigé d'après Ibn el-Athîr, I, p. 132, et Ṭabarî, I, 478, ligne 16.

[3] Ms. فكما.

[4] Ms. ساقيه.



اثنى عشر لكلّ سِبْطٍ طاق على حِدَةٍ[1] ينظر بعضهم إلى بعضٍ وان جبريل أتى على فرس أنثى فتقدّم بين يدى فرعون وهو على حصان من الخيل فأقحم جبريل فرسه فى البحر واشتمّ برذون فرعون رائحته فأتبعه حتّى إذا توسّط اللجّ غَرِقَ فلمّا ألجمه الغرقُ رفع سبّابته بالشهادة وقال آمنتُ بالذى لا إله إلّا الذى آمنتْ به بنو اسرائيل فأخذ جبريل من حاذ البحر فأدخله فاه مع عجائب كثيرة مشهورة فى العوامّ لا يوصَف بمثلها نبىٌّ من الأنبيآء ولا أمّة من الأمم وقد جآء فى الحديث حدّثوا عن بنى اسرائيل ولا حَرَجَ وسبيل جميع ما ذكرنا سبيل مُعجزات الأنبيآء والعلّة فيه واحدة والحجّة واحدة إلّا أن المُموّل منها على ما صحّ وسَلِمَ فامّا من يرفع عن مساعدة العوامّ لفرط جهله فى مذاهبهم وجانب مواطأتهم فهو بين جاهرٍ بإنكار هذه المعجزات رأسًا وبين حامل لها على تأويل مخولٍ مستكر ولقد رأيتُ بعضهم يزعم أنّ تلقّف عصى موسى عصيّهم غلبهم بحُجّته حَجّتهم وكذا شعاع اليد وانفجار المآء من الحجر وحياة السبعين بعد موتهم فكلّ ذلك مَثَلٌ لإصابتهم وجهَ العلم فيما طلبوا بعد

[1] Ms. على حدّه.

ما كانوا ماتوا بالجهل وسمعتُ من يقول منهم أنّ موسى عمّ أرسل على فرعون ومن معه ذَنَباً من البحر فهلكوا فى مُناخهم كما فعلت القرامطة بابن أبى الساج مع تخليط كثير ووساوس والله أعلم وهذه القصص مفسّرة مستوفاةٌ فى كتاب معانى القرآن بوجوهها واعرابها ومعانيها واختلاف الناس فيها فلذلك يجوّز هذا هاهنا ،،

قصّة يوشع بن نون كان خليفة موسى وولىّ عهده ونبّأه الله بعده ورُوى عن الحسن أنّه قال إنّ النبوّة حُوِّلَتْ إليه فى حياة موسى فلما رأى موسى مفارقة النبوّة تمنّى الموتَ حينئذٍ وقيل أنّ يوشع هو ذو الكِفْل ابن أخت موسى وتلميذه الذى سار معه فى طلب الخضر وهو الذى افتتح بلقآء مدينة الجبّارين بعد موسى وقتل الجبابرة فجنح عليه الليلُ وقد بقيت منهم [1] بقيّةٌ فدعا ربّه أن يحبس عليه الشمس حتّى يفرغ منهم قال وهب فمن ذلك اختلط حساب المنجّمين قال وقتل بالق ملك بلقآء والسَّمَيْدَع بن هوبر ملك الكنعانيّين واحدًا وثلاثين ملكًا من ملوك الشأم ولبث أربعين

[1] Ms. منه.



سنة ملكًا نبيًّا ثمّ مات واستخلف كالب بن يوفنا [1] وفيه يقول بعضهم [طويل]

ألَمْ تَرَ أنّ المقسىّ بنَ هَوبَرٍ  بأبْلَةَ أمسى لحمُه قد تمزّعا

ولم تسمع فى الأخبار شيئًا من نبوّته وكان خليفة يوشع بن نون وتحته مريم بنت عمران أخت موسى عمّ وهو أحد الرجلَيْن اللذَيْن قال الله تعالى قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما الآية فلمّا أحتُضر استخلف ابنًا له يوساقانين ،،

قصّة كالب [2] بن يوفنا [3] يقال أنّ كالب [2] كان نظير يوسف [f° 92 v°] فى الحُسْن والجمال فكان النسآء يفتتنّ به فدعا ربّه أن يُغيّر خَلقه قال وهب ضربه الله بالجدَرىّ وبثرت عيناه ومعطت لحيته وخُرِم أنفُه وانثنى أسفل وجهه الذقن والفم حتّى صار له خُرطوم كخرطوم السَّبُع فقَذِرَه الناس ولم يقدر أحد النظر إليه وقام بالعدل فى بنى اسرائيل أربعين سنةً وتُوُفّى ،،

[1] Ms. بوقيا.

[2] Ms. كالوب.

[3] Ms. بوقيا.

قصّة حزقيل يقال حزقيل بن دنحه ابوه وبور ابوه وهو نبيّ القوم الذى قال الله تعالى ألم تَرَ إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت الآية وقال قوم هربوا من قتال عدوٍّ لهم وقال السدىّ بل هربوا من الطاعون وكانوا بضعاً وثلاثين ألفاً وقد اثبت فى القصّة ما اختلفوا فيه فى كتاب المعانى على وجهها ،،

قصّة شمويل بن هلقانا وهو بالعربيّة اشمويل [1] وهو نبيّ القوم الذى قال الله عز وجلّ ألم تَرَ إلى الملاء من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبيّ لهم أبعث لنا ملكاً نقاتل فى سبيل الله وكان لبنى اسرائيل تابوتٌ توارثوه عن الانبيآء يتبرّكون به ويستنصرون على اعدآئهم فغلبت العمالق وذهبت قوّتهم وريحهم وسألوا شمويل أن يبعث لهم مَلِكاً يقاتل بهم فجآءهم طالوت ملكاً وكان من سبط ابن يامين فأبَوْا أن يُذعنوا له إلّا بآية فقال لهم نبيُّهم انّ آيةَ مُلكه أن يأتيكم التابوت فأتاهم بحملة الملائكة وقاتل به طالوت عدوَّهم فقتل داودُ جالوت رأس العمالقة وهزموهم واستنقذوا من كان فى ايديهم من الاسارَى ،،

[1] Ms. اسمعيل.



قصّة الياس يقال هو الياس بن العادر من ولد يوشع بن نون وكان ابن اسحق يقول هو الياس بن يسى من ولد هرون بن عمران يقال له الياس والياسين واذرياسين ويقال هو ذو الكِفْل بعثه الله بعد حزقيل إلى مَلِكِ ببَعْلَبَكَّ يقال له آحب وله امرأة يقال لها ازبيل [1] كان يستخلفها [2] على ملكه إذا غاب قتالًا للأنبيآء عابدةً للأصنام ولهم صَنَمٌ عظيم اسمه بعل فكذّبوه وعصَوْه ونفَوْه فأمسك الله عنهم السمآء حتّى اجهدهم الجوعُ فطلبوا الياس كلَّ مطلب يعنتوه ويراجعوه فيدعو لهم وكان اليسع ابن اخطوب تلميذَ الياس فبعثه الله إليهم ان اردتم ان يكشف الله عنكم الضُّرَّ فدَعُوا عبادة الأصنام قال فآمنوا وصدّقوا فرفع الله عنهم البلآء وعاشوا ثمّ عادوا إلى كفرهم فدعا الياس أن يُريحه منهم.

ذكر الاختلاف فى هذه القصّة زعموا أنّ الياس كان سيّاحاً يأكل الحشيش الأخضر حتّى يُرى ذلك فى امعآئه من وراء حجاب أضلاعه ولمّا كفروا به أوْحَى الله إليه قد جعلتُ زِرْقهم

[1] Ms. ازبيل.

[2] Ms. يستخلها.

[3] Note marginale, autre leçon : فى.

بيدك فحبس عنهم القطر ثلاث سنين حتّى أكلوا الجِيَفَ والكلاب الميّتة فلمّا عادوا إلى كفرهم بعد إيمانهم به سأل ربّه أن يرفعه من بينهم فسألوا فجأته دابّةٌ لونها لون النار فوثب عليها فانطلقت به وناداه تلميذه اليَسع بِمَ تأمرنى قال بطاعة الله والعَهْدِ وكساه الله الريش وقطع عنه لذّة المطعم والمشرب وجعله أرضيًّا سماويًّا ملكيًّا إنسيًّا قال الحسن هو موكّل بالفيافى والخِضْر بالبحار يجتمعان بالمواسم فى كلّ عام ،،

ذكر اليسع بن اخطوب وكان تلميذه فنبّأه الله بعده وقد يقال أن اليسع هو ذو الكفل وقيل هو الخضر وقيل هو ابن العَجوز والله أعلم [f. 93 r°] وفى كتاب أبى حذيفة أنّ ذا الكفل هو اليسع بن اخطوب تلميذ الياس وليس هو اليسع الذى ذكره الله فى القرآن يرويه عن أبى سمعان فان كان هذا حقًّا فهما اليسعان والله أعلم وأمّا ذو الكفل فمختلف فيه اختلافًا كثيرًا تجده فى كتاب المعانى إن شاء الله تعالى ،

قصّة داود عمّ هو داود بن ايشا من ولد يهوذا بن يعقوب نبّأه الله بعد شمويل بن هلقانا[1] وملكه بعد طالوت فاجتمع له

[1] Ms. هلقانا.



الملك والنبوّة إلى أن وقع بالخطيئة واختلفوا فى سبب خطيئته فالمعروف عند اصحاب الأخبار وأهل الكتاب ورواية الأوزاعىّ عن يحيى بن أبى كثير عن النبىّ صلعم أنّه قال أشرف فرأى امرأة فوقعت فى قلبه فبعث زوجها فى من بعث فى الحرب حتى استشهد فلمّا انقضت عِدّة المرأة تزوّجها فولدت له واسم المرأة بتشبع واسم زوجها اوريا واستعظم قومٌ هذا من فعل الانبياء ورووا روايةً أنّ داود كان يدارس على بنى اسرائيل العلم ويدارسونه فقال بعضهم لا يأتى على بنى آدم يومٌ لا يُصيب فيه خطيئةً فقال داود لاخلونّ اليوم واجتهدنّ فى تنحّى الخطيئة عنّى فأوحى الله إليه يا داود خُذ حذرك وقال بعضُ الناس بل كانت خطيئته أن استمع الى أحد الخصمَيْن وقضى له دون الاستماع من خصمه ونعوذ بالله من طلب مخرج لرسولٍ فيه تكذيب للكتاب ولو كان كذلك فما معنى قوله وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوّروا المحراب إلى آخر الآيات الأربع كلّها تعريض لداود عمّ فى صنيعه وذكر النعجة كنايةٌ عن الظعينة لا غير فلمّا عرف خطيئته خرّ راكعًا واناب بقول الله عزّ وجلّ فغفرنا له ذلك وقد احتجّت هذه الطبقة بقوله تعالى يا داود إنّا جعلناك

خليفةً فى الأرض فاحكم بين الناس بالحقّ الآية فكان الله عزّ وجلّ سخّر معه الجبال يُسَبِّحنَ بالعشى والاشراق وسخّر له الطير يجاوبه ويُطيعه والانَ له الحديد يسل السابنات ،،

ذكر اختلافهم فى هذه القصّة وصفوا من طول سجوده وشدّة جَزَعه وكثرة بكائه ما يضيق الصدرُ عن تصديقه قالوا حتّى نبت العُشب بين دموعه ولصِقَتْ جِلدةُ حزيمه[1] بسجده وكان يجمع فى كلّ اسبوع الناس فينوح على خطيئته وزعم وهب أنّ الله عزّ وجلّ أنزل له سلسلة بجبال الصخرة ينالها المظلوم ولا ينالها الظالم إلى أن مكر بها ماكر وارتفعت وصار الحكم باليمين والشهود ويقول قوم أنّ معنى الانةِ الحديد ما سهُل عليه من صنعة الدروع لأنّ نفس الحديد تتغيّر عن طبعه قالوا ومعنى قوله يا جبالُ أوّبى معه والطيرَ اوّب عند النظر إليها والطير على القلب ،،

قصّة لقمان الحكيم قالوا انه كان عبدًا حَبَشيًّا[2] عظيم الشفتين والمنخرين مُضطكّ الرُكبتين وزعم وهب أنّ الله خيّره بين

[1] Ms. حدّمه.
[2] Ms. جَيَشيًا.



النبوّة والحكمة فاختار الحكمة فلما وقع داود بالخطيئة جعل يقنط لقمان قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بُنىّ لا تُشرك بالله إنّ الشِرك لظلم عظيم وذكر وهب [ms. 93 v°] أنّه أصاب للقمان عشرة آلاف كلمة من الحكمة قد استعملتها فى خُطبهم ووصاياهم قال ولم يزل يعظ ابنه ماثان حتى قِناع قلبه فمات ،،

قصّة سليمان بن داود عمّ قالوا واستخلفه داود وهو ابن اثنتى عشرة سنة وجعله يستشيره فى أمره ويُدخله فى حكمه فأوّل فتنةٍ[1] أصابته انّ امرأةً كانت كُسيت جمالًا وكمالًا جاءت إلى قاضٍ لداود فى خصومة لها[2] فأعجبته فراودها على القبح فقالت أنا ابعد من [هذا] فتواطأ القاضى وصاحب الشُرْطة وحاجب داود وصاحب السوق وشهدوا لداود أنّ لهذه المرأة كلبًا تُرسلها على نفسها فأمر بها داود فرُجمت وبلغ الخبر سليمان وهو يومئذٍ غير بالغ فخرج مع غلمان يلعبون فجعل أحدهم على القضاء والثانى على الشُرطة والثالث على السوق والرابع على الحَجَبة وجعل واحدًا منهم بمنزلة المرأة ثمّ قعد مَقعَد داود وجاء القوم وشهدوا على

[1] Ms. فُتنية.
[2] Ms. له.

الذى هو بمنزلة المرأة ففرّق بينهم سليمان ثمّ سألهم فى خفآه
عن لون الكلب فقال أحدهم أحمر والآخر أغبس واختلفوا فى
صفته وذُكورته وأنوثته وصِغَره وكبره فردّ شهادتهم فبلغ
الخبرُ داودَ فدعا بالذين شهدوا على المرأة وفرّق بينهم وسألهم
فاختلفوا عليه فأمر بهم فقُتلوا بالمرأة قالوا وكانت امرأتان
يغتسلان فى نهر ومع كلّ واحدة منهما صبىٌّ فجآء الذيب
فاختلس أحدَ[1] الصبيَّيْن فتنازعتا الصبىّ الباقى وادّعتاه فحكم
داود بالولد لاحداهما قال فمرّت المرأتان بسليمان وقصّتا عليه
القصّة فقال سليمان عليكم بالسكّين اقطعه بينكما نصفَيْن فقالت
أمّ الصبىّ هو لها لا تقطعه وقالت الأُخرَى اقطعه بيننا فدفع
إلى من سلّمت وكرِهت القطع قالوا وجآءه رجلٌ فشكا إليه
جيرانًا له أخذوا إوَزّةً له فأكلوها فخطب سليمان الناس
وقال يعمد أحدكم الى إوزّة جاره فيسرقها ويأكلها ثمّ يدخل
المسجد وريشها فى قلنسوته فمدّ الرجل يده الى قلنسوته ينظر
أبِها ريش[2] أم لا فقال سليمان لصاحب الإوَزّة دونك الرجل

[1] Ms. احدى.

[2] Corr. marg. أبها شىء من الريش.



فخُذه وقد قال الله عزّ وجلّ وداودَ وسليمانَ إذ يحكمان فى
الحَرْثِ الآيات قالوا أنّ غنم رجُلٍ نفشت ليلًا فى كرم رجلٍ
فأفسدته فقضى داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا
القضآء قال ارفق بالقوم قال وكيف قال يدفع صاحب الغنم غنمه
الى صاحب الزرع لينتفع من ألبانها وأصوافها بقدر الحاجة فى ماله
ثمّ يردّ رقابها قال الله عزّ وجلّ ففهّمناها سليمان وكان داود وضع
أساس بيت المقدس فبناه سليمان وأتمّه قال الله عزّ وجلّ وورِث
سليمان داودَ وقال يا أيّها الناس عُلّمنا منطق [الطير] وأُوتينا من
كلّ شىء وقال ولسليمان [الريح] غُدوُّها شهرٌ ورواحُها شهر وأسَلْنا
له عين القِطْر ومن الجنّ من يعمل بين يديه بإذن ربّه ومن
يَزِغْ منهم عن أمرنا نُذِقْه من عذاب السعير يعملون له ما
يشآء من محاريب وتماثيل وجِفَانٍ كالجوابِ وقدورٍ راسيات
وقال الله تعالى حتّى إذا أتَوا على وادِ النمل قالت نملةٌ يا
أيّها النملُ الآية هذا كلّه كما قال الله عزّ وجلّ آمنّا به
وصدّقناه وقال تعالى فسخّرنا له الريح تجرى بأمره رُخآء حيث
أصاب والشياطين كلّ بنّآء وغوّاصٍ وذكروا أنّه كان يأمر
الريح فتحمله وعسكرَه وتسير بهم حيث شآء فتغدو بهم مسيرة

شهر فى غداة وتروح بهم [f. 94 r] مسيرة شهر فى رواح ووُجد
بناحية دِجْلَةَ مكتوبٌ على بعض الأبنية العاديّة القديمة نحن
نزلناه وما بنيناه وهكذا مبنيًّا وجدناه عَدُوّناه من اصطخر
فقلبناه ونحن رايمون منه فاتون الشام إن شاء اللّه وقالوا
كان مُلك داود بالشام فى أوّل ملك منوجهر بابل وملك غمدان
باليمن ولا يتيقّن ذلك ولا يمكن لطول العهد وضَعْف الوهم به
ولا يصفُ المسلمون وأهلُ الكتاب سليمان بشىء من المعجزة
والملك فى طاعة الجنّ والإنس والشياطين له ومعرفة منطق
الطير والبهائم وحمل الريح إيّاه واستخراج النورة والجصّ والجواهر
المعدنيّة وبناء الحمّامات وغير ذلك إلّا والفُرس يصفون به
جم شاذ الملك فلا أدرى أهو سليمان عندهم أم لا فإن كان ما
وصفوه به حقًّا لم[1] يكن الرجلُ إلّا نبيًّا لأنّ مثل المعجزات
لا يتأتّى لغير الأنبياء قال اللّه تعالى واتّبعوا ما تتلو الشياطين
على مُلك سليمان وما كفر سليمان قال أهل التفسير أنّ طائفةً
من اليهود زعموا أنّ سليمان كان ساحرًا آخذًا بالأبصار مموّهًا على
الناس وأنّه ملك الجنّ والإنس بسحره ومنهم من أقرّ بالسحر

[1] Ms. ولم.



وصحّحه وجعله علمًا حقيقيًّا فنفى اللّه عنه دعواهم وما كفر
سليمان ولكنّ الشياطين كفروا يعلّمون الناس السِحرَ قالوا وكان
ظهور السحر فى أيّام ذهاب ملك سليمان استخرجَتْه الشياطين
وثبّتته فى الناس ونسبوه الى سليمان الملك النبىّ واختلفوا فى
السبب الذى عُوقب لأجله بذهاب الملك فزعم زاعمٌ أنّه سَبَى
جاريةً شَغِف بها فاستأذنته فى أن تصوّر تمثال[1] ابنها تتسلّى
به وتستأنس[2] فأذن لها قالوا فعبدَتْه اربعين يومًا وزعم
آخر أنّه سأله بعض نسائه أن تقرّب[3] لأبيها قُربانًا فأذن
لها فى تقريب جرادةٍ وقال قومٌ بل كان ذَنْبه اشتغاله
بالصافنات الجياد حتّى توارت الشمس بالحجاب وقيل بل بضربه
سوقها وأعناقها قال اللّه عزّ وجلّ وحُشر لسليمان جنودُه من
الجنّ والإنس والطير وقد ذكر اللّه تعالى قصّته[4] مع بلقيس
فى هذه السورة وكيف كان مجيئها وإسلامها ومجئ عرشها فى
ارتداد الطَرْف وهداية الهُدْهُد إليها وللعرب أشعار كثيرة فى

[1] Ms. يصوّر بتمثال.
[2] Ms. يتسلّى به ويستأنس.
[3] Ms. يقرب.
[4] Ms. فى قصّته.

تحقيق أمر سليمان فمنه قول الأعشى بن قيس [طويل]

فلو كان حيًّا خالدًا ومعمرًا ... لكان سليمان البرئ من الدهر
براه إلهى واصطفاه عبادة ... وملكه مابين سرقى الى مِصرِ
وسخّر من جنّ الملائكَ شِيعَةً ... قيامًا لدَيْه يعملون بلا أجرِ

قصّة بلقيس يقال هى بلقيس بنت هدّاد بن شراحيل بن عمرو ابن الحارث بن الرياش كانت ملكةً باليمن وابآؤها كانوا ملوكًا قبلها وكاتبها سليمان عمّ وراودها على الإسلام فأجابت وأقبلت وتزوّج بها سليمانُ ويقال بل زوّجها رجلٌ من مقاول اليمن وردّها إلى مُلكها قالوا وكانت زبّآء هلبآء فأمر سليمان فبنوا لها صَرْحًا من قوارير لتخوضه[1] فكشفَتْ عن ساقَيْها وهى تظنّ أنّه ماءٌ حتى رأى سليمان الشَّعْرَ عليها فأمر فاستخرجوا لها النورة والزرنيخ ،،

ذكر اختلاف الناس فى هذه القصّة وقصّة سليمان عمّ قال قومٌ تسبيح الجبال مع داود شئ لا يعلمه أحدٌ غيره وكذلك الطير مع سليمان لم يكن يسمعه معه أحدٌ قال وإنّما هو كما رُوى أنّ

[1] Ms. ليخوضه.



الحَصَى سبّح [f. 94 v°] فى كفّ النبىّ صلعم بقول الله عزّ وجلّ وإنْ من شىء إلّا يسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فمن فقه تسبيحه فقد سبّح معه قالوا ومعنى قوله وأسَلْنا له عين القِطْر هو ما اهتدى إلى استخراجه من معدنه كسائر الجواهر قالوا ومعنى قوله وتفقّد الطير فقال مالِىَ لا أرى الهدهد انه رجلٌ سريع[1] وهذا معروف فى الناس أنّهم يسمّون الخفيف السَّيْر الكثير المشى بأسمآء الطيور تشبيهًا بها فى سُرْعة السَّيْر قالوا ومعنى قوله حتّى إذا أتَوْا على وادِ النمل قالت نملة أنّهم قوم ضِعاف خافوا خبطة عسكر سليمان بظلمهم اياهم فتبسّم ضاحكًا من قولها من معرفته لغتهم دون أصحابه قالوا ومعنى الشياطين والجنّ عُتاةُ الناس وأشدّاؤهم وحُذّاقهم وعُرفاؤهم بالأمور النامضة والصنائع البديعة قالوا وتسخير الريح له غُدوّها شهرٌ ورواحُها شهرٌ مَثَلٌ لبُعْد هيبته فى الأرض ونُصرة دولته وكان يُهاب يُطاع مسيرةَ شهر فى شهر قالوا وليس فى القرآن أنّه ملك مشارق الأرض ومغاربها واحتجّوا بقول النبىّ صلعم نُصِرتُ بالرُّعب حتّى أنّ عَدُوّى ليخافنى على

[1] Ms. قبيح.

مسيرة شهر وقالوا فى ذكر موته ما دلّهم على موته إلّا دابّة الأرض تأكل منسأته أنّ هذا ممكن فيما بيننا والمنساةُ السرير أو خشبة أعمد إليها يرون الناس أنّه حيٌّ بَعدُ وأنكروا ما جاء فى الخبر أنّ بلقيس كانت أمّها امرأة من الجنّ قالوا اللهمّ إلّا أن يريد صِنفًا من الناس واعلم أنّ لمحمّد بن زكريا كتابًا زعم أنّه مخاريق الأنبياء لا يستجيز ذكر ما فيه ولا يرخص لذى دين ولا مروّةٍ الإصغاء إليه فإنّه المُفسِد للقلب المُذهِب بالدين الهادم للمروّة المورث البُغضة للأنبياء صلوات اللّه عليهم اجمعين ولأتباعهم ونحن لا نحمل على عقولنا ما ليس فى وُسعها لأنّها عندنا مبدعة مُتناهية ،،

قصّة يونس بن متّى قال أهل العلم ثمّ إنّ بُعث يونس بعد سليمان الى أهل نينوى [1] وهى الموصل فكذّبوه وأخرجوه وعاودهم [2] مرارًا فجعلوا ينفونه ويطردونه فوعدهم العذاب وأخذ عليهم الميثاق إنْ لم يأتهم كما وعدهم أن يقتلوه وخرج من بين ظهرانيهم فلمّا استيقن القوم بالهلاك صَعِدوا إلى تلّ [3] لهم

[1] Ms. سوى. [3] Ms. قُلّ.

[2] Ms. وعاودوهم.



يقال له تلّ التوبة [1] وتابوا وأخلصوا وضجّوا إلى اللّه عزّ وجلّ فلو لا كانت قريةٌ آمنتْ فنفعها إيمانها إلّا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخِزى فى الحياة الدنيا ومتّعناهم إلى حين ثمّ أمر اللّه عزّ وجلّ يونسَ بالرجوع إلى قومه فخشِى من القوم القتلَ ولم يعلم بتوبتهم وإنابتهم وأنّهم آمنوا فذهب مغاضبًا لقومه فعُوقب بالحوت كما قصّ اللّه عزّ وجلّ إذ أبَقَ الى الفلك المشحون فساهم فكان من المُدحَضين فالتقمه الحوتُ وهومُليم فلولا أنّه كان من المسبّحين للبث فى بطنه إلى يوم يُبعَثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم يقول كالسقيم وانبتنا عليه شجرةً من يقطين يقال البطّيخ وأرسلناه الى مائة ألف او يزيدون قال الحسن كان يونس نبيًّا غير مُرسَلٍ ثمّ صار بعد أن نجاه اللّه من الحوت نبيًّا مُرسلًا فعاد إليهم وأقام لهم السُّنَن والشرائع ثمّ استخلف عليهم شعيا وخرج هو والمَلِك معه يسيحان فى الجبال ويعبدان اللّه حتّى لحِقا باللّه عزّ وجلّ ،،

ذكر اختلاف الناس فى هذه القصّة رُوى فى بعض الأحاديث أنّ النبيّ صلعم قال لا تُفضّلونى على أخى يونس بن متّى ومن

[1] Ms. النُوبة.

قال أنا خير منه فقد كذب ورأيت ناساً [٣٥٣ ب] من الأُمّة يُنكرون هذا والله أعلم وذكروا من مساهمة يونس عمّ رُكّاب السفينة أنّ الريح عصفت والسفينة قد تكفّأت فقال يونس اطرحوني فى الماء فإنّى أنا المطلوب فأبوا عليه حتّى قارعهم فقرعوه وانّ الحوت التقمه فنادى فى ظلمات جوفه أنْ لا إله إلّا أنت سبحانك إنّى كنتُ من الظالمين فاستجاب له ونجّاه من الغمّ وألقاه الحوت على الشطّ ونبتت له شجرة يستظلّ بها فلمّا يبست خلص حرّ الشمس الى جِلدته وهى كالفرخ المعموط فبكى قيل فأوحى الله إليه تبكى على شجرة أنبتّ فى ساعة وكيف دعوتَ بالهلاك على مائة ألف أو زيادة وأمّا الزائغون عن القصد فمن مُنكرٍ بقاء ذى روح فى بطن حيوان ويتأوّل ذلك حُجّةً لزمته وحقّاً أسكته وندأوه فى الظلمات فالوا هى ظلمات الجهل والحَيرة والقاءه بالعراء طرف [1] من العلم إليه وانشاءه هذا كما قالوا فى تأويل العصا واليد لموسى والسفينة لنوح وسائر المعجزات والله أعلم وكيف يصحّ لهم هذا التأويل وهم يقرءون وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن

[1] Marge طرح.



نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله الّا أنت سبحانك انّى كنت من الظالمين ويقرءون فاصبر لحُكم ربّك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم ويقرءون فالتقمه الحوت وهو مُليم أوليس الجنين فى بطن أمّه مُتنفّسٌ حىٌّ فهل يعجز مَن أبقى الأجنّة فى ظُلَم الأرحام أن يُبقى الأرواح فى أجسام المحبوسين حيثُ لا يصل اليهم الهواء والله المستعان،

قصّة شعيا بن اموص [1] النبىّ وصديقة الملك قالوا اقبلت بنو اسرائيل بعد يونس زماناً على الهُدى والاستقامة إلى أن مات الملك صديقه فاختلفوا وعدَوْا على شعيا فقتلوه وقال بعضهم أنّه انفلقت له شجرةٌ فدخلها والتأمت عليه وانّ الشيطان أخذ هُدبة ثوبه فلمّا لحقه الطَلَبُ فقال هاهو فى جوف هذه الشجرة دخلها بسحره فقطعوه بالمنشار وسلّط الله عليهم العدوّ وهو الذى ذكره الله عزّ وجلّ فى القرآن فاذا جاء وعدُ أولاهما بعثنا عليكم عبادًا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدًا مفعولًا وهى أولَى الفساد الذى قضاه الله على بنى اسرائيل فى الكتاب فقال لتُفسدنّ فى الأرض مرّتين ولتَعْلُنّ عُلوّاً كبيرًا

[1] Ms. راموص.

وقيل فى من سلّط الله عليهم فى أوّل الفساد غير هذا والله أعلم وهو مستطر فى كتاب المعانى بتمامه ،،

قصّة ارميا النبىّ قال وهب أنّه هو الذى قصّ الله عزّ وجلّ فى القرآن خبره فقال أو كالّذى مرّ على قرية وهى خاوية على عروشها فقال أنّى يُحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه الآية ويقال بل كان عُزيرًا والقرية دير سابراباذ[1] والله أعلم ،،

قصّة دانيال الأكبر قال أهل هذا العلم أنّ دانيال الأكبر رأى فى منامه أنّ خراب بيت المقدس يكون على يدى بنيّة من أرض بابل فقام وتجهّز بمالٍ وأقبل حتّى وافى أرض بابل فلم يزل يطلبه حتّى وجده فأعطاه وكساه وأخبره أنّ الأمر صائر إليه وعاهده على أن لا يهيّجه ولا ولده ولا قرابته إذا كان كذلك ومات دانيال وغدا بنو اسرائيل على شميا فقتلوه ويقال بل قتلوا زكرياء بن آزن وكان الملك سنجاريب بأرض بابل قد تفرّس فى بخت نصر الشهامة والكفاية فأدناه ورفع منزلته فبثّه إلى بنى اسرائيل وفى كتاب سِيَر العجم أنّ

[1] Ms. دير ساداماذ .



الذى بعث بخت نرسى إلى الشام يهمن بن اسفنديار فأتاهم وقتل منهم وسباهم وعاد [٥٩٥ م.] إلى أرض بابل وفى السبى ارميا النبىّ وعُزير ودانيال الأصغر وهو من ولد دانيال الأكبر وهو الذى وُجد فى مدينة السوس حين افتتحها أبو موسى الأشعرىّ فأمره عُمر أن يدفنه حيثُ لايُشعر به وهلك الملك وأفضى الأمر كلّه إلى بخت نصر وملك ما شاء الله ثمّ رأى رؤيا هائلةً فظيعةً ولم يجد عند أهل العلم منهم تأويلها فدعا دانيال وأخبره بها فتأوّلها له فحسُن موقعه عنده فاستخلصه واستخصّه وشفّعه فى سبى بنى اسرائيل فردّهم إلى الشام وفيهم عُزير وارميا ويزعم وهب فى قصّة بخت نصر وابنه بلطاشص اشياء فى تحوله فى صُوَر جميع الحيوان وتصرّف الأحوال عقوبةً سُوء صنيعه وأنّه حُوِّل جميعُه[1] انسيًا اخر ذلك كلّه وآمن بالله ومات ،،

قصّة عزير بن سروحا قالوا وكان عزير فى سنىّ بخت نصر فلمّا رجع إلى بيت المقدس قعد تحت شجرة وأملى عليهم التوراة من ظهر قلبه وكانوا قد نسوها[2] وضيّعوها لأنّ أباه سروحا كان

[1] Ms. جميع .

[2] Ms. نسيوها .

دفنها أيام بخت نصر ولم يعلم بمكانها إلّا عجوز همّةٌ فدلّتهم عليها فاستخرجوها وعارضوا بها ما أملى عليهم فوجدوه ما غادر حرفًا فعند ذلك قالت طائفةٌ أنّه ابن اللّه ولم يَقُله كلّهم وروى جويبر عن الضحّاك أنّه قال لمّا قالت النصارى المسيح ابْن الله قالت فرقةٌ من اليهود معاندة لهم بل عزير ابن الله وزعم وهب أنّ عُزيرًا تكلّم فى القَدَر فزُجر فلم ينزجر فمحا الله اسمه من ديوان الانبيآء ويقال هو الذى مرّ على قرية وهى خاوية على عروشها قال أنّى يحيي هذه اللّه بعد موتها فأماته الله مائة عام الآية ،،

قصّة زكريا بن ازن ويحيي بن زكريا وعمران بن ماثان قالوا أنّ زكرياء بن آزن من ولد داود وكان رجلًا نجّارًا وكانت تحته اشباع بنت عمران بن ماثان أخت مريم بنت عمران أمّ عيسى وكان يحيي وعيسى ابنَىْ خالة وكان زكريا الرائس الذى يقرّب القربان ويكتب التورية وهو الذى كفل مريم فلمّا ظهر بها الحملُ زعمت يهود أنّه ارتكب منها الفاحشة فهرب منهم واتبوه فقطعوه نصفَيْن بقال بالمنشار ،،

قصّة يحيى قالوا ولمّا رأى زكريّآء ما أكرم الله به مريم



من الفضيلة والكرامة تمنّى الولد ودعا فعند ذلك دعا زكريّآء ربّه قال ربّ هَبْ لى من لدنك ذُرّيّة طيّبة انّك سميع الدعاء فبشّره الله تعالى بالولد على كبر السنّ كما قال اللّه فنادته الملائكة وهو قائم يصلّى فى المحراب أنّ الله يبشّرك بيحيى مصدّقًا بكلمة من الله وسيّدًا وحَصورًا ونبيًّا من الصالحين قال زكريّآء أنّى يكون لى غلام[1] وقد بلغت من الكبر عِتيًّا قال ربّ اجعل لى آيةً قال آيتك أن لا تكلّم الناس ثلاث ليالٍ سَويًّا يقول لا تكلّمهم ثلاث ليالٍ وأنت سَوِىٌّ من غير عِلّة قال قتادة عُوقب بحبس لسانه عن الكلام لطلبه الآيةَ بعد مشافهة الملائكة وقضى الله عزّ وجلّ فواقع زكريّآء اشباع بنت عمران فحملت يحيى كرامةً من اللّه عزّ وجلّ ورحمةً وزكوةً وحصورًا ونبيًّا كما وصف قالوا وهمّ الملك أن يتزوّج ابنةَ امراةٍ له فنهاه يحيى عن ذلك فاحتقدت المرأة عليه فسَقَتِ الملك [p. 96 m] حتّى ثَمِل ثمّ زيّنت ابنتها وارسلتها اليه ونَهَتْها أن تطاوعه ما لم يأتِ برأس يحيى بن زكريّآء ففعل وسلّط

[1] Une addition marginale donne le passage du Qorân qui manque à ce verset : وكانت امراتى عاقرًا.

عليهم بخت نصر فقتل على دم يحيى سبعين ألفاً وخرّب بيت المقدس وهى أخرى الفسادَيْن ويقال بل سلّط عليهم انطياخوس[1] المجوسى وكان بخت نصر قد هلك قبل ذلك ويقال بل جودرز بن اشكبان أحد ملوك الطوائف ،،

ذكر اختلافهم فى هذه القصّة زعم قوم أنّ رأس يحيى جىء به فى طست ووُضع بين يدى الملك وهو يقول لا يحلّ لك وانّ دمه صار يغلى فى موضعه غلياناً كلّما كُفر بالتراب ظهر عليه وغلا إلى أن قُتل على دمه سبعون ألفاً فسكن وانّه التقت أمّ يحيى وأم عيسى وهما حاملان فقالت أم يحيى إنّى أجد ما فى بطنى يسجد لما فى بطنك وقد قال بعضهم أنّ يحيى كان أكبر من عيسى بثلاث سنين وأنّ زكريّاء مات موتاً ولم يُقتَل ،،

ذكر مريم بنت عمران أمّ عيسى قد ذكر الله عزّ وجلّ قصّتها فى سورة آل عمران اذ قالت امرأة عمران ربّ إنّى نذرت لك ما فى بطنى محرّرًا فتقبّل منّى الآية ذكروا أنّ اسمها حنّة بنت فاقوز من راهبات بنى اسرائيل وأختها اشباع بنت فاقوز كانت تحت زكريّاء عمّ وزوج حنّة عمران بن ماثان بن ماسهم بن

[1] Ms. اطياخوس.



ماثيت من ولد داود النبىّ عمّ وكانت حنّة قد قعدت عند المحيض فبينا هى فى ظلّ شجرة إذ نظرت الى طير يزقّ فرخاً له فتحرّكت نفسها للولد فدعَتْ ربّها أن يهب لها ولداً ثمّ جامعت زوجها فحملت بمريم وهلك عمران فلمّا أجيبت بالحمل جعلته نذرًا لله عزّ وجلّ كما قال الله عزّ وجلّ ربّ انّى نذرت لك ما فى بطنى محرّرًا فتقبّل منّى الآية فلمّا وضعتها قالت ربّ انى وضعتها [أنثى][1] والله أعلم بما وضعَتْ وكان لا يحرّر إلّا الغلمان لأنّه لا يصلح لخدمة المذبح والمسجد الجوارى لما يصيبهنّ من الحيض ثمّ لفّتها فى خرقة وأتَتْ بها المسجد وفيه الأحبار والرهبان يكتبون ما درس من التورية فتشاجروا فى قبولها وأقرعوا عليها فقرعهم زكريّاء فقبلها واسترضعها إلى أن فُطمت ثمّ استحصنها إلى أن عقلت ثمّ بنا لها صومعةً فى المسجد ونقلها إليها فكانت تتعبّد فيها مع العابدات وكان زكريّاء وكّل بها وبخدمتها رجُلًا يقال له يوسف النجّار وكان ابن خالها فكلّما دخل عليها زكريّاء المحراب وجد عندها رزقاً يقال فاكهة الشتاء فى

[1] Ce mot, dans le ms., a été ajouté en marge d'une main moderne.

الصيف وفاكهة الصيف فى الشتآء قال يامريم أنّى لك هذا
قالت هو من عند الله وهنالك دعا زكريّآء ربّه قال ربّ
هب لى من لدنك ذرّيّةً طيّبةً انّك سميع الدعآء فوهب
اللّه له يحيى عمّ ،،

ذكر مولد عيسى عمّ يقول الله عزّ وجلّ واذكُرْ فى الكتاب
مريم إذِ أنتبذت من أهلها مكانًا شرقيًّا إلى قوله ذلك عيسى
ابن مريم قول الحقّ الذى فيه يمترون فقصّ اللّه من خبره ما
لا يحتاج معه إلى قول غيره وكانت الملائكة يكلّمها شفاهًا
وتبشّرها بالولد إذ قالت الملائكة يامريم انّ الله يبشّرك بكلمة منه
اسمه المسيح عيسى ابن مريم قالت ربّ أنّى يكون لى ولدٌ
ولم يمسسنى بشرٌ قال كذلك اللّه يخلق ما يشآء قالوا
وكانت [م ٩٦ ف ٢٥] مريم إذا حاضت خرجت من المحراب فاذا
طُهرت عادت فبينما هى ذات يوم قد ضربت على نفسها بالحجاب
تغتسل من المحيض فى مشرقة من الشمس إذ أتاها روح اللّه
جبرئيل فتمثّل لها فى صورة بشر سَوِىّ الخَلق فخافته مريم
فقالت إنّى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيًّا قال إنّما أنا
رسول ربّك لأهَبَ لكِ غلامًا زكيًّا فنفخ فى جيب دِرْعها



فحملت بعيسى عمّ ولمّا ظهر بها الحملُ اتّهموا زكريّآء فقتلوه [1] فى
قول بعضهم وقال قوم بل اتّهموا يوسف النجّار وكان قد
خطبها وفى الانجيل أنّه كان تزوّجها فلمّا أثقلت مريم هرب
بها خوفًا من هرادِسِ الملك وموضع الولادة بيت اللحم معروف
مشهور وقد شاهدناه وشاهده كلّ من وطئ تلك البلاد قال
الزُهرىّ وكان ثَمَّ جِذع نخلة فأورقها اللّه عزّ وجلّ وأثمرها
لمريم وإنّما هرب بها وبعيسى بعد ما ولدت وتكلّم عيسى بقول
الله عزّ وجلّ وآويناها الى ربوة ذات قرار ومعين قيل هى مصر
وقيل هى دمشق واللّه أعلم ولمّا ضربها الطَلْقُ خشِيَت لائمة
القوم [2] قالت يا ليتنى مِتُّ قبل هذا وكنت نَسْيًا منسيًّا
فناداها من تحتها يقال جبريل وقيل عيسى ان لا تحزنى قد
جعل ربّك تحتك سريًّا إلى آخر الآيات وقصّتها مشهورة
بظهورها عن التفسير وقد قال بعض الناس فى قوله تعالى
إنّى عبد اللّه آتانى الكتابَ وجعلنى نبيًّا أى قضى ان يؤتينى
الكتاب وأن يجعلنى نبيًّا الآيةَ لأنّه لوكان نبيًّا فى الوقت لزمه
دعآء الناس ولزمهم إتباعه ،،

[1] Note marginale : الخلق.

[1] Ms. فقتاوه.

ذكر اختلاف الناس فى هذه القصّة اليهود يزعم أن عيسى لم يُحْىَ[1] بَعْدُ وأنّه جآء وأنّ الذى يذكره ابنُ بنيّة لغير رشده وأنّ يوسف النجار فجر بها وروينا عن الحسن أنّه قال بلغنى أنّها حملت به سبع ساعات ووضعته فى يومها وعن مجاهد قال حملته نصف يوم ووضعته وقال آخرون بل حملته ووضعته كسائر الناس ولقد سمعتُ بعض علماء الخُرّميّة يزعم أنّ مريم جُومعت وانضاف إلى ذلك الجماع روحٌ من عند الله لا أنّه كان نفخ من غير وطئ والثنويّة والمانيّة كلّهم يؤمنون بعيسى ويزعمون أنّه روح الله على معنى أنّه بعضٌ من الله والنور عندهم حىٌّ حسّاس عالمٌ وبعض النصارى يزعم أنّ الذى ترآى[2] لمريم فنفخ فيها هو الله تعالى عن ذلك وبعضهم يزعم أنّ عيسى هو الله نزل من السمآء ودخل فى جوف مريم ثمّ اتّحد بجسد عيسى فلمّا قُتل صعد إلى السمآء وقد شبّه الله تعالى خَلْقَ عيسى عند مجادلة مَنْ جادل رسوله وأنكر أن يولد مولودٌ من غير ذَكَر وأنثى بخلق[3] آدم فقال إنّ مَثَلَ عيسى عند

[1] Ms. يحى. [2] Ms. ترايا. [3] Ms. فخلق.



الله كمثل آدم خلقه من تراب ثمّ قال له كن فيكون فأوضح الحجّة وقطع الشبهة وقد ذكر أميّة هذه القصّة فى شعره [طويل]

وفى دينكم من ربِّ مَرْيَمَ آيةٌ ... مُبَيِّنَةٌ والعَبْدُ عيسى بن مَرْيَمِ
أتَتْ لوجه الله ثمّ تبتّلَتْ ... فسُبِّح عنها لومةُ المُتلوّمِ
فلا هى همّتْ بالنكاح ولا دنَتْ ... الى بَشَرٍ منها بفَرْجٍ ولا فَمِ
ولطّتْ حجابَ البيت من دون أهلها ... تُغَيَّبُ عنهُمْ فى صحارى ومَدِيمِ
[م 97 ر] يَحارُ بها السارى إذا جنّ ليلُه ... وليس وان كان النهارُ بمُعْلَمِ
تدلّى عليها بعدَما نام أهلُها ... رسولٌ فلم يحضر ولم يترمرم
فقال ألا لا تجزَعى وتُكذّبى ... ملائكةٌ من ربِّ عادٍ وجُرْهُمِ
أنيبى[1] واعطى ما سُئلت فإنّنى ... رسولٌ من الرحمٰن يأتيكِ بالنَّمِ
فقالت له أنّى يكون ولم أكُنْ ... بغيًّا ولا حُبْلَى ولا ذات قيّمِ
أأرجُ بالرحمن إن كنتَ مُسْلِماً ... كلامى فأقعُدْ ما بدا لك او قُمِ
فسُبّح ثمّ أعقرّها[2] فألتقت به ... غلاماً سَوِىَّ الخَلْق ليس بتوْأَمِ
بنفخته فى الصدر من جَيْب دِرْعها ... وما يَضرم الرحمٰنُ مِلْ أمرِ بِصَرْمِ

[1] Ms. انبى. [2] Ms. اعقرّها.

فلمّا أتتْهُ وجآءت لوَضعه ... فآوَى لهم من لومهم وألتئمْ
وقال لها مَنْ حولَها جئت منكرًا ... فحُقّ بأن يُلجى عليه وتُرجَمى
فأدركها من ربّها ثمّ رحمةٌ ... بصِدْق حديثٍ من نبىّ مُكلّم
فقال لها إنى من الله آيةٌ ... وعلّمنى والله خيرُ مُعلِّمِ
وأرسلتُ لم أُرسَلْ غويًا ولم أكن ... شقيًّا ولم أبعَثْ بفُحْش ومَأثَمِ

قصّة عيسى بن مريم عمّ رُوينا عن الحسن أنّه قال نُزل الوحى على عيسى وهو ابن ثلاث عشرة سنةً ورُفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وكان فى نبوّته عشرين سنة ويقال هو آخر أنبيآء بنى اسرائيل ورُوينا عن الضحّاك أنّ عيسى بُعث إلى نصيبين وملِكها جبّارٌ عنيد يقال له داود بن بوزا وكانوا أصحاب أصنام وتماثيل وزمن طبّ وأطبّآء ومعالجة فجآءهم عيسى من جنس صناعتهم بما أعجزهم وذلك من تمام القدرة وكمال القوّة أنْ يعترض على المرء فيما هو لسبيله ليكون أنفى للشبهة وأبعد من التهمة وكما جآء موسى عمّ فى زمن السحر بما أبطل سحرهم وجآء محمّد صلعم والزمن للخطبآء والبلغآء والشعرآء بما أفحمهم قالوا فآمن بعيسى الحواريّون وهم أصفيآؤه وذلك بعد ما أحيا لهم الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص ونبّأهم بما يأكلون فى



بيوتهم وما يدّخرون للغَدِ وخلق لهم من الطين كهيئة الطير ثمّ سألوه المائدة قال قومٌ فنزل عليهم وأكلوا منها ثمّ كفروا بها فمُسِخوا خنازير وكان الحسن يقول سألوا المائدة فلمّا قيل فمن يكفر بعد منكم فإنّى أعذّبه عذابًا لا أعذّبه احدًا من العالمين استعفوا فلم ينزل ومن نازعته نفسُه فى الإشراف على اختلاف الناس فى هذه الأشيآء وخوضهم فيها فلينظر كتاب المعانى فإنّى قد جمعتُ فيه ما وجدتُ إلّا ما شذّ قالوا و[لمّا] بلغ جالينوس الطبيب خبرُ عيسى وما يفعل من العجائب قصده لينظر ما عنده فمات قبل أن يصل إليه ويقال أنّه آمن به [٣٠ 97 ١٠] قالوا ولمّا رأوا الآيات والعجائب من عيسى عمّ رمَتْه اليهود بالسِحر ونسبوه إلى غير رُشده وخرجوا فى طلبه فوجدوه قد اكتمن فى غار ومعه أمّه وجماعة من الحواريّين فاستخرجوه وجعلوا يلطمون وجهه وينتفون شعره ويقولون إنّك إن كنت نبيًّا فادْعُ ربّك يمنعك ثمّ جعلوا على رأسه اكليلًا من الشوك وفى قول اليهود والنصارى قتلوه وصلبوه ثمّ إنّ النصارى يقولون بعد ذلك رفع الله روحَه إلى السمآء ومنهم من يقول صلبوا الهيكل وعرج الروح وهو الله عزّ وجلّ وقال لى

قبطىٌ منهم أنّـه قُتل وصُلب ودُفن وأقـام فى القبر ثلاثًا ثُمّ نجاه أبوه ورفعه إلى السمآء وفى قول المسلمين أنّـه لم يُقتَل ولم يُصْلَب وإنّما قتلوا رجلًا وصلبوه وأشاعوا فى الناس أنّـه عيسى فـانتشربـه الخبرُ قـال الله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبّـه لهم واختلفوا فى قولـه تعالى إنّى متوفّيـك ورافِعُك إلىّ فقال كثير من أهل التفسير يقولون فيه تقديم وتـأخير كأنّـه قـال إنّى رافعك إلىّ ومتوفّيك بعد إنزالـك من السمآء وقـال قـومٌ بـل هو على وجهه وسياقـه توفّـاه ثُمّ رفعه ومعنى هذا القول أنّـه رفع روحه لا جسده قـال أهل الأخبار رُفع عيسى ونُزل خفّين فَعِدرَعَة وحذاقـة للطير[1]،،

ذكر اختلاف الناس فى هذه القصّة وذكر الاختلاف فى مدّة هذه الفترة بين عيسى ومحمّـد عليهما السلم قـال ابن اسحق كانت الفترة ستّ مائـة سنـة وفى حساب المنجّمين خمس مائـة سنـة إلّا شيـًا ورُوى عن ابى جُريج أنّـه قـال أربع مائـة سنـة والله أعلم قـال أهل الأخبار أنّـه كان فى الفترة خالـد ابن سنان العبسىٌ نبيًّا وحنظلة بن افيون الصادق نبيًّا وما أراه

[1] Annotation marginale : كذا فى الاصل.



يصحّ وبعضهم يقول كان جرجيس نبيًّا وشمعُون نبيًّا وفى كتاب بعض الحواريّين أنّـه كان بعد المسيح بانطاكية أنبيآء منهم برنا[1] ولوقيُوس ومَاثِيل واغابوس[2] ومن عُلمآء أهل الاسلام من يقول أنّ قولـه إذ أرسلنا إليهمُ اثنين فكذّبوهما فعزّزنا بثالث أنّهم كانوا أنبيآء نومان وبالوس وشمعون وكان فى الفتره أصحاب الكهف وسبا وضروان وجريج الناسك وقصّة المُتعَبّد والمجذوم والأعمى وحبيب النجّار وفطروس[3] الكافر أخو بُحيرا المؤمن وكان عيسى عمّ فرّق طائفةً من الحواريّين فى البلدان والنواحى يدعون الناس ويعلّمونهم الدين ما حفظ من أسمآئهم شمعون الصفا وهو رأسهم ويقال له صخرة الإيمان ويحيى ونومان ولوقا ومديوس وفطرس ويحنس واندرانس وفلبس وجرجيس ويعقوبس وميشا ويعقوب وبالوص ورُفع عيسى عمّ قبل رجوعهم إليه وكما يدلّ التأريخ عليه كان الملك فى زمن عيسى عمّ من الأشغانيّين[4]،،

[1] Ms. ورنا.

[2] Ms. اغيانوس.

[3] Ms. ابو فطروس.

[4] Correction marg. ; ms. فى الاشغانين.

قصّة أصحاب الكهف قال قوم هم فتيةٌ من الروم ودخلوا
الكهف قبل المسيح فرارًا بدينهم وبعثهم الله تعالى فى الفترة بعد
المسيح وكان من يوم دخولهم الكهفَ إلى يوم خروجهم وبعثهم
ثلاث مائة وستّين سنة وقال غيرهم بل كان دخولهم الكهف
بعد المسيح باحدى وستّين سنة وذلك عند اختلافهم واحدث
بولس فيهم ما أحدث قالوا ولمّا ملك دقيانوس دعا إلى المجوسيّة
ومن أبى عليه قتله ففرّ هولآء الفتية حتّى دخلوا الكهف وتبعهم
دقيانوس فكان الكهف لا ينفذ له فسدّ عليهم الباب وكتبوا
كتابًا فيه أسمآؤهم وأسمآء آبآئهم يومَ دخولهم الكهف وألصقوه
بابه قالوا وهلك [f° 98 r°] دقيانوس وتغيّرت الأحوال وقام ملكٌ
مُسلمٌ اسمه بيدوسيس واختلف قومه فى بعث الأرواح والأجساد
فبعث الله الفتية آيةً لهم واختلفوا فى أسمآئهم فقال بعضهم
مكلمّينا ويمليخا ومطرسوس وكسوفطوس وبيرونس ودينموس
وبطونس وقالوس وبعضهم يقول محثلمينا وطافيون وعصوفر
وتراقوس ومرحيلوس وطيلوس ويمليخا وسيا وهذه القصّة فى
القرآن واختلافها فى المعانى بما فيه كفاية ،،

قصّة فطروس الكافر قال الله عزّ وجلّ وأضرِبْ لهم مثلًا



رجلين جعلنا لأحدهما جنّتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا
بينهما زرعًا إلى قوله [لم] أشرِكْ بربّى أحدًا قال هما هذانِ
الأَخَوانِ وَرِثا من أبيهما مالًا أمّا المؤمن فأنفق نصيبه فى سبيل
الله وأمّا الكافر فاتّخذ أثاثًا وضياعًا ثمّ جآء المؤمن تعرّض
لأخيه فأخذ الكافر بيده يطوف به فى جنّته ويقول
أنا أكثر منك مالًا وأعزّ نفرًا كما ذكر الله فى القرآن وأحيط
بثمره فأصبح يقلّب كفّيه على ما أنفق فيها وهى خاوية على
عروشها وبحيرا هو الذى يقول يوم القيامة إنّى كان لى قرين
يقول أئنّكَ لمن المصدّقين الآيات فى سورة الصافّات [1] ،،

ذكر اختلافهم فى قصّة أصحاب الكهف قال قوم من المعتزلة
يدلّ أنّه كان فى زمن أصحاب الكهف نبىٌّ من الأنبيآء أو
كانوا هم أنبيآء أو فيهم نبىّ لأنّ مثل هذه المعجزات لا
تجرى إلّا على أيدى الأنبيآء أو فى زمنهم وروى ابن جريج
عن شُعيب الجَبَّائىّ [2] أنّ اسم الجبل الذى فيه الكهف ناجلوس
واسم الكهف حزوم واسم الرجل الذى له الكهف دلس

[1] Ms. سوَر الصفافات.

[2] Ms. المحيانى.

واسم المدينة افسوس ويقال هى طرسوس واسم الكلب حمران والله أعلم ،،

ذكر حبيب النجّار قال الله عزّ وجلّ واضرب لهم مثلًا أصحاب القرية إذ جآءها المرسلون إلى قوله ان كانت إلّا صيحة واحدة فإذا هم خامدون قال قوم أنّ القرية انطاكية وأنّ المرسلين رُسُل عيسى شمعون وبالوص وثالثهم شمعان الصفا فأدّوهم الرسالة فكذّبوهم فجآء حبيب النجّار من أقصى المدينة ونهاهم عن أذاهم وأظهر إيمانه ويقول أنه كان نحّاتًا للأصنام فهداه الله قال ابن عبّاس رضه فطرحوهم ووطئوهم بأقدامهم حتى خرج قُصْبُهُ من دُبره فوجبَتْ له الجنّة وقال قتادة خرقوا ترقُوَته وسلكوا فيها سلسلةً وعلّقوه من سُور المدينة فأهلكهم الله بالصيحة والهدّة والرجفة ،،

ذكر اختلاف الناس فى هذه القصّة سمعتُ بعض المفسّرين يزعم أنّ سُوق انطاكية كان المتّصل منها مقدار ما بين بلخ إلى الريّ وهذا قريب من أربع مائة فرسخ إن كان صادقًا فى روايته وفى قوله قالوا وأتاهم جبرئيل عمّ وصاح بهم صيحةً واحدةً فهمدوا فيها وصاروا رميمًا ومن دخل انطاكية رأى قبرًا فى



وسط سوقها منحرفًا عن قبلة المسلمين يزعمون أنه قبر حبيب النجّار ،،

قصّة أصحاب ضروان وهى جنّة كانت بصنعآء فى الفترة قال الله عزّ وجلّ انّا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنّة إذ أقسموا ليصرمنّها مُصبحين ولا يستثنون إلى قوله كذلك العذاب[1] قالوا أنهم كانوا قومًا مستمسكين بشرائع الانجيل فإذا كان أيّام صرامهم نادَوْا فى الفقرآء والمساكين فكان لهم ما أسقط الطير واخطأ المِنجل وغير بذلك زمان حتّى هلك الابآء والأولاد والأنبيآء فبُخلوا بذلك وقطعوا بذلك[2] العادة فأهلك الله جنّتهم وأعقبهم الندامة والحسرة كما ذكروا ،،

[f° 98 v°] قصّة سبا وكان هلاكها فى الفترة باليمن قال الله عزّ وجلّ لقد كان لسباء فى مساكنهم آيةٌ إلى آخر الآيات الستّ وسبأ اسم للقبيلة وهو أبوهم واسمه عبد شمس بن يعرُب بن يشجُبَ بن قحطان وسُمّى سبأ لأنه أوّل من سبى فى العرب وكان له جنّتان عن يمين مساكنهم وشمالها ملتفّتان

[1] Ms. ajoute الأليم.

[2] Correction marginale ; ms : ذلك

بأنواع الشجر وهى أطيب أرض اللّه وازكاها وكان شربهم من أعلى الوادى من عين تخرج من ثقب فى أسفل الجبل والكُهّان قد أخبروهم بهلاك واديهم من قِبَل عينهم فبنوا عليه بناءً بالحجارة والرصاص حتّى لا يخرج الماء إلّا بقَدَرٍ فلم يزالوا كذلك حتّى كفروا بربّهم وبَطِروا نعمتَه فأرسل عليهم سَيْل العَرِم فأهلك مساكنهم ومزارعهم وكان رئيسهم عبد اللّه بن عامر الأزدىّ رأى فى المنام كأنّ الرَدْم قد انبثق فسال الوادى فأصبح وجمع بنيه العشرة فأخبرهم بالقصّة ثمّ باع ضياعه وأمواله وتحوّل الى بلد عُمان فلم يلبث القوم بعده إلّا يسيرًا حتّى هلكوا وفيهم يقول الأعشى [متقارب]

وفى ذاك للمُؤتَسِى أُسْوَةٌ ... ومأرِبُ قَفّى عليه العَرِمْ
رُكامٌ بَنَتْهُ[1] له حِميَرٌ ... إذا جاء فوّارة[2] لم يَرِمْ
فأروى الزروع وأعنى بها ... على سَبْعَةٍ ماءه إذْ قُسِمْ
فصاروا أيادٍ فما يقتدرو ... نَ منه على شرب طِفْلٍ فُطِمْ

ذكر اختلافهم فى هذه القصّة قيل أنّ الشمس لا تقع عليهم

[1] Ms. نَبَتْهُ.
[2] Ms. موّارة.



لالتفاف الشجر واكتسائها وكانت الأَمَةُ تخرج من بيتها وتضع مِكتلها على رأسها وتمشى ولا تجتنى بيدها ولا ترفع[1] من الارض وتنصرف[2] وقد امتلأ المِكتل وزعم وهب أنّ اللّه بعث إليهم اثنى عشر نبيًّا فكذّبوهم وردّوهم فأرسل اللّه على بيتهم جُرَذًا له أنياب ومخالب من حديد فلمّا بصُر به عبد اللّه بن عامر أتى بهرّة فألقاها إليه فأقبلت الهرّة منهزمةً فعلم أنّه أمرٌ من أمر اللّه تعالى قال وأتى الجُرذ على البَثْق فأهلكهم ،،.

قصّة حنظلة الصادق عمّ قال قوم أنّه كان فى الفترة وهو من أهل جرآء اليمن بعثه الله إلى مدينة يقال لها حاخور فقتلوه فسلّط اللّه عليهم ملكًا من ملوك بابل فقتلهم بقول اللّه عزّ وجلّ فلمّا أحسّوا بأسنا إذاهم منها يركضون لا تركضوا وارجِعوا إلى ما أُترِفتُم فيه الآيةَ وزعم وهب أنّ القوم لمّا هربوا من السيف تلقّتهم الملائكة شاهرين سيوفهم فقالوا لا تركضوا الآيةَ وزعم آخرون أنّ حنظلة بُعث إلى قبائل من ولد

[1] Ms. يرفع.
[2] Ms. وينصرف.

قحطان بعد عاد وثمود كانوا نُزُلًا[1] على بئر يقال لها الرسّ فقتلوه وطرحوه فى رَكِيَّتهم فسلّط اللّه عليهم العدوّ فأهلكهم واللّه أعلم ،،

قصّة جرجيس يُذكر من أمره العجائب زعم وهب أنّه رجل من فلسطين وكان أدرك بعض الحواريّين فبعثه اللّه إلى ملك الموصل قال فقتلوه فأحياه اللّه ثم قطعوه فأحياه اللّه ثمّ طبخوه فأحياه اللّه حتّى عدّ ضروباً من العذاب واللّه أعلم ،،

قصّة خالد بن سنان العبسىّ ذكروا أنّه ظهرت نارٌ بين مكّة والمدينة قبل مولد النبىّ صلعم بقليل وتغيبُ بالنهار وتطلع بالليل حتّى هابها الناس فألقَتْ [ص ٩٩ ظ] عُصيَّها الرُعاةُ وعبدها طوائف من العرب وسمّوها بدآء فجآء خالد بن سنان وجعل يضربها بعصاه ويقول ابدُ بدا ابد بدا حتّى طفِيَتْ ثُمّ صاح صيحةً وقال لاخوته وعشيرته إنّى ميّتٌ إلى تِسْعٍ فإذا دفنتمونى فاكتموا ثلاثًا فإنّه ستجئ عانة يقدمها عنزٌ أقمر يطوف حول قبرى فإذا رأيتم ذلك فانبشوا عنّى تجدونى حيًّا أخبركم بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة فكان ذلك ولم يدع بنو أبيه ينبشوا عنه

[1] Ms. نُزُولا.



قالوا يكون سُبّةً تعيّرنا بها العربُ إلى يوم القيامة وروى الضحّاك عن ابن عبّاس أنّ النبىّ صلعم قال لو نبشوه لأخبرهم بشأنى وشأن هذه الأمّة ولمّا هاجر النبىّ صلعم أتَتْهُ ابنةُ خالد بن سنان فسمعته يقرأ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كُفُوًا أحدٌ فقالت كان أبى يقرأ هذا وأخبرت النبىّ صلعم بأمر أبيها فقال ذاك نبىٌّ أضاعه قومه واسمُها محيا بنت خالد ،،

قصّة جُريج الناسك وكان فى الفترة زعموا أنّه كان زاهدًا مترهّبًا وله أمّ ليست دونَهُ فى الصلاح الرهبانيّة وأنّها أتَتْه ذات ليلة فنادَتْه وهو فى الصلاة[1] فأبطأ عليها فى الجواب فقالت أقامك اللّه مُقام المُومِسات وانصرفت فزعموا أنّ امرأةً بغيّةً فى ليلةٍ شاتية مَطِيرة استغاثَتْ به فآواها إلى دَيْره فجعلت تتعرّض[2] له وتدعوه إلى نفسها إلى أن غلبته الشهوة والنَفْس فوضع اصبعه[3] فى النار حتّى شغلته عمّا همّت به نَفْسُه ولمّا أصبح تلقّت المرأة وادّعت أنّه أحبلها تلك الليلة وجآء القوم

[1] Ms. الصلاح.
[2] Ms. يتعرّض.
[3] Ms. اصبعها.

فوضعوا حبلًا فى عنقه وجرّوه إلى السلطان فأمر بصلبه فصُلب والناس يلعنونه ويكفّرونه ويفسّقونه وجاءته أمّه فقالت[1] هذا والله بدعائى ثمّ دعت بالمرأة ووضعت يدها على بطنها فقالت من أبوك فقال من بطن أمّه أبى فلان الراعى فأنزلوا جريحًا وبرّءوه وأكرموه واعتزروا إليه وعرفوا براءة ساحته فكان بعد ذلك لا يصلّى إلّا بإذن أمّه وإذا دعته وهو فى الصلاة قطعها ،،

صفة المُقعِد والمجذوم والأعمى زعم وهب أنّ الله تعالى بعث إلى هولاء الثلثة ملكًا فابرأهم وعافاهم ومسحهم وأعطاهم مُناهم من الأموال والمواشى حتّى كثروا وأثمروا ثمّ بعث إليهم ذلك الملك فى صورة مسكين سائل لهم يسألهم ويذكرهم أيّام الله والحال التى كانت قبل فأنكر اثنان منهم مسكنتهما وعلّتهما وفقرهما وأقرّ الثالث وقال بلى كنتُ مُقعدًا فشفانى الله وعائلًا فأغنانى الله فهاك شطرَ مالى شكرًا لله قال فبارك الله فيما رزقه وخسف بأموال الأعمى والمجذوم وأعادهما إلى حالهما الأولى قال وفيهم نزلَتْ ومنهم من عاهد الله لئن

[1] Ms. فقال.



آتانا من فضله لنَصَّدّقنّ ولنكوننّ من الصالحين ،،

قصّة شمسُون زعم بعضهم أنّ هذا كان نبيًّا وكانت معجزته فى شَعْره وكان لا يُطاق ولا يقاوَم لفضل قوّته وبطشه وشدّة سطوته فلمّا أعيى القوم الذين بُعث إليهم أمرَه دسّوا لامرأته فى جزّ شَعْره فجزّته وبقى كالمقصوص من الطير ثمّ أخذوه وقطعوا يديه [٢٠٩٥] ورِجْليه ويُقال كان لهم عيدٌ عظيم عند صنم لهم فى بناء مُشرِف عالٍ فقال لهم شمسُون لو أخذتمونى إلى صنمكم هذا لأمسّه وأستَلِمُه فحملوه إليه ووضعوه بين ايديه فضرب بقطعته الصنم فانهدّ البناء على القوم حتّى ما أفلت إلّا مَنْ شذّ وردّ الله عليه [يديه] ورجليه وقال وفيه نزلتْ قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخرّ عليهم السَّقْفُ من فوقهم فهذا جميع ما وجدناه ورُوّيناه فى كتاب الله وكتبْ أصحاب أخبار الانبياء[1] وذكر الرُّسل مُذ قامت الدنيا إلى مبعث نبيّنا محمّد صلعم وقد أوجزناها واختصرناها ونسأل الله التوفيق والتسديد إنّه على ما يشاء قدير ،،

[1] Correction marginale; le texte a الاخبار للانبياء.

## الفصل الحادى عشر

### فى ذكر ملوك العرب والعجم وما كان من مشهور أمرهم وأيامهم إلى مبعث نبيّنا صلعم

زعمت الأعاجم فى كتبها والله أعلم بحقّها وباطلها أنّ أوّل من ملك من بنى آدم اسمه كيومرث وأنّه كان عريانًا يسيح فى الأرض وكان ملكه ثلاثين سنة وقد قال المسعودىّ فى قصيدته المحبّرة بالفارسيّة [هزج]

نخستين كيومرث امد بشاهى  كزفتش بكيتى درون بيش كاهى
جو سى سالى بكيتى باذشا بوذ  كى فرمانش بهر جايى روا بوذ

وإنّما ذكرتُ هذه الأبيات لأنّى رأيت الفُرْس يعظّمون هذه الأبيات والقصيدة ويصوّرونها[1] ويروونها كتاريخ لهم ومنهم من يزعم أن كيومرث كان قبل آدم قالوا ثمّ ملك هوشنك پيش داذ ومعناه اوّل حاكم حكم بين الناس وأوّلُ من دعا الناس إلى

[1] Correction marginale : ويصونوها.



عبادة الله وأوّل من كتب بالعِبْريّة والفارسيّة واليونانيّة وزعم بعضهم أنّ هذا بمنزلة ادريس النبىّ صلّى الله عليه أو هو ادريس وهو هوشنك بن فراوك[1] بن سيامك بن ميشى بن كيومرث وعند بعضهم أنّ ميشى هو آدم نبت من دم كيومرث مع اختلاف كثير وتخليط ظاهر والله أعلم قالوا وكان ملكه أربعين سنةً وهو الذى قدّر المياه وحضّ الناس على الزراعة وأمر بالطحين وعرّفهم منافع الطعام والشراب قالوا ثمّ بقيت الأرض بعد وفاته ثلثمائة سنة بغير ملك حتّى ملك طهمورث بن بوسكهيار بن اسكمد بن نكد بن هوشنك وهو الذى أمر الناس باقتناء الأنعام والانتفاع بِسلانها وأصوافها وأوبارها وفى أيامه ظهر رجل بأرض الهند ودعا الناس إلى ملّة الصابئين اسمه بوذاسف فتفرّق الناس واختلف أديانهم ووقعت المحاربة بينه وبين الشياطين فنفاهم وطردهم وزعم بعضهم أنّه اتّخذ ابليس مركبًا وأسرجه وألجمه وركبه يجول به الآفاق حيث شاء وزعم بعض المتأوّلين انّ معنى ركوبه ابليس وإلجامه قهره إيّاه وعصيانه عليه بطاعة الله وكان ملكه ثلاثين سنةً ويقال ألفًا

[1] Ms. فراول.

وثلاثين سنة ثمّ ملك جمشاذ[1] ومعنى شيذ الشعاع والضيآء وهو جمشاذ بن خرمه بن ونكهيار بن هوشنك [ص 100 م][2] فيش داذ ويصفون هذا الإنسان بمعجزات وعجائب فمنها أنّهم يزعمون أنّه ملك الأقاليم السبعة وملك الجنّ والإنس وأنّه أمر الشياطين فاتّخذوا له عَجلةً فركبها وجعل يسير فى الهوآء حيث يشآء وانه أوّل يوم ركبها كان أوّل يوم من فروردين ماه فاطلع بنوره وبهآئه فسمّى ذلك اليوم النيروز وأنه استأثر علم النجوم والطبّ واتّخذ القوارير والآجرّ والنُورة والحمّام ويزيدون وصفه على ما وصف به سليمان بن داود النبىّ ويزعمون انّه كان مُجاب الدعوة وسأل ربّه أن يرفع عن أهل مملكته الموتَ والسُقم فكثر الخلق حتّى ضاقت بهم الأرض فسأل ربّه أن يوسّعها لهم فامره الله أن يأتى جبل ألبُرْز وهو جبل قافٍ محيط بالأرض فيأمره أن يتّسع ثلثمائة ألف فرسخ فى دَوْر الأرض ففعل قالوا ثمّ طغى وكفر عند ما رأى من صُنع الله له فسقط إلى الأرض وذهب بهاؤه وشُعاعه وهرب

[1] Corr. marg. جمشيد.

[2] Le ms. ajoute : بن.



يجول فى الأرض مائة سنة ثمّ ظفر به الضحّاك فنشره بالمنشار واعلَم أنّ من آمن بمعجزات الانبيآء يلزمه الايمان بمثل هذه الأشيآء إذا صحّت من جهة النقل والرواية فإن كان ما ذكروا من هذا حقًّا فالرجل نبىٌّ لا شكّ وإن كان غيرَ ذلك فوَضْعٌ وتزوير [و]الله أعلم ثمّ ملك بيورسب وهو الضحّاك يقال له اژدهاق ذو الحيّتين والأفواه الثلثة والأعيُن الستّ الداهى الساحر الخبيث المتمرّد ومعنى بيورسب أنّه كان له اثنا عشر ألف مركب ورفعت الفُرس نسبه إلى نوح بأربعة آباء فقالوا بيورسب بن اروند بن طوح بن دابه بن نوح النبىّ والله أعلم ويصفون من أمره ما لم يُوصَف به نبىٌّ ولا يجوز القُدرة عليه لبَشَرٍ فمن ذلك أنّهم قالوا ملك الأقاليم السبعة وكان عمل فى محلّته وهو نازل فيها سبع مشاراتٍ لكلّ اقليم مشارةٌ وهى منفخة من ذهب فكلّما أراد أن يُرسل سحره على اقليم موتًا أو رُزِيّةً أو مجاعةً نفخ فى تلك المشارة فأصاب ذلك الاقليم من معرّته بقدر نفخه وكان إذا رأى فى تلك الإقليم جاريةً حسنة أو دابّةً فارهةً نفخ فى المشارة فاجترّها إليه بسحره وإنّ ابليس أتاه فى صورة غلام فقبّل منكبَيْه فنبتت

منها حيّتان طعامُها أدمغة الناس فجعل يقتل كلّ يوم غلامين
لذلك حتّى اشتدّ ذلك على الناس وملّوا الحياةَ وكان ملكه
ألف سنة إلّا يوماً ونصف يوم ثمّ رأى فى المنام كأنّ ملكاً نزل
من السماء فضربه بمقمع من حديد فوثب من نومه مَرُوعاً ملعوناً
مَصُوعاً مطعوناً وقصّ رؤياه على المنجّمين والهرابذة قالوا يُولَد
مولودٌ حتّى يكون انقضاءُ ملكك على يديه فأمر بقتل كلّ
مولود ذَكَرٍ قال وأتى بأمّ افريذون الملك وهى حاملٌ به
وبجارية فأمر القابلة أن يُدخَل المُوسَى قُبُلَها فتقطع الولدَ
فى بطنها قالوا فدفع الغلامُ الجاريةَ نحو الموسى بإلهام الله
إيّاه فقطعتها وأخرجتها وخلّى سبيل أمّ افريذون فوضعت به
وأخفته عن الناس وكان افريذون يشبّ شاباً حسناً وهذا نظير
قول أهل الكتاب فى يعقوب وعِيصُو والقصّة شبيهة بقصّة
مولد ابرهيم عمّ حتّى لقد قال كثير من المجوس أنّ افريذون
هو ابرهيم والله أعلم قالوا واجحف قتلُ الولدان بالرعيّة
وانتقصت فخرج رجل باصفهان يقال له كاوِى وعقد لواءً من
مَسْكِ جَدْيٍ ويقال من جلد أسد ودعا الناس إلى محاربة
الضحّاك فهابهم وهرب منهم ثمّ أخذوا افريذون فملّكوه



[م ١٠٠ ظ] وأقعدوه على السرير وخرج افريذون فى طلب الضحّاك
فظفر به وشدّه وعقله فى جبال دماوند وكان ذلك اليوم
يوم المهرجان فعظّمته الفُرس واتّخذته عيداً وكان لبيورسب
طبّاخ يقال له ازمايل وكان إذا دُفع إليه الغلمان للذبح استبقى
أحدهما ونفاه إلى الصحارى يقال فمنهم الأكراد قالوا وتيمّنت
الفرس بذلك اللواء فصيّرته بالذهب والديباج ولم يزل
محفوظًا عندهم إلى أن أقام الإسلام وأعلم أنّ كثيرًا من
هذه القصّة شبيهٌ بأمر الأنبياء عمّ وكثير تُرّهات ووساوس
فأمّا الحيّتان اللتان نبتا من منكبَيْه فهما سِلعتان خرجتا عليه
ويُشبِهُ أن يكون أمران يُطليهما بدماغ الناس وانّما تملّكه
الأقاليم السبعة وسحره فيها فكأنّه كان دعوى منه وتمويهاً
على الناس بأنّه يجترّ إليه ما شاء ويُرسل على الأقاليم السبعة
ما شاء يخوّفهم بذلك ويُعظّم أمره وبسطته وقدرته كما كان
يقول فرعون انا ربّكم الأعلى وكان يعلم أنّه كاذب فى دعواه
وقد أخبرناك فى غير موضع أنّ مثل هذه الآيات لا يخلو من
وجوه ثلثة إمّا أن يكون مُعجزة لنبىّ أو فى زَمَن نبىّ فقد جُرّ
إلى سليمان عرش بلقيس كما قيل أو يكون وضعاً وتمويهاً وتصرّفاً

وتمثّلا غير أنّ المؤونة فى السماع خفيفةٌ وفى معرفة قِصَص الأوائل وأخبار القدماء عِبَرٌ فى هذه العجائب مُناقضة على من يُنكر من المجوس معجزات الأنبياء عمّ وهو يَرُوج على أصحابه امثالها ،،

ثمّ ملك افريذون وهو التاسع من ولد حام بن نوح قالوا أيضًا وهو ملك الأقاليم السبعة وأمر الناس بعبادة اللّه بعد ماكان أضلّهم بيورسب وردّ المظالم إلى أهلها وقام بالحقّ والعدل وفى زمانه تكلّمت الفلاسفة ووضعوا الكُتُب وقرأتُ فى بعض سِيَر العجم أن ابرهيم عمّ وُلِدَ سنة ثلاثين من مُلك افريذون بعد ما قال بعضهم أنّه هو ابرهيم بعينه وقال آخرون أنّه انقضى أمر ابرهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف وموسى ويوشع وكاليب وحزقيل فى مُلك الضحّاك وأنّه بقى إلى أن أغرق اللّه فرعون وكان عاملًا له على مصر وإلى أن خرج فرع[1] بنهب ملك من ملوك العمالقة من ناحية اليمن ثمّ خرج عليه كاوى وافريذون واللّه أعلم قالوا وكان لافريذون ثلاثة بنين سلم وطوج وايرج فقسم الأرض بينهم أثلاثًا فصار الشرك

[1] Annotation marginale : كذا فى الأصل.



والصين لطوج وصار الروم والمغرب لسلم وصار العراق وفارس لايرج ثمّ طلب لثلاث اخواتٍ متّفقات فى الحسن والجمال ليزوّجهنّ بنيه الثلاثة فوجدهنّ عند فرع بنهب فزوّجهنّ إيّاهم قالوا وحسد سلمُ وطوجُ ايرجَ[1] وكان أصغرهم فقتلاه فدعا افريذون ربّه أن لا يُميته حتّى يرى من نسل ايرج مَن يطلب بثأره قال ووقع غلام من نسل ايرج إلى أرض خراسان فكثُر بها وتناسل وملك وتكاثف جمعه ثمّ خرج من عقبه رجلٌ اسمه منوجهر فجاء طالبًا بثأر أبيه وقاتل سلمًا وطوجًا بأرض بابل وقتلهما ودعاه افريذون ووضع تاج الملك على رأسه وخرّ له ساجدًا إذا استجاب اللّه فيه دُعاءه ومات من ساعته قالوا وكان ملك افريذون خمس مائة سنة وفيه يقول بعض الشعراء[2] [رمل]

وقسمنا مُلكنا فى دهرنا ... قسمة الحكم على ظهر الوَضَمْ
فجعلنا الشام والرّوم إلى ... مغرب الشمس لغطريف سلمْ

[1] Ms. وايرجَ.

[2] Addition marg. : من شعراء الفرس.

ولطوجَ جعلنا التُّرْكَ له  وبلاد الصين يجبيها برغمْ
ولإيْرَجَ جعلنا عبرةً  فارس الملك وفُزْنا بالنعمْ

ثُمّ ملك منوجهر بن منشخور[1] العاشر من ولد ايرج وهو صاحب زمن موسى عمّ زعم قوم أنّه فى زمانه [fº 101 vº] بُعث موسى عمّ إلى أرض مصر قالت الفُرس وكان ملكه مائة وعشرين سنة وخرج عليه افراسياب التركى وكان من نسل طوج[2] يطلب قَتَلةَ أبيه وحاصره سِنِين ثُمّ تراضَوْا على أن يُعطيه افراسيابُ قدر رَمْيَةٍ من مملكته فأمروا رجلًا يقال له آرِش أن يرمى وكان أبْدَا نَقِفًا[3] فاتّكأ على قوسه فاغرق فيها ثُمّ أرسل سهمه من طبرستان فوقع بأعلى طخارستان ومات آرش مكانَه ثُمّ اختلفوا فزعموا أنّ الله عزّ وجلّ أرسل ريحًا فاختطفت النشّابة حتّى وقعت حيث وقعت وزعم بعضُ أنّ الله عزّ وجلّ بث ملكًا فاحتملها ووضعها بحيث وضع فإن لم يكُنْ ثَمّ نبوّة فالمعنى والله أعلم أنّها ترامَيا والخطَرُ لمن فضل وغلب من طبرستان إلى طخارستان هذا إذا صحّ الخبر والله أعلم وأحكم ».

[1] Ms. مسجور.  [2] Ms. نَقِفًا.
[3] Correct. marg.; ms. ايرج.



ثمّ ملك افراسياب التُّركى فعاث وأفسد وخرّب الديار وعوّر الأنهار وقال قوم ملك الساعون فى هلاك البريّة سعيًا ان ينشا له خَلْقٌ جديد فقد طال مكثهم قالوا وحُبس المطر عن الناس والحيوان ثُمّ ملك رجلٌ لم يكن من أهل بيت الملك يقال له زر بن طهماسب فطرد افراسياب[1] وألحقه ببلاده ثُمّ ملك كيقباد من ولد افريدون مائة سنة ثُمّ ملك كيكاوس ابن كايونه بن كيقباذ وهو الذى سار إلى حِمْيَر لقتالهم فأسروه وحطّوه فى جُبّ وأطبقوا عليه حجرًا فيه ثُقبة يُطرَح له كلّ يوم شىءٌ من الطعام وكانت سُعْدَى بنت ملك حِمْيَر تلاطفه وتُطعمه[2] إلى أن خرج رُسْتَم من سجستان لنصرته فاستنقذه ويذكرون فى صفته من العجائب »،

قصّة رستم كيف استنقذ كيكاوس من وَثاق حمير زعموا أنّ كيكاوس كان مظفّرا مصنوعًا له فى كلّ حال فخطر منه الإطّلاع إلى السماء ثقةً منه بما كان الله أتاه من العزّ والظفر خطرة ضلال فبنى الصَّرْح الذى ببابل وصعِده فغضب الله عليه وتخلّى

[1] Ms. افراستان.
[2] En marge وكان من ملكه مايـة وعشرين.

فـانتضت رفتـه وافتقرت مقدرتـه وبعث الله ملكًا فضرب بنـآءه بسَوْط من نار فقطعه وهدّه واستعصَتْ عليه الملوك فخرج إلى ملك اليمن وقـاتله وكانت الدائرة[1] عليه فـأخذوه وأسروه واستوثقوا منه كما ذكرنا وفى هذه القصّة مشابهة من قصّة نمروذ كما يُروَى قـالوا فخرج رستم من سجستـان فى جمع عظيم وسأل العنقـآء أن تخرج[2] معه فقـالت هذه ريشة من جناحى[3] فـإن احتجتَ إلىّ فـدخّنها حتّى آتيك فى يومك ومرّ رستم حتّى ورد اليمن وقـاتلهم قتالًا شديـدًا قـالوا وكان ملـك حمير ساحرًا فـاحتمل مدينته بسحره وعلّقها بين السمآء والأرض فدخّن رستم ريش العنقـآء فـإذا هو بها فحملتْ رستم على ظهرها وأخذت فرسه بمخالبها وطارت فى جوّ السمآء حتّى إذا حاذت المدينـة انقضّت ولها دَوِىٌّ فنزلت بهم فقتـل منهم رستم مقتلةً عظيمة وأخرج كيكـاوس من الجُبّ وأخرج سُعْدى معـه وردّهما إلى أرض بابل ثُمّ ذكروا حالًا وقعت بين سعدى وبين سيَاوُشَ بن

[1] Ms. الديرة.

[2] Ms. يخرج.

[3] Ms. جناحه.



كيكاوس مِثل قصّة يوسف وزَليخا التى راودتـه عن نفـه سوآء قـالوا وإنّ سُعْدى شغفت بـه واحتالت فى استمالتـه وإن لم يُجِبْها إلى ما سألته فسعَتْ بـه إلى أبيه حتّى حبـه وهَمّ بقتله وبلغ الخبر رستم فعلم أنّـه من كيد[1] سعدى ومكرها فجآء واستخرجها من بيتها وقطع رأسها ثُمّ إنّ سياوُش قُتـل بـأرض الترك وكان ملك كيكاوس مائـة وخمسين سنـةً وكلُّ ما ذكرنا فى هذه القصّة ممكن غير ممتنع إلّا قصّة عنقـآء وقـد حُكى أنّ فى جهة الجنوب طيرًا يحمل دابّـةً مثل الفيل أو أعظم منها ويُذكر فى باب القضآء والقدر خبرُ انّ جاريـة [ف 101 ر] حملتها عنقـآء فى عهد سليمان عمّ واللّـه أعلم ثُمّ ملك بعد كيكاوس[2] كيخسرَو بن سياوش بن كيكاوس ستّين سنةً ثُمّ ملك كَيْلُهراسب الجبّار مائـة وعشرين سنـة وهو الـذى أخرب بيت المَقْدس وشرّد من كان بها من اليهود وهو الذى بنى مدينة بلخ الحسنآء ثُمّ ملـك بعده ابنه كشتـاسب بن كيلهراسب وفى زمانـه ظهر زردشت نبىّ المجوس ودعا الناس إلى المجوسيّـة فـأجابـه ودان

[1] Ms. كيدى.

[2] Ms. كيقاوس.

لـه ثُمّ وضع بيت النيران ووكّل بها الهرابذة وقتل من خالفه وهو الـذى سمّى بهران جدُّ بهرام جوبينـة بالرَىّ إلى شرف المرتبة ثُمّ ملك بهمن بن اسفنـديار بن كشتاسب مائـة واثنتى عشرة سنة ثم ملكت هماى بنت بهمن ثُمّ ملك دارا بن بهمن وهو دارا الأكبر،،

قصّة هماى ودارا زعموا أنّ هماى كانت حاملًا من أبيها بهمن عند هلاكه وأنّها لمّا وضعت حملتـه فى مَهْد واسترضعته فى قوم واعطَتهم مالًا جليلًا وأخرجتهم من دار ملكها فخرج القوم بابنها وركبوا السفينة حتّى إذا بلغوا المذار عصفت بهم الريح فغرقت السفينة ومن فيها وطفا المهدُ فوق الماء حتّى وقع إلى قَصّار على شاطئ دجلة ينسل الثياب فـأخذ المهد فـاذا فيـه صبىٌّ وبجنبه سَفَطٌ فيه من الجواهر النفيسة والياقوت الأحمر ما لا يقدّر قدرُه فحمله الرجل إلى منزلـه وجعلت إمرأتـه تُرضعه إلى أن ترعرع ونشأ مع صبيـانهم ثُمّ سلّموه إلى الأدب فتـأدّب وكان ذكيًّا نقيًّا فنازعته نفسه إلى أدب الفرسان وتحرّك إلى ذلـك عِرْقُـه فلمّا رأى القصّار ذلـك صرفـه إليهم فتفنـذ فى ذلـك أيّامًا وحذق وفـاق استاذيـه ثُمّ لمّا بلغ نظر فى نفسه وفى ولـد



القصّار فلم يَرَ فيهم أحدًا يُشبّهه ويشاكله فساءه ذلـك ونفرت نفسه منهم وقال للقصّار لستُ أشبّهكم ولا تُشبهونى فاصدقنى عن نفسى وعن نفسك وكان يُنسَب إليه فأخبره بخبره كيف كان فهيّأ الغلامُ وأخذ سلاحه وركب فرسه وقصد باب الملكة[1] هُماى وهى متصيّفةٌ بماسبذان[2] قـد هيّئَتْ ميدانًا للفرسان يلعبون فيه بالصوالجة ويرمون بالنشّابـة وهى مُشرفـة عليهم فوق مظلّة فمن أصاب وأجاد أجزلت لـه الجاه والتكرمة فـدخل الغلام الميدان فقالوا لـه من أنت فقال لا عليكم أن تسألونى عن نسبى حتّى يتبيّن لكم أثرى وذلـك أنّـه استحيا أن يعترى إلى القصّار فـالتقف من أيـديهم الكرة فبلغ بـه النَّأْوَ فى ركضه أخذه ثُمّ أخذ القوس والنشّابـة ونضلهم ثمّ أخذ الرمح فثقفهم ثُمّ راكضهم فسبقهم وهماى فى المنظرة مشرفـة عليهم معجبة بـه مع صباحة وجهه وحداثـة سِنّـه وكثرة شبهه بها فقـال إنْ رأت الملكة أن تعفينى من هذه الخَصْلة فـإنّى والناس كلّهم عبيدها ثُمّ درّ ثـدياها وتحرّكت نفسها فنهضت من مجلسها وقـالت للحاجب إيـذن لـه فـدخل وقـالت اصدقنى عن نفسك فقد

[1] Ms. الملك. [2] Ms. باسندان.

أنكرتُ نفسى فيك فاخبرها بما أخبره به القصّار فوثبت إليه وعانقته وقالت ابنى والله ودعت الناس وأخبرتهم القصّة ووضعت التاج على راسه وقالت هذا ملككم وكان ملكها ثلاثين سنة ودارا كان شجاعًا حازمًا فضبط المملكة وغزا الروم فقتل مقاتلها وسبى ذراريها وأتى بملكها أسيرًا حتّى مات فى حبسه حتف أنفه ووظّف عليهم الفدية وكان ملكه اثنتى عشر سنة ثُمّ ملك ابنه دارا بن دارا الأصغر الذى بنى مدينة دارا بأرض نصيبين وبنى دارابجرد بأرض فارس وهو الذى قتله الاسكندر ،،

[م 102 م] وهذه قصّة دارا والاسكندر قالوا أنّ دارا الأكبر قتل ملك الروم وأخذ منهم الفدية فلمّا مات وصار الامر إلى ابنه دارا الأصغر كتب الى فيلقوس أبى الاسكندر وكان ملك بلاد اليونانيّين فبعث إليه بالجزية وكانت ارض الروم حينيذٍ طوائف لم يكن لهم ملك بجمعهم فلمّا مات فيلقوس وصار الأمر إلى الاسكندر جمع مُلك الروم إلى نفسه ولم يحمل إلى دارا الخراج الذى كان يؤدّيه أبوه فكتب إليه دارا يُوَنّبُهُ بسوء صنيعه ويُعيّره بحداثة سِنّه وبعث إليه بصولجان وكُرة وقفيز



سِمسم يُريد به أنّك صبىٌّ تلعب وأنّ عسكرى فى عدد السمسم كثرةً فنظر إليه الاسكندر واعتذر إليه وحلف أنّه لم يأمر به ولم يأت لقتله وإنّما كان يطلب الفدية [1] كما كان آباؤهم يُؤدّونها إليه فزوّجه دارا ابنته روشنك وقال انّها ملكةٌ وأنت مَلِك كفوٌ لها وسأله أن يقيد من قاتله وأن لا يهدم بيوت [2] النيران ولا يهيّج الهرابذة قالوا فملك الاسكندر أربعة عشر سنة وهدم بيوت النيران وقتل الهرابذة وأحرق كتاب دينهم الذى جآءهم به زردشت وقيل أنّه كان مكتوبًا فى اثنى عشر ألف جلد من جلود البقر فيه مذكور كلّ ما كان وما هو كائن إلى قيام الساعة حتّى مُلك العرب ومُدّة أيّامهم قالوا وهمّ الاسكندر بقتل ملوك المشرق لما رأى من هيئاتهم وعددهم فكتب إلى مُعلّمه ارسطاطاليس وكان خلّفه لكبر سنّه إبقآء أو شفقةً عليه يستشيره ويوامره فيهم فكتب إليه انّ الأحرار وذوى الاحساب أنصَحُ للملوك وأوفى عهدًا من سلفهم وعبيدهم وممارسة الرؤسآء أيسَرُ من ممارسة

[1] Ms. القدية.

[2] Correction marg. ; ms. بيت.

الأخصّاء ولكن فرّقهم وعُصّب بينهم واجعلهم طوائف قال فصيّر ما بين فرغانة وقشمير إلى أرض الشام سبعين ملكًا لا يكون لأحدهم على الآخر طاعةٌ ثمّ رفع البلاد وفتح الهند وغلب على الصين وكثيرٌ من الناس يروْن هذا ذا القرنين وكان قيل له انّ موتك يكون بأرض بابل على أرض من حديد تحت سمآء من ذهب فلما استوسقت له الأمور وألقت اليها بأزمّتها أراد أن يقطع البرّيّة إلى الاسكندريّة وتطيّر من دخول بابل فرارًا من القَدَر فانتهى إلى ناحية السواد وغلبه النوم فطرحَتْ تحته الأمَة [دِرْعًا] فاضطجع عليها واظلّ عليها بمحفّة من ذهب فلما انتبه نظر إلى حالته فاستيقن بالموت فأوصى أن تجعل جُثّته فى تابوت من زجاج ويحمل إلى الاسكندريّة وكتب إلى والدته كتابًا بالوصاة[1] والتعزية وجعله دَرْجَ كتابٍ، مضمون ما فى الدرج اذا أتاكِ كتابى هذا فاصنعى طعامًا وادعى الناس إليه ولا تأذنى لأحد فى تناول شىء من طعامك إلّا من لم يُصَبْ بأبٍ ولا أمّ ولا أخ ولا أخت ولا ابن ولا ابنة ولا قريب ولا حبيب ثمّ فكّى الكتاب المُدْرَج فيه واعملى

[1] Correction marg. : بالوصايا.



عليه واتّعظى بالله والسلم ففعلت الوالدة كما أمر فلم يمسّ أحدٌ من الناس شيئًا من الطعام ثمّ فكّت الكتاب وقرأته ولم تدمع عينها ولا تغيّرت حالتها لبليغ عِظَته وحُسن وصيّته قالوا ولمّا وُضع الاسكندر فى تابوته قامت الحكمآء الذين كانوا يصاحبونه ويسايرونه فتكلّم كلّ واحد بكلام وخبر بليغ وبقى ملوك الطوائف على ما صيّرهم عليه مائتى سنةٍ وستًّا وستّين سنةً ويقال أربع مائة سنةٍ وكانوا يعظّمون اشك بن دارا ويسمّونه الملك وكان فى يده من الموصل الى الرىّ واصبهان ،،

[f° 102 v°] ذكر ملوك الطوائف يقال الاشغانيّون ملك اشك الاشغانى عشر سنين ثمّ ملك شابور الاشغانى ستّين سنة وفى زمانه ظهر عيسى عمّ بأرض فلسطين وغزا ططوس بن اسفيانوس مَلِكُ الروميّة بيتَ المقدس بعد ارتفاع عيسى فقتل المقاتلة وسبى الذرّيّة وهدم البنآء حتّى لم يدع حجرًا على حجر فلم يزل كذلك إلى أن أقام الاسلام وولِىَ عُمَرُ بن الخطّاب رضه بقول الله تعالى ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يُذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها الآية ثمّ ملك جوذرزين عشر سنين ثمّ ملك بيزن[1]

[1] Ms. مرن.

احدى وعشرين سنة ثم ملك جوذر تسع عشر سنة ثم ملك نرسى الاشغانى اربعين سنة ثم ملك هرمز سبع عشرة سنة ثم ملك اردوان اثنتى عشرة سنة ثم ملك كسرى الاشغانى أربعًا وأربعين سنة ثم ملك بلاس اربعًا وعشرين سنة ثم ملك اردوان الأصغر ثلث عشرة سنة تمّ ملوك الطوائف وصار الأمر إلى بنى ساسان وأوّل من ملك من بنى ساسان اردشير بن بابك بن ساسان الجامع وهو من ولد دارا فيكون مُدّتهم فى هذا الحساب مئتين وسبعين سنةً ،،

ثمّ ملك اردشير الجامع ويقال له شاهنشاه قالوا وكان اردشير رجلًا بيّن الفضل فى بُعد رأيه وذكآء لُبّه مع صرامته وبأسه ونجدته ولمّا أفضى الأمر اليه أمر أهل الفقه بجمع ما قدروا عليه من كتب دينهم التى احترقت وتأليفها وتقييدها فانه لا يجمع القلوب المتعادية والأهوآء المتنافرة إلّا الدين فجمعوا ما أصابوا منها وهو الذى فى أيديهم اليوم قالوا ثمّ عمد إلى كتب الطبّ والنجوم فجدّدها وأعادها وبثّ كُتُبه فى من قرب منه ونأى عن الملوك يأمرهم بإقامة الدين والسُنّة ويحذّرهم معصيته ومخالفته فصفت له المملكة أربع عشر سنة وستّة أشهُر ،،



ثم ملك شابور بن اردشير فغزا الروم وسبى منهم سَبْيًا كثيرًا وأنزلهم فى مدينة سابور بفارس ومدينتَىْ جُنْدَيْسابور[1] وتشتر بالاهواز فمن ثَمَّ كثر علم الطبّ والاطبآء فى هذه المُدُنِ وفى زمان شابور بعث اللّه على سبا سيل العَرِم فتفرّقوا فى البلاد بقول اللّه عزّ وجلّ فمزّقناهم كلّ ممزّق وفى زمانه ظهر مانى الزنديق وذلك أنّ أوّل ما ظهر فى الأرض من أمر الزندقة إلّا أنّ الأسامى يُختلف عليها إلى أن سُمّى اليوم علم الباطن والباطنيّة وفى زمانه قتلت الزبّآء جذيمة الأبرص وهو الذى حاصر الضَيْزَن[2] ملك الحضر[3] فأشرفت عليه النضيرة[4] بنت الضيزن وهويَتْه فكتب فى سهم يدلّ على عورة الحصن فأتتها من مدخل المآء ورمت بالسهم إليه فقطع المآء عنهم حتّى أجهدهم العطش ثُمّ استندبهم على حكمه وقتل النضيرة

[1] Ms. جُندسابور.
[2] Ms. الصيرن.
[3] Ms. الحصر.
[4] Ms. الصيرة.
[5] Ms. الصيرة.

لقدرها بأبيها وهذا يُسمَّى سابور الجنود لكثرة جنوده ودوام مسيره وقيل أنّه أمر بذوابتها فشدّت فى ذنب مُهْرٍ غير مرُوض وضرب وجهه وفيها يقول عدىّ بن زيد [منسرح]

[م 103 ف] والحضرُ صُبّت عليه داهية شديدة أيّدُ مناكبُها
ربيبة لم ترقّ والدها لحبّها إذا ضاع راقبُها
وكان حظّ العروس اذ جشر الصبح دماء تُجرى سبائبها[1]

قالوا وكان ملكه ثلاثين سنةً ،،

ثُمّ ملك بعده هرمز البَطَل ويقال له هُرمز الجَرِى[2] وأتاه مانى يدعوه إلى الزندقة فقال إلَامَ تدعونى فقال إلى خراب الدنيا وترك العمارة فيها للآخرة فقال لأُخَرِّبَنّ بدنك فأمر به فقُتل وحُشى جلده تبنًا وصُلب بباب جندى سابور فهو إلى اليوم يسمّى باب مانى ويقال أنّه سلب بباب نيسابور بخراسان وكان ملكه سنة وعشرة أشهر ويقال أنّ ابنه بهرام بن هرمز قتل مانى وكان ملكه ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيّام ثُمّ ملك ابنه بهرام ابن هرمز وهو الذى يقال له بهرام الصَلِف وكان فظًّا[3] غليظًا هان

[1] Ms. دما بحر سبابها .. [2] Ms. فظا .



عليه الناس واستخفّ بهم حتّى فزعوا إلى موبذ موبذان فقال إذا اصبحتم فالزموا بيوتكم ومنازلكم ولا يخرج إليه أحدٌ ولو رآه قائمًا على بابه وأمر غلمانه وحاشيته أن لا يقوم على رأسه ولا يجيبه إذا دعاه ولا يطيعه فيما أمره ففعلوا ذلك وأصبح بهرام من غده على سَجيّته وجآء حتّى قعد على سريره فلم يَرَ أحدًا من غلمانه ومرازبته ونظر إلى مجلس الوزراء والكُتّاب فلم يَرَ فيه أحدًا ثُمّ نادى بالحاجب فلم يُجبْه ودعا بالغلمان فلم يُجيبوه فهاله ذلك وارتاع له ولم يَدْرِ ما السبب فبينما هو متفكر فى نصيبه متعجّب من أمره إذ دخل عليه موبذان موبذ ففرح به لمّا رآه وافرح عنه روعه وسأله عن الحال فقال تعلم أنّك ملك ما اطاعوك ولا يُطيعُك الجماعة بغير رِفْقٍ ففطن لهم بهرام وراجع نفسه وهجر الفظاظة ولزم الرِفْق ثُمّ ملك بهرام بن بهرام أربعة أشهر ثمّ ملك نرسى بن بهرام تسع سنينَ ثم ملك هرمز بن نرسى سبع سنين وخمسة أشهر ثمّ ملك ابنه شابور ذو ولاكتاف ،،

وهذه قصّة شابور ذى[1] الأكتاف قالوا وهلك هرمز ولا

[1] Ms. ذو .

ولد لـه فوجدوا ببعض نـآنـه حَبَلًا فسألوها عن حالها فقالت إنّى أرى من نضارة لونى وحركة الجَنين فى الشقّ الأيمن ما أرجو أن يكون تحقيقًا لما قـال المنجّمون فـأقعدوا التـاج على بطن المرأة ثمّ لمّا وضعته سمّوه شاه شابور وجعل الوزرآء يدبّرون أمره والأعـدآء يزحفون إليـه من كلّ جانب قـالوا فلما أينع الغلام وترعرع سمع ضجيـج الناس وأصواتهم وصُراخهم فقال ما هذا فقيـل ازدحم الناس على الجسر فقـال هلّا جعلتم جسرَيْن أحدهما للذاهبين والآخر للجائين فلا يزحم بعضهم بعضًا فـاعجب مَنْ حضره من مقالته وحُسن فطنته فى صباه وصغر سنّه قـالوا فلم تغرب الشمس من يومهم حتّى عقدوا جسرًا آخر ثمّ لمّا بلغ خمس[1] عشرة سنـة وأطاق ركوب الخيـل وحمل السلاح خرج لمحربـة الأعراب التى زحفت من كاظمة البحرين وتطرّقوا نواحِيَه يُغيرون عليها ويُفسدون فيها وجعل يقتلهم وينزع أكتافهم ويتبعهم فى بواديهم وديارهم حتّى أفنى إيادًا خاصّةً إلّا مَنْ بالروم [f° 103 v°] ورُوى أن معاويـة لمّا كتب إلى تميم يُغرِيهم بعلىّ عمّ ويـأمرهم بالوثوب عليه خطب علىّ ثمّ قـال فى كلامه [خفيف]

[1] Ms. خمسة.



انّ حيا يرى ألضلاح فسادا ويرى الغىّ للشقـآء رَشادا
لقريبٌ من أهلاك كما أهـلك شابُور بالسّواد إيـادَا

قـالوا ولم يكفّ شابور عن قتلهم حتّى جلست عجوز على طريقه وصاحت بـه وكانت سيرة الملوك مَن صاح بهم وقفوا عليـه فقالت إنْ كنتَ تطلب ثـأرًا فقد أدركتـه وإن كنت تقتـل سرَفًا فـإنّ لهذا قصاص فكفّ حينئذٍ عن القتـل ولقد سمعتُ غير واحـد من أهل العلم يقول عنَت العجـوز بقولها أمر النبىّ صلعم وادراكه من الفُرس ثـأر العرب قـالوا ثمّ دخل شابور الروم متنكّرا متجسّسًا أخبارَهم ويطّلع على عورة بلادهم ووافقته وليمة لقيصر فـدخل عليها على هَيْـأة السُّؤّال ليشاهد أحوالهم وأخلاقهم فبينما هو واقف عليهم إذْ أُتى بـإنـآء فيه تمثال شابور منقّش فقال رجل من حكمائهم إنّ هذا التمثال يُشبه صورة هذا السائـل فقبضوا عليه وألحّوا وخوّفوه بالقتل حتى أقرّ فجعلوه فى جلـد بقرة وكتبوا إلى عظمآء فـارس انّا قـد ظفرنا بملككم فـإمّا أن نقتلـه وإمّا أن تفتـدوه فـأرسلوا إليهم بـأموالهم وخزائنهم وما ملكتـه أيـديهم فـأخذوا المال ولم يخلّوا عنـه

ثمّ سار قيصر إلى بلادهم فقتل المُقاتلة وأخرب المُدُن وعقر النخل وشابور معه فى تابوت يسير حيث سار حتّى انتهى إلى جنديسابور فنزل بساحتهم وقد تحصّن أهله فحاصرهم شهورًا قالوا وأتت ليلة عيدهم فغفلوا عن شابور ونامت عنه الرقباء ونظر شابور إلى قوم أسارَى وزِقاق من زيت فقال لبعضهم أفرغوا علىّ من هذا الزيت فأفرغوا عليه فلانت الجلدة عليه وانسلخت عنه وقام يَدِبّ على الأربع كالدوابّ حتى اقتحم سور المدينة ونادى أنا شابور الملك فاجتمعوا عليه وتباشروا به وخرج من ليلته والقومُ فى شغل من عيدهم فقتلهم أبرح قتل واستباح اموالهم وأسر قيصرُ ملكهم قال إنّى مستجيبك كما استجبتنى وآخذه بردّ ما أخذ من الأموال وإصلاح ما خرّب من المُدُن من سُرّة [1] بلاده وان يغرس مكان كلّ نخلة عقرها زيتونةً ولم يكن بالعراق حينئذٍ شجر الزيتون فحملوا الطين من أرض الروم فى السُفن والمَجَلّات حتّى عمروا ما خرب بأيديهم ثم رتقه وقطع عقبه وخلّى سبيله وفيه يقول الشاعر [وافر]

[1] Correction marginale : سرية.



هُمُ ملكوا جميع النّاس طُرًّا وهُمْ رتقوا هِرَقْلًا بالسَوادِ
وهم قتلوا أبا قابوسَ غَضْبًا وهم كشفوا البسيطة عن إيادِ

وكان ملكه اثنين وسبعين سنة وملك الحيرة فى أيّامه امرؤ القيس الأوّل ثم ملك اردشير بن هرمز أخو شابور ذى الأكتاف احدى عشرة سنة ،،

وهذه قصّة يزدجرد الأثيم [1] ثمّ ملك يزدجرد الأثيم ويقال له الخشِن وهو يزدجرد بن بهرام بن شابور ذى الأكتاف وكان فظًّا غليظًا مَهيبًا للناس سفّاكًا للدماء ركوبًا للمآثم فشكوا إلى الله عزّ وجلّ ودَعَوا الله عليه فجاء فرس لم يُرَ مثله فى حسنه وكمال تقطيعه حتّى وقف ببابه فلمّا خرج رمحه رمَحَةً فقضى عليه وملأ فروجه جريًا فلم يُدرَك [ms 104 r°] فقالت الفُرس هذا مَلَك جاء فأراحنا منه وكان له ابنٌ اسمه بهرام تربّى فى حجر آل المنذر بأرض العرب ،،

وهذه قصّة بهرام جور [2] ثم ملك ابنه بهرام جُور فأحسن السيرة وأحيا الناس قالوا وقصده خاقان ملك الخزَر [3] من نحو باب

[1] Titre porté en marge.
[2] Id.
[3] Ms. الحزَر.

الأبواب[1] فى مائة ألف فخرج بهرام يُشبه المتصيّد فى رابطته وبلغ الخبرُ خاقانَ بأنّ بهرام قد هرب وخلّى مملكته لما سمع من كثرة جيوشك فاغفل الحَذَر وترك الحزم فانقضّ عليه بهرام من جبال اذربيجان فقتلهم أبرح قتل وجآء برأس خاقان وهو الذى يقول فيه الشاعر [طويل]

أقول له لمّا فضضت جموعَه كأنك لم تسمعْ بصَولات بهرامِ
فإنّىَ حامى ملك فارسَ كلّها وما خير مُلك لا يكون له حامى

قالوا وأمر بإحصآء ما أصاب من الغنائم فإذا هى مثل خراج مملكته لثلاث سنين فوضع الخراج على الرعيّة بمقدار ذلك وأمرهم بالتفرّغ للتلذّذ والتنعّم قالوا وخرج بهرام يومًا متصيّدًا وقد أردف جاريةً مُغنّية فعرض له وحشٌ فقال للجارية أين تريدين أن أضعَ نُشابتى قالت أريد أن تُشبّهَ ذُكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ذكرًا من الظباء بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى الانثى بنشابتين اثبتهما فى موضع القرنين ثمّ قالت وأريد أن تَصِل ظِلف ظبى بأذنه فرمى ظبيًا بحلاهق أهوَى

[1] Ms. بهران . من الابواب .



برجله ليحكّ أذنه رماه فوصل ظلفه بأذنه ثمّ ضرب بالجارية الأرض وقال لشدّ ما اشتططت علىّ واردتِ اظهار عجزى وقتلها وهذا واللّه غير ممكن إلّا بالاتّفاق قالوا وكان بهرام يعرف اللغات فيتكلّم إذا غضب بالعربيّة وفى القتال بالتركيّة وفى مجلس العامّة بالدريّة ومع النسآء بالمرويّة وكان نقش خاتمه بالأفعال تعظم الأخطارُ وكان صاحب لهو وغنآء وصيد وكان لا يقاتل [إلّا] من يقاتله ولا يتعرّض لمن لا يتعرّض له وبنى له النعمان بن المنذر الخوَرْنق والسدير وفى أيّامه ساح النعمان بن المنذر ملك الحيرة فملّك بهرامُ الحيرةَ المنذرَ بن النعمان وفى أيّامه تحرّكت أمر قريش لما أراد اللّه تعالى بهم وتزوّج كلاب بن مُرّة فاطمة بنت سعد من الأزد فولدت له قصىّ ابن كلاب وزهرة بن كلاب وكان مُلكه ثلاثًا وعشرين سنةً ثمّ ملّك اللّه يزدجرد بن بهرام ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر وثمانية عشر يومًا فلمّا مات تنازع الملك ابناه فيروز بن يزدجرد وهرمز بن يزدجرد بن بهرام جُورَ قالوا وأسنت الناس فى أيّامه سبع سنين حتّى فنى أكثر الحيوان ثمّ اغاثهم اللّه بغَيْثة فزكت الأرض ونمى الزرعُ وأخرجت كلُّ حبّة سبع مائة حبّةٍ

وسمعتُ بعض المفسّرين يقول فى قوله تعالى كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل فى كلّ سُنبلة مائة حبّة لم يكن هذا إلّا فى زمن فيروز واللّه أعلم قالوا وكتب فيروز فى ذلك القحط إلى العُمّال والوُلاة والوكلآء والبادرة بقسمة ما فى الخزائن على الناس وحسن التدبير لهم فى المعاش فلم يهلك فى تلك السنين إلّا رجل باردشيرخرة[1] ثمّ قصد فيروز الهياطلة وهم قوم كانوا بناحية بلخ وطخارستان وملكهم اشنوار[2] فلما بلغ توجّه فيروز إليهم اشتدّ خوفهم فاحتالوا وذلك أنّ رجلًا منهم [٣٠ 104 م] باع نفسه من الملك على أن يكفيه مَؤونة أهله وعياله بعده وكان قد بلغ من السنّ غايةً لا يُنتفع معها بعيش فقطعوا يديه ورجليه وألقوه على ظهر طريق فيروز فلما انتهت الخيل إليه سألوه فزعم ان اشنوار غضِب عليه فى تعصّبه لفيروز ففعل به ما تَرَوْن فهل لكم أن أخذتكم على طريق تظلمون منه على اشنوار وجنوده مفاضةً قالوا بلى فحملوه معهم وأخذ بهم على طريق مُعْطِش مُهلك فساروا حتّى انفذوا ماءَ يسقيهم وتاهوا فى مُتوجّههم ثمّ صدّقهم الرجلُ عن نفسه وحيلته عليهم فاخذ كلّ قوم وجهةً

[1] Ms. باردسرحر. [2] Ms. اسوّار.



يرجون النجاة إلّا فيروز فى شرذمة قليلة تخلّصوا بحُشاشة انفسهم فأسرهم اشنوار واستباح عسكرهم ثمّ عاهدوا فيروز أن لا يتعرّض لهم وخلّى سبيله وكان ملكه تسعًا وعشرين سنة ثم تنازع الملك بعده ابناه قُباذ وبلاش فهرب قباذ إلى الترك يطلب المدد فملك بلاش أربع سنين ومات ثمّ عاد قباذ وملك وفى أيّامه ظهرت المزدكيّة ،،

وهذه قصّة قباذ ومزدك قالوا أنّ قباذ بن فيروز كان رجلًا مُداريًا شُتَيْدًا يكره الدمآء والمعاقبة وكثرت الأهوآء فى زمانه وانتحل كلّ فريق ملّةً ومذهبًا ووثب مزدك وهو رجل من أهل فساد فمِيل على الناس وقال انّ اللّه عزّ وجلّ جعل الأرزاق[1] فى الأرض ليقسمها العبادُ بينهم بالسويّة حتّى لا يكون لأحد منهم فضلٌ على الآخر ولكنّ الناس تظالموا وتغالبوا واستأثر كلّ واحد بما أحبّ والواجب أن يؤخذ فضل ما فى أيدى الأغنيآء ويُردُّ فى الفقرآء حتّى يستَوُوا فى الدرجة فشايعه على ذلك النوغآء وافترضوا قولَه وجعلوا يدخلون على الرجل فيتغلبون على أهله وماله ونسائه وعبيده واشتدّت شوكتهم

[1] Ms. الأرض اق *(sic)*.

وعظمت نكبتهم وعجز السلطان عن مقاومتهم ولم يكن عندهم لمن
أبى عليهم إلّا القتل ثمّ وثبوا على قباذ فخلعوه وحبسوه وملّكوا
أخاه جاماسب وفسدت معائش الناس واختلطت أنسابهم فكان
المولود لا يعرف أباه والضعيف لا يمتنع منه القوىّ ثمّ خرج زادامهر
ابن سوخرا فى من تبعه من الغُواة والمطوّعة وقتلوا من
المزدكيّة ناسًا كثيرًا وردّ الملك إلى قباذ فتبرّأ منهم ويقال
أنّه كان بايعهم وفى أيّامه وُلد عبد المطّلب وحُمل إلى مكّة
وكان جاءه الحارث بن عمرو المصوب بن حُجر آكل المرار
ودخل فى دين المزدكيّة فملّكه على العرب كلّها فلمّا صار الأمر
إلى انوشروان ردّ الملك إلى المنذر بن امرئ القيس وكان مُلك
قباذ اثنتين وأربعين سنة وفى أيّامه غلبت الروم والحبشة على
اليمن ثمّ ملك كسرى انوشروان بن قباذ وكان ملكه سبعًا واربعين
سنةً وسبعة أشهر فقتل ثمانين ألفًا من المزدكيّة فى يوم واحد
وجمع الناس على الدين وأتمّ بباب الأبواب السورَ وغزا الروم
فتح انطاكية وبنى بالمدائن مدينةً على صورة انطاكية
وسمّاها الروميّة وصاهر خاقان ملك الترك حتّى عاونه على

فيمن .Ms ·



الهياطلة فأدرك منهم وتر فيروز وانبسط مُلكه حتّى بلغ قشمير
وسرنديب وهو الذى بعث وهرز إلى اليمن فنفى عنه الحبشة
وعلى رأس أربعين من ملكه وُلد النبىّ صلعم فى قول بعضهم
وكان حسن السيرة مبارك الولاية رحيمًا بالرعيّة متميّزًا للخير ثمّ
ملك ابنه هرمز بن كسرى فجار وعسف فزحفت إليه الجيوش
من النواحى الأربع الروم والترك والخزر واليمن فوجّه بهرام
شوبينة اصفهبذ الرىّ لالتقائه فقتلهم وسباهم ثمّ خلع بهرام
يده عن الطاعة وتغلّب على خراسان [f° 105 r°] وما يليها وكتب
القوّاد والمرازبة يُغريهم به فوثبوا عليه وسملوا عينيه وحبسوه
وملّكوا ابنه ابروز بن هرمز وملك هرمز احدى عشرة سنة
وسبعة أشهر ثمّ ملك ابروز وجاء بهرام شوبينة فقاتله على شطّ
النهروان وهزمه وكان ابروز يومئذٍ على فرسه شبديز فلح به فقال
للنعمان بن المنذر وهو يمشى بين يديه اعطنى اليحموم وهو فرس
معروف مشهور له وفيه يقول الأعشى [طويل]

ويأمو فيحموم كأنّ عشيّة  بقيّ وتعليق وقد كان يسبقُ

فلم يُعطه اليحموم ونزل حسّان بن حنظلة الطائىّ عن فرسه

الضيب وقال اركب أيّها الملك فإنّ حياتك للنّاس خير من حياتى فركبه ابروز ومرّ إلى ملك الروم موريقيس فاستنجده فزوّجه ابنته مريم وأمدّه بمال ورجال فقاتل بهرامَ وهزمه إلى الترك واستولى على الملك فلم يزل يدُسّ على بهرام حتّى قُتل بدار الغربة وكان مُلك ابروزَ ثمانيًا وثلاثين سنةً وفى أيّامه بعث الله نبيّنا محمّدًا صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلّم بالرسالة وبعث النبىّ صلّى الله عليه إليه بعبد الله بن حُذافة السهمىّ يدعوه إلى الإسلام فمزّق كتابه واستخفّ به وكتب إلى باذان ملك اليمن أنّ عبدًا من عبيدى قد كتب يدعونى إلى دينه فابعث إليه رجلين جَلدين يأتيان به مربوطًا وإن أبى عليهما فليضربا عُنقه ولهذه القصّة موضعٌ غير هذا فلمّا بلغ النبىّ صلعم تمزيقه كتابه قال مزّق كتابى مزّق الله عليه ملكه قال الله عزّ وجلّ آلم غُلبت الروم فى ادنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بِضْع سنين رُوى أنّ عاملًا لابرويز يقال له شهرابراز الفارسىّ غلبهم وسباهم وذلك أنّ الروم وثبت على ملكهم موريقيس فقتلوه فبعث ابروز شهرابراز فنكا[1]

[1] Correct. marg. فنكى.



فيهم نكايةً عظيمة قبل الهجرة بسنة ثمّ ادبرت[1] الروم على ابروز فقتله [ابنه] وفى ابروز يقول خالد الفياض[2] [بسيط]

والكهل كسرى شهنشاه يقنصه ... سهمٌ بريش جناح الموت مقطوبُ
إن كان لذّته شبديز مركبه ... وغُنج دِيرينَ والديباج والطيبُ
بالنار آلى يمينًا شدّ ما غلظت ... أن مَن بدا بنعى شبديز مصلوب
حتّى إذا أصبح الشبديز منجدلًا ... وكان ما مثله فى الناس مركوب
ناحت عليه من الأوتار اربعة ... بالفارسيّة نَوْحًا به تطريب
فراطن الهربذُ الأوتار فالتهبت ... من سِحْر راحته اليُسْرَى شآبيبُ
فقال مات فقالوا أنت فُهْتَ به ... فأصبح الجِنّ[3] عنه وهْوَ محدوب
لولا الهرابذ[1] والأوتار تندُبه ... لم تستطعْ نَعْى شبديز المرازب
أخنى الزمانُ عليهمْ فَأجْرَعَدّ بهم ... فما يُرى منهمُ إلّا اللعاعيبُ

وابروز الذى أمر فصوّر هو ودابّته شبديز وسُرّيته شيرين بقرميسين ليبقى له أثر ثمّ ملك ابنه شيرويه [f° 105 r°] بن ابروز وامّه ابنة ملك الروم مريم بنت موريقيس فوقع الطاعون

[1] Ms. ادبلت.
[2] Ms. العياض.
[3] Ms. الجيب.

[1] Correct. marg. ; ms. القراهيد.

فى الناس[1] وفنى تسعةُ أعشار الناس وهلك شيرويـة فيـه وكان ملكه ثمانية أشهر وهو الـذى سعى فى قتل أبيه ليأخذ ملكه وفيه يقول الشاعر [وهو عدىُّ بن زيد] [وافر]

وكسرى إذ تسمّيه بنوه ... بأسياف كما أقسم الهمامُ
تخطّت المنونُ له بيوم ... الى وكلّ حاملـة تمامُ

وكان باذان بعث برجلين إلى المدينـة كما أمره ابروز لياتياه بالنبىّ صلعم فبينما هما عنـد النبىّ صلعم إذ قـال لهما إنّ ربّى أخبرنى انـه قتل كسرى ابنُـه هذه الليلة لكذا ساعات مضَيْن منها فـانصرف الرجلان ونظرا فـإذا هو كما قـال النبىّ صلعم ثمّ وثب شهرابراز الفارسىُّ الـذى كان بناحية الروم فملك عشرين يومًا ثمّ اغتالـه بُوران دُخت بنت ابروز فقتلتْـه وملكت بوران دخت سنة ونصف سنة فـأحسنت السيرة وعدلت فى الرعيّـة ولم تُجبِ الخراج وفرّقت الأموال فى الأساورة والقُوّاد وفيها يقول الشاعر [منسرح]

دهقـانةٌ يجمـد الملوك لها ... يُجبَى إليها الخراجُ فى الجرُب

[1] Ms. الطاعوس; note marg. كذا فى الاصل.



ولمّا بلغ النبىّ صلعم خبرها قـال لا يفلح قومٌ يليهم امرأةٌ وفى أيّامها كانت وقعة ذى قـار فقـال النبىّ صلعم اليوم انتصف العرب من العجم وبى نُصِروا ثمّ ملكت بعدها آزَرُوميـذ دُخت بنت ابروز أربعة أشهر فسُمّت فماتت ثمّ ملك رجل يقـال لـه فرّخ شهرا وقُتـل ثمّ طلبوا يزدجرد بن شهريار بن ابروز وهو غُلامٌ فملّكوه فمكث فيهم عشرين سنة والملك منتشر والأمر مختلّ مضطرب إلى أن قتلـه مَاهُويَـةُ دِهقان مَرْوَ بقريـة زرق سنـة إحدى وعشرين من وفـاة النبىّ صلعم فى خلافـة عثمان ابن عفّان رضه وكان عبد اللّـه بن عامر بن كريز بالطبسين وانقضى أمر ملوك الفرس وأظهر اللّـه دينـه وانجز وعده وفيه يقول ابن الجهم [سريع]

والفُرْس والرومُ لها أيّامُ ... يمنع من تقحيمها الاسلامُ

ويقول المسعودىُّ فى آخر قصيدتـه بالفارسيّة

سپرى شد نشان خسروانـا ... جوكام خويش راندند در جهانا

---

قصّة ملوك العرب ولهم ثلث[1] ديار العراق والشام واليمن ويقال

[1] Ms. ثلثُ (sic).

أنّ من ملك اليمن بعد زُول قحطان بن عابر[1] بن شالخ[2] بن ارفخشذ بن سام بن نوح أتاها يعرُب بن قحطان وهو أوّل من نطق بالعربيّة وأوّل من حيّاه ابنُه بـأَبَيْتَ اللَعْنَ وانعم صباحًا ولا يُدرَى من كان بعده حتّى ملك حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرُب ولم يزل المُلك فى ولـده إلى أن مضت قرون وحِقَب وصار إلى الحارث الرائش بعد خمسة أبـآء فمنهم فرع ينهُب بن ايمن بن ذى ترجم بن وائل[3] بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن الهميسع بن حمير وهو الـذى أخرج العمالق من اليمن فى زمن الضحّاك وصاهر افريـذون كما ذكرنا آنفًا وفيهم يقول الشاعر [طويل]

رأيتُ ملوك الناس فى كلّ بَلدة  فلم أرَ فى الأملاك امثال حِميَرَ

[م 106 ر] ومنهم شمر ذو الجناح وفى أيّامه ظهر موسى عمّ بالشام وهو زمن منوجهر ببابـل ومنهم غمدان بـان وهو الـذى بَنَى غُمدانَ ومنهم شمر يهمص ومنهم ذو مَرع ومنهم ذو مراثد فـامّا

[1] Ms. عامر. [2] Ms: سالخ. [3] Ms. واثل.



ملوك اليمن فـالـذى يصحّ ذكره بعدُ الحارث الرائش ويقـال أنّه اول من غزا من ملوك اليمن وأصاب الغنائم فسُمّى الرائش لأنّه راش الناس وكساهم وفى عصره مات لقمان صاحب النسور ويُروى أنّ[1] له شِعرًا يذكر فيه نبيّنا محمّدًا صلعم وملوكًا يكونون قبله ويقول [وافر]

ويلك بعدهم رجُل عظيم  نبيٌّ لا يرخّص فى الحرام
يُسمّى أحمدًا ياليت انّى  أعمّر بعـد مَبْعثـه بعام

قـالوا وكان ملكه مائـة وخمسًا وعشرين سنـةً ثمّ ملـك بعده أبرهة ذو المنار وسُمّى بـه لأنّـه غزا بـلاد النسناس وجاء بهم وهجوهم فى صدورهم فـذُعر الناس لـذلـك وكان مُلكه خمسًا وعشرين سنةً ثُمّ ملك هداد بن شراحيل بن عمرو بن الحارث الرائش أبو بلقيس ولم يلبث إلّا يسيرًا حتّى هلـك ثُمّ ملكت بلقيس أربعين سنـة وكان من قصّتها وقصّة سليمان ما ذكر الله عزّ وجلّ ثُمّ ملك ناشر النعم لإنعامه على الناس وذكروا أنّـه بلغ فى غزاتـه إلى وادى الرَمْل الحمارى فـأمر بصنم من نُحاس

[1] Ms. أنّـه. [2] Ms. intercale بن

فصُنع ثمّ كتب عليه لبس ورآنى مذهب وكان مُلكه خمسًا وثمانين سنة ثمّ ملك شمر بن افريقيس بن ذى المنار [بن] الرائش وهو الذى يُدْعَى بشمر[1] بن دعش لرعشة أصابته وهو الذى غزا الصين وافتتح عامّة فارس وسجستان وخراسان[2] وخرّب سمرقند فسُمّيت شمركند وكان ملكه مائة وسبعًا وثلاثين سنة وفيه يقول ابن الجهم [رجز]

وظهرت باليمن التبابعة  شمر يُرعش[3] وملوك خالعة

ثمّ ملك بعده ابنه الاقرن بن شمر وغزا الروم قبل ظهور عيسى عمّ وكان أهلها عبدة الأصنام والأوثان فمات بناحية منها يقال لها وادى الياقوت وكان ملكه ثلاثا وخمسين سنة ثمّ ملك بعده تُبّع بن الاقرن وهو تُبّع الأكبر وكان أقام سنواتٍ لا يغزو فسمّته حِمْيَر موثبان وموثبان بلغتهم القاعدُ فغضب لذلك وأخذ فى الغزو حتّى بلغ الصين وخلّف رابطةً بتُبّت فأعقابهم اليومَ بها وهو القائل فيما يُروَى [كامل]

[1] Ms. الى شمر.  [2] Ms. خرسان.

[3] Ms. شمر يهرعيش, trop long pour le mètre; corrigé d'après la forme de ce nom dans Tabarî, I, 910, l. 2-3.



قطع البقآء بقلب الشمس  وطلوعها من حيثُ لايُنسى
وطلوعها بيضآء إذ طلعتْ  وغروبها صفرآء كالورْس
تجرى على كبد السمآء كما  يجرى حِمامُ الموت بالنَّفس
اليوم ينظر ما يجىء به  ومضى لفضل قضآئه أمسِ

وكان ملكه مائة وثلاثا وستين [سنة] ثم ملك بعده مَلكيكرِب ابن تُبّع خمسًا وثلاثين سنة ثمّ ملك ابنه تبّع الأوسط وهو أسعد ابو كرب وكان يغزو بالنجوم ويسيرُ بها حتّى بلغ الهند والروم وإيّاه عَنَى الطائىُّ بقوله [بسيط]

وبَرْزةُ الوجه قد أعيَتْ رياضتها  كرًى وصدّتْ صدودًا عن أبى كرب

قالوا وطالت مُدّته واشتدّت وَطْأتُه وملّته حِمْيَرُ لكثرة غزاته وهو الذى [قال] فيما يُرْوَى [متقارب]

شهدتُ على أحمد أنّه  رسولٌ من الله باري النَّسَمْ
فلو مدّ عمرى إلى عمره  لكنت وزيرًا له وابْنَ عَمْ

[f° 106 v°] وهو الذى قتل يهود يثرب وأراد أن يخرّبها فأخبر أنّها مُهاجَر نبىٍّ فآمن به وتركها كما يزعمون وكان مُلكه ثلثمائة

وعشرين سنة ثم ملك ابنه حسّان بعد ما وثبت حمير على أبيه فقتلوه ثمّ لقبُ حسّان هذا ذو جَيْشان وهو الذى أباد جَديس وقد [مرّت] قصّتُهم وأخذ حسّان يتجنّى على قتله فقتلهم واحدًا واحدًا حتّى بايعوا أخاه عمرو بن تُبّع على أن يقتل حسّانا[1] فقتله فلمّا قتله مُنِع النوم فسأل الغلمان عن ذلك فقالوا إنّك قتلت أخاك ظلمًا ولن يُؤاتيك النومُ حتّى تقتل من أشار عليك بقتله فقتلهم كلّهم إلّا ذا رُعين فإنّه نهاه عن ذلك وكان قال حين سهر [وافر]

ألا مَن يشترى سهرًا بنوم ... سعيدٌ من يبيت قرير عين
فإنْ تَكُ حِميَرٌ غدرَتْ وخانَتْ ... فعذرة الإله لذى رُعَيْن
لنا بمُراجُ مُلك حيث كنّا ... تناوله المقاول باليدين
مَلَكْنا بعد تُبّعنا زمانًا ... وعبّدنا ملوك المشرقين
زَبَرْنا فى ظَفارِ زُبرَ مَجدٍ ... ليقرأه جميع الخافقَيْن
ونحن الواقفون بكلّ هَوْن ... إذا قال المقاول أينَ اينِ

قالوا وكان هذا فى زمن ملوك الطوائف بعد الاسكندر وفى

[1] Ms. يقتله حسانُ .



ملكه تزوّج عمرو بن حُجر الكندىّ جدّ امرىء القيس الشاعر ابنة حسّان بن تبّع أخى عمرو بن تبع[1] فولدت له الحارث ابن عمرو وفى أيّامه أحسّ عمرو[2] بن عامر بسَيْل العَرِم فخرج من سبأ بمن تبعه وهو ابو ملوك الحيرة والشام وعُمان وكان ملكه ثلاثا وستّين سنة ثمّ ملك بعده عبد كلال بن مثوّب[3] أربعًا وسبعين سنة وآمن بعيسى عمّ ثمّ ملك بعده تُبّع الأصغر وهو تُبّع بن حسّان ثمانيًا وسبعين سنة وهو الذى قتل يهود يثرب فى أصحّ الروايات وقصّة ذلك قال محمّد بن اسحق كان الأوس والخزرج مستضعفين متهضّمين فى أيدى اليهود ومَلِكهم القيطون لا يزفّ عروس إلّا اقتضّها فلمّا تزوّج مالك بن عجلان الخزرجىّ أخته وأدخلها على القيطون تشبّه مالك بن عجلان بالنساء وتستّر بثيابهنّ[4] ودخل معهنّ واختبا فى ناحية من داره فلمّا همّ القيطون بأخته قام إليه مالك بن عجلان فقتله ثمّ خرج إلى تُبّع فاستصرخه فجاء حتّى قتل من رؤساء اليهود

[1] Ms. امرىء القيس .
[2] Ms. عبد الله .
[3] Ms. عبد بن كلّاب بن ميوب .
[4] Ms. بنيانهنّ .

وأعلامهم ثلثمائة وخمسين رجلًا غِيلَة بذى حُرُض موضعٌ بالمدينة فقالت امرأة من يهود ترثيهم [وافر]

بأفلى لثةٌ لم تغنِ شيئًا بذى حُرُضٍ تُصفقها الرياحُ
شبابٌ من قُريظة أثلغتها سيوفُ الخزرجيّة والرماحُ
ولو اربوا بأمرهمُ لحالتْ هُنالِكَ دُونهُمْ خَوْدٌ رَدَاحُ

ويقال أنّ هذا كان ملك الشام الحارث الاعرج واللّه أعلم قال وهمّ تُبّع بإخراب المدينة فقالت له يهودُ إنّ هذا غير ممكن ولا أنت واصلٌ إليه قال ولِمَ قالوا لأنّها مُهاجَر نبىّ يخرج من مكّة فقبل [1] تُبّع اليهود [ية] ودان بها وأخذ حبرَيْن من أحبارهم معه إلى اليمن ومرّ بالبيت وكساه البرودَ وهو أوّل من كساه وفيه يقول اليَأثونَ [خفيف]

وكَسَوْنا البيت الّذى كرّم اللّـــه مُـلآءً معضّدًا [2] وبُـرودَا

فلمّا قدموا اليمن اختلفوا عليه لمتابعته اليهود وكانت لهم

[1] Ms. فقتل.

[2] Ms. معصدا.



[نار] [1] تخرج من جبل يتحاكمون إليها يزعمون أنّها تصيب الظالم ولا تمسّ المظلوم واللّه أعلم ويُشبه أنّهم كانوا يقولون هذا القول على جهة التخويف فتحاكموا إليها فخرجت فأحرقت عبدة الأوثان وتركت الحَبْرَين ومن معهما [ص 107 م] فتهوّد خلقٌ كثير من اليمن وعلى اليهوديّة احرق الناس بقول اللّه عزّ وجلّ قُتِل اصحاب الاخدود النارِ ذات الوَقود إذ هم عليها قُعود ثُمّ ملك مرثد بن عبد كلال [2] إحدى واربعين سنة وتفرق ملك حمير فلم يعُد ملكهم اليمن وذلك فى زمن اردشير الجامع فملك ذو فايش وذو مجنّ وذو نواس وذو الكُلاع وذو رُعَيْن وذو عُكيلان ثُمّ ملك وليعة بن مرثد سبعًا وثلاثين سنة وفى زمانه أرسل اللّه على سباء سيل العرم فبادوا ثمّ ملك ابرهة بن الصبّاح ثلاثًا وسبعين سنة ثمّ ملك حيّان بن عمرو سبعًا وخمسين سنة ثمّ ملك ذو شناتر [3] ولم يكن من أهل بيت الملوك ولكنّه من أبناء المقاول وكان لا يسمع بغلام نشأ من أبناء المقاول إلّا

[1] Lacune dans l'original.

[2] Ms. كلاب.

[3] Ms. سناتر.

بث إليه فـأفـده حتّى قتله ذو نواس وقصّة ذلك أنّه بلغه من ذى نواس ظرافـةٌ وملاحةٌ فبث إليه فـأحضر وكان لـه ذُؤابتان تنوسان على عاتقه وهو على دين اليهود وهو صاحب الأخدود وكان قـد خبّأ سِكّينًا صغيرةً تحت ثيابـه فلمّا راوده[1] على الفاحشة وخلا بـه وثب عليه ذو نواس وبعج بطنه وقتله فحِيدت حمير مذهبه وملّكوه على أنفسهم ».

قصّة أصحاب الأخدود روى محمد بن اسحق عن وهب قـال كان رجل من بقايا أهل دين عيسى يقال له فيمون[2] خرج من الشام مع سيّـارة من العرب فـأخذوه وباعوه من أهل نجران وكان أهل نجران يعبدون نخلةً لهم فقـال لهم فيمون إنّ هذه النخلة لا تضرّ[3] ولا تنفع فلِمَ تعبدون ولَوْ دعوتُ ربّى الـذى أعبده لأهلكها قـالوا فـافعل فـدعا فيمون ربّـه فجاءت ريح فجعفتها عن أصلها فـاتبعه أهل نجران وآمنوا بعيسى وبلغ الخبر ذا نواس فـار إليهم بجنوده فحاصرهم زمـانًا ثمّ آمنهم فـأعطاهم

[1] Ms. أراده.

[2] Ms. قيمون

[3] Ms. يضرّ.



عهدًا لا يغـدر بهم ان هم نزلوا فلمّا نزلوا خـدّ بهم الأخـدودَ وأوقـد فيـه النار ثم جعل يُجاء بفوجٍ بعد فوج ويخيَّرون بين اليهوديّـة والنار فمن أبى عليه قـذفـه فى النار قـالوا حتّى أُتِىَ بامرأة معها صبىّ لها تُرضعه فلما نظرت إلى النار ذُعِرَتْ لذلك وكادت تُمرض عن دينها فقال لها الصبىّ مَهْ يا أمّاه امضى على دينـك فـإنّـه لا نار بعدها فرُمى بالمرأة وابنها فى النـار قـال بعضهم فجعل اللّه النار عليهما بردًا وسلامًا فكفّ ذو نواس عن ذلك ومضى رجل من أهل اليمن يقال له ذو ثعلبان إلى ملك الحبشة ومعه صُحُفٌ مُحرّقـة من الانجيل يستصرخه فبعث بجيش إلى اليمن وانهزم ذو نواس من بين أيديهم فخاض فى البحر بفرسه حتّى غرِق وفيه يقول عمرو بن معدى كرب [وافر]

أتُوعدُنى كأنّكَ ذو رُعَين ... بـأنعم عِيشة أو ذو نواس
وكائِن كان قبلك من نعيم ... ومُلك ثابتٌ فى الناس راسى
قـديمٌ عهدُه من عهد عادٍ ... عظيم قاهر الجَبَروت قاسى
فـأمسى أهله بادوا وأمسى ... يحوّل فى أناس من أناس .

وانقضى ملك اليمن وغلبت الحبشة عليها وكان بين ملك الحارث

الرائش إلى هلاك ذى نواس ألف سنة وستّمائة سنة وستّون سنة وقد قيل فى قصّة الأخدود غير هذا وقد ذكرناه فى كتاب المعانى ثمّ ملكت الحبشة وذلك فى زمن قباذ وأنوشروان قالوا ولمّا قتل ذو نواس أهل نجران وأحرقهم وذهب صريخهم إلى النجاشى ملك الحبشة [f° 107 v°] يستنجده قال عندى رجالٌ وليس عندى سُفُن فكتب إلى قيصر ملك الروم وبث إليه بالأوراق المحرّقة من الانجيل يُغْرِيه بذلك ويُحَفِّظه ويسأله أن يُعينَه بالمابر ليطلب بثأر دينهم فبعث إليه بسُفن كثيرة فحمل النجاشى فيها جيشا كثيرًا [1] إلى اليمن فلمّا سمع ذو نواس صنع مفاتيح كثيرة وتلقّاهم بها وقال هذه مفاتيح كنوز اليمن خذوها واستبقوا الرجال والذرّيّة فقبلوا منه ثمّ فرّقهم فى المخاليف والقُرى وأعطاهم تلك المفاتيح وكتب إلى كلّ مِقْوَل فى مِخلافٍ إذا كان يوم كذا وكذا فاذبح كلّ ثور أسود عندك ففطنوا لذلك وقتلوا أوليك الحبشة فى يوم واحد ولم يُنْجَ منهم إلّا الشريد وبلغ النجاشى الخبرُ فبعث بسبعين ألف مقاتل وأمرهم أن لا يدعوا رجلًا إلّا قتلوه ولا بناءً إلّا هدموه فلم

[1] Correction marg. : عظيماً.



ذو نواس أنّه لا طاقة له بهم فاستعرض البحر واقتحم اللّجّة وكان آخر العهد به [1] وجاءت الحبشة فاستولوا على اليمن ورئيسُهم ابرهة الاشرم [2] فخرّبوا المُدن وقتلوا الرجال وسبوا النساء والوِلْدان ولم يبعثوا إلى النجاشى بشىء من ذلك فبعث النجاشى أرياط [3] فى جيش كثيف للقاء ابرهة فاتّعد للقتال يومًا وتواقفا فندر بارياط ابرهة وقتله ورُفع النجاشى الخبرُ فزعج نفسه وحلف بالمسيح أن لا يكون له ناهية حتى يُهَرِيقَ دم أبرهة ويجزّ ناصيته ويطأ تُربته ففزع لذلك ابرهة وارتاع وبعث إليه بهدايا والاموال وكتب إليه يستعينه ويستعطفه ويعتذر إليه من صنيعه بارياط وبعث إليه بقارورة من دمه وجراب من تربة أرضه وجَزّة [4] من ناصيته وقال يطأ الملك التراب ويُريق الدم ويجزّ الشعر فيبرّ قسمه بذلك فرضى عنه النجاشى وأعفاه واستجمع لأبرهة مُلكُ اليمن فبنى كنيسة لم يَرَ الناس مثلها فى شرفها

[1] Ms. المهدية.

[2] Correction marg. : الاثرم.

[3] Ms. ارباط.

[4] Ms. جُزّ.

وحُسنها ونقشها بالذهب والفضّة والزجاج والفسقيا[1] والألوان والأصباغ وصنوف الجواهر وسمّاها القُلَيس وأمر الناس أن يحملوا حجّهم إليها ويتركوا حجّ مكّة فجاء رجل من النُّساة[2] وقعد فى كنيسه فغضب لذلك ابرهة وهمّ بغزو قريش وأوقد نارًا لطعامهم فلمّا ارتحلوا عصفت الريح واشعلت النار وأحرقت القُليس فعند ذلك خرج الاشرم بالفيل إلى مكّة يهدم البيت ،،

قصّة أصحاب الفيل وسار بخيله ورَجله يقدّمهم الفيل لا يطأ بلدًا إلّا استباحهم وقتلهم فلقيه نُفيل بن حبيب الخثعمىّ وقاتله فهزمه ابرهة وأسره وكاد يقتله فقال أنا رجل دليل بخيّت للفلوات فاستبقنى يكن خيرًا لك فتركه يدلّه وسار وبلغ الخبر قريشًا فتحصّنت فى الشِعاب ورؤوس الجبال ولم يتخلّف بمكّة غير عبد المطّلب جدّ النبىّ صلع لأبيه وعمرو بن عائذ[3] بن عمران بن مخزوم جدّ النبىّ صلعم لأمّه وجاء ابرهة حتّى نزل عرفات وأرسل إلى أموال قريش فجمعها وساقها وأخذ لعبد

[1] Annotation marginale : كذا وجدت فى النسخة. Il faut lire : والفُسَيفِسَا.

[2] Ms. عامر. [3] Ms. النساك.



المطّلب مائتى ناقة فجاء عبد المطّلب يطلب إبله واستأذن على ابرهة فأذن له فلمّا دخل عليه رحّب به وعظّمه وقال [ما] حاجتك قال إبلى قال له ابرهة قد كنتُ فيك راغبًا فزهدتُ تسألنى إبلك وتترك بيتك الذى هو دينك فقال عبد المطّلب أنا ربّ هذه الإبل وللبيت ربٌّ إن شاء منعه فلما أصبحوا جهّزوا الجيش ووجّهوا الفيل نحو الكعبة فلمّا بلغ الحرم برك وانصرف راجعًا نحو اليمن [م 108 ف] وأرسل الله عليهم طيرًا أبابيلَ ترميهم بحجارة من سجّيل كما ذكر الله عزّ وجلّ فى القرآن فأهلكهم ووقعت الأكِلة فى جسد ابرهة فحُمل إلى اليمن فهلك بها وفى هذه القصّة اختلاف كثير فى كيفيّة مجىء الطير وعدد الفيلة ووجود المعجزة فى غير زمان نبىّ مبعوث فذكرناها فى كتاب المعانى ولا معنى لإنكار من ينكر هذه القصّة ويزعم أنّ القوم كان أحرقهم ثمار اليمن وأوبأهم مأكلها وهواؤها فحُصبوا أو جُدروا فهلكوا ذلك أشيع فيهم وأفشى فيهم من أن يأتى عليه الكتمان ولهم فيه من الأشعار ما لا يعترض شكٌّ فى صِدقه فمنه قول عبد الله بن الزِبَعرَى[1] [كامل]

[1] Ms. عبد الله الزهرىّ.

فتنكبوا عن بطن مكة انها  كانت قديماً لا يُرام حريمُها
سايل أمير الجيش عنها ما رأى  ولسَوف يُنبي الجاهلين حليمُها
ستون ألفاً لم يَؤوبوا أرضَهم  ولم يعِش بعد الإياب سقيمُها

ومنه قول الآخر [خفيف]

كاده الأشرمُ الذى جآء بالفيـ  ـل فولّى وجيشه مهزومُ
فاستهلّت عليهم الطيرُ بالجنـ  ـدل حتى كأنه مرجومُ

وفى عام الفيل وُلد رسول الله صلّع والمَلِكُ انوشروان وعلى الحيرة النعمان بن المنذر ثمّ لمّا هلك[1] ابرهة ملك ابنه يكسوم[2] بن ابرهة اغتصب ريحانة بنت ذى جَدَن امرأة ذى يزن أبى مُرّة الفيّاض فاستنكحها وكانت ولدت لذى يزن سَيْفَ بن ذى يزن ثمّ ولدت لابرهة وكان خرج ذو يزن إلى كسرى انوشروان يستنجده ويستعينه على السودان وامتدحه بالحميريّة فاعجب كسرى بقصيدته لمّا تُرجمت له فواصله وحباه وقال سأنظر فى أمرك وكان مقيماً ببابه على شبه العبدة حتى هلك وشبّ

[1] Ms. ملك.
[2] Ms. مكيسوم.



ابنُ ذى يزن ونشأ وهو يظنّ أنّه ابن ابرهة فقال له مسروق لعنك اللّه ولعن أباك فرجع سيف الى أمّه وقال من أبى قالت ابرهة قال لا والله لو كان أبى ابرهة ما سبّنى ولا سبّه مسروق فصدقته أمّه الحديث وانّ أباه ذهب إلى كسرى فما غيره فتهيّأ الغلام وخرج إلى قيصر فشكا إليه فلم يُشكِه فجآء حتّى أتى النعمان بن المنذر ملك الحيرة واستشاره فى قصد كسرى فقال له النعمان إنّ لى عليه فى كلّ عام وفادة فأقِم حتّى يكون ذلك ففعل ثمّ قدِم معه إلى كسرى فاعترضه سيف بن ذى يزن وهو يسير فصاح انّ لى عندك أيُّها الملك ميراثًا فقال أنا ابن الشيخ الذى أتاك يستنجدك فأوعدته فعرف كسرى ذلك وسار حتّى دخل القصر وجلس فى الايوان تحت التاج وكان تاجه مثل القنقل العظيم معلّقًا بسلاسل من ذهب فلا يراه أحدٌ إلّا برك هيبةً له واستأذن النعمان بن المنذر لسيف بن ذى يزن فأذِن له فلمّا رأى كسرى خرّ ساجدًا له من هيبته ثمّ قال غلبتنا على بلادنا [الأغرِبة] فجِئتُك لتنصرنى ويكون ملك بلادى لك فقال بَعُدت بلادك مع قلّة خيرها[1] وما كنتُ

[1] Ms. خيرها.

لأورّط جيشا من فارس ثمّ رقّ له كسرى لما ذكر حال أبيه
ومقامِه ببابه إلى أن مات وأمر له بعشر ألاف درهم وخِلَع
فاخرة ودوابّ وقال الحَقْ ببلادك فانّك لا تزال أكثر
قومك مالًا فخرج سيف من عنده وجعل ينثر تلك الوَرِق
[٣٠ 108 م] ويُنهبها الناس فدعاه كسرى فقال تنثر حبآنى
وتُنهب عطيّتى فقال لَمْ[1] آتِك أيُّها الملك للمال وإنّما آتيك
للرجال وما تُرابُ بلدى إلّا من هذا يرغّبه فى بلاده فاستصوب
كسرى ذلك من فعله وجمع المرازبة والموابذه واستشارهم فى
أمره فقالوا أيُّها الملك إنّ فى سجونك رجالًا قد حبستهم
للقتل وهم أهل بأس وشدّة وحدّة فنرى أن تبعثهم معه فإن
أصابوا كان لك وان هلكوا فذاك ما أردتَّ فأمر بمن فى
السجون فأُحضروا فوجدوهم ثمانى مائة رجل وكان فيهم إسْوارٌ
يقال له وهرز يُعَدُّ بعشرة آلاف إسْوار فى مكيدته وبأسه
فاستعمله عليهم وحملهم فى السُفن حتّى خرجوا بساحل حضرموت
وخرج سيف بن ذى يزن فأخذ على طريق البرّ وجمع من
قومه من أطاعه الى وهرز وهلك يكسوم وملك أخوه مسروق

[1] Ms. لِمَ.



ابن ابرهة فسار اليهم فى مائة ألف من الحبشة وحمير والأعاريب
وأرسل إلى وهرز لقد غدرت بنفسك حين طمعتَ فى ناحيتنا
مع هذه الفئة القليلة وإن شئت أذِنتُ لك فرجعتَ إلى
بلادك وإن شئتَ أخّرتك حتّى تنظر فى أمرك فقال وهرز
بل نضرب بيننا أجَلًا لا يتعرّض بعضُنا لبعض حتّى ينقضى
الأجل ففعلوا قالوا وركب ابنُ لوهرز يسير على فرس له تحيت
عسكرهم فجع به فرسُه فأسقطه وثارت الحبشة إليه فقتلته
فأرسل إليهم وهرز ان قد نقضتم العهدَ واخفرتم الذمّة ثم
أمر بابنه فطُرح فى صعيد ينظر هو وأصحابه إليه ليدبّرهم ولم
يُظهر جزَعًا ولا أسفًا فلما انقضى الأجلُ خرج وهرُز إلى السُفن
التى جآء فيها فأحرقها ودعا بكلّ نادٍ كان مع القوم وجمعهم
وقال كلوا ثمّ أمر بما فضل فألقى فى البحر وعمد إلى فراشهم
ورحالهم كلّها فأحرقها ثمّ قام فيهم خطيبًا فقال أمّا ما أحرقت
من سفنكم إلّا وأردتُ أن أعلِمكم أن لا سبيل إلى بلادكم فإن
أطاق أحدكم أن يركب البحر بلا مركب فليعبُر وأمّا ما ألقيتُ
من زادكم فإنّى كرهتُ أن يطمع أحدكم أن يكون معه زاد
يعيش به يومًا واحدًا فيفرّ طمعًا فى الحيوة بذلك الزاد وأمّا

ما أحرقتُ من ثيابكم ومفارشكم وأثقالكم فانّه كان يُغيظنى
ان كانت الدائرةُ[1] عليكم أن يلبسها الحبشة ويفترشها بعدكم وإن
ظفرتم لم تعدموا أمثالها وإن هلكتم فما حاجة الأموات إلى
الأموال والمطارح والمفارش ثمّ قال اصدقونى يا قوم عن نفسكم
فإن كنتم تحدّثون أنفسكم بالفرار فأخبرونى حتّى اتّكى على
سيفى ولا احتمل عار الدهر فقالوا جميعًا نحن لك تَبَعٌ وأنفسنا
لك النِّدآء ثمّ هيّأ عسكره وعبّاهم وقال أوتِروا قِسِيَّكم
ولم يكن رُوَى النُّشّابُ قبل ذلك باليمن وأقبل مسروق على
فيل له وعلى رأسه تاج وبين عينيه ياقوتة حمرآء وكان وهرز
شيخًا معمّرًا دُهريًّا قد كلّ بصره من الهَرَم وسقط حاجباه على
عينيه وفيه من بقيّة القوّة ما لا يُوتر قوسَه غيره فعصّب حاجبيه
بعصابةٍ وأوتر قوسه وقال أين ملكهم قالوا على فيل قال
إنّه على مركب مُلكٍ قالوا قد نزل من الفيل وركب فرسًا
قال نزل عن بعض المُلك قالوا نزل عن الفرس وركب بغلًا
فقال بالفارسيّة ابن كوذَكٍ خرست يعنى ابن الحمار ذهب مُلكه
ثمّ قال لغلامه أخرِج من الجعبة نشّابةً وأنّ من رسمهم أن

[1] Ms. الدَيْرة.



يكتبوا على نشّابة اسم صاحبها وعلى أخرى [ص 109 م] اسم أبيه
وعلى الثالثة اسم الملك وعلى الرابعة اسم المرأة يتفألون بها
ويتطيّرون فأخرج الغلام نشّابةً فقال ما الذى هو مكتوب
فقال اسم امرأتك فقال ردّها واخرِج أخرى فردّها وأخرج
أخرى فقال ما عليها فقال اسم امرأتك [قال] أنتَ المرأةُ
وعليك طائر السُّوء خرجتَ من بلادك ولا همّة لك غير النسآء
ردّها وأخرج غيرها فردّها وخرجت نشّابة المرأة فتفأّل بها وهو
ربّما كانوا يتطيّرون وقال زنان زنان نَضرب نضرب ثمّ قال إذا
رميتُ فإن أصبتُ ملكهم فارموا حينئذٍ بالفتّرجان والفتّرجان أن
يرمى الرجل خمس نشّابات وإن اخطأتُ فلا يرمينّ أحدكم حتّى
آمره فتمعّط فى قوسه حتّى ملأها نزعًا ثمّ سرّحها فأقبلت النشّابة
كأنّها رَشآء فصكّت الياقوتة بين عينَىْ مسروق فطارت فُضاضًا[1]
وفلقت جبهته وتغلغلت فى رأسه حتّى خرجت من قفاه ولانت
الحبشةُ وانتقضت صفوفهم ثمّ رموهم فتّرجانات فهزموهم
وقتلوهم حتّى كان الإسوارُ يسوق المائة والمائتين والثلاث
مائة من الأسارى بين يديه وذكر أنّ رجلًا ركض على جمل

[1] Ms. فُصاصا.

لـه ثلاثـة أيّام والتفت إلى حقيبته فـإذا فيها نشّابـة فقال أبعدَ ثلاثٍ لا أمَّ لـك فظنّ أنّها أتَتْهُ من مسيرة ثلاثـة أيّام وصفَتْ لوهرز اليمن ستّ سنين وكان فتحها سنة إحدى وأربعين من ملك انوشروان ورسول اللّـه صلعم ابن سنـة أو سنتين أو فوق ذلـك ويقال بل كان ذلـك فى زمن هرمز بن انوشروان واللّه أعلم وفيه يقول أميّة بن أبى الصلت [بسيط]

ليطلب ألوتر أمثالُ ابنِ ذى يَزَنٍ ... إذ رام فى الحَرْب للأعداء أحوالا
فـأمَّ قيصرَ لمّـا حان رِحلتـه ... فلم يجِدْ عنـده بعضَ الذى سألا
حتّى أتى ببنى الأحرار يقـدُمهم ... إيـهٍ لعمرى لقد أسرعتَ قلقـالا
للّـه دَرُّهُمُ من عُصْبـةٍ خرجوا ... ما إنْ أرَى لهُمُ فى الناس أمثالا
بيـضٌ مـرازبـة عُـلْبٌ أساورَة ... تـربّت فى ألـغـارات اشبـالا
يـرمُون عن شُدفٍ[1] كأنّها غُبطٌ[2] ... بـزَمْخرٍ[3] يُعجل ألسَرْمَىّ إعجالا
أرسلتَ أسْدًا على سُود الكلاب فقد ... أضحى شريدُهُمُ فى الأرض قُـلّالا
وَاشرَبْ هنيـئًا فقد شالت نعامتهم ... وأسبلِ اليومَ من بُردَيْـك أسبالا
تلـك المكارم لا قعبانِ من لَبَنٍ ... شيبـا بماءٍ فعـاد بعـدُ أبـوالا

[1] Ms. بزمجر.
[2] Ms. سُدتى.
[3] Ms. غُط.



قـالوا وأقـام سيف بن ذى يزن ملكًا من قِبَل كسرى ووهرُز لـه كالمَنِيّ والناصر إلى أن قُتل وكان سببُ قتله أنّـه اتّخذ خَوَلًا لنفسه من الحبشة فخلوا بـه يومًا فى مُتصيَّده فقتلوه ثمّ لمّا مات وهرُز ملك ابنـه البيجان بن وهرُز ثمّ مات وبعث كسرى بـاذان فلم يزل عليها إلى أن بعث اللّـه نبيّنـا محمّد صلعم فـاتّبعه وآمن بـه،،

وأمّا ملوك الحيرة والشام فمن سبأ بقول الله عزّ وجلّ ومزّقناهم كلّ ممزّق زعموا أنّـه لمّـا احسّ عمرو بن عامر بسيـل العرم قـال إنّى قـد علمتُ أنّكم ستمزّقون كلّ ممزّق فمن كان منكم ذا همّ بعيد وجمل[1] شديد [f° 100 v°] ومزاد[2] جديد فليلحق بكاش أو كروذ فكانت وَادعة بن عمرو من كان بدن وامر ذعر[3] فليلحق بـأرض شيث فكانت عوف بن عمرو من كان منكم يريد عيشًا أنيسًا وحرمًا آمنًا فليلحق بالازد[4] يعنى مكّة فكانت خزاعة ومن كان منكم يريـد الراسيات فى الوحل المطعمات فى المحل فليلحق

[1] Ms. حمل.
[2] Ms. مراد.
[3] Annotation marginale : كذا فى الأصل.
[4] Ms. بالاردن.

بيثرب ذات النخل فكانت الأوس والخزرج ومن كان منكم
يريد خمرًا وخميرًا وذهبًا[1] وحريرًا ومُلكًا وتأميرًا فليلحق بكوفة[2]
وبُصْرَى وكانت غسّان بنو جفنة ملوك العراق والشام وأوّل من
ملك الحيرة مالك بن فهم بن غنم بن دَوْس الأزدىّ وكان ممّن
خرج من سبأ مع مزيقيا عمرو بن عامر فى زمن اردشير الجامع
أو بعده بقليل وفى كتب أهل الإسلام أنّ ذلك كان فى الفترة
والله أعلم وكان ملكه عشرين سنة ثمّ ملك بعده ابنه جَذيمة بن
مالك[3] الأبرش ويقال له الوَضّاح لبرص كان به وكان
ولّاه اردشير وكان مُلكه ستّين سنةً ،.

وهذه قصّة جذيمة الأبرش زعموا أنّ منزل جذيمة الأبرش كان
الانبار والحيرة وكان لا ينادم احدًا ذهابًا بنفسه أنْ يكون له
نظير وينادم الفرقدَيْن فإذا شرب قدحًا صبّ لهذا قدحًا
ولهذا قدحًا وكان له أخت مكينة عنده يقال لها رقاش أمّ
عمرو وكان أخصّ خدمه وأقربهم من لحم يقال له عدىّ بن
نصر بن الساطرون صاحب الحضر بأرض الجزيرة ملك السُريانيّين

[1] Ms. خمرًا وخميرًا وذهبا . [2] Ms. بكوفن . [3] Ms. ajoute بن .



فعشقته رقاش أخت الجذيمة وحملت منه فلمّا خافت الفضيحة
قالت لعدىّ اخطبنى من الملك إذا سكر ففعل ذلك فزوّجه
ودخل بها فلمّا صحا جذيمة ندِم فأمر بعدّى فضُرب عُنُقه
وظهر الحمل برقاش فقال لها جذيمة اصدقينى رقاش لا تكذبينى
بُحرّ حملتِ أم بهجين أم لدُونٍ فأنت أهل لدون فقالت حملتُ
ممّن زوّجتنى به فلم يلبث أن ولدت عمرَو بن عدىّ فبناه[1]
جذيمة وعطف عليه فلمّا نشأ استهوَته الجنُّ فتاه فى الأرض
فجعل جذيمة لمن أتى به حكمه فخرج فى طلبه رجُلان يقال
لأحدهما مالك والآخر عَقيل ولم يزالا يطلبانه حتّى أتَيا به
فقال لهما جذيمة احتكما فقالا نُنادمك ما عِشتَ فنادماه أربعين
سنة وفيه يقول مُتمِّم بن نُويرة [طويل]

وكنّا كندمانَىْ جَذيمة حِقبةً  من الدهر حتّى قيل لن يتصدّعا

وقال الآخر [طويل]

ألم تعلمى أن قد تفرّق قبلنا  نديما صفاء مالكٌ وعَقيلُ

وكان لعمرٍو طوق من ذهب صِيغ له فى صِباه فلمّا ردّوه همّت

[1] Ms. فبينا .

أمّه أن ترَدّ عليه الطوق فقال جذيمة شبّ عمرُو عن الطوق فذهب كلامه مثلًا وكانت بأرض الجزيرة ملكةٌ يقال لها الزبّاء من قِبَل صاحب الروم فخطبها جذيمة ونهاه غلام له عن نكاحها يقال له قَصِيرٌ فعصاه ونكحها وقال لا ينكح الملك إلّا الملكة فذهبت مثلًا فلمّا دخل بها غدرت به فقتلته فقال غلامه لا يُطاع لقصير أمرٌ فذهبت مثلًا ثمّ ملك بعده عمرو بن عديّ ابن أخت جذيمة واحتال قصير فى الطلب بثأر جذيمة فأمر عمرُو حتى جزعه وصلمه ثمّ خرج هاربًا إلى الزبّاء يشكو عمرًا وأنّه اتّهمه فى قتل خاله فضمّته الزبّاء إليها وولّته أعمالها ثُمّ سألها أن تبعثه إلى هجر [ص 110 م] ليأتيها من بضاعتها وتجارتها فأرسلته بمال بعد ما وثقت بناحيته وأمِنَتْ غائلتَه فجاء قصير على الإبل فافتك بها فاقعد رجالًا شاكين فى السلاح فى الصناديق وحمل الصناديق على ظهر الإبل وأقبل قصير بالعِير فأشرفت الزبّاء من فوق قصرها ويقال كانت كاهنة فقالت [رجز]

ما لجمال مشيُها وَئِيدا ... أجندلًا يحملنَ أم حديدا
أم صَرْفانًا باردًا شديدا ... أم الرجال جُثّمًا قُعودا



فلمّا دخلت الإبلُ القصرَ خرج الرجال بأيديهم السيوف فهربت الزبّاء إلى نَفَق لها تحت الأرض كانت أعدّته للحوادث فوجدت عمرَو بن عديّ قد كمن على نُوَّهة السرَب فأيقنت بالهلاك فمصّت خاتمها وكان مسمومًا وقالت منيّتى بيدى فذهبت مثلًا وفيه يقول الدُرَيْدىُّ [رجز]

فاستنزل الزبّاء قَسْرًا وهْىَ من ... عُقاب لوح الجوّ أعلى مُنتهَى

فلم يزل الملك فى بنى عمرو بن عديّ حتّى كان زمن قباذ بن فيروز بن يزدجرد الأثيم فجاء الحارث بن عمرو بن حُجر الكندىّ آكل المُرار ودخل فى دين المزدكيّة فولّاه قُباذ الحيرة فجاء حتّى قتل المنذر بن ماء السماء وبعث ابنه حُجر بن الحارث أبا امرئ القيس الشاعر على بنى أسد فلمّا ملك أنوشروان ردّ ملك العرب إلى المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عديّ ثمّ ملك امرؤ القيس بن عمرو بن عديّ ثمّ ملك ابنه النعمان بن امرئ القيس وهذا هو النعمان الأكبر الذى بنى الخَوَرْنق والسَدير فى عهد بهرام جُورَ وكان خاصّته فساح فى الأرض ذكروا أنّه أشرف من الخورنق فى زمن الربيع فنظر نحو المشرق حتّى

رجع نظره حسيرًا عن أقاصى بلوغ خيله ونعمه فقال لمن هذا فقالوا لك أبيتَ اللعن ثمّ نظر نحو المغرب إلى بياض أنهار جارية وجنان زاكية[1] فقال لمن هذا فقالوا لك أبيت اللعن فقال فهل أوتى أحدٌ مثل هذا فقام رجل من الرابضة والرابضة بقيّةٌ من أهل العلم لا تخلو الأرض منهم فقال أبيت اللعن إنّما أعجبتَ بفانٍ لا يبقى وزائل لا يدوم قال فكيف المخرج فقال العمل بطاعة الربّ والتخلّى عن الدنيا قال فإذا فعلتُ ذاك فمَهْ قال مُلكٌ دائم لا يزول ومُقام ليس بعده شخوص وحياة لا تموت قال فإذا كان وقت السحر فاقرَعْ عليّ بابى فأتاه الرجل للوقت فإذا هو قد صبّ على نفسه استياحًا فاح معه حتّى لحقا باللّه ويذكره عديّ بن زيد فى قصيدة طويلة [خفيف]

وتأمّلْ ربَّ[2] الخَوَرْنَقِ إذْ أشـ ـرف يومًا ولِلهدى تفكيرُ
سرّه ما رأى وكثرة ما يملـ ـك والبحر مُعرِضًا والسّديرُ
فارعَوَى قلبُه فقال وما غِبْطة حيّ إلى الممات يصيرُ

[1] Ms. راكية.

[2] Ms. وتأمّلَ ربُّ, contraire au mètre.



واخو الحضر إذْ بناه واذ دِجْـلة تُجْبَى إليه والخابور
شادَهُ مرمرًا وجلّله كِلْـسًا فللطّير فى ذُراه وُكور
لم تَهَبْه رَيْبُ المَنون فبا دَ الملك عنه فبابُه مهجور

[f° 110 v°] أين كسرى كسرى الملوك أنوشر
وان أم أين قبله شابور
وبنوا الأصفر الكرام ملوك الـ ـرّوم لم يَبْقَ منهُمُ مذكور
أيُّها الشامتُ المعيّر بالدّهـ ـر [أ]أنت الموفور
أم لديك العهد الوثيق مِنَ الأيّـ ـام [بل] أنت جاهل مغرور
أم رأيتَ المنون أبقَيْنَ أم من ذا عليه من ان يُضام خفير
ثم بَعْدَ الفلاح والمُلْكِ والإمْـ ـمَةِ وارتهُمُ هُناك القبور
ثمّ صاروا كأنّهم وَرَقٌ جفّ وألوَتْ بها الصّبا والدّبور

ثمّ ملك المنذر بن النعمان وأمّه يقال لها مآء السماء لحسنها وجمالها ويقال لمزيقيا أيضًا مآء السماء لأنّه اذا كان قحط اجتنى فأقام مالَهُ مقام القَطْر ويقال هذا أبو عامر ولّاه أنوشروان بعد ما كان أبوه قباذ الملك ولّى الحارث بن عمرو بن حُجْر المعصوب[1]، وهذه قصّة الملك المعصوب[2] فى زمن قباذ ذكروا أنّه لمّا ولّاه

[1] Ms. المقصور.

قباذ العربَ كلّها استعمل ابنه حُجر بن الحارث أبا امرئ القيس الشاعر على بنى أسد فكان يأخذ من كلّ واحد منهم فى كلّ عام جَزّة من صُوف وجِراب أَقِط ونَحْيًا من سَمْن فلمّا ضعُف أمر قباذ وخلعَتْه المزدكيّة منعوه إتاوتَهم فقتل أربعين من سَرَواتهم بالعِصِىّ فسُمّوا عبيد العصا ثمّ وثبوا عليه فقتلوه وكان قد طرد ابنه امرء القيس[1] لقوله الشِعر فلمّا قُتل أبوه مرّ إلى قيصر يستنصره على بنى أسد فهوِيَتْه ابنة قيصر وكان رجلًا طُوالًا جميلًا ويقال أنّه خالف إليها فصرفه قيصر ووعده أن يتبعه الجيوش فلمّا كان بأنقِرة مَنزِلٌ بالشام بعث إليه بثياب مسمومة فلما لبسها تساقط لحمه فأيقن بالهلاك وقال ربّ قصيدة مثمنجره وخطبة مسحنفره تبقى غدا بانقره ثمّ أنشأ يقول [طويل]

أجارتنا إنّا[2] غريبان هاهُنا وكلّ غريب للغريب نسيب
أجارتنا إنّا[3] مقيمان هاهُنا وإنى مقيم ما اقام عسيب

وأنشد قصيدته السينيّة التى يقول فيها [طويل]

فلو أنها نَفْس تموت سَوِيّةً ولكنها نَفْسٌ تساقطُ أنفُسا

[1] Ms. امرئ القيس . [2] Ms. انّ .



ومات وكان امرؤ القيس عند خروجه إلى قيصر أودع السَمَوْءَلَ ابن عَادِيآء اليهودىّ شِكّةً مائة رجل فلمّا مات امرؤ القيس جآء الحارث بن جَبَلة الغسّانى ملك الشام يطلبها منه فأبى السموءل أن يُعطيه شيأً دون أمر وليّه وتحصّن منه فأخذوا ابنًا له فقتلوه وهو ينظر إليه من القصر ولم يَغدِر بمال امرئ القيس فذكره الأعشى فى قصيدته [بسيط]

كُنْ كالسموءل إذ سار الهُمامُ له بجحفل كسواد الليل جرّار
[م 111 م] فقال غَدْرٌ وثُكْلٌ أنت بينهما
فاختَرْ فما منهما حظّ بمختار
فشكّ غير قليل ثمّ قال له اذبح هديّك إنى مانعٌ جارى

ثمّ ملك عمرو بن المنذر وأمّه هِند بنت الحارث بن عمرو الكندىّ ويقال له عمرو بن هند يضرّط الحجارة لشدّة وَطْأته وإلحاحه فى المضايقة ويقال له أيضًا المحرّق لأنّه أحرق قومًا ،،

وهذه قصّة عمرو بن هند ذكروا أنّ ناسًا من بنى دلم أصابوا ابنًا لعمرو خطاء فآلى ليُحرقنّ منهم مائة فأحرق منهم ثمانية وتسعين رجُلًا ولم يُصِبْ منهم غيرهم ثمّ أكملهم بامرأة نهشليّة

[3] Ms. مقيمان .

ورجل من البراجم ولذلك قيل فى المثل انّ الشقىّ وافد البراجم وقد ذكره الدريدىّ فى قصيدته يَصِفُ ملوكًا فقال فلان ثمّ فلان ثمّ ابن هند باشرت نيرانُه يوم أوارةَ [1] تميمًا بالصلا وعمرو هذا قتل طرفةَ وأفلت المتلمّس فقال [كامل]

أودَى الذى على الصحيفة منهما ونجا حذارَ حياته المتلمّسُ

ثمّ ملك بعده النعمان بن المنذر بن امرئ القيس ابو قابوس صاحب النابغة وهو الذى قتل عبيد بن الأبرص الشاعر وعدىّ ابن زيد العبادىّ فقتله كسرى ابرويزُ،

وهذه قصّة النعمان بن المنذر أبى قابوس ذكروا أنّه كان له يومان يوم بُؤسٍ لا يرى فيه أحدًا إلّا قتله ويوم نُعمى لا يرى فيه أحدًا إلّا وصله فأتاه عبيد بن الأبرص فى بُؤسِهِ وهو لا يعلم به وقد امتدحه بقصيدة فلمّا أخبر بسوء اختياره فى لقائه ذلك اليوم أرتج عليه الكلامُ ثمّ لمّا قُدِّم للقتل قيل أنشِد قصيدتك قال حال الجريض دون القريض فذهبت مثلًا فضُربت عنقه وأمّا عدىّ بن زيد وكان ترجمان كسرى ابرويز وكاتبه بالعربيّة

[1] Ms. اوارات.



وهو الذى سعى فى امر النعمان ووصف لأبرويز منه جلادةً وغَناءً حتّى ولّاه العرب فكره النعمان أن يكون لأحدٍ عليه مِنّةٌ له أو صنيعة عنده فحبسه وجعل يقول الشعر فى حبسه ويَعِظُه ويستعطفه وكان أحد الحكماء من قُرّاء الكتب فلم ينفعه شىء من ذلك وقتله أخيرًا فاحتال ابنه زيد بن عدىّ بن زيد حتّى توصّل إلى ابرويز اخذ مُقام أبيه فى الترجمة والكتابة وكان ابرويز شغفًا بالنساء وقرأتُ فى تاريخ اليمن أنّه كانت عنده يومَ قُتل اثنتى عشر ألف امرأة وجارية فذكر زيد بن عدىّ نساء آل المنذر بالجمال والكمال فكتب إليه ابرويز بأن يبعث إليه من جوارى العرب ويقال بل خطب إليه بعض نسائه فلما قرأ النعمان الكتاب قال وما يصنع الملك بغُربان البوادى بادية العراقيب أين هو عن مها السواد ان للملك فيهنّ لمندوحةً وأجاب عن الكتاب فحرّف زيد بن عدىّ الكلام عن وجهه والعربُ يسمّون النساء المها والبقر والظباء والنِعاج وقال يقول النعمان أنّ فى بقر السواد لمندوحة فغضب ابرويز وبعث فى طلب النعمان فهرب النعمان فاستودع شِكّته وعياله هانى بن مسعود وبعث ابرويز جيشًا يحمل تلك الشكّة

فأبى هانئ أن يسلّمها إليهم وقاتلهم وهزمهم وهذه الوقعة تُسمّى[1] يوم ذى قار ثمّ رجع النعمان إلى ابرويز فلقيه زيد بن عدىّ فقال له أنت فعلت هذا يا زُبَيْدُ والله لئن بقيتُ لأسقينّك بكأس أبيك فقال انج نعيم ولقد وضعتُ لك آخيةً لا يقطعها النهرُ الآرِنُ ثمّ أمر ابرويز بالنعمان فطُرح تحت أرجل الفيلة [٧٥ 111 م] بعد ما حُبس زماناً وفيه يقول الشاعر

بين فيول الهند تخبطه  مختبطًا تدمى نواحيه

وفيه يقول الأعشى [طويل]

هو المُدخل النعمانَ بيتًا سماؤه  نحور فيول بعد بيتِ مُسَرْدَقِ

وقد ذُكر هذه القصّة فى موضع آخر ثمّ خرج المُلك عن آل المنذر وولّى ابرويز اياس بن قبيصة[2] الطائى وشهرام الفارسى ومات اياس بعين التمر وفيه يقول زيد الخيل [طويل]

فإن يَكُ ربّ القوم خلّى مكانه  فكلّ نعيم لا محالةَ زائلُ

ثمّ ولّى المنذر بن النعمان بن المنذر فأجلاهم العلاء بن الحضرمىّ

[1] Ms. يسمّى.  [2] Ms. قبضة.



عن البحرين فى عهد رسول الله صلعم واستمرّ بهم الانتقاض للإسلام إلى [أن] فتح السواد سعدُ بن أبى وقّاص زمنَ عمر بن الخطّاب رضها وجفنة هو عمرو بن عامر مزيقيآء[1] وولد جفنة آل الغسّانيآء وآل مُحرّق فهم آل غسّان بالعراق والشام فأوّلهم الحارث بن عمرو الغسّانىّ ويقال له الحارث الأكبر ثمّ ملك الحارث بن أبى شمر وهو الحارث الأعرج وأمّه ماريّة ذات القُرطين وسار إليه المنذر بن ماء السمآء فى مائة ألف فوجّه اليهم لبيد بن ربيعة الشاعر وهو غلام فأظهر أنّه بعثه للصُلح فأحاطوا بهم وهم غارون غافلون فأصابوا منهم وهزموهم وأسروا منهم خلقًا كثيرًا فأتوا بهم فسأله التابغة الذبيانىّ ان يُطلق عنهم ففعل وأتاه يمدح علقمة بن عبدة فى اطلاقه عن الأسارى [طويل]

الى الحارث الوهّاب أعملتُ ناقتى  لكلكلها والقُصريين وَجيبُ

وفى كلّ حىّ قد خبطتَ بنعمة  وحُقّ لشاءٍ من نداك ذَنوب

فقال الحارث نعم واذنبه ثمّ ملك الحارث الأصغر بن الحارث

[1] Note marginale : كذا وجنت. Le ms. ajoute بن devant ce nom.

الاعرج بن الحارث الأكبر وفيهم يقول النابغة الذُبيانىّ [سريع]

هـذا غـلامٌ حسن وجهه  مستقبل الخير سريع التِمّ
لحارث الأكبر والحارث الـ  ـأعرج والأصغر خير الأنـامْ

وكان آخر ملوكهم جَبَلة بن الايهم أسلم فى عهد عمر بن الخطّاب رضه ودخل الروم وانقضى ملكهم وأوّل من دخل الشام سَليح وهم من غسّان ويقال من قُضاعة فـدانت بالنَصرانيّـة وملّك عليها ملك الروم رجلًا يقال لـه النعمان بن عمرو بن مالـك ثمّ ملك بعده ابنه مالـك بن النعمان ثمّ ابنه عمرو بن مالـك ولمّا خرج عمرو بن عامر مزيقيآء[1] من اليمن تفرّق ولـده فى البلاد فصار الى جفنة ملوك الشام هذا ما حُفظ من تواريخ ملوك هذه الأقـاليم ولابُدّ أن للهند والروم انتـاقًا[2] وتـأريخًا وكذلـك الصين لكن لم نَرَ العلماء تكلّفوا ذلـك ولا ذكروه فى كتبهم فقد تصعب جميع أيّام مَلِك وبلد واحد وشخص واحد ويفوت الضَبْطَ وقوع الاختلاف فيها فيما يُحفظ ويُحكى فكيف أيّـام ملوك الأرض ومن يُحصيها إلّا اللّـه عزّ وجلّ ولَعمرى انّ فيما

[1] Ms. مرتقيآء et ajoute بن.  [2] Ms. انـاناً.



ذكرنا موعظةً وعبرةً وتـأديبًا وتنبيهًا ويزعم قوم من المنجّمين أنّ الملـك ثابت فى بيت رجل واحد بـإقليم الصين مُـذ كذا وكذا ألف ألف سنة فمن يتحقّق ذلـك مع ما يُرى من سرعة الانتقال فى إقليمنا وتشوّش أحوال مالكيها واللّـه أعلم وقـد ذُكر شىء من تواريخ [ص 112 م] ملوك الروم واليونانيّين[1] مجرّدًا من الأخبار والقصص وما أرى فيه كثير فـائـدة وقـد حُفظ من أيّام دارا الأكبر وهو أوّل من وظّف من ملوك فـارس القديمة على الروم وأخذها من فليقوس أبى الاسكندر وكان يلى اليونانيّين وملك الاسكندر بعد أبيه الروم وخرج فـاستولى على الأرض وقتل دارا الأصغر وغصب بين ملوك المشرق ثمّ ملك بعده خليفته بطليموس الأديب وبطليموس بلغة يونان المَلِك ثم ملك بعده بطليموس لغوس محبّ الأخ وهو الـذى غزا بنى اسرائيـل بـأرض فلسطين فـباهم ثمّ اطلق عنهم وردّهم إلى بيت المقدس ثم ملك بعده بطليموس الصانع[2] ثمّ بطليموس محبّ الأب ثمّ بطليموس الظاهر وهو صاحب علم النجوم ثمّ بطليموس المخلّص ثم ثم ثم عشرة أنفس كلّهم ملوك وكلّهم

[1] Ms. واليونانيون.  [2] Ms. الصايغ.

بطليموس وتسعة رجال وعاشرهم امرأة فهولآء الكُفّار كانوا ملوك اليونانيّين ،،

وأمّا ملوك الروم قال العرب تسمّيهم القياصرة والمراقل فأوّل من تحرّك منهم بعد الاسكندر فى زمان الأشغانيّين قسطنطين المظفّر[1] وكان همّ بنزو فارس كما فعل الاسكندر فجُمع ثلاثون وأربع مائة ألف من مقاتل من جنود ملوك الطوائف وغزوا الروم فاثخنوا فيهم ووظفوا عليهم الفِدْية فذاك حلهم إلى بناء قسطنطينيّة وإنّما نُسب إلى قسطنطين لأنّه بناها وكان ملك قبله وبعد الاسكندر عِدّةُ ملوك فلم يتعرض الفارس منهم غير اسيانس الذى غزا بنى اسرائيل بعد ارميا النبى فقتلهم وسباهم ومنهم افطنجس وكان انجس منه وانحس وهو الذى بنى انطاكيّة ويقال أنّ أوّل من ملك الروم بعد الاسكندر بلافس ثم سليفيس ثم افطنجس ثم ظهر عيسى عمّ بأرض الشام والمَلِك هرادِس ولا أدرى من كان يملك الروم يومئذٍ ثم ملك طباريس بعد ما رُفع عيسى عمّ ونصب الأوثان ودعا الخلق إلى

[1] Annotation marginale : من اليظفور لا من الظفر لأنّ الكافر النجس لا يليق أن يقال له مظفّر.



عبادتها وكان ينزل الروميّة ثمّ ملك بعده فيلوذيس فقتل النصارى وقتل شمعون الصفا صخرة الإيمان والنصارى يرَوْنه نبيّاً ثم ملك طوطوس بن اسفيانس فغزا بنى اسرائيل وقتلهم وسباهم وخرب بيت المَقْدِس حتّى لم يبقَ حجر على حجر ولم يزل خراباً إلى أن قام الإسلام وهو إحدى المرّتين اللتين وعد الله خرابه فقال لتُفسدُنّ فى الأرض مرّتين ولتَعْلُنّ عُلوّاً كبيرًا ومن ثَمّ فى قول بعض أهل العلم وقعت قُريظة والنضير إلى أرض الحجاز فتولّوا يثرب وتنصّرت الروم بأسرها وأراه فى زمن طوطوس أو بعده ثم تركت النصرانيّة فى زمن قسطنطين وعبدت الأوثان ثمّ عادت إلى النصرانيّة بعده وقد اختلفت بهم الأحوال فى الدين بعد عيسى عمّ إلى أن قام الإسلام غير مرّة وكان ملكهم فى عهد النبىّ صلعم هرقل وكان ملكه شهرابراز عامل ابروز ثمّ من كان منهم فى الاسلام الى يومنا هذا فمحفوظةٌ أسماؤهم وآثارهم فى كتب الأخبار والفتوح والله الملك الدائم والسُلطان لا يُسْلَب ،،

تمّ الجزء الثالث

طبع فى مدينة شالون على نهر سون بمطبع برطرند

## فهرس الجزء الثالث من كتاب البدء والتاريخ


| العنوان | الصحيفة |
|---|---|
| **الفصل العاشر فى ذكر الانبياء ومدة اعمارهم وقصص امهم وأخبارهم على نهاية الايجاز والاختصار** | |
| ماقيل فى عدد الانبياء عليهم السلام | ١-٢ |
| ذكر عدد مانزل من الكتب | ٢-٣ |
| ذكر عدد الانبياء جملة واولى العزم منهم | ٣-٧ |
| آراء المجوس والهند والثنوية فى الرسل | ٧-٨ |
| ماقيل من أن فى الجن ايضا انبياء | ٨ |
| جملة القول فى الانبياء والنبوة | ٩-١٠ |
| قصة آدم وابنه شيث عليهما السلام مجملا | ١٠-١١ |
| نبوة ادريس عليه السلام وماقيل فى رفعه الى السماء | ١١-١٣ |
| قصة هاروت وماروت | ١٤-١٥ |
| نبوة نوح عليه السلام وقصة الطوفان | ١٥-١٩ |
| فى مدة عمر نوح عليه السلام و رد الاشكالات فى ذلك | ١٩-٢٢ |
| ماقيل فى معنى السفينة وتمام قضية نوح عليه السلام | ٢٢-٢٥ |
| قصة من كان بعد نوح الى زمان عاد | ٢٦-٣١ |
| قصة عاد الاولى وبعث هود عليه السلام إليهم وهلاكهم | ٣١-٣٦ |
| قصة عاد الاخرى | ٣٦-٣٧ |
| قصة ثمود وبعث صالح إليهم وعقر ناقته | ٣٧-٤١ |
| ما قاله بعض الضعفة فى تأويل قصة الناقة والرد عليهم | ٤٢-٤٥ |

| العنوان | الصحيفة |
|---|---|
| قصة ابراهيم عليه‌السلام والملك الذى كان فى‌زمانه | ٤٥-٤٧ |
| نسب ابراهيم وماقاله المنجمون قبل ولادته | ٤٧ |
| ولادته وبلوغه رشده واستدلاله على نفى الآلهة واثبات الله‌تعالى | ٤٨-٥٠ |
| كسره الاصنام وقذفه فى‌النار وخلاصه منها | ٥٠-٥١ |
| هجرته إلى الشام وفلسطين‌وجملة مماجرى عليه | ٥١-٥٢ |
| ولادة اسماعيل واسحاق | ٥٣ |
| ذكر اختلاف الناس فى‌قصة ابراهيم وماقيل فى‌النارالتى‌قذف فيها | ٥٣-٥٦ |
| قصة لوط بن هاران عليه‌السلام وقومه وهلاكهم | ٥٦-٥٩ |
| ذكر اختلاف الناس فى‌هذه القصة | ٥٩-٦٠ |
| قصة اسماعيل عليه‌السلام وماقيل فى‌ذلك | ٦٠-٦٢ |
| قصة اسحاق عليه‌السلام | ٦٣ |
| ذكر الذبيح وماقيل فيه | ٦٣-٦٥ |
| قصة يعقوب عليه‌السلام | ٦٥-٦٦ |
| ذكر قصة يوسف عليه‌السلام من‌القرآن المجيد | ٦٦-٧٠ |
| ماقيل فى تفسير بعض الآيات فى‌هذه‌القصة | ٧٠-٧٢ |
| قصة أيوب عليه‌السلام وابتلائه‌وصبره | ٧٢-٧٣ |
| ماقيل فى‌هذه القصة | ٧٣-٧٥ |
| شعيب عليه‌السلام وبعثه إلى مدين | ٧٥-٧٧ |
| قصة موسى والخضر عليهما‌السلام | ٧٧-٧٨ |
| تاريخ ذى‌القرنين عليه‌السلام وماقيل فيه | ٧٨-٨١ |
| قصة موسى وهارون ابنى‌عمران عليهما‌السلام | ٨١-٨٢ |
| ذكر مولد موسى عليه‌السلام وماجرى عليه الى بعثه | ٨٣-٨٥ |
| الوحى اليه فى‌طور سيناء وبعثه الى فرعون | ٨٥-٨٦ |
| ذكر قارون وهلاكه | ٨٦-٨٧ |

| العنوان | الصحيفة |
|---|---|
| ذكر التيه وماجرى على بنى‌اسرائيل وقصة بلعم بن‌باعوراء | ٨٧-٨٩ |
| اختيار موسى سبعين رجلا لميقات ربه | ٨٩-٩١ |
| فتنة السامرى | ٩١ |
| اخذ الالواح | ٩٢ |
| ذكر الهيكل الذى بناه موسى‌عليه‌السلام وموت‌هارون | ٩٢ |
| فى تعيين ملك العجم فى زمن موسى‌عليه‌السلام | ٩٣ |
| معجزات موسى عليه‌السلام | ٩٣-٩٤ |
| خروج بنى‌اسرائيل من مصر وهلاك فرعون | ٩٤-٩٦ |
| نبوة يوشع بن نون عليه‌السلام | ٩٦-٩٧ |
| قصة‌كالب بن‌يوفنا | ٩٧ |
| قصة حزقيل وشمويل | ٩٨ |
| نبوة الياس عليه‌السلام وماقيل فيه | ٩٩-١٠٠ |
| ذكر اليسع بن اخطوب | ١٠٠ |
| نبوة داود عليه‌السلام وماقيل فيه | ١٠٠-١٠٢ |
| ذكر لقمان‌الحكيم | ١٠٢-١٠٣ |
| نبوة سليمان وجملة من أحكامه وحالاته | ١٠٣-١٠٨ |
| قصة بلقيس ملكة سبا وما قيل فيها | ١٠٨ |
| بعض الآيات فى‌سليمان وتفسيرها | ١٠٩-١١٠ |
| نبوة يونس بن متى عليه‌السلام وجملة من‌احواله | ١١٠-١١٣ |
| قصة شعيا بن اموس | ١١٣ |
| • ارميا وماقيل فيه | ١١٤ |
| نبوة دانيال وماجرى بينه وبين بخت نصر | ١١٤-١١٥ |
| قصة عزير وماقيل فيه | ١١٥-١١٦ |
| • زكريا ويحيى عليهما‌السلام | ١١٦-١١٨ |

| العنوان | الصحيفة |
|---|---|
| ذكر مريم وولادتها وجملة من احوالها | ١١٨-١٢٠ |
| ولادة عيسى عليه‌السلام وذكر بعض الآيات فى ذلك | ١٢٠-١٢١ |
| ماقيل فيه وولادته عليه‌السلام | ١٢٢-١٢٣ |
| نبوة عيسى بن مريم عليهما‌السلام | ١٢٤-١٢٦ |
| ماقيل فى مدة الفترة بين عيسى ومحمد(ص) | ١٢٦-١٢٨ |
| قصة اصحاب الكهف | ١٢٨ |
| ذكر فطروس الكافر وماقيل فيه | ١٢٨-١٢٩ |
| ماقيل فى اصحاب الكهف | ١٢٩-١٣٠ |
| ذكر حبيب النجار وماقيل فيه | ١٣٠-١٣١ |
| قصة اصحاب شروان | ١٣١ |
| « قوم سبا وهلاكهم وماقيل فيهم | ١٣١-١٣٣ |
| « حنظلة الصادق | ١٣٣-١٣٤ |
| « جرجيس | ١٣٤ |
| « خالد بن سنان العبسى | ١٣٤-١٣٥ |
| « جريج الناسك | ١٣٥-١٣٦ |
| « المقعد والمجذوم والاعمى | ١٣٦ |
| « شمعون | ١٣٧ |

**الفصل الحادى عشر فى ذكر ملوك العرب والعجم وماكان من مشهور امرهم وايامهم الى مبعث نبينا (ص)**

| | |
|---|---|
| ذكر كيومرث ومايزعم العجم فى حقه | ١٣٨ |
| « هوشنك وطهمورث | ١٣٩ |
| ظهور بوذاسف بالهند | ١٣٩ |

| العنوان | الصحيفة |
|---|---|
| ذكر جمشيد ومايزعمون فى حقه | ١٤٠ |
| ظهور ضحاك ذوالحيتين | ١٤١ |
| مولد افريدون وخروج كاوه على الضحاك | ١٤٢-١٤٤ |
| ذكر افريدون وابناؤه الثلاثة | ١٤٤-١٤٥ |
| ذكر منوجهر وماقيل فيه | ١٤٦ |
| افراسياب الترکى وسلطنته | ١٤٧ |
| ماقيل من اساطير كيكاوس ورستم و سياوش | ١٤٧-١٤٩ |
| ذكر كيخسرو و كيلهراسب و كشتاسب وظهور زردشت | ١٤٩-١٥٠ |
| قصة همای ودارا | ١٥٠-١٥٢ |
| ذكر ملك اسكندر وماجرى بينه وبين دارا | ١٥٢-١٥٤ |
| موت اسكندر وما كتب الى امه حين الموت | ١٥٤-١٥٥ |
| ذكر ملوك الطوائف | ١٥٥-١٥٦ |
| ذكر ملك اردشير الجامع | ١٥٦ |
| « « شابور بن اردشير وظهور مانى | ١٥٧-١٥٨ |
| « « هرمز البطل وابنه بهرام | ١٥٨-١٥٩ |
| شابور ذوالاكتاف وجملة من احواله | ١٥٩-١٦٣ |
| قصة يزدجرد الاثيم | ١٦٣ |
| « بهرام جور | ١٦٣-١٦٥ |
| ذكر ملك يزدجرد وابنيه فيروزوهرمز | ١٦٥-١٦٧ |
| « « قباذ وظهور مزدك | ١٦٧-١٦٨ |
| « « كسرى انوشروان | ١٦٨-١٦٩ |
| « « هرمز بن كسرى | ١٦٩ |
| « « ابرويز وماجرى بينه وبين بهرام شوبينه | ١٦٩-١٧٠ |
| بعث رسول‌الله (ص) عبدالله بن حذافة الى أبرويز | ١٧٠ |

| العنوان | الصحيفة |
| --- | --- |
| ما أدرکه ابرویز من الخسران لتمزیقه کتاب النبی(ص) | ۱۷۰-۱۷۱ |
| ذکر ملك شیرویة وقتله أباه وإخبار النبی(ص) بذلك | ۱۷۱-۱۷۲ |
| « « بوراندخت وآزرمیدخت وفرخ ویزدجرد | ۱۷۲-۱۷۳ |
| ذکر بعض ملوك العرب مجملا | ۱۷۳-۱۸۲ |
| قصة اصحاب الاخدود وماجری علیهم | ۱۸۲-۱۸٤ |
| غلبة الحبشة إلی ذی‌نواس | ۱۸٤-۱۸۵ |
| ماجری بین النجاشی وابرهة | ۱۸۵ |
| قصة ابرهة وعزمه علی‌هدم الکعبة وماجری علیه | ۱۸٦-۱۸۷ |
| « ذی‌یزن وکسری انوشروان | ۱۸۸ |
| وفودسیف بن ذی‌یزن علی کسری وماجری بینهما | ۱۸۹-۱۹۰ |
| ماجری بین وهرز ومسروق‌بن‌ابرهة | ۱۹۱-۱۹٤ |
| موت سیف بن ذی‌یزن | ۱۹۵ |
| ذکر بعض ملوك‌الحیرة والشام | ۱۹٦-۱۹۵ |
| قصة جذیمة الابرش و عمروبن عدی | ۱۹٦-۱۹۹ |
| ذکر جماعة من بنی عمرو بن عدی ومنهم النعمان الاکبر | ۱۹۹-۲۰۱ |
| قصة الملك المعصوب | ۲۰۱-۲۰۲ |
| « امرءالقیس وعاقبة امره | ۲۰۲-۲۰۳ |
| « عمرو بن هند | ۲۰۳-۲۰٤ |
| « نعمان بن‌المنذر وماجری بینه وبین‌أبرویز | ۲۰٤-۲۰٦ |
| « منذر بن نعمان بن المنذر | ۲۰٦-۲۰۷ |
| ذکر جماعة من آل‌غسان | ۲۰۷-۲۰۸ |
| « بعض ملوك الیونان | ۲۰۹-۲۱۰ |
| « بعض ملوك الروم | ۲۱۰-۲۱۱ |

يجمع لنن

# كِتَابُ
# ٱلبَدْء وَٱلتَّأرِيخ

المنسوب الى أبي زيد احمد بن سهل البلخيّ
وهو لمطهّر بن طاهر المَقْدِسيّ

قد اعتنى بنشره وترجمته من العربية الى الفرانسوية
الفقير المذنب كلمان هوار قنصل الدولة الفرانسوية
وكاتب السرّ ومترجم اوّل الحكومة المشار اليها ومعلّم فى مدرسة
الألسنة الشرقيّة فى مدينة باريز

---

الجزء الرّابع

يُباع عند الخواجه أرْنَسْت لَرُو الصغاف
فى مدينة باريز

---

١٩٠٧
سنة ميلادية

# كِتَابُ

# ٱلْبَدْءِ وَٱلتَّأْرِيخِ

---

## ٱلْجُزْءُ ٱلرَّابِعُ

## الفصل الثانى عشر[1]
## فى ذكر أديان أهل الأرض ونِحلهم ومذاهبهم وآرائهم من أهل الكتاب وغيرهم

اعلم انّ اختلاف الناس فى مذاهبهم واعتقاداتهم كنحو اختلافهم فى أخلاقهم وهممهم وإراداتهم وألوانهم وألسنتهم فكما لا تجد اثنين على صورة واحدة وصيغة واحدة وهمّة واحدة إلّا فى الشاذّ النادر فكذلك فى وجود اثنين على رأى واحد [ص 112 م] وخاطر واحد وإن كان الدين الواحد يجمع عالمًا من الخلق فإنّ الآراء يتوزّعهم والهممُ تتشعّب بهم اللّهمّ إلا الطوائف المُقلِّدة فإن إجماعهم على ما يزعمون دعوًى لا حقيقة له عند

[1] Ms. عشرة.

[2] Ms. فى.

التفتيش فَلْيُذكر الآن ما بلغنا من ديانات أهل الأرض على سبيل
الإيجاز والاختصار ونقول وبالله التوفيق أنْ لا يخلو الانسان
العاقل من اعتقاد حقّ أو باطل أو الوقوف موقف الشك ولا
يجوز أن لا يُوجد لميّز احدى الحالات التى ذكرنا إلّا أن يكون
ناقص العقل عن الاعتقاد والشك فلا يجوز أن يُعَدّ من جملة
المخاطَبين ولا يجوز بقآء الشك لأنّ الشك من الجهل بالشىء
وتكافؤ العلل فيه بتحقيق شىء أو إبطاله كما لا يجوز قيام
الادلّة على وجود شىء وعدمه فى حالة واحدة ووقت واحد
وبورود العلم بالشىء [و]زوال الجهل عنه فيحصل المشكوك فيه إمّا
معلومًا أو مجهولًا وقد بطلت منزلة الشك والسلام فالناس إذًا لا
يخلون من اعتقاد ديانةٍ ما او تعطيل فى الجملة ،،

ذكر المعطّلة ولهم أسمآء أخرى يقال لهم الملاحدة والدهريّة
والزنادقة والنُهلة وهم أقلّ الناس عددًا وأفيلهم رأيًا وأشرّهم
حالًا وأوضعهم منزلةً يقولون بقِدَم أعيان العالم والأجسام
وتولّد النبات والحيوان من الطبائع باختلاف الأزمنة ورجوعها
إلى أصولها ولا صانع لها ولا خالق ولا مدبّر ولا مُحى ولا
مُميت ولا معاقب ولا مثيب ولا حافظ ولا حسيب فلا يرَون



السَعْى إلّا فيما يعود بصلاح اجسامهم وقوة نفوسهم فى اعطآئها
مُناها من الملاذّ والشهوات والملاهى من غير مراقبة أحد ولاإنثار
تجمّل ولا الكفّ عن تعاطى محظور تَاقَتِ النفسُ إليه ولا مشكور
صانع فيما صنع إليه وَلِمَ يفتعلُ على غيره أو يكفّ مسآءته أو
يُغيثُ ملهوفًا أو ينصر مظلومًا أو يُراعى حقًّا أو يُؤدّى فرضًا اويُنجز
وعدًا أو يفى بعهدٍ أو يرحم ذا ضَعْفٍ أو يستعمل الإنسانيّة أو
يتكلّف التجمّل فى شىء سرًّا وعلانيّةً مَنْ لا يرى لنفسه صانعًا
ولأفعاله مُراقبًا ولا له على إحسانه وإساءته مُثيبًا ولا معاقبًا
ولا بعد الموت والبِلَى نشورًا وحياةً وما الذى يمنع مَنْ هذا
نحلتُه وعقيدته من ركوب الفواحش وإتيان المآثم وانتهاك
المحارم والإشراف فى المظالم والتهوُّر فى الفساد والخوض فى
الباطل وقلّة المبالاة بموجب العقل والاعراض عن اللوازم
والاستحقاق بلتزمى الشرائع وامن[الا يَعْدُ][1] على حُرمه ولم يغتظ
ممّن يترخّص فى مثل عمله ولم يحقد على من يمسّه من نفسه أو
ماله أو أهله وهو اسوتُه فى نحلته وعقيدته وما معنى استعمال العقل
وتجرّع مرارة النفس من غير باطل ولا عائد وهل يجوز توهّم

[1] Ms. يتعدّ.

بقآء الخلق وقوام العيش مع هذه العقيدة وكفاك بها سُبَّةً وفضيحةً ومتى كان لهذه الفرقة فى الأرض مجمعٌ ومشهدٌ وهل شاع لهم دين أو مذهب وأهل الأرض مع اختلافهم فى الأديان والملل مُجمِعون على [1] تنقّص هذا الرأى والازرآء به والنقص منه ومحق رايته واتلاف مستحلّيه وقد مضى من الحجج عليهم فى الفصل الثانى من الكتاب ما [2] يوقع اليقين ويُدحض الشكّ ويكشف عنه عواره ولله الحمد والمنّة على ذلك فإن احتمى أحدهم عند ذكر هذه الفضائح واستنكف من التصاقها به فالتجأ إلى أنّ العقل كافٍ فى تحسين الحَسَن [3] وتقبيح القبيح قيل أنت تملك أو هو يملكك فان زعم أنّ عقله مالكه فقد أقرّ بأمرٍ ناهٍ له وضُويقَ [p. 113 m] فى المعارضة والسؤال فإنه لا بُدَّ أن يُشير إليه بالرُبُوبيّة أو تنتقض قوله وإن زعم أنه مالكُ عقلِه قيل فاصرِفه إلى استحسان القبيح واستقباح الحَسَن إذا كنتَ مالكًا له فان زعم هذا غير جائز لأنه لم يصلح

[1] Ms. ajoute من.

[2] Ms. مع ما.

[3] Ms. الحُسْن.



للضدّ كالآلة الهيّأة لإصلاح شىء لا تصلح لفساده قيل أهو جعل نفسه كذلك أم جُعِل فإن زعم أنه جعل نفسه كذلك فقد وصفه بالقُدرة والعلم والإرادة والاختيار وعاد إلى تصحيح قوله انّ العقل هو البارى وإن زعم أنه جُعِل كذلك فقد أقرّ بصانع له وبطل قوله وإن أنكر العقل خرج من جملة أهل الخطاب والتمييز ووجب تقويمه فيما يُقوَّم به البهائم الصامتة وإن أنكر النظر دخل فى مذهب السُوفسطائية وكيف ما دار اتّجهت عليه حُجّة الله الدامغة واضطرّته إلى الإقرار به بقول الله عزّ وجلّ ظلّه الحجة البالغة ويقول أيحسب الإنسان أن يُترك سُدًى وقال تعالى أم خُلقوا من غير شىء أم هم الخالقون وقال تعالى من يعمل سُوأً يُجزَ به وقال جزآء وفاقا وأصل التعطيل إنكار الخالق والرسول والثواب والعقاب اعتقادًا لا اقرارًا منهم اختاروا فى دفع عادية الناس عنهم فاثبتوا الثواب والعقاب التناسخ فى السعادة والشقاوة اللتين عندهم الجنّة والنار فى هذا العالم إذ لا دارَ عندهم غيرها ولا هى فانية ولا مُنقضية ويدلّك على موضع تمويههم فى هذا الناموس أنّهم اذا لم يكن لهم خالق قديم ولا صانع مدبّر حكيم فمن الذى ينسخ نفوسهم وأرواحهم

ويسعد المُحسن ويَشقى المُسيء منهم وقط ما انتشروا فى أمّة من الأمم ولا أقرّوا فى وقت من الأوقات انتشارهم فى هذه الأمّة لاعطائهم الاقرار بالديانة ظاهرًا وحقن الشريعة دمَ مَنْ اجاب إليها وهم هولآء الباطنيّة الباطليّة الذين تخلّعوا عن الأديان وأمرجوا نفوسهم فى ميادين الشهوات فطَوْا عند الظَلَمة بترخيصهم لهم فى ارتكاب ما يَهوُون وتهوينهم عليهم عواقب ما يحذرون حتّى تمّى المظالم قد فشَتْ والقلوب قد قسَتْ والمنكرات ظهرت والفواحش كثرت وارتفعت الامانة وغلبت الخيانة وعطلت المُروءة واستخفّ بالربّانيّين واهتُضِم المستضعَفون وأميت العدل وأحيى الجور فظهر ما لم يذكر فى عهد ملك من الملوك فى قديم الدهر وحديثه ولا فى زمن نبىّ من الأنبيآء عمّ ولولا فضلُ اللّه عزّ وجلّ على هذه الفرقة المسترذلة المحقورة ببقايا من العوامّ متمسّكين بأديانهم لاصطلمهم أشكالهم وأشباههم واجتاحهم اولياؤهم وأصحابهم الذين وقفوا على غور كلامهم وأحاطوا بحقيقة مذهبهم ولا بدّ أنّه تارك بهم ما يقدرونه فى غيرهم لوعد اللّه تبارك وتعالى وكذلك نولّى بعض الظالمين بعضًا بما كانوا يكسبون وأنا واصفٌ بعض مذاهبهم وواكل بعده



ذا العقل والمروءة ومن هو راجع إلى نفس وحسَبٍ إلى اختياره كما قال اللّه تبارك[1] وتعالى وقل الحقّ من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اعلموا رحمكم اللّه أنّهم قومٌ يبيحون ما حظرته الأديان ويتأوّلون ما جاءت به الشرائع من الأحكام إلى الرُخص والتجوّز[2] فيما يتمنّون ويشتهون ويستحلّون المحارم كلّها من الزنا واللواطة والغَصْب والسرقة والقتل والجُرْح والكذب والغيبة والنميمة والبُهتان والوقيعة وشهادة الزور وقول الإفك ورمى المُحصَن والسعاية والنمّ والسخريّة [ت 113 م] والطنز والاستهزآء والبَطَر والكِبْر والخُيَلآء والظُلْم والعُقوق والميل والندر والخلاف ونقض العهد وإخلاف الوعد وأشباه ذلك من الرذائل المحظورة[3] فى العقل والمحارم المزجور عنها فى الشرع لا يعرفون معرفة الحقّ[4] ولا محافظةً على ذمام ولا تنظُّفًا من نجاسة ولا حيآء من خساسةِ المَلوكُ عندهم أرباب والعَبَاةُ

[1] Ms. ajoute à tort الله.

[2] والتجور.

[3] والمحظورة.

[4] Add. marg. حقّ.

شياطين والضَّعْفَى والمبتلون أهل النار وأصحابهم عندهم الجنّ وسائر الناس البهائم لا يرحمون مسترحماً ولا يُغيثون مستغيثاً ولا ينهَوْن عن الاطّلاع على حُرَم الناس ولا يأنفون من اطّلاع الناس على حُرَمهم ولا يمتنعون من مواقعة من أمكنهم من الذكور والاناث ولا يتحاشون من مواقعة من واقعهم أو واقع حُرَمهم ولا يَعيبون القيادة والدياثة والاكتفاء[1] والمبادلة ولا يَرْوْن النهى عن كلّ ما اشتاقت إليه النفس جموا رخص النِحَل كلّها وزادوا عليها الدياثة والكشخ[2] فأخذوا من المجوس بقولهم فى نكاح البنات والأمّهات ومن الخرّميّة فى التراضى بالأمّهات والأزواج ومن الهند بإباحة الزنا والسِفاح ومن الحنّاقين بقتل من خالفهم فلا حيّاهم الله من قوم ولا حيّا مذهبهم من مذهب وقد يُنكرون ما ذكرنا إذا بدهوا به جهاراً ولكن اذا اجتررتهم فى الكلام الى الأوّل الذى هو العقل والثانى الذى هو النفس الأساسَيْن والأصلَيْن اللذين هما الأركان صحّ لك كلّه وإن كانوا له منكرين فى الظاهر ولم يمتنعوا عنه وليس لهم خالق مثيب

[1] Ms. والاكفاء.

[2] Ms. والكشح.



معاقب لو تسكت عنهم وبلَوْتهم لَيُظهِر لك الامتحانُ جميعَ ذلك إمّا قولًا وإمّا فعلًا وإمّا إجازةً لأنّ كلّ ذى دين عندهم معذور والله أعلم ،،

ذكر أديان البراهمة اعلم أنّ لكلّ قوم ديناً وأدباً وشريعة ففى الدين بقاؤهم [1] [وصلاحهم] وفى [2] الأدب زيْنهم وشرفهم وفى الشريعة رسومهم ومعاملاتهم وقد ذكر قوم أنّ فى الهند تسع مائة ملّة مختلفة [3] وأنّ الذى عرف منها تسعة وتسعون ضرباً يجمع ذلك [4] اثنان واربعون مذهباً مدارُها [5] على أربعة أوجُه [6] ثمّ يرجع [7] إلى اسمَيْن البراهمة والسُمَنيّة [8] فالسمنيّة [9] هى [10] التى معطّلة والبراهمة ثلاثة أصناف صنفٌ منهم يقولون بالتوحيد

[1] Ms. فى الدين عمّاهم ; corrigé d'après BN.

[2] BN ; ms. فى.

[3] BN ; ms. مختلف.

[4] BN يجمعها.

[5] BN مدارهم.

[6] BN ترجع.

[7] BN والشمنية.

[8] BN هم.

والثواب والعقاب [٥] ويبطلون الرسالة [١] وصنفٌ يقولون بالثواب والعقاب على التناسخ ويبطلون التوحيد والرسالة هذا جملة دينهم فأمّا آدابهم وأخلاقهم [٢] ففيهم الحساب والنجوم والطبّ واللهو والمعازف [٣] والرقص والخِفّة [٤] والشجاعة [٥] والشعبذة وعمل النيرنجات [٦] وعلم الحروب [٧] ويدّعون صفاء الفكر ونفاذ الوهم والأخذ بالعيون وإظهار التخيلات والرقا والإتيان بالمطر والبَرْد وحَبْسه وتحويله [٨] من مكان إلى مكان ويدّعون حفظ الصحّة ومنع الشيب والزيادة فى القوّة [٩] والذهن ورجوع الموتى إليهم [١٠] وأمّا شرائعهم فمختلفة لاتّساع بلادهم وتفاوت [١١] أقطارهم [١٢] واختلاف الدين يُوجب اختلاف الشرائع [١٣] فالّذى بلغنا أنّ إيمانهم فى

[١] والرسالة ويبطلون كقول الدياثين من المتوحدين BN.

[٢] BN: ms. واختلافهم, de même BN.

[٣] BN ajoute وعلم المحون.

[٤] BN: الخفية; BN: الجفة.

[٥] Manque dans BN.

[٦] Id.

[٧] BN وحبسهما وتحويلهما.

[٨] Manque dans BN.

[٩] BN وتباعد.

[١٠] Manque dans BN.



حديدة يحمونها حتّى اذا [١] بلغت غايتها فى الحَمْى والحُمرة أمروا المُنكر أن [٢] يلحسها قالوا [٣] فإن كان كاذبًا مُبطلًا احترق لسانه وإن كان صادقًا مُحقًّا لم يضُرّه [٤] ومنهم فرقة [٥] يملون الزيت فى بُرْمةٍ من حديد ويقذفون فيها حديدةً و [٦] يأمرون المنكر أن يُدخل يده فيستخرج الحديدة [٧] قالوا [٨] وإن كان كاذبًا احترقت يده وإن كان صادقًا لم يضُرّه [٩] وعقوبة السارق والقاطع وسابى ذراريهم [١٠] إذا ظفروا بهم أن يُحرَقوا [١١] بالنّار ومنهم من يَصْلبهم [f° 114 r°] وصليهم أن يُحدّ رأس الخشبة ثمّ يَسلكه فى مقعد [١٢]

[١] Manque dans BN.

[٢] Ms. أمروا المتكوات.

[٣] BN بلسانه.

[٤] BN تضرّه.

[٥] BN قوم.

[٦] BN ثم.

[٧] BN فيستخرجوا.

[٨] Manque dans BN.

[٩] BN يمتها سوء.

[١٠] BN: وسائر دراريهم ms.; BN: السابى.

[١١] BN ويحرقوه; BN ajoute ان يحضر.

[١٢] BN يسلك فى مقعدة.

المصلوب والمسلمون عندهم نجسٌ لا[1] يمسّونهم ولا يمسّون ما يمسّونه[2] ولحم البقر[3] عندهم حرام وحُرمة البقر عندهم كحرمة أمّهاتهم[4] وجزاء من ذبح بقرة القتلُ لا يُعفَى عنه والزنا حلال عندهم للعُزّاب لئلّا ينتقص النسل ويعاقب المُحصَن منهم إذا زنا ومن ارتدّ منهم إذا سباه المسلمون لم يقتلوه حتّى يزكّوه ويطهّروه ان تحلق كلّ شعرة عليه من رأسه وجلده ثمّ يُجمع أبوال البقر وأخثآءها[5] وسمنها ولبنها فيُسقَى منها أيّامًا ثمّ يُذهب به إلى البقرة فيسجد لها ولا يكون فى الأقارب بنتٌ وعقوبة اللواطة عندهم القتل وشُرب الخمر عند البراهمة حرام وكذلك ذبيحة أهل ملّتهم ولكلّ قوم منهم ملّة وشريعة يتعاملون عليها ويتعايشون بها[6].

ذكر مِللهم وأهوائهم زعمت الموحّدة من البراهمة أنّ الله عزّ وجلّ بعث إليهم ملكًا من الملائكة بالرسالة فى صورة بشر اسمه

[1] BN فلا.
[2] BN مسوه.
[3] BN البقرة.
[4] Ici finit l'extrait de Tha'álibí.
[5] Ms. واحثاءها.



ناشِدٌ له اربع أيدٍ فى إحدى يديه سيف وفى الأخرى شكّة الدِرْع وفى الثالثة[1] سلاح يقال له شكرته على هيأة حلقة[2] وفى الرابعة وَهَقٌ وهو راكب على العنقاء وله اثنا عشر رأسًا رأس إنسان ورأس فرس ورأس أسد ورأس ثور ورأس نسر ورأس فيل ورأس خنزير حتّى عدّوها قالوا أمرنا بتعظيم النار التى عظّمها الله عزّ وجلّ بالسناء والرفعة وألبسها الضياء والبهاء والنور وجعلها سببًا لمنافع الدنيا ونهانا عن القتل وشُرب الخمر وأباح لنا الزنا وأمر بعبادة البقر وأن نتّخذ صنمًا على مثاله نعبده وأمرنا أن لا نجوز نهر كنك فإنّه لا دين لمن جاوزه من البراهمة وان الدين حسب لمن قبله ولذرّيته من بعده ولا يجوز لمن [لم] يكن منهم الدخول فى دينه واسم هذه الفرقة الناشديّة ومنهم البهابوذيّة[3] زعموا أنّ رسولهم ملَك يقال له بهابوذ أتاهم فى صورة بشر وهو راكب على ثور وعلى رأسه إكليل من عظام الموتى متقلّد بقلادة من أقحاف الرؤوس وفى إحدى

[1] Ms. الثلثة.
[2] Ms. خلقه.
[3] Ms. التهابوذية, mais بهابوذ sur la même ligne.

يـديـه قحفٌ وفى الأخرى مزراق ذو ثـلاث شُعَب مـتظلّ بظلال من ذنب الطاؤوس فـأمرهم بعبادة اللّه عزّ وجلّ وأن يتّخذ[وا] على مثاله صنمًا يعبدونـه فيكون وسيلتهم إليـه وأن لا يعافوا شيـًا من الأشيآء فإنّ الأشيآء كلّها من صُنع اللّه عزّ وجلّ ومنهم الكابالية يزعمون أنّ رسولهم ملَك يقـال له شيب[1] أتـاهم فى صورة بشر على رأسه قلنسوة من لبـد مخبط عليها صفائح من أقحاف رءوس الناس فأمرهم أن يتّخذ[وا]صنمًا على مثال ذَكَر الإنسان ويعظّموه ويعبدوه فإنّ الذكر سبب النسل فى العالم ومنهم الدامانيّة والداونيّة هولآء الـذين يُقرّون مع التوحيد بالرسالـة فـأمّا الـذين يُثبتون الخالق وينفون الرُّسل فـأصنافٌ منهم الرشتيّة وهم أصحاب الفكر الذين يُعطّلون حواسّهم بطول فكرهم ويزعمون أنّهم إذا أخـذوا أنفسهم بشدّة التبرّؤ والتخلّى تجلّت لهم الملائكة ولطّفونهم واستفادوا منهم وهولآء لا يـأكلون الألبـان واللّحمان وما مسّتْـه النار غير النبات والثمار مغمّضة[2] عيونهم عامـة دهرهم ملحة افكارهم

[1] Ms. شب.

[2] Ms. مغمّصة.



يزعمون أنّهم يدركون بها ما يريدون من مطر ورياح وقتل ونزول طير وإجابـة دعوة ومنهم المصفدة قـوم يصفدون أوساطهم إلى ظهورهم بالحديد قالوا لئلّا ينشقّ بطونهم من غلبة الفكرة وكثرة العلم ومنها المها كِلِيّة[1] لهم صنم يقال له مهاكال[2] على ظهره جلد فيل يقطر منه الدم وأذناه مثقوبتان وعلى رأسه [ص 114 م] إكليل من عظام التُحف يحجون إليه ويقصدونه لطلب حوائجهم ويزعمون أنّـه يقضيها لهم ومنهم التهكنيّـة[3] قوم لهم صنم على صورة امرأة يقال أنّ لها ألف يد فى كلّ يد ضرب من السلاح ولهم عنـده عيد اذا دخلت الشمس الميزان فيقربون قرابين من الجواميس والإبل والغنم ويقربون عبيـدهم وإمآءهم ويقـاتلون الناس قربانًا له حتّى أن الضَعَفَى يتوارون فى تلك الأيّام مخافـة أن يكون الصنم يأمر ويأذن بقتلهم ومنهم الجلهكيّة[4] يعبدون المآء ويزعمون أنّ معه ملكًا وأنّـه أصل كلّ نشوٍ ونماء وحياة وعمارة

[1] Ms. الهايكيّة.

[2] Ms. مهانك.

[3] Ms. التهكنه.

[4] Ms. الجلهكيّة.

وطهارة ومنهم الاكتهوطريّة [1] يعبدون النار وهى لُهى أعظم العناصر ولا يحرقون موتاهم لئلّا ينجس النار ومنهم قوم يعبدون الشمس وقوم يعبدون الفهد وقوم يعبدون ملوكهم ولكلّ واحد منهم مذهب ورأى ودعوى ولا فائدة فى ذكرها من التعجب والاعتبار فيما حكينا من فضائحهم وجهلهم وسخافة رأيهم وكفرهم كفاية ،،

ذكر تحريق أبدانهم وإلقائها فى النار يزعمون أنّ فى ذلك نجاة لها وخلاصاً إلى حيوة الأبد فى الجنّة ومنهم من يُحفَر له أخدود ويُجمَع فيه الألوان والأدهان والطيبُ ويُوقَد عليه ثُمّ يجئ وحوله المعازف بالصنوج والطبول ويقولون طوبى لهذه النفس التى تعلو [2] إلى الجنّة مع الدخان وهو يقول فى نفسه ليكن هذا القربان مقبولًا ثمّ يسجد نحو المشرق والمغرب والشمال والجنوب ويرمى بنفسه فى النار فيحترق ويصير إلى جهنّم ومنهم من يُجمع له أخشآء [3] البقر فيقفُ فى وسطه إلى انصاف ساقَيه وتشمل فيه

[1] Ms. الاكهوطرية.

[2] Ms. يعلو.

[3] Ms. احشآء.



النارُ ولم يزل واقفًا حتّى تأتى النار إليه ويحترق فيها ومنهم من يوضع على رأسه اكليل من النُفل ويُوقَد حتّى يسيل دماغه وحدقتاه ومنهم من يُحمى له الصخور فلا يزال يضع على جوفه صخرةً بعد صخرة حتّى تخرج أمعآؤه ومنهم من أخذ مُديةً ويقطع من فخذه وساقه خُصلةً خصلةً ويُلقيها فى النار وعلمآؤهم وُقوفًا حوله يمدحونه ويزكّونه حتّى يموت ومنهم من يُحفر له حُفرةٌ بجنب نهر ويوقد فيها ولا يزال يَثِبُ فى النار من المآء ومن النار إلى المآء إلى [أن] تزهق نفسُه فإن مات فيما بينهما جزع اهلُه وحزنوا وقالوا حُرّم عليه الجنّة وإن مات فى المآء أو فى النار شهدوا له بالجنّة ومنهم قوم يُرهقون أنفسهم بالجوع فيُمسكون عن الطعام حتّى تبطل حواسُّ أحدهم فيصير مثل الحشفة والشنّ البالى ثُمّ يجمد [1] ومنهم من يهيم فى الأرض حتّى يموت ولهم جبل شامخ فى أصله صنم قد أشار بإحدى يديه إلى ربّه فقرّ بين [2] يديه ووضع يده الأُخرى على نحره وإلى جانبه رجل قاعد على كرسىّ حوله أصحابه يقرؤون فى كتاب طوبى لمن

[1] Ms. يحمد.

[2] Ms. قَفربين; corr. marg. فقر.

سلك هذا السبيل الذى أشار إليه هذا الصنم فإنّه يُؤدّى إلى الجنّة وقد ضمن الصنم ذلك فيركبون ردعهم حتّى يموتوا ولهم جبل آخر تحته شجرة من حديد لها أغصان كالسفافيد وعندها رجل بيده كتاب يقرأ فيه طوبى لمن ارتقى هذا الجبل وحاذى هذه الشجرة ثمّ بعج بطنه وأخرج أمعاءه فأمسكها بأسنانه ثمّ خرّ على هذه الشجرة ليبقى[1] خالدًا ومخلّدًا فى الجنّة تختطفه الحُور العين قبل وصوله إلى الشجرة فيتسارع اليه قوم فيُخرقون أمعاءهم ويُكبّون على الشجرة ومنهم قوم يجيئون إلى نهر كنك فى يوم عيد لهم ويجيء السدنة فيقطعونهم بنصفين ويطرحونهم فى النهر ويزعمون أنّه يخرج إلى الجنّة ومنهم من يرمى نفسه بالحجارة ومنهم من يقعد عريانًا حتّى يأتى طير فيقطع لحمه ويأكله وكلّ من لا يؤمن بالرسالة والآخرة فإنّه يؤمن بالثواب [f° 115 r°] والعقاب فى الانتقال والتناسخ واعتلّ عبدة الأصنام بأنّ البارئ جلّ جلاله فى النهاية القُصْوَى فى كلّ ما يُدرك ويُعلم ويُحسّ ويُوصف ولا بُدّ لكلّ متقرّب الى من يُعظمه ويعبده إذا كان غائبًا عن حواسّه من واسطة

[1] Conjecture pour كف du ms.



ووسيلة فجعلنا هذه المتوسّطات من الأجرام العُلويّة والسُفليّة إلى عبادته وقربةً لديه وهكذا قالت العرب ما نعبدهم إلّا ليقرّبونا إلى اللّه زُلفَى فسبحان من غرض كلّ عابد عبادته والوصول إليه وإن كان قد ضلّ واخطأ[1] الطريق وقرأت فى كتاب المالك أنّ السُمنيّة فرقتان فرقة يزعم أنّ البدّ[2] كان نبيًّا مُرسَلًا وفرقة يزعم أنّ البدّ[3] هو البارئ تراءيا للناس فى تلك الصورة ونعوذ باللّه ،.

[ذكر اهل الصين] ويزعمون ان أهل الصين عامّتهم الثنويّة والسمنيّة ولهم فرخارات فيها أصنام لهم يعبدونها هذا دينهم ولهم آداب وأخلاق وحذقٌ[4] بلطيف التركيبات وعجيب الصنائع ولا يُوجَد فى غيرهم ومن حُسن أدبهم أن لا يقعد الصبى بين يدى الأب ولا يأكل معه ولا يمشى بين يديه ويسجد له وكذلك يسجد صغارهم لكبارهم تعظيمًا لهم[5] وأمّا شرائعهم فإنهم

[1] Ms. اخطأ.

[2] Ms. البرّ.

[3] Ms. حزقٌ.

[4] Le ms. a dans l'interligne له.

يسجدون للشمس والقمر والكواكب والماء والنار وكلّ ما استحسنوا من شيء خرّوا له سُجّدًا وكلّ مولود يولد كتبوا فى الوقت مولده ونظروا إلى طالعه وحكموا له بما دلّ عليه فليس فى مملكة الصين ذكرًا إلّا وعددهم محصورٌ فى ديوان الملك لأنّه يأخذ منهم الجزية ولا يموت منهم ميّت إلّا وأخبر فيه الى العام والشهر الذى وُلد فيه ويُطرح عليه دواء لئلّا يفسُد ومن سرق على زيادة ثلثمائة فلس وقيمتها عشرة دراهم قُتل ومن استحقّ من السلطان أدبًا أو قتلًا أو عقوبة لم يُفعَل به شيء حتّى يُعطى كتابًا بخطّه ويقرأه بلسانه بحضرة المشايخ والصلحاء أنّى قد أذنبتُ كيت وكيت واستحققتُ الضرب أو العقوبة أو القتل ثمّ أمضى عليه ما استحقّه ويزعمون أنّ الشاهد واليمين باطل لأنّ الرجل إذا أعطى شيئًا شهد بالزُور ومذهبهم فى هذا إذا كان لرجل على رجل دَيْن أعطى كلّ واحد منهم صاحبه كتابًا فيه علامته فيكتب فيه صاحب الدَيْن إنّ [لى] على فلان كذا ويكتب المطلوب لفلان علىّ إلّا كذا فإذا تداعيا وأنكر أحدهما طولبا بالخطّين فيصحّ الحقّ ومن وُلد بأرض وانتقل عنها

[1] Ms. شيئًا.



ومات فى غيرها نُقل إلى أرض مولده ودُفن فيها ومن استنكح من الغرباء بامرأة منهم وولد جارية ثمّ أرادوا الخروج منهم دفعوا الولد إليه وحبسوا الوالدة وقالوا لك ما زرعتَ ولنا الأصل ويُبيحون الزنا للسفلة والضَعْفَى ومن زنا من أهل اليسار والشرف قتلوه وعامّة عقوبتهم فى الذنوب القتل وأكثر زروعهم الاعذاء قالوا وإذا قلّت الأمطار وغلت الأسعار جمع الملك السنيّة وسدنة الأصنام ويهدّدهم بالقتل إن لم يأتوا بالمطر فلا يزالون محبوسين معتقلين حتّى يأتى المطر قالوا والملك كوسات فى قصره فإذا غربت الشمس قرعوها قرعةً واحدةً فلا يبقى فى المدينة أحد إلّا سمعها ففزعوا إلى بيوتهم ومنازلهم فاغلقوا عليهم أبوابهم وتحكّكت بالكك والأزقّة الجيوش والعسس إلى أن يُسفر الصبح فمن وجدوه خارج داره ضربوا عنقه وكتبوا على ظهره بدمه هذا جزاء من تعدّى أمر الملك ،،

ذكر ما حُكى من شرائع الترك [fº 115 vº] وهم فى شمال الصين ومغاربها يزعمون أنّ فى بعضهم كتابًا لهم وفى بعضهم كتاب التبّتيّة[1] لأنّهم يجاورونهم وفى بعضهم كتاب السُغديّة قالوا وفى

[1] Ms. البشه.

التغزغز[1] نصارى وسمنيّة وليس من عادتهم قتل الأسارى ولا التجهيز على الجرحى ومن ظفروا بـه فى الحرب فـإن كان جريحًا داووه وحملوه إلى منزله وأهله قـالوا وخرخيز[2] يُحرقون موتاهم ويقولون أنّ النار تُطهّر جُثّته ودنيّته[3] ويعبدون الأوثان ومنهم من يعبد الشمس ومنهم من يعبد السمآء ومنهم من يدفن على الميّت عبيده وخدمه أحيآء فى التلّ حتّى يموتوا ويعقرون الدوابّ عليـه والتلّ بلغتهم القبر قـالوا وفيهم قوم يزعمون أنّهم يـأتون بالثلج والريح والبرد وأكثر حكمهم على كتف الشاة والله أعلم ،،

ذكر شرائع الحرّانيّين ذكر أحمد بن الطيّب أنّهم يقـولون أنّ البارئ علّة العالم لا يلحقه وصفُ شىء من المعلومات كُلّف أهل التميز الإقرار بربوبيّتـه وبعث الرُسُل تثبيتًا لحجّتـه ووعد من اطاع نعيمًا لا يزول وأوعد من عصا العذاب بقـدر استحقاقـه قـال وقصدوا فى أمرهم أن يبحثوا عن الحكمة وأن يـدفعوا مـا نـاقض الفطرة وأن يلزموا الفضائـل ويجتنبوا الرذائـل

[1] Ms. التغرغز ; corr. marg. ثغرغز.

[2] Ms. جرجير ; note marginale : كذا فى الاصل.

[3] Ms دبته.



وصلواتهم ثـلاث أولاها عند طلوع الشمس والثانية عند زوالها والثالثـة عند غروبها ونصبوا قِبْلـةً بأن يجعلوا القطب الشمالىّ فى نُقرة القفا قـالوا ويصلّون كلّ يوم للكوكب الذى هو ربُّـه فيُصلّون للزحل يـوم السبت وللشمس يـوم الأحد وللقمر يـوم الاثنين وللمريخ يوم الثلثاء ولعطـارد يوم الاربعآء وللمشترى يوم الخميس وللزهرة يوم الجمعة قـالوا ولا صلاة عنـدهم إلّا على الظهور ولهم صيام وأعياد وقربان يتقرّبون فيها فيأكلون اللحم ويُحرقون العظام وشحم الكُلَى ويغتسلون من الجنابة ومسّ الميّت والطامثـة ويعتزلون الطوامث ولا يأكلون ما لم يُذبَح وينهون عن لحم الخنزير والسمك والبـاقِلّى والثوم ويعظّمون أمر الجمل[1] حتّى يقولون من مشى تحت خِطام نـاقـة لم يُقضَ حاجتـه فى ذلك اليوم ويتجنّبون كلّ مَن بـه مرض مثل الجُذام والبرص ولا يتزوّجون بغير ولىّ وشهود ولا يتزوّجون بالقريب ولا يجيزون الطلاق بغير حجّة بيّنة عن فـاحشة ظاهرة ولا يُراجَع المطلّقة أبدًا ولا يطأون إلّا طلبًا للولد والذَكَر والأنثى فى الفرض عنـدهم سَوآء والثواب والعقاب للحمان الأنفس وليس يُوخّر

[1] Ms. الجهل ; corrigé d'après le *Fihrist*, 1, 319, l. 22.

ذلك عندهم إلى وقت معلوم بل يقولون أنّها تصير إلى ما يجب عليها ولها من الجزآء عند ترك الأنفس استعمال البدن قال ويقولون أنّ النبىّ هو البرىء من المذمومات فى النفس ومن الآفات فى الجسم الكاملُ فى كلّ محمود المستجاب الدعوة فى إزال الغيث ودفع الآفات وأنّ مذهبه مذهبٌ يصلح به العالَمُ وتكثر به العمارة ولن تُحصُوا اسمآء الرسل الذين دعَوْا إلى الله عزّ وجلّ كثرةً قال وقولهم فى العلوم قول ارسطاطاليس فى كتبه وكتب امامهم لا يخالفوا بها وهذا مذهب الفلاسفة اليونانيّين فى القديم ،،

ذكر أديان الثنوية وهم أصناف فمنهم المانيّة والديصانيّة والماهانيّة والسمنيّة والمرقونيّة والكيانون والصابئون وكثير من البراهمة والمجوس وكلّ من قال باثنين أو بأكثر أو بشىء قديم مع البارى، فإنّ هذا الاسم يتناوله ويلحقه وكذلك القائلون بالجُثّة والجوهر والفضآء يزعم بعضهم أنّ الأصل هو النور والظلمة ثمّ يختلفون فيقول قائل انّهما جميعًا حيّان مميّزان ويقول آخر بل النور حىّ عالم والظلمة جاهلة مُعمّية وهذا رأى الصابئين [ص 116 م] ويقول مرقيون ثلاثة اشيآء قديمة نور وظلمة وثالث معدّل بينهما



يُخلق من هذا ومن هذا ليس من جنسهما ولولاه لم يَكُ من طبعهما إلّا التنافر ويقول المانيّة النور خالق الخير والظلمة خالق الشرّ وأصحاب الطبائع قالوا بأربع طبائع وكثير من الفلاسفة بخامس معها خلافها ومنهم من يقول بقِدَم البارئ والطينة والعدم والصورة والزمان والمكان والعرَض والمعطّلة منهم قالوا بعدم العالم فى أجسامه وأعراضه وشكّ قوم فلم يُدْرَ كيف يقولون وكلّ هذه المذاهب مخالفة لمذهب أهل التوحيد يكفيك ما مرّ من النقض عليهم فى الفصل الثانى والله الموفّق والمعين ،،

ذكر عبدة الأوثان جاء فى روايات أهل الاسلام أنّ أوّل ما عبدت الأوثان فى زمن نوح النبى عمّ كما حكى الله تعالى عنهم وقالوا لا تَذَرُنّ آلهتكم ولا تذرُنّ وَدًّا ولا سُواعًا ولا يغوث ويعوق ونسرًا رُوينا عن محمد بن كعب القرظىّ أنّه قال هولآء رجال صالحون من أولاد آدم عمّ وكان اذا مات أجدهم جزع عليه اخوته وعظم به وجدهم فجآءهم الشيطان وقال ألا أصوّر لكم صُوَر اخوتكم فتسرّون بالنظر إليها وتستأنسون بها ففعل إلى أن مضت قرون فجآء وقال لأعقابهم إنّ آباءكم كانوا

يعبدونها من دون الله فنصبوها آلهةً ثمّ لمّا أغرق الله الأرض
زمنَ نوح استخرجهم فنصبتها قُريش يعبدونها كذا الرواية
والله أعلم ثمّ تتابع الناس على عبادة الأوثان فنهم من يجعلها
وسيلةً وذريعةً إلى الله عزّ وجلّ ومنهم من استحسن ذلك
لمشاكلة أفضل الصُوَر ومنهم من يعبدها تقليدًا حتّى عبد قومٌ
النارَ وقومٌ الشمسَ وقومٌ الماءَ وقوم الشجر وقوم النسر وقوم
الفهد وقوم البشر وقوم الملائكة وقوم النجوم وقوم الحجر
وفى الجملة كلّهم يعبدون مع الله غيره إلّا المسلمين وصنفًا
من اليهود ،،

ذكر مذاهب المجوس وشرائعهم اعلم أنّهم أصناف فنهم الغمريّة
والبهافريذية والخُرّميّة ولا قوم أكثر هوسًا وتخليطًا منهم
فنهم من يقول بالاثنين كالمنانية وبالثلاثة كالمرقونيّة ومنهم
من يعبد النار والشمس والقمر والنجوم ويزعم أن الإله القديم
لم يزل وأنّه خَلَق اهرمنَ[1] وهو بمنزلة ابليس عندهم فعاداه
وناصبه ويزعم آخرون أنّ البارئ يفكر فكرةً رديّةً فحدث منها
هذا الشرّ الخبيث المضادّ له بغير إرادته ومنهم الزردشتيّة

[1] خلقَ اهرمنٌ Ms.



يُقرّون بنبوّة زردشت وثلاثة أنبياء يكون بعده ويقرؤون كتابه
الابسطا ويعظّمون النار قُربةً إلى الله عزّ وجلّ لأنّها أعظم
الاسطقسات ثمّ يزعم بعضهم أنّ النار من نور الله عزّ وجلّ
ويزعم آخرون أنّها بعض من الله عزّ وجلّ ويحرّمون الميْتة
وكلّ ما خرج من باطن الانسان من أىّ منفذ كان ولذلك
يُزمزمون عند طعامهم ويصلّون ثلاث صلوات يدورون فيها مع
الشمس كيف دارت احداها عند طلوع الشمس والثانية نصف
النهار كلّ واحد لطولها وعرضها ويعظّمون من يعلمها ويزعمون
أنّهم كلّما أرادوا طربًا ازداد ابليس حربًا وحُزنًا ويحرّمون
الأكل والشرب فى أوانى الخشب والخزف لأنّهما يقبلان
النجاسات وإذا غسلوا أيديهم على إثر الطعام لم يُدخلوا الماء
أفواههم لأنّه من الاستخفاف به ويغسلون الشفاه ويستحلّون
نكاح الاخوات والبنات [f° 116 v°] ويحتجّون على من خالفهم
بفعل آدم عمّ ذلك ويأكلون من الحيوان ما يأكله المسلمون
وما كان من خلق ابليس فلا يأكلونه ويعظّمون النيروز
والمهرجان وأيّام الفروردجان ويزعمون أنّ أرواح موتاهم ترجع
إلى منازلهم وينظّفون البيوت ويبسطون الفُرش ويصنعون

الأطعمة تلك الأيام ويقولون انما يُصيب الموتى منها روائحها
بقواها ونورها وإذا احتُضِر أحدهم قرّبوا منه ' كلباً ويزعمون أنّ
الشيطان يحضره عند مفارقة الروح فيلتبس بجسده كظلّ الشجرة
إذا وقع على الحائط فإذا التفت إليه الكلب فزع منه ففارقه
ولا يجوز عندهم أنْ يقرّبوا الميّت من الماء والنار ومن مَسّه
وجب عليه الغُسْل لأنّه نجس بانتقال روحه والطهارة واجبة
عليهم فى اليوم والليلة مرّةً واحدةً وهى غسل اليدين وغسل
الوجه بما يُستخرج من الأشجار أو من البقر ثمّ يغسلون بعده
بالماء الطاهر ولا غُسل عليهم للجنابة والاختتان والزكوةُ واجبة
عليهم من جميع أموالهم أنْ يخرجوا الثلث منها للفقراء والمضطرّين
من أهل ملّتهم ومن غيرهم وفى اصلاح القناطر وكنس الأنهار
وعمارة الأرض وينكحون من النساء ما شاؤوا وكيف شاؤوا
ولا يقع الطلاق إلّا بأحد ثلاثة الأشياء الزنا والسِحر وترك
الدين والكُفرُ والزنا والسرقة عليهم حرام وعقوبة الزانى
أن يُضرب ثلاث مائة خشبة أو يؤخذ منه ثلاثمائة إستار
فضّة ومن سرق وشهد عليه ثلاثة عدول وأقرّ خُرم أنفه

' Corr. marg.; ms. منهم.



وأذنه ويسمّون ذلك درويش ويغرم مثل قيمة ما سرق فان
عاد وسرق ثانياً ' اكتفى عليه بشاهدَيْن عَدْلين وقامت العلامة
مَقام شاهد وخُرم فى أنفه وأذنه فى موضع آخر وغُرّم مثلَ قيمة
ما سرق فإن عاد وسرق ثالثاً اكتفى منه بشاهد وخرم فى أنفه
وأذنه من موضع آخر وغُرم قيمة ما سرق فإن عاد وسرق
رابعاً لم يُستشهد عليه بعد ذلك وغُرم كلّ ما ادّعى عليه الخصمُ
ومن قطع الطريق أُخذ منه قيمة ما أخذ أربع مرّات وقُتل ومن
خرج عن الوُلاة فعقوبته أوّل مرّة قطع اليدين من المِعْصم وفى
الثانية قطعها من الذراع وفى الثالثة من الكتف وفى الرابعة
ضرب العنق فإن كان فى خروجه على السلطان لم يجنِ شيئاً
بيده ولكنّه قال قولاً مواجهةً فُقِئت عيناه فإن كان سعى
سعياً قُطعت رجلاه وأحكامهم فى المواريث عجيبة فلو أنّ رجلاً
مات وخلّف امرءةً وابنين وابنة فإن المرأة إنْ شاءت أخذت
مَهرها ويجب على وَرَثة زَوْجها إمساكها والانفاق عليها ما عاشت
وإن لم يكن لها منه ولدٌ فإنّ المال والمرءتان موقوفان إلى
أن تتزوّج المرأة فإذا تزوّجت المرأة رُفعت النفقة عنها وإن

' Ms. الثانية.

مات رجل وخلّف أبا وأخا دُفع المال إلى الأب على أن يتزوّج[1] امرأةً ويُولد لها ولد باسم هذا المتوفّى ليكون المال له وكذلك الأخ لا يَرِثُ[2] شيئًا إلّا على هذه الشريعة وكذلك إن كان للمتوفّى أختان دُفع المال إلى الكبرى على أن تتزوّج رجلًا وتَلِدَ غلامًا تسمّيه باسم هذا المتوفّى ويُدفع المال إليه فإن كانت الكبيرة متزوّجة دفع المال إلى الصغيرة على هذه الشريطة وإن كانتا متزوّجتَيْن دُفع المال إلى من يضمن إيلاد ولدٍ باسم المتوفّى ويدفع المال اليها ويكون المال له وجلة هذا الباب أنّه اذا كان للمتوفّى ولدٌ كان المال كلّه له وإن لم يكن له ولد فلمن يقبل هذا الشرط »،

ذكر مذاهب الخرّميّة [fo 117 vo] هم فِرَقٌ وأصنافٌ غير أنّهم يجمعون القول بالرجعة ويقولون بتغيير الاسم وتبديل الجسم ويزعمون أنّ الرسل كلّهم على اختلاف شرائعهم وأديانهم يحصلون على روح واحد وان الوحى لا ينقطع أبدًا وكلّ ذى دين مُصيبٌ عندهم إذا كان راجيَ ثوابٍ وخاشيَ عقاب ولا يرون

[1] Ms. تتزوّج.

[2] Ms. تَرِثُ.



تهجينه والتخطّى اليه بالمكروه ما لم يَرُمْ كيد ملّتهم وخسف مذهبهم ويتجنّبون الدماء جدًّا إلّا عند عقد راية الخلاف ويعظمون أمر أبى مسلم ويلعنون أبا جعفر على قتله ويكثرون الصلاة على مهدى بن فيروز لأنّه من ولد فاطمة بنت أبى مسلم ولهم أئمّة يرجعون اليهم فى الأحكام ورسل يدورون بينهم ويسمّونهم فريشتكان ولا يتبرّكون بشئ مثل تبرّكهم بالخمور والأشربة وأصلُ دينهم القول بالنور والظلمة ومَنْ شاهدنا منهم فى ديارهم ماسبذان ومهرجان قَذَق[1] فإنّا وجدناهم فى غاية التحرّى للنظافة والطهارة والتقرّب إلى الناس بالملاطفة بتقديم الصنيعة ووجدنا منهم من يقول بإباحة النساء على الرضا منهنّ وإباحة كلّ ما يستلذّ النفس ويتزع إليه الطبع ما لم يُدْ على أحد بالضرر »،

ذكر شرائع أهل الجاهليّة كان فيهم من كلّ مِلّة ودين وكانت الزندقة والتعطيل فى قريش والمزدكيّة والمجوسيّة فى تميم واليهوديّة والنصرانيّة فى غسّان والشِرْك وعبادة الأوثان فى سائرهم واتّخذ بنو حنيفة الهًا من حيس وعبدوه دهرًا ثم

[1] Ms. ماسندان ومهرجان هذف ; note marginale : كذا وجدتُ.

أصابتهم مجاعة فأكلوه فقال بعضهم [كامل]

أكلت حنيفةُ ربَّها زمنَ التقحُّم والمجاعَهْ
لم يحذروا من ربِّهم سُوءَ العواقب والتباعه

وقال آخر [خفيف]

أكلت ربَّها حنيفةُ[1] من جُو ع قديم بها ومِنْ إمواز

وكان فى مشركيهم بقيّة من دين اسميل عمّ كالنكاح والختان والمناسك وتعظيم الأشهر الحُرُم وغير ذلك وأحدثوا أمر الحُمْس من قريش فكان لا يخرجون من الحَرَم ولا يقفون مع الناس بعرفات ويقولون نحن آل الله لا نخرج من حرمه وكان الرجل من العرب إذا قَدِم مكّةَ لا يطوف فى الثوب الذى قارف فيه الذَّنْبَ فإن أصاب من ثياب الحُمْس طاف فيه وإن لم يُصِبْ طاف الرجل بالنهار عُريانًا والمرأة بالليل عُريانةً وكانت الحُمْسُ لا يَسْلَؤُن[2] السمن ولا يأقطون الأقِط ولا يأكلون

[1] Ms. حنيفة ربّها ; corrigé d'après Ibn-Qotéïba, p. 299.
[2] Ms. يَسْلُون.



اللحم أيّام الموسم وكانوا لا يدخلون البيوت من أبوابها ويقولون لا ينبغى أن يحول بيننا وبين السماء شىء وكانوا يحرّمون من النساء ما حرّمه الله عزّ وجلّ فى القرآن إلّا امرأة الأب فانزل الله سبحانه ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف وكانوا يبحرون البحيرة[1] ويسيّبون السائبة ويَصِلون الوصيلة ويحمون الحامى ويستقسمون بالازلام ويقرّبون القربان وغير ذلك ممّا هو مذكور فى أخبارهم وأشعارهم فأبطل الله عزّ وجلّ بأحكام الإسلام أكثرها وكانوا يقولون أنّ روح الميّت تخرج من قبره وتصيرُ هامةً فتقول اسقونى اسقونى ومن ثَمّ قال ذو الأصبَع [بسيط]

يا عَمْرُو إن لم تدَعْ سبّى ومَنْقصتى أضْرِبْكَ حتّى تقول الهامةُ اسقونى

ومنهم من كان يؤمن بالبعث والنشور بعد الموت ويزعم أنّ مَنْ عُقرت مطيّتُه عند قبره حُشر عليها وفيه يقول حُرَيْثةُ [كامل]

وارحَلْ أباك على بعير صالحٍ ويقى البقيّة انه هو أقربُ

[1] Ms. يخرون النحيرة.

[F° 117 v°] ذكر شرائع اليهود هم أصناف فمنهم العانانيّة والاشمعيثيّة والجالوتيّة والفيُوميّة والسامريّة والمُكبّرية والاصبهانيّة والعراقيّة والمغاربة والشرستانيّة والفلسطينيّة والمالكيّة والربّانيّة فأمّا عانان فإنّه يقول[1] بالتوحيد والعَدْل ونفى التشبيه واشمعث يقول بخلافه وجمهور اليهود على هاذَيْن الرجلين وأمّا سائر المخالفين فإنّه يقع الخلاف بينهم فى الشئ بعد الشئ وزاد رأس جالوت فى التشبيه على اشمعث حتّى يزعم أنّ معبوده شيخ اشمط واحتجّ أنّه وجد فى سِفر دانيال رأيت قديم الايام قاعدًا على كرسىّ أبيض الرأس واللحية حوله الاملاك فهم يسمّون الجالوتيّة وأمّا الفيُوميّة فصاحبهم أبو سعيد الفيومىّ يفسّرون التورية على الحروف المقطّعة كما يفعله الباطنيّة فى الاسلام وأمّا السامريّة فإنّهم ينكرون كثيرًا من شرائعهم ولا يُقرّون بنبوّة من كان بعد يوشع بن نون مثل داود وسليمان وزكريا ويحيى وغيرهم يزعمون أنّهم ليس لهم فى التورية اسمٌ وأمّا المكبريّة فأصحاب أبى موسى البغدادىّ المُكبرى يخالفونهم فى اشياء من السبت وتفسير التورية وأمّا الاصبهانيّة

[1] Ms. يزل (sic).



فأصحاب أبى عيسى الاصبهانى وادّعى النبوّة وأنّه عرج إلى السماء فسح الربّ رأسه وأنّه رأى محمّدًا فى السماء فآمن به ويهود اصبهان يزعمون أنّ الدجّال منهم يكون ومن ناحيتهم يخرج وأمّا العراقيّة مخالفون الخراسانيّة فى أوقات أعيادهم ومُدد أيّامهم وأمّا المغاربة فإنّهم يرون السَفر فى السبت وطبخ القدور فيه وأمّا الشرستانيّة فإنّهم أصحاب شرستان[1] زعم أنّه ذهب من التورية ثمانون بسوقة ومعنى بسوقة آية ويدّعى أنّ للتورية تأويلًا باطنًا مخالفًا لظاهرها وأمّا يهود فلسطين فإنّهم يزعمون أنّ عُزيرًا ابنُ الله على جهة التكرمة والرحمة كما قال ابرهيم خليل الله وكثير من اليهود يُنكرون هذا القول والواجب أن تعلم مذاهبهم ليتبيّن وجه الحقّ فلا يُنسب إلى كلّ فرقة إلّا ما يَنْحلونه وأمّا المالكيّة فإنّهم يقولون أنّ الله عزّ وجلّ لا يُحيى يوم القيامة من الموتى إلّا من قد احتجّ عليه الرُسلُ والكُتُب ومالك هذا تلميذ عانان وأمّا الربّانيّة فإنّهم يزعمون أنّ حائضًا لو مسّت ثوبًا من الثياب المنضودة وجب الغُسل على جميع الأثواب والعراقيّة

[1] Ms. سرشتان.

يـأخذون رؤوس الشهور بـالأهِلّة والآخرون يـأخذون بالعدد والحساب ،،

ذكر أحكامهم واجبٌ عليهم الإيمان باللّـه وحده وبموسى رسوله وبالتوريّـة وما فيها والعشر الآيات لا بُدّ لهم من درسها وتعلّمها وأمّا وضوؤهم واغتسالهم فمثل طهارة المسلمين سَواءً غير أنّـه ليس فيه مسح الرأس ويبدؤون بالرِّجل اليُسرى واختلفوا فى شىء منه قـال عانان يستنجى قبل الوضوء لأنّ الإنسان لا يطهر ما لم يُمِط الأذى عنه وقـال اشمث يستنجى بعد الوضوء لأنّـه يجوز أن يغسل وجهه بعد الاستنجاء ولا يتوضّؤون بماء قـد تغيّر لونـه أو طعمه أو ريحه ولا يُجيزون الطهارة من غدير ما لم يكن عشرة أذرُع فى عشرٍ والنوم قـاعدًا لا ينقض الوضوء ما لم يضَعْ جنبه ومن أحدث فى صلاتـه من قَىء أو رُعافٍ أو ريح انصرف وتوضّأ وبنى على صلاتـه ولا يجوز للرجل الصلاة فى أقلّ من ثلاثـة أثواب قميص وسراويل ومُلاءة يتردّى بها فإن لم يجد المُلاءة صلّى جالسًا [ص 118 م] وإن لم يجد القميص والسراويل صلّى بثقلبه ولا يجوز الصلاة للمرأة فى أقـلّ من أربعة ثياب[1]

[1] Corr. marg. : اثواب.



والصلاة فرضٌ عليهم فى اليوم والليلـة ثلاث صلوات إحداهنّ عند الصبح والثانيـة بعد الزوال إلى غروب الشمس والثالثة إلى وقت العتمة إلى أن يمضى من الليـل ثُلثُه يسجدون فى دُبر كلّ صلاة سجدةً طويلةً ويزيـدون يوم السبت وأيّـام الأعياد خمس صلوات سِوَى ما كانوا يصلّونها فلهم خمـة أعياد عيد الفطر وهو يوم الخامس عشر من نيسان وهو سبعة أيّـام يأكلون فيها الفطير وينظّفون بيوتهم من خبز الخمير لأنّها الأيّـام التى خلّص اللّـه فيها بنى اسرائيل من يـد فرعون وأغرقـه فى اليمّ فخرجوا من البحر وجعلوا يأكلون اللحم والعجين الفطير وعيد الأسابيع بعد عيد الفطر سبعة أسابيع وهو الّـذى كلّم اللّـه فيـه بنى اسرائيـل من طُور سيناء وعيـد رأس الشهر وهو أوّل يوم من تشرين يزعمون أنّـه يوم فُدِىَ فيه اسحق عمّ من الذبح ويسمّونـه عيد راش هشنا[1] أى عيد رأس الشهر وعيد صوما ربّـا معناه الصوم العظيم ويزعمون أنّ اللّـه عزّ وجلّ يغفر لهم فى ذلـك اليوم جميعَ ذنوبهم وخطاياهم إلّا ثلاثًا الزنا لمُحصَنةٍ وظلم الرجل أخاه وجَحْده ربوبيّـة اللّـه وعيد مظلّى يستظلّون سبعة أيّـام

[1] Ms. هشا.

بقُضبان الآس والخِلاف ويزعم بعضهم أنّ بنى اسرائيل انتهَوْا
فى هذه الأيّام إلى مفازة فاستظلّوا بالشجر وكان واجبًا عليهم
الحجُّ فى كلّ سنة ثلاث مرّات حين كان الهيكل عامرًا والمذبح
قائمًا وأمّا الصوم فيجب عليهم صوم أربعة أيّام يوم السابع عشر
من تموز وحدَه من غروب الشمس إلى غروب الشمس ويزعمون
أنّ هذا اليوم الذى كسر فيه بُخت نصّر سُورَ اوريشلم يعنى
بيت المقدس ودخلها والثانى يوم العاشر من آب والثالث يوم
العاشر من كانون الأوّل والرابع يوم الثالث عشر من آذار وأمرهم
فى الحيض والحائض شديد يجب عليهم أن يعتزلوها وثيابها
وأوانيها وما مسّته الحائضُ من شىء فقد نجس ووجب أن
يُغسل وإن مسّتْ لحم القربان وجب أن يُحرَق ذلك اللحم بالنار
ومن مسّ الحائض أو خبزت أو طبخت أو غسلت فكلّه نجس
حرام على الطاهرين وحلّ للحُيَّض ومن غسل ميّتًا وجب عليه
أن يغتسل سبعة أيّام لا يصلّى فيها ويغسلون الموتى ولا يصلّون
عليهم وأمّا الزكوة فالواجب عليهم أن يخرج العُشر من أموالهم
كائنًا ما كان من السوائم والناضّ ولا يجب العُشر فى شىء من
أموالهم دون مائةٍ عدديًّا كان أو وزنيًّا لأنّ ما لا يخرج منه



عُشر العُشر لا يجب فيه العُشر وكلّ ما أُخرج منه مرّةً واحدة
فليس فيه إعادة العُشر وأمّا نكاحهم فلا يصحّ إلّا بولىّ وخُطبة
وثلاثة شهود ومهر مائتىْ درهم للبكر ومائة للثيّب فإن كان
أقلّ من ذلك لم يَجُزْ ويُحضَر عند عقد النكاح كأسٌ من
خمر ودستجةٌ من ريحان فيأخذ الإمام الكاس فيبرّك عليها ويخطب
خُطبة النكاح ثمّ يدفعه إلى الختن ويقول قد تزوّجت فلانة
بهذه الفضّة أو بهذا الذهب وهو خاتم فى يده وبهذه الكاس
من الخمر ومهر كذا درهم ويشربه منها جُرعة ثمّ ينزلون إلى
منزل الجارية ويأمرونها أن تأخذ الخاتم والريحان والكاس من
يد الختن فإذا أخذت وشربت منها جُرعةً يُعقد النكاح ويضمن
أولياء المرأة البكارة فإذا زُفّت وكّل أبو المرأة رجلًا وامرأةً
بباب البيت الذى يقتضّها فيه الزوج وفرشوا لها ثيابًا بيضًا
[ص 118 م] فإذا الزوج نظر إلى الثياب وشهد بما رأيا اقتضّها
فإن لم يجدها بكرًا رُجمت ولا يجوز لهم التمتّع بالإماء إلّا أن
يعتقوهنّ وينكحوهنّ ومن واقع امرأته فقد عتقت عليه وأىّ
عبد عمل لمولاه سنين معلومة فقد عتق ومن احتاج من اليهود
جاز له بيع أولاده إذا كانوا صغارًا غير مدركين كذا هم فى

شريعة بنى اسرائيل وأمّا طلاقهم وخلعهم فإنهم لا يجوز لهم
ذلك إلّا أن يقفوا منهم على زنا أو سِحر أو رفض دين ومن
أراد أن يطلّق امرأته فإن كانت بكرًا أتى بخمسة وعشرين
درهمًا وإن كانت ثيّبًا أتى باثنى عشر درهمًا ونصف وأحضر
الإمام والشهود وكتاب الطلاق وقال لها أنتِ طالقٌ منّى
مائة مرّة ومخلعة منّى وفى سَمَة[1] أنْ تتزوّجى مَن شِئتِ ولا يقع
الطلاق على الحامل بتّة وللرجل أن يراجع امرأته [ما] لم
تتزوّج انقضت عِدّتها ام لم تنقضِ فإذا تزوّجت حُرّمت على
الزوج الأوّل أبدًا وحكمهم فى البيوع أنّه ما لم ينقل المشترى
ما اشتراه إلى حيث شاء وسلّمه إليه البائع فإنّها بالخيار والحدود
عندهم على خمسة أوجُه الحِرق والقتل والرجم والتعزير والتغريم
أمّا الحرق فعلى من زنى[2] بأمّ امرأته أو بربيبته[3] أو بامرأة ابنه
والقتل على من[4] قتل والرجم على المُحصن إذا زنا أو لاط وعلى

[1] Ms. سبعة.

[2] Ms. يُرى; corrigé d'après Maqrizi.

[3] Corr. marg.; ms. بربيبته.

[4] Ms. ما.



المرأة اذا مكنت البهيمة من[1] نفسها والتعزير على من قذف[2]
والتغريم على من سرق والبيّنة على المُدّعى واليمين على من أنكر
وهذه سبعة وثلاثون عملًا مَنْ أتى بواحد منها فى السبت أو فى
ليلة السبت استحقّ القتل تكريب الأرض زرع الأرض حصد
الزرع سياقة الماء إلى الزرع ضرب المِنخضة حلبة اللبن كسر
الحطب إيقاد النار عجن العجين خَبز الخُبز خياطة الثوب نسج
السلك[3] كتابة حرفَيْن أخذ الصيد ذبح الحيوان الخروج من
القرية التحويل من موضع إلى موضع الشرى والبيع الدقّ
والطحن والاحتطاب قطع الجُبن دقّ اللحم إصلاح النعل إذا
انقطعت خَلَطُ عَلَف الدابّة ولا يجوز للكاتب أن يخرج[4] يوم
السبت من[5] منزله ومعه قلمه ولا الخيّاط أن يخرج ومعه إبرته
ومن أتى بشىء استحقّ به القتل فلم يسلّم نفسه فهو ملعون ،،

[1] Corr. marg.; ms. عن.

[2] Ms. قزف; corrigé d'après Maqrizi.

[3] Corr. marg. : السلكين, au duel, comme dans Maqrizi.

[4] Ms. يجوز; corrigé d'après Maqrizi et le parallélisme du second membre de phrase.

[5] Ms. فى.

ذكر شرائع النصارى وفيهم اختلاف وفِرَق فمنهم الملكانيّة والنسطوريّة واليعقوبيّة والبرذعانية[1] والمرقونيّة والقوليّة[2] وهم الرهاويّون الذين بنواحى حرّان وأصناف حادثة غيرها ولا يخالفون فى أشياء كثيرة ومنهم من يذهب مذهب الحرّانيّة بعينه ومنهم من يقول بالنور والظلمة والثنويّة يقولون أجمهم بنبوّة المسيح ومنهم من يعتقد مذهب ارسطاطاليس ويجرّ كتابهم إلى تصويب ذلك فأمّا الملكانيّة واليعقوبيّة والنسطوريّة فتّفقون على أن معبودهم ثلاثة أقانيم وهذه هى الأقانيم الثلاثة شئ واحد وهو جوهر قديم ومعناه أب وابن وروح القدس إلهٌ واحد وأنّ الابن نزل من السماء فتدرّع جسدًا من مريم وظهر للناس يُحيى ويُبْرِئُ ويُنْشِى ثُمّ قُتل وصُلب وجُرح فخرج من القبر لثلاث وظهر لقوم من أصحابه وعرفوه حقّ معرفته ثُمّ صعد إلى السماء فجلس عن يمين الله هذا الذى يجمعهم اعتقادُه غير أنّهم يختلفون فى العبارة[3] والعِلَل فمنهم من

[1] Ms. والبوذعانية.

[2] Ms. القولية.

[3] Ms. العبادة; corrigé d'après Maqrizi et le contexte.



زعم أنّ القديم جوهر واحد وثلاثة أقانيم [fo 119 vo] كلّ واحد منها جوهر خاصّ وَأحدُ هذه الأقانيم أبٌ[1] واحدٌ غير مولود والآخر ابن[2] مولود وغير والد والثالث روح فائضة منبثية بين الأب والابن وزعم أن الابن لم يزل مولودًا ابن الابن الابن والأب لم يزل والدًا لا على جهة النكاح والتناسل لكن على جهة تولّد ضيآء الشمس من ذات الشمس وتولّد حرّ النار من ذات النار ومنهم من يزعم أنّ معنى قولهم ان الإله ثلاثة أقانيم انّها ذات لها حياة ونطق فالحياة هى روح القدس والنطق هو العلم والحكمة والكلمة النطق والعلم والحكمة والكلمة عبارة عن الابن كما يقال الشمس وضيآءها وحرّها فهو عبارة عن ثلاثة أشياء ترجع إلى أصل واحد ومنهم من زعم أنّه لا يصحّ له تشبيت الإله فاعلًا حكيمًا إلّا أن يثبته حيًّا ناطقًا ومعنى الناطق العالم المميّز لا الذى يخرج الصوت بالحروف المركّبة ومعنى الحىّ عندهم من له حياة بها يكون حيًّا ومعنى العالم من له علم به يكون عالمًا قالوا فذاته وعلمه وحياته ثلاثة أشياء والأصل واحد فالذات

[1] Ms. ان.

[2] Ms. اب.

هى[1] لعلّة للاثنين اللذَيْن العلم والحياة والاثنان هما المعلولان[2] للعلّة
ومنهم من يتجنّب اللفظ بالعلّة والمعلول فى صفة القديم فيقول
أب وابن ووالد وروح وحياة وعلم وحكمة ونطق قالوا والابن
اتّحد[3] إنسانًا مخلوقًا فصار هو وما اتّحد[4] به مسيحًا واحدًا وأنّ
المسيح هو إله العباد وربّهم ثمّ اختلفوا فى صفة الاتّحاد فزعم
بعضهم أنّه وقع بين جوهر لاهوتىّ وجوهر ناسوتىّ اتّحادُ[5]
فصار مسيحًا واحدًا ولم يُخرج الاتّحاد كلّ واحد منهما عن
جوهريّته وعنصره وأنّ المسيح إله معبود وأنّه ابن مريم الذى
حملته وولدته وأنّه قُتل وصُلب وزعم قوم أنّ المسيح بعد
الاتّحاد جوهران أحدهما لاهوتىّ والآخر ناسوتىّ وانّ القتل
والصلب وقعا به من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته وأنّ
مريم حملت بالمسيح وولدته من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته
وهذا قول النسطورية ثمّ يقولون انّ المسيح بكماله إلهٌ معبود

[1] Ms. فى; corrigé d'après Maqrizi.

[2] Ms. المعلومان.

[3] Ms. اتّخذ.

[4] Ms. اتّخذ.

[5] Ms. اتحادًا.



وأنّه ابن اللّه مع اختلاف كثير ويزعم بعضهم أنّ الاتّحاد
وقع بين جوهرين لاهوتى وناسوتى وجوهر اللاهوتى بسيط غير
منقسم ولا يتجزّء[1] ومنهم من يقول أنّ الاتّحاد على جهة حلول
الابن فى الجسد ومخالطته إيّاه ومنهم من يقول الاتّحاد على
جهة الظهور كظهور كتابة الخاتم والنقش إذا وقع على الطين
والشمع وكظهور صورة الإنسان فى المرآة واعلم أنّه لا مذهب
أكثر اختلافًا فى العبارة من النصارى حتّى لا يكاد يُوجَد منهم
اثنان على قول واحد ويذكره اللاحقىّ فى قصيدة له [هزج]

وبالى الأب ما دنت ... وروح منه قدسىّ
ثلاث من أقانيم ... بمعنى واحداتىّ
ولاهوتيّة حلّت ... بإنسان ولادىّ

وليس هذا موضع الردّ عليهم ولكن من نظر إلى قولهم فى
القديم وما يصفونه به من الأعراض الطارية عليه علم فساد
مذهبهم واستحالة القديم أن يكون بشىء من تلك الصفات
فالملكانيّة يُنسب إلى ملك الروم ويقولون اللّه اسمٌ لثلاثة

[1] Ms. يتجزّى.

معانٍ الأب والابن والجوهر وهو روح القدس والنسطوريّة
يُنسب [ف 119 ظ] إلى نسطورَ رجل منهم يزعمون أنّ اللّه اسم
لثلاثة معانٍ فهو واحدٌ ثلاثةٍ وثلاثةٌ واحدٍ واليعقوبيّة
قالوا هو واحد قديم وأنّه كان لا جسم ولا إنسان ثمّ تجسّم
وتأنّس والفوليّةُ قالوا الله واحد وعلمه قديم معه والمسيح
ابنه على جهة الرحمة كما يقال ابرهيم خليل الله والمرقونيّة يزعمون
أنّ المسيح يطوف عليهم كلّ يوم طوفة والبرذعانيّة يزعمون أنّ
المسيح هو الذى يحشر الموتى من قبورهم ويحاسبهم مع تزّهات
كثيرة وأقاويل مردودة لعنهم الله وقبّح مذهبهم ،،

ذكر أحكامهم لا بدّ من تنصير أولادهم وذلك أنّهم يعمدون إلى
من يريدون تنصيره فيغمسونه فى ماء قد أغلى بالرياحين وألوان
الطيب فى إجّانة جديدة ويقرؤون عليه شيئًا من كتابهم
ويزعمون أنّه ينزل عليه روح القدس ويسمّون هذا العمل
المعموديّة وطهارتهم غسل اليدين والوجه وليس الختان عليهم
بفرض[1] وصلاتهم سبعٌ وقبلتهم المشرق وحجّهم إلى البيت المقدّس
وزكاتهم العُشر من جميع أموالهم وصيامهم خمسون يومًا ويكون

[1] Note marginale : قلت وعند الاسلام ليس بفرض فناهر .



اليوم الثانى والأربعون منه عيد السعانين ويزعمون أنّ [هو] اليوم
الذى نزل فيه عيسى بن مريم عمّ من الجبل ودخل بيت
المقدس وبعده بأربعة أيّام عيد الفصح وهو اليوم الذى خرج
فيه موسى عمّ بنى اسرائيل من مصر وبعده بثلاثة أيّام عيد
القيامة وهو اليوم الذى يزعمون أنّ عيسى عمّ خرج من قبره
بعد ما قُتل ودُفن وبعده بثمانية أيّام عيد الجديد ويزعمون
أنّه اليوم الذى ظهر فيه عيسى لتلامذته بعد ما خرج من
القبر وبعده بثمانية وثلاثين يومًا عيد السلّاق ويزعمون أنّه
اليوم الذى صعد فيه عيسى إلى السماء ولهم أعياد سوى ما
ذكرنا عيدُ الصليب وهو اليوم الذى وجدوا فيه خشبة الصليب
وإنّما علموا ذلك أنّه وضع على ميتٍ فحُيِّىَ بزعمهم وعيد الذبح[1]
وعيد الميلاد ولهم قرّاؤون وكهنة منهم شمّاس وفوقه القُسّ
وفوق القُسّ الأسقف وفوق الاسقف المطران وفوق المطران
البطريق والسُكر حرام عليهم ولا يحلّ لهم اللحم والجماع فى
الصوم وكلُّ ما بيع فى الأسواق ولم يبقه أنفسُهم فمباح لهم
ولا يصحّ نكاحهم إلّا بحضور شمّاس والعدول والمهر ويحرمون على

[1] Ms. الذبح .

النسآء ما حرّم المسلمون ولا يحلّ لهم الجمع بين امرأتين ولا التسرّى بالجوارى إلّا أن يعتقوهنّ ويتزوّجوهنّ وأىّ عبد من عبيدهم خدمهم سبع سنين فقد عتق ولا يحلّ للرجل طلاق إلّا أن يأتى بالفاحشة فقد طلّقت ولا يحلّ له ان يتزوّج بها أبدًا وحدودهم الرَّجم للمُحصَن والمحصنة فإن كانا غير محصنين وعلقت المرأة من الرجل زوّجت به ويُقتل قاتل العمد والواجب على قاتل الخطاء أن يهرب وليس للمَوتُور أن يطلبه لما أُمروا به من استعمال العفو وكثير من أحكامهم أحكام التورَية وقد لعن منهم اللوطى والشاهد بالزُور والمقامر والزانى والسكّير هذا أحكامهم والله أعلم ،،

---

## الفصل الثالث عشر

### فى صفة الأرض ومبلغ عمرانها وعدد أقاليمها وصفة البحار والأنهار وعجائب الأرض والخلق

اعلموا أنّ القدمآء قسموا المعمور من الأرض على سبعة أقسام يسمّونها الأقاليم فالاقليم[1] الأوّل يبتدى[2] من المشرق من أقاصى بلاد الصين ويمرّ على ما يلى الجنوب من الصين وعلى سواحل [f° 130 r°] البحر من جنوب بلاد السند يقطع البحر إلى جزيرة العرب وأرض اليمن ويقطع بحر القلزم إلى بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر وينتهى إلى بحر المغرب وفيه المُدُنُ من مدينة ملك الصين وبلاد جنوب السند وجزيرة الكرك وجنوب الهند من اليمن عمان وحضرَموت وعدن وصنعآء وسبا وجرش وظفار ومهرة ومن المغرب تبالة ومدينة ملك الحبشة جرمى ومدينة

[1] Ms. فالاقالم.

[2] Ms. يبتدى.

النوبة دمقلى[1] وجنوب البربريّة الى البحر الأخضر ويكون أطول نهار هولاء ثلاث عشرة ساعات والاقليم الثانى يبتدى من المشرق فيمرّ على بلاد الصين وبلاد الهند وبلاد السند ويمرّ بملتقى البحر الأخضر وبحر البصرة ويقطع جزيرة العرب فى أرض نجد وتهامة والبحرين ثمّ يقطع بحر القلزم ونيل مصر إلى أرض المغرب وفيه من المدن مدن من بلاد الصين والهند ومن السند المنصورة والبيرون والديبل[2] ومن أرض العرب مكّة والطائف وجُدّة والجار[3] ويثرب واليمامة وهجر ومن النيل قوس واخميم وانصنا[4] واسوان ومن المغرب مُدن افريقية وبرر الى بحر المغرب ويكون أطول [نهار] هولاء عشرة ساعات[5] ونصف والاقليم الثالث يبتدى من المشرق فيمرّ على شمال بلاد الصين ثم الهند ثم السند ثم كابل وكرمان وسجستان والبصرة وفارس والأهواز والعراقين والشام

[1] Ms. ومقلى.
[2] Ms. والسرون والدبيل.
[3] Ms. الحار.
[4] Ms. انصآ.
[5] Ms. ساعة.



ومصر والاسكندرية والمغرب إلى البحر وفيه من المدن بعض بلاد الصين والهند والسند قندهار وغزنة وكابل والرخج وبست وزرنج وكرمان وجيرفت[1] ومن فارس اصطخر وجور وفسا وسابور وشيراز وسيراف وجنّابة[2] وسينيز[3] ومهرويان وكور الأهواز كلّها ومن العراق البصرة وواسط والكوفة وبغداذ والأنبار وهيت ومن الشام حمص ودمشق وصور وعكّة وطبريّة وقيساريّة ورسوف[4] والرملة وبيت المقدس وعسقلان وغزّة ومدين[5] والقلزم ومن أرض مصر الفرما وتنيس[6] ودمياط والفُسطاط والاسكندريّة والفيّوم ومن المغرب برقة وافريقية والقيروان وأطول نهار هولاء أربع عشرة ساعة والاقليم [الرابع] يبتدى من المشرق فيمرّ ببلاد تبت وخراسان وجرجان وطبرستان والرىّ واصبهان وهمدان وحلوان وشهرزور وسرّ من رأى وأرض الجزيرة وشمال الشام الى

[1] Ms. جرف.
[2] Ms. وجنانة.
[3] Ms. وشير.
[4] Ms. ورسوق.
[5] Corr. marg.; ms, ومدينة.
[6] Ms. القرمانيى.

بحر المغرب وفيه من مدن خراسان فرغانة ونخجند واشروسنه وسمرقند وبخارا وبلخ وآمل ومرو الروذ ومرو وهراة وسرخس وطوس ونيسابور وقومس[1] ودماوند وقزوين والديلم وقم ونهاوند والدينور والجزيرة والموصل وبلد نصيبين وآمد ورأس العين وقاليقلا وسميساط والرقة وقرقيسيا ومن شمال الشام بالس والمصيصه واصيدان والكنيسة[2] السوداء وآذنه وطرسوس وعثوريّه ولاذيقيّة ثمّ يمرّ من بحر الشام على جزيرة قبرس[3] ثمّ يمرّ في المغرب على بلاد طنجه إلى البحر وأطول نهار هؤلاء أربع عشرة ساعة ونصف والإقليم الخامس يبتدى من المشرق على بلاد ياجوج وماجوج ثمّ على شمال خراسان واذربيجان والخزر والروم الى المغرب وفيه من مدن خراسان الطراز ونويكث[4] وخوارزم واسبجاب[5] والشاش[6] وطاربند وبخارا ومن اذربيجان كور ارمينيه

[1] Ms. وقوس.
[2] Ms. انكسه.
[3] Ms. برقس.
[4] Ms. وهونكث.
[5] Ms. واسبجات.
[6] Ms. والفاش.



وبرذعة ونشوى[1] وسيسجان وارزن واخلاط ومن الروم خرشنه[2] وقرّه والروميّة الكبرى [v° 120 r°] ثمّ سواحل بحر الشأم ممّا يلى الشمال ثمّ بلاد اندلس حتّى ينتهى إلى بحر المغرب والاقليم السادس يبتدى من المشرق فيمرّ على بلاد ياجوج وماجوج ثمّ على بلاد الخزر ثمّ على وسط بحر جرجان إلى بلاد الروم فيمرّ على جُرْزان[3] وهرقلة وقسطنطينية وبلاد برجان إلى بحر المغرب قال أهل هذا العلم أمّا ما وراء هذه الأقاليم إلى تمام الموضع المسكون الذى عرفناه فانّه يبتدى من المشرق من بلاد ياجوج وماجوج فيمرّ على بلاد التغزغز[4] وأرض الترك اوأعلى بلاد الان ثمّ على بلاد برجان[5] ثمّ على شمال الصقالبة إلى أن ينتهى إلى بحر المغرب فهذا موضع عمران الارض والمجور ممّا يُعرف وأمّا ما وراء ذلك فأرضون مجهولة لا يعرف ما وراءها أحدٌ إلّا الله عزّ وجلّ قالوا وأمّا الذين يسكنون خارج الأقاليم

[1] Ms. وسرى.
[2] Ms. خرسنه.
[3] Ms. حوران.
[4] Ms. التغرغر.
[5] Ms. فرجان.

فإنّهم أناس لا يفهمون قولًا ولايعلمون شيئًا من الصناعات والعلامات وكانت الأرض مقسومة فى الدهر الأوّل على خمسة أجزاء فمنها الصين والترك وتُبت والهند وجزء منها الروم والصقالبة وسغد وخوارزم وارمينية وجزء منها القِبْط والبربر والشام وجزء منها السودان وخراسان وكرمان وفارس واليمن وجزء منها الأرض المعروفة بايران شهر وهى ما بين منتهى نهر بلخ إلى منتهى آذربيجان وارمينيه إلى الفرات والقادسيّة الى بحر اليمن وفارس الى مكران وكابل إلى طخارستان وهى صفوة الأرض وسُرّتها وهى تُسمّى اقليم بابل ،،

ذكر المعروف من البحار والأودية والأنهار قال القدماء البحار المعروفة العظام خمسةٌ أحدُها بحر الهند وفارس والصين والثانى بحر الروم وافريقيه والثالث بحر اوقيانوس وهو بحر المغرب والرابع بحر بنطس[1] والخامس بحر جرجان وفى رسالة ارسطاطاليس الى الاسكندر التى تُسمّى بيت[2] الذهب ان بحر اوقيانوس بحر محيط بالأرض كاكليل وينفجر منه خُلجان هى سائر البحار وقد وصفوا

[1] Ms. بطش.
[2] Ms. ت.



طول هذه البحار وعرضها وجزائرها وسواحلها وما يخرج منها من الأرجُل والخُلجان ويسمّون بحر فارس الخليج الفارسىّ طوله مائة وخمسون فرسخًا وعرضه مائة وخمسون فرسخًا ويسمّون بحر اليمن خليجًا وكذلك سائر البحار وقالوا وفى البحر الهندىّ الف وثلثمائة وسبعون جزيرة وربّما بلغ طول الجزيرة مائة فرسخ فى مائة فرسخ ومائتين وثلثمائة وفيها من المدن والقرى والأنهار والعيون والجبال والمفاوز والممالك قالوا وفى البحر الرومىّ مائة ونيف وستّون جزيرة عامرة وبحر جرجان يقال له عابسكن[1] وبحر باب الأبواب وهو أصغر البحار طوله من المشرق إلى المغرب ثلثمائة ميل وكانت فيه جزيرتان عامرتان فخربتا وبحر بنطس[2] يمتدّ من اللازقة[3] إلى خلف قسطنطينيّة وطوله ألف وثلثمائة ميل وعرضه ثلثمائة ميل ويخرج منه خليج القسطنطينيّة[4] فيجرى كهيأة النهر وينصبّ فى بحر[5] مصر وعرض الخليج ثلاثة

[1] Ms. غاسكر.
[2] Ms. بطش.
[3] Ms. اللاذقية.
[4] Ms. القطنطنيه خليج.
[5] Ms. نهر.

أميال وبحر الروم طوله من المشرق من صور وصيدا إلى الخليج الذى يخرج من بحر المغرب وطوله خمس مائة ميل وعرضه فى بعض المواضع ثمانى مائة ميل وفى بعضها ستّ مائة ميل وبحر الهند[1] طوله من المشرق من أقصى الهند إلى أقصى الحبش ثلاثة آلاف[2] ميل وعرضه ألفان وسبع مائة ميل يخرج منه خليج [f. 121 r°] إلى ناحية البربر يُسمّى الخليج الفارسىّ طوله ألف وأربع مائة ميل وعرضه خمس مائة ميل وفيما بين هذَين الخليجين خليج فارس وخليج أيلة[3] أرض الحجاز واليمن وأمّا بحر اقيانوس فإنّه لا يُعرف منه إلّا ما يلى شمال المغرب من أقصى بلاد الحبش إلى برطليّة وهو بحر لا تجرى فيه السُّفن ويبعد عن العُمران وفيه جزائر مقابل الأندلس وطنجه وأمّا البحيرتان الجاريتان اللتان بهما تتمّ سبعة أبحر كما ذكر اللّه عزّ وجلّ فإنّهم يزعمون خلف خطّ الاستوآء فوق النوبة وهما مادّتا النيل وأمّا البحر الزنجىّ فإنّه لا يكون فيه شىء من الحيوان

[1] Ms. الهندى.

[2] Ms. الف.

[3] Ms. الأُبُلة.



لحرارة مآئه وحوازته وليس يُوجد اللؤلؤ والجوهر فى عذاب البحور إلّا فى بحر الصين فإنّ مآءه عذب ويوجد فيه اللؤلؤ قال اللّه عزّ وجلّ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وأمّا البحار الصغار فلا تُعَدُّ لأنّها مستنقعات المياه كما لا تُعدّ العيون والأنهار فمنها بالشام بُحيرة زغر[1] وبحيرة طبريه وباذربيجان بحر ارمينيه وأسفل خوارزم بحيرة سياه كوه وبدماوند بحيرة[2].

ذكر المعروف من الأنهار نهر الكنك بأرض الهند ينبث من جبال قشمير ويجرى فى أعالى الهند من ناحية الجنوب حتّى ينصبّ فى البحر الهندىّ ونهر مهران بأرض السند ينبث من جبال اشغنان[3] وينصبّ فى البحر الهندىّ وأمّا الأنهار التى تنصبّ فى بحر فارس فهى دجله تخرج من جبال فوق ارمينية فأعظمها تقع فى دجلة بالحديثة وأصغرها تقع فى دجلة بالسنّ[4] ومخرج النهروان من ارمينية فإذا مرّ بباب صلوى يسمّى تامرّا[5] ويستمدّ

[1] Ms. زعر.

[2] Ms. اسغان.

[3] Ms. باليس.

[4] Ms. تامرا.

من الهواطل فإذا صار بباجِسْرَى[1] سمّى النهروان وينصبّ فى دجلة أسفل من جَبُّل[2] ومخرج الفرات من أرض الروم من جبال بها من موضع يقال له ابريق صخر[3] ويمرّ بالجزيرة والرقّة وينحدر إلى الكوفة ثمّ يمرّ حتّى ينصبّ فى البطائح فيختلط بدجلة ومخرج الخابور من رأس العين ويستمدّ من الهرماس وينصبّ فى الفرات اسفل قرقيسيا وتجتمع هذه الأنهار كلّها فى دجلة ويمرّ دجلة بالأبلّة إلى عبادان فينصبّ فى الخليج الفارسىّ ومخرج نهر الأهواز ونهر جندى سابو[ر] من جبال اصبهان ويجتمعان فى دُجيل الأهواز ثمّ يفيض فى بحر فارس وأمّا الأنهار التى تفيض فى بحر جرجان فنهر كُر ينبث من بلاد الان ونهر تفليس وبرذعة وسبيذ روذ يمرّ ببلاد اذربيجان ويدخل بلاد الديلم ثمّ يقع فى بحر جرجان وكذلك شاه روذ يخرج من طالقان الرىّ فيفيض فى بحر جرجان وهذه أنهارٌ صغار وأمّا النيل فإنه يخرج من جبل القمر وينصبّ فى بُحيرتَيْن من

[1] Ms. باحسرى.

[2] Ms. جبل.

[3] Ms. اريق صخر ; en marge : كذا فى الاصل.



خلف خطّ الاستواء ويُطيف بأرض النوبة ويتشعب دون الفسطاط فيصير شعبة إلى الاسكندريّة وشعبة إلى دمياط فيفيضان إلى بحر الشام وتلتقى شعبة منه بالماء الذى يحيط بجزيرة تنيس من البحر فإذا هبّت جَنوب عذُب ماؤهم وإذا هبّت الشمال ملح ومخرج نهر المصيصة وسيحان وجَيْحان كلّها من بلاد الروم ومصبّها فى بحر الشام ومخرج نهر دمشق فى جبال دمشق يسقى غوطة دمشق وينصبّ فى بحيرة دمشق ومخرج نهر حلب من حذود دابق دون حلب بثمانية عشر[1] ميلًا ويفيض فى أجمّة أسفل حلب ومخرج جيحون من جبال بلاد تُبت فيمرّ بوَخان[2] ويسمّى وخان ثمّ ينحدر إلى الترمذ ويُسمّى نهر بلخ ثمّ يمرّ فيجاوز خوارزم وتبسّط دونه فيصير [f° 121 v°] بطائح ومستنقعات يُصطاد منها السمك ثمّ يمرّ مستفلًا مقدار ثلاثين فرسخًا حتّى ينصبّ فى بحيرة سياكوه وفى ساحلها الشرقىّ رياضٌ ومروجٌ ذات أشجار وشوك لا يكاد يمكن اختراقها إلّا فى طُرُقٍ اتّخذتها الخنازير ويفيض فى هذه البحيرة نهر فرغانه ونهر

[1] Ms. عشرة.

[2] Ms. ببوخان.

الشاش ومخرجُ نهر فرغانة من بامير فوق راشت[1] وكيذ[2] ومخرج نهر الشاش من بلاد الترك وأربعة أنهار تنبعث من جبال باميان أحدها يدخل بلاد الهند من ناحية لامغان والثانى يسقى مرو الروذ والثالث يسقى بلخ والرابع يسقى سجستان وما فضُل منه يجتمع فى بحيرة تسمّى زَرّة وهى التى سمّينا هى الأنهار العظام المذكورة فى الكتب وأمّا الصغار والعيون فلا يحيط بها إلّا علم الله سبحانه وتعالى وأهل الكتاب يزعمون أنّ أربعة أنهار تخرج[3] من الجنّة سَيْحان وجيحان والفرات والنيل وزعموا أنّ الفرات مدّ فرعى بُرْمانة شِبْهَ البعير البازل وذلك فى زمن معاوية فسُئِلَ كعبُ الأحبار فقال هى من الجنّة وفى كتب العجم أنّ جم شاذ حفر سبعة أنهار سيحون وجيحون والفرات ودجلة ونهر مهران[4] بأرض السند قالوا ونهرَيْن لم يسمّيها لنا وهذا غير جائز ولاممكن اللّهمّ إلّا أن يقال هو ساق ماء هذه الأنهار إلى أراضى البلاد فاستعمرها واستنزلها وحفر الأنهار منها ».

[1] Ms. راست.
[2] Ms. كيز.
[3] Ms. يخرج.
[4] Ms. ميران.



ذكر الممالك المعروفة قال أهل هذا العلم أن الصين على ساحل بحر الهند طوله ألف وخمس مائة فرسخ فيها ثلاث مائة[1] وستّون مدينة يُحمَل كلّ يوم إلى الملك خراج مدينة وثياب بدنه وجارية يرضاها قالوا وعدد جند الملك أربع مائة ألف مرتزق[2] من فارس وراجل واسم المدينة التى يسكنها الملك خمدان[3] والغالب عليهم استدارة الوجوه وفطس الأنوف وشُقرة الألوان وصُهبة الشعور وعامّة لباسهم الحرير والديباج والفرو ومن هيئتهم فى اللباس توسيع الأكمام وتطويل الذيول ويُباهون بترويق المنازل وكثرة الفرش والأوانى وأكثر أراضيهم الاعذآء يسقيهم المطر والأندآء ودينهم السمنيّة والثنويّة وعبادة الأوثان قالوا وفى شمال الصين بلاد ياجوج وماجوج وفى مغاربهم الترك وتبت والهند وفى مشارقهم قوم يكنون فى الاسراب لشدّة وقع الشمس عليهم ولا يعلم ما فى جنوبهم أحدٌ إلّا الله وفى كتاب المسالك والممالك أنّ فى مشارق الصين مدينة لا يصدقها أحدٌ فيخرج منها لطيب هوآئها وفرط شعاعها

[1] Ms. بلاثه مامه.
[2] Ms. مرفرف.
[3] Ms. حمران.

وزكاة أرضها وعذوبة مآتها وحُسن عِشرة أهلها فرشهم الحرير والديباج وأوانيهم الذهب وكيت وكيت والله أعلم وأمّا الهند فصرودُ وجرومُ وأوّلها قشمير وهى خمسة وأربعون مِصرًا ممصَّرة كلّ مصر تشتمل على حدود ومُدن وكلّ مدينة لها سواد وقُرى ومنها جبال وشِعاب ومفاوز وكلّ ذلك للملك خاصّةً والناس حرّاثوه وأكرَتُه قالوا وفى الملك للغمارين ستّون ألف جارية حانيّة وموظّف عليهم أن يكنسوا الميدان ويرشّوه إذا أراد الملك الضرب بالصوالجة ودينهم البرهميّة وزيّهم تطويل الشعر الغالبُ عليهم البياض لبرد هوآئهم وفيهم علم النجوم والطبّ والشعبذة والسِّحر قالوا وشرق قشمير خُتَن وتبت والصين وجنوبها مملكة كور وشمالها بلورلوب ووَخان وغربها كابل وغزنة ولهم الأنهار والعيون والقِنىُ والآبار [fo 122 ro] وعندهم من أصناف الدوابّ والطير والألوان من الأطعمة والثمار وأمّا جروم الهند فجزائر وسواحل حتّى تتّصل بأرض الصين فمن مدنها الكبار قنوج وقندهار وسرنديب وسندان ألف وثلاثمائة وسبعون جزيرة عامرة فيها المُدن والقُرى غير السواحل قالوا وأوّل شرقىّ بحر الهند مكران وآخره بلاد الصين وأوّل غربيّه عدن وآخره



بلاد الزنج وهم قوم خلاف الزنج والهند يمطرون فى الصيف ولا يمطرون فى الشتآء وعامّة طعامهم الأرزّ والذُرة ومشاربهم من مستنقعات يجتمع فيها مآء المطر يسمّونها تلاج[1] وليس عندهم من الفواكه ما لِأهل قشمير والغالب عليهم السُمرة والصُفرة ودينهم البرهميّة والسمنيّة وملكهم الأعظم يقال له بلهرا تفسيره ملك الملوك و[إن] فى الجزائر ملوكًا لا يطيع بعضهم بعضًا ومشارق الهند الصين وقشمير وشمالهم السند وجنوبهم بلاد مُحرِقة مجهولة وبحار ومغاربهم الزنج والرانج[2] واليمن وأمّا تبت فهم صنف بين الترك والهند زيّهم زىّ أهل الصين لهم فطس الترك وسُمرة الهند وفيهم الكتابة والحساب والنجوم وأرضهم أرض باردة مشرقها الصين وشمالها الترك ومغربها وَخان وراشت[3] وهى أعالى خراسان وجنوبها قشمير وأعظم مُدنها خُتَن بلدتين غيرين فيه من ألوان الثمار والفواكه وعامّة لباسهم وفرشهم القزّ وهم عبدة الأصنام وبختن جماعة من ولد الحسين

[1] Ms. بلاج.

[2] Ms. والراتج.

[3] Ms. راشب.

ابن على عليهما السلم ولهم بها مساجد وفى كتاب البلدان والبنيان من دخل تُبت لم يزل مسرورًا ضاحكًا حتى يخرج وأمّا ياجوج وماجوج فصنفٌ بين الصين والترك الغالب عليهم خَفَش العيون وفطس الأنوف وقصر القامة جنوبهم الصين وشمالهم الترك ومغاربهم مشارق قشمير وتبت فلا يُدْرَى ما فى مشارقهم وهم أسوء الناس عيشًا وأخبثهم طعمًا وأخرقهم خُرقةً وأقلّهم تمييزًا وفطنةً كما يزعمون وقد ذكرهم الله عزّ وجلّ فى القرآن المجيد والكتاب الكريم ووصفهم العلماء بصفات قد بيّنّاها فى مواضعها وأمّا الترك فهم عددٌ كثير وبلادهم واسعة وممالكهم متفرّقة وقبائلهم لا تُحصى[1] منهم أهل وبَر وأهل مدر جنوبهم تبت وبعض الصين ومشرقهم الصين وياجوج وماجوج ومغربهم ما وراء النهر من مُنبعث جيحون إلى مَنبضه وشمالهم التغزغز[2] وهم صنف منهم وأصناف من الناس من أخلاق البهائم والسباع متوحشة زَعِرةً ثمّ يلى شمال هولاء فيافٍ ومجاهيل وأراضٍ باردة لا يعلم ما فيها الّا الله عزّ وجلّ وحدّ

[1] Ms. لا يُحصى.

[2] Ms. التغرغر.



بلاد الترك ينتهى الى أحد جوانب بحر الروم وينتهى إلى بحر جرجان وسمعتُ أبا عبد الرحمن الأندلسىّ بمكة حرسها الله يُحدّث أنّها ركضت راكضة من الترك على بعض حدود الأندلس وسبَوْا منه واستاقوا السوائم وأنّه تبعهم الطَلَب فظفروا[1] بواحد منهم فقالوا فذاك أوّل ما رأينا من الترك وكنّا نكلّمه ويكلّمنا فلا يفهم ولا نفهم والغالب على الترك البياض والفطس وفيهم الثنويّة والنصارى وعبدة الأوثان والشمس وأكثر بلادهم باردة قالوا وفى التغزغز[2] ملك له خيمة من ذهب مركبة كالوطيس يُرى تلك من فوق قصره على خمس فراسخ يعبدها قوم منهم وبلادهم سهليّة قلّ ما يقع الثلج ويشتدّ الحرّ فى الصيف حتى يكن أهلها فى أسراب وربّما جاءت الحيّة هاربةً من الحرّ فُتساكنهم ولهم أنواع الفواكه وألوان الثمار قالوا وخيرخيز[3] ايضًا لهم المزارع والأشجار وملك خرخيز خاقان قالوا ومن الطراز [ص 122 م] إلى التغزغز[2] مسيرة

[1] Ms. فطفروا.

[2] Ms. التغرغر.

[3] Ms. خيرخير.

شهر ومن التغزغز[1] إلى خرخيز[2] مسيرة شهر وسائر الترك قبائل وأحياء كلهم بدون الطاعة لملك الصين بالاسم قالوا ويجاور الترك الخزر روس وصقلاب وولج والان والروم [و]أصناف كثيرة من أشباههم والطريق إليهم فى البرّ من خوارزم إلى بلغار ومن باب الأبواب وفى البحر من عابسكين[3] فامّا الخزر فعامّتهم يهود يشتون فى المدن ويصيفون فى الخيام وأمّا روس فإنّهم فى جزيرة وبيشة يُحيط بها بحيرةٌ وهى حصنٌ لهم ممن أرادهم[4] وجملتهم فى التقدير زُهاء مائة ألف إنسان وليس لهم زرع ولا ضرع يُتاخِم بلدهم بلد الصقالبة فيغيرون عليهم ويأكلون أموالهم ويسبونهم قالوا وإذا وُلِد لأحد منهم[5] مولودٌ ألقى إليه سيفٌ وقيل له ليس لك إلّا ما تكسبه بسيفك ولهم ملِك إذا حكم بين الخصمَيْن بشىء فلم يرضيا به قال تحاكما بسيفكما فأىُّ السيفَيْن كان أحدّ كانت الغلبة له وهم استولوا على بذغة

[1] Ms. التغرغر.
[2] Ms. حرخير.
[3] Ms. غاسكين.
[4] En marge : كذا.
[5] Ms. منه.



سنة فارتكبوا من الإسلام وانتهكوا من محارمهم ما لم يسبقه إليه أحدٌ من أهل الشرك فقتلهم الله عزّ وجلّ كلهم بالوباء والسيف قالوا وبلاد الخزر يُتاخم بلاد ملك السرير وله قلعة على رأس جبل شاهق يحيط به سور من حجارة لا طريق إليها إلّا من باب وله سرير من ذهب وسرير من فضّة توارثها من آبائه يذكرون أنّها فيهم من ألوف سنين والملك وحاشيته نصارى وسائر أهل مملكته عبدة الأوثان وصقلاب أكبر من الروس[1] وأوسع خيرًا وفيهم عبدة الشمس والأوثان وفيهم من لا يعبد شيئًا وولج والان ليا بالكثيرين فى العدد وأمّا الروم فمشارقهم وشمالهم الترك والخزر والروس[2] وجنوبهم الشام والاسكندريّة ومغاربهم البحر والأندلس وطنجة وما يليها وكانت الرقّة بعضًا من حدود الروم أيّامَ الأكاسرة والشامات ودار الملك انطاكية إلى أن نفاهم المسلمون إلى أقصى بلادهم قالوا والروم أربعة وعشرون عملًا على كل عمل جند وعامل وديوان جندهم مائة ألف وعشرون ألف مقاتل على كلّ عشرة آلاف[3]

[1] Ms. الرُس.
[2] Ms. الف.

بطريق وعلى كلّ خمسة آلاف طرموخ[1] وتحت يد[2] كلّ بطريق طرموخان وهو اسم قائد الجيوش والمُدبّر لها دُمستق وأكثر اعطائهم مقاتلهم فى السنة أربعون رطلًا ذهبًا وأقلّها اثنا عشر مثقالًا ودينهم النصرانيّة ومذهبهم النسطوريّة وفيهم الحُسّاب والحكماء والمنجّمون والاطبّاء والحذّاق بعمل الطلسمات والمخنيقات وعجائب الصِيغة ولهم صباحة وشقرة ونظافة وبلادهم بَريّة بحريّة سهليّة جبليّة باردة وفيهم يهود ومجوس يأخذون منهم الجزية ويأخذون من سائر الناس سِوَى خراج الضياع والأعشار والصدقات من كلّ بيت يوقد فيه النار درهمًا واحدًا وأكثر غلمان الملك الترك والخزر ويسترقّ من الروم ما شاء قالوا وأعظم مُدنهم الروميّة وفيها أربعون ألف حمّام ومنزل ملكهم قسطنطينيّة قالوا ومن وراء الروم ممالك لا يُعظمون الطاعة لملك الروم ولا ينقادون له والحرب بينهم طول الصيف قائمة فاذا هجم الشتاء سَدّ مسالكهم الثلجُ وأمّا البرير فإنّهم من العمالقة الذين كانوا نُزولًا بأرض الشام وفلسطين فلمّا

[1] Ms. طرموح, et plus loin طرموحان.

[2] Ms. كلّ يد.



قاتلهم يوشع بن نون وقُتل منهم مَن قُتل انحازت[1] بقيّتهم إلى أعالى المغرب فهم اليوم نزول بين قصر ابن بابيان الى برقة وقيروان فى الرمال والجبال والسواحل اصحاب [f° 123 r°] قناطر[2] وأعمدة وفيهم جفاة وجلادة ويقال أنّ جالوت الذى قتله داود النبىّ عمّ كان منهم وفيهم شِرك واسلام والسبى الذى يُجلب منهم من دار شركهم وفى حافاتهم أصناف من السودان يقال زغل وزغاوة ومن ثمّ يُحمل هولاء الخصيان السود وأمّا الحبشة فقوم سود وبلادهم مُحرِقة سهولٌ وسواحل دينهم النصرانيّة طعامهم العسل والذُرة ومشارقهم الحجاز ومغاربهم البحر وبأرضهم يُقنص[3] هذه الزرافات وأمّا البشريّة[4] فإنّهم قوم سود بلادهم حارّة وماؤهم من النيل ودينهم النصرانيّة وهم أصحاب الحيام منهم البجة[5] وفوقهم موضع يقال له عبرات السلاحف قالوا لا نكاح بين أهلها ولا يعرف الولد أباه ويأكلون الناس

[1] Ms. وانحازت.

[2] Ms. قناطير.

[3] Ms. يقتنص.

[4] Ms. النسرية.

[5] Ms. البجة.

واللّه أعلم وأمّا الزنج فقوم سود الألوان فُطس الأنوف جِعاد الشعر قليلو الفهم والفطنة مشارقهم مغارب الهند ومغاربهم البحر وارضهم أرض متخلخلة منهارة لا تحمل نبأً ولا تنبت شجرًا يُجلب إليهم الطعام والثياب ويُحمل من عندهم الذهب والرقيق والتارجيل وأمّا بلاد الاسلام فواسعة بحمد اللّه ومَنّه عريضة واسعة وهى ممالك فأوّلها الحجاز دار النبىّ صلعم ومبعث الاسلام مشرقهم العراق مغربهم بلاد مصر وشمالهم الشام وجنوبهم اليمن والحبشة ونجد ما ارتفع منها وتهامة ما تطاء من نحو البحر فمكّة حرسها[1] اللّه من تهامة والمدينة من نجد وهى بدو وحضر فمن مدن الحضر مكّة والطائف والجُدّة والجُحفة والمدينة ووادى القُرى وخيبر ومَدْيَن وأيلة[2] وتبالة ومُدن آخر صغار مثل بدر والفرع والمروة وفدك والرحبه والسيّالة والربذة ومن المُدن بالحجاز تيمآء وحصنها الأبلق ودُومة الجندل وحصنها مارد وفيها تقول الزباء تمرّد مارد وعزّ[3] الابلق وقُرى كثيرة غير

[1] Ms. حرسا

[2] Ms. وأبلة

[3] Ms. ثم دمار ذوعر



ما ذكرنا وأمّا البدو القبائل وأصحاب الخيام وبدوهم اكثر من حضرهم، اليمن قالوا وكانت أعمال اليمن مقسومة على ثلاثة وُلاةٍ والٍ على الحرم ومخاليفها ووالٍ على حضرموت ومخاليفها وهى أوسطها وأطيب بلادها وأبردها وأكثر ما ارتفع من أموالها ما جباه بعض عُمّال بنى العبّاس ستّمائة ألف دينار وأهلها قوم فيهم جهل وغباوة وسلامة الصدر وضعف الحال واكثر فواكههم الموز وعامّة لحومهم لحم البقر وفى مشارق سواحلهم صحار ومسقط[1] وسقوطرا وشحر محلب ومن عندهم اللُبان والصَبِر وهم قوم ضِعاف الحال سَيّئ العيش قليلو الخيل والصناعات ولهم لغةٌ لا يفهمها غيرهم وتليهم الاحسا[2] وهى من أرض العرب قد استوطنها القرامطة اليوم، الشام وهى أربعة أجناد جُند من حمص وجند دمشق وجند فلسطين وجند الأُردُنّ ولكلّ جند عَمَل يشتمل على عِدّة مُدن وقُرى وفيها العجائب والمساجد لأنّها أرض الأنبيآء عمّ فشرقىّ الشام غربىّ الفرات

[1] Ms. سقط

[2] Ms. شجر

[3] Ms. كذا فى الاصل

وغربىّ الشام ساحل الروم وشماله جبال الروم وجنوبه فلسطين والأُردنّ وبعض البادية فمدينة الأردنّ الطبريّة والرملة وبيت المقدس من سواد رملة [٣٥ 123 P] وكان دار ملك سليمان وداود[1]، عمل مصر مسيرة شهر فى مسيرة شهر طولها من رفح[2] الى اسوان من حدّ النوبة وعرضها من برقة الى أيلة وهى من بلاد مقدونية[3] يونان ومآها من النيل وكانت المدينة فى القديم عين الشمس ثم صارت الفسطاط من مصر إلى اسكندرية ثلاثون فرسخًا وما ورآء ذلك من حدّ المغرب وما فوق اسوان من حدّ النوبة وما فوق رفح[4] من حدّ فلسطين وكان خراج مصر زمنَ فرعون ثمانية وعشرين الف دينار وجباه بنو أُميّة ألفى ألف وثمان مائة الف دينار، المغرب من الاسكندرية إلى برقة مائتا فرسخ وبُرقة أوّل مدينة من مدن المغرب وهى حمرآء شديدة حُمرة التربة موضوعة فى صحرآء[5] محفوفة بالجبال ومنها إلى الافريقية[6]

[1] Corr. marg.; ms. داود.
[2] Ms. زنج.
[3] Ms. معد وفيه.
[4] Corr. marg.; ms. صفرآء.
[5] Ms. الافرنقيّة.



وهى القيروان العَلَوىُّ المهدىُّ[1] مائة وخمسون فرسخًا عمارات متّصلة حضرُها المغاربة وبدوها البرابر ومن المهديّة إلى السوس مسافة أيّام كلّ هذا فى يد العَلَوىّ وهو من أولاد ادريس بن عبد اللّه بن ادريس بن عبد اللّه بن الحسن بن على بن أبى طالب صلوات الله عليه ثم ما ورآء ذلك فى يد ابن رستم الاباضىّ وهو رجل من الفُرس يرى رأى الخوارج ويُسلّم عليه بالخلافة ومن افريقية[2] الى تاهرت[3] مسيرة شهر ثمّ ما ورآء تاهرت[4] فى يدى الأموية عبد الرحمن بن معاوية من ولد هشام[5] بن عبد الملك بن مروان وهى طنجة ولنجه واندلس وعمل طنجه مثل عمل مصر مسيرة شهر فى شهر وهى متاخمة شمال الروم ومجمع البحرين الذى يجرى فيه السُّفن والذى لا تجرى وفى جنوب المغرب السودان[6] زغل وزغاوة إلى النوبة والحبشة ومغارب طنجة البحرُ الأخضر المُظلِم الذى لا يركبه أحدٌ

[1] Corr. marg.; texto العُتوىّ الهدية.
[2] Ms. افرقية.
[3] Ms. تاهرت.
[4] Ms. هيشام.
[5] Ms. والسودان.

ولا يعلم أحدٌ ما وراءه ويقابل طنجه واندلس وافريقية جزائر من البحر فيها عمارات ومُدن وأكثرها من عمل الروم ، العراق شرقىّ الحجاز طوله مائة وعشرون فرسخًا من عقبة حُلوان إلى العُذَيب وكانت الأكاسرة ينزلون المدائن إلى أن جاء الإسلام وجباها سهل بن حُنَيف زمنَ عمر بن الخطّاب رضه مائة الف ألف وثمانية وعشرين الف الف درهم وجباها الحجّاج ثمانية عشر الف الف درهم وليس فيها مائة الف الف درهم تُراجَع إلى هذا المقدار فى مُدّة اربعين سنة وزيادة مُدّتها الكبار أربع الكوفة والبصرة وواسط وبغداذ وليس بالعراق ماء جارٍ إلا بالسواقى والدوالى غير عين البصرة فإنّ المدّ يسقيها والبطائح دون واسط بعشرين فرسخًا وهى ثلاثون فرسخًا فى ثلاثين فرسخًا وكانت هذه البطائح فى القديم قُرى عامرة ومزارع متّصلة والماء يجرى من دجلة العوراء يمرّ بين يدى المذار وعيدسى وفم الصلح حتّى يأتى المدائن والسُفن تجرى فيها من أرض الهند إلى المدائن ثمّ خدّت الأرض حتّى مرّت بين يدى واسط قبل أن يكون واسط فجعلت بذلك الضياع بطائح قبلها جوخى[1] بين المذار

[1] Ms. جوحى.



وعبدسى فصارت صحارى وسُمّيت تلك دجلة العوراء لتحوّل الماء عنها وأنفق كسرى مالًا عظيمًا على أن يحوّل الماء إلى دجلة العوراء فأعياه ذلك ورام بعده خالد بن عبد الله فأعجزه ، الجزيرة ما بين دجلة والفرات فمنها سروج ورها وعين شمس ودارا ونصيبين وآمِد ورقيد [ص 124 م] وبلد الموصل وبالس ورقّة وهيت[1] والرحبة أعلاها ارمينيّة ، السواد سوادان سواد الكوفة وسواد البصرة وسُمّى سورستان طولها من حدّ الموصل إلى آخر الكوفة المعروفة بيهمن اردشير على فرات البصرة مائة وخمسة وعشرون فرسخًا وعرضها[2] ثمانون فرسخًا من عقبة حُلوان إلى العُذَيب ممّا يلى البادية يكون ذلك مكسّرًا عشرة آلاف فرسخ والفرسخ اثنا عشر الف ذراع كلّ ذلك مستعمر مستنزل وكان مبلغ خراج السواد مائة الف الف درهم وخمسين الف الف درهم ولم يذل على المقاسمة فى أيّام قُباذ بن فيروز الملك فإنّه مسحها ووضع الخراج عليها وبعث عمر بن الخطّاب رضه عثمان بن حنيف فمسح السواد فوجده

[1] Ms. وهت.

[2] Ms. وطولها.

ستّة وثلاثون الف [الف] جريب فوضع على كلّ جريب درهماً وقفيزاً ، آذربيجان وارمينيّة هى شمال الجبل والعراق مشارقهم جُرجان ومغاربهم الروم شمالهم أصناف أهل الشرك لأنّه يقال أنّ[1] وراء باب الأبواب اثنين وسبعين فرقة من الكُفّار فمن مدنها الكبار اردبيل ومراغة وموقان وبرذعة وتفليس وثغورها ثغور أهل الشام وأهل الجزيرة وهى تسمّى العواصم فمنها قالى قلا وسُميساط واخلاط وقنّسرين وكذلك طرسوس وعين زربة[2] وآذنه والمصيصة ، الأهواز طولها من سفح جبال ايذان إلى شطّ البصرة وعرضها من حدّ واسط الى حدّ فارس ومدنها الكبار ست كور تستر وجندى سابور والسوس والعسكر ورام هرمز ونَفْس مدينة الأهواز وكان يبلغ خراجُها أيّام الأكاسرة مائة الف الف درهم وخمسين الف الف درهم وافٍ وحُكى أنّها جُبِيَتْ فى بعض الأوقات ألف حمل فضّة ، فارس طولها مائة وخمسون فرسخاً فى[3] مائة وخمسين فرسخاً منها صرود وجروم

[1] Ms. انّه.
[2] Ms. زرّة.
[3] Ms. وتستر.
[4] Ms. و.



وجبال وسهول وسواحل وكورها فى الأصل أربع كُورِ اصطخر وسابور وداراجرد واردشير خرّه فمدينة اردشير خرّه شيراز ومدينة دارابجرد فسا ومدينة سابور نوبندجان[1] ومدينة اصطخر البيضاء وخراجها أربعة وستّون الف الف درهم وافٍ وبتاخمها كرمان ، كرمان وسجستان ومكران وما فوقها أمّا كرمان ففيها صرود وجروم وعيون وأودية وأعظم مدنها أربع بماشير وبمّ وجيرفت[2] ودار الملك [المعروف] بالسيرجان وبتاخمها بلاد مكران وسجستان فأمّا مكران فإنّها تمتدّ إلى قيقان[3] من أرض السند وفيه مدن وكور كثيرة ثمّ إلى مولتان تسمّى فرج[4] بيت الذهب لأنّ محمّد بن يوسف لمّا افتتحها أصاب بها أربعين بُهاراً من الذهب والبُهار ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون منّاً ذهباً ثمّ يتّصل حدودُ مولتان بحدود الهند وأمّا سجستان فمشارقها أرض كابل ومغاربها كرمان وجنوبها مكران وقيقان[5] وشمالها قهستان وخراسان

[1] Ms. بوبند جان.
[2] Ms. وماشير وم وجروت.
[3] Ms. فيقافان.
[4] Ms. فرح.
[5] Ms. قيقاقان.

وتتاخم سجستان بلدَي الرور[1] والرخّج وبُست وهذه النواحى تتاخم أرض غزنة وقد ظهر فى نواحٍ يقال لها خشباجى معدن الذهب يحفرون الأبآر ويُخرجون من التراب الذهبَ وظهر هذا فى سنة تسعين وثلاثمائة وزِيد هذا الفصل فى هذا الكتاب لأنّه من العجائب ثمّ يرتفع إلى فنجهير وهى معادن الفضّة إلى اندراب وبذخشان ووخان ثمّ يتصاعد إلى تُبت ومن تبت إلى المشرق [f. 121 r°] وفى شمال تبت والرخّج الغُور وهى جبال شاهقة يخرقها نهر زرنج وفى جنوبها أرض السند، الجبل وهى من شرقىّ العراق وغربىّ خراسان أدناها إلى العراق حُلوان ثمّ قرماسين ثم الدينور ثم همذان ونهاوند يسمّى ماء البصرة وفى شمال هذه النواحى اذربيجان وفى جنوبها ماسبذان[2] والسيروان ومدينة مهرجان قذق[3] وهذه المدن بين العراق والأهواز والجبل وما يلى أرض فارس من الجبل الكرَج واصبهان وما بينها آخر عمل الجبل ممّا يلى خراسان الرىّ وقزوين

[1] Ms. الدوار.

[2] Ms. ما ستدان.

[3] Ms. فوق.



ثمّ فى شمالها متصاعدًا جرجان وطبرستان والجيل[1] والديلم فالديلم لهم الجبال وهم أقلّ عددًا من الجيل[1] والجيل[1] لهم سواحل بحر عابسكين[2] وفى مشارق الرىّ قومس ثمّ يمرّ متصاعدًا حتّى يدخل حدود خراسان قالوا وبين الحدَّيْن تلّ لمّا وافَى عبد الله بن طاهر خراسان واليًا عليها وقف على ذلك التلّ ونادى يا أهل خراسان لا أجيبكم حتّى أحميكم، خراسان طوله من حدّ الدامغان إلى شطّ نهر بلخ وعرضه من حدّ زرنج إلى حدّ جرجان ومدنها الكبار أربع نيسابور ومرو وهراة وبلخ ثمّ فوق بلخ إذا لم يعبر النهر ممالك منها طخارستان وختل وشغنان[3] وبذخشان الى حدود الهند من نحو بامیان وإلى حدود تبت من نحو وخان وإن عبرتَ النهر أدناك إلى الصغانيين من الترمذ الى نخشب وكميذ وراشت[4] تتاخم بلاد الترك الخرلخيّة[5] ومن قِبَلهم بحيْهم المآ وأمّا ما ورآء النهر فمالك واسعة منها سمرقند وفرغانة

[1] Ms. الجبل.

[2] Ms. غابسكين.

[3] Ms. وشغان.

[4] Ms. فى شب وكيدر وراشب.

[5] Ms. الخزرجيّة (sic, pour الخزلجية).

والشاش واسبيجاب ودار الملك بخارا وأمّا المدن الصغار فكثيرة مثل كش ونسف وكور سغد وإيلاق وخجند وفَرْب وعلى شطّى جيحون إذا انحدرت على آمُل بلاد خوارزم وهى تتاخم بلاد الترك بالغربيّة ومن خوارزم إلى بلغار يُفضى الى الخزر والروم ومن ورآء باب الأبواب وفى مشارق خوارزم الترك وما ورآء النهر وفى جنوبهم مرو الروذ وابيورد ونسا وفى مغاربهم البحر وفى شمالهم الترك فسبحان من أحصى هولآء الخلق عددًا وقدّر لهم الأراضى والنواحى مستقرًّا وموطنًا وخالف بين أهوآئهم وإراداتهم وهممهم ولغاتهم ومعاملاتهم ومعائشهم فهم كلّهم بعينه وعينه وفى قبضته وتحت قدرته لا يخفى منهم خافيةٌ عليه ولا يغيب غائبة فهم بين مرضىّ عنه وسخوط عليه ومقرب اليه ومقصى عنه فلا المرضىّ المقرّب آمن من عقوبته وسطوته ولا المقصى المسخوط عليه يائس من عفوه ورحمته تبارك الله وتعالى كيف لا يحار الأفهام فى عجيب تدبيره وبديع تقديره ومحكم صنيعه وفاضل قسمته تكفل بارزاقهم ولم يخفَ عليه عدد أنفاسهم وجعل بعضهم لبعض فتنةً يبلو بهم صبرهم وشكرهم فى مُعافًى ومُبتلًى وفقير وغنىّ وضعيف وقوىّ وحسَن ورميم



وعالم وجاهل دلالةً منه بما يصنع على وحدانيّته ودعوةً إلى معرفة ربوبيّته فله الحمد بالاستحقاق والاستغناء ومن أحقّ بحمده ممّن دعاه فأجابه وهداه [f° 125 m°] فاهتدى به اللهمّ فالهمنا التوفيق لبلوغ رضاك وادآء حقّك فى أشاعة شكرك والقيام بلوازم فرضك وعرِّفنا بركتك[1] باعطآء القوّة وزيادة النشاط فى طاعتك وعبادتك ولا تجمع بيتنا سُوء اختيارنا وكثرة تفريطنا وبين من عاديناه فيك وناصبناه لدينك يا ارحم الراحمين وكم للناظر فى هذا الفصل من العِبَر والتنبيه إن كان ذا عقل ودين يقول اللّه عزّ وجلّ وقدّر فيها اقواتها فى أربعة أيّام سوآء للسائلين ويقول قُل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلقَ ويقول سبحانه هو الذى جعل لكم الأرض ذَلولًا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه ويقول أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها ،،

ذكر المساجد والبقاع الفاضلة والثغور ، مكّة جآء فى أخبار أهل الاسلام أنّ أوّل ما خلق اللّه عزّ وجلّ فى الأرض مكان الكعبة ثمّ دحا الأرض من تحتها فهى سُرّة الأرض ووسط

[1] Ms. بركته.

الدنيا وأمّ القرى أوّلها الكعبة وبكة وحول بكة مكّة وحول مكّة الحَرَمُ وحول الحرم الدنيا قالوا ولمّا هبط آدم إلى الأرض حزن على ما فاته من نعيم الجنّة فعزّاه الله عنه بخيمة من خيام الجنّة دُرّة مُجوّفة فوضعها فى موضع الكعبة اليوم وجعل يطوف بها مع الملائكة قالوا فلمّا كان زمن الغرق رُفعت الخيمةُ إلى السماء وزعم وهب أنّ أوّل من بنى الكعبة بالطين والحجارة شيث بن آدم عمّ فلما كان زمن ابرهيم عمّ أمره الله تعالى ببناء البيت وأرسل اليه السكينة وهى فى هيأة سحابة لها وجه ولسان وعينان تتكلّم فوقفت فوق موضع الكعبة وقالت يابرهيم خُذ على قدر ظلّى فبنى البيت على قدر ذلك الظلّ بقول الله عزّ وجلّ وإذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسماعيل ربّنا تقبّل منّا انّك أنت السميع العليم قالوا وليست أمّة فى الأرض إلّا وهم يُعظّمون ذلك البيت ويعترفون بقدمه وفضله وانّه من بناء ابرهيم الخليل عمّ حتّى اليهود والنصارى والمجوس وقد قيل أنّ زمزم سُمّيت بزمزمة المجوس عليها وأنشدوا بيتًا [سريع]



رمزمتِ ألفُرْسُ على زمزم ذلك[1] فى سالفها الأقدم

قال الله تعالى وأذّنْ فى الناس بالحجّ يأتوك رجالًا وعلى كلّ ضامرٍ قالوا فلمّا فرغ ابرهيم من بناء البيت نادى يأيّها الناس إنّ الله كتب عليكم الحجّ إلى بيته تحجّوه وبلّغ الله عزّ وجلّ صوته مَنْ كان فى أرحام الأمّهات وأصلاب الاباء فمن أجابه ولبّاه فلا بُدّ من أن يحجّ ومن لم يُجبْهُ فلا سبيل إلى ذلك قالوا وأوّلُ من كسا الكعبة تُبّعٌ لمّا أتى به مالك بن عجلان إلى يثرب وقتل اليهود ومرّ بمكّة وقد أخبر بفضلها وشرفها فكساها الخصف[2] ثمّ رأى فى المنام أنْ أكسِها أحسن من ذلك فكساها الانطاع فرأى فى المنام أن اكسِها أحسن من ذلك [f° 125 v°] فكساها المعافر[3] والوصائل وأوّل من حلّى البيت عبد المطّلب لمّا حفر بئر زمزم أصاب فيه من دفن جُرْهُم غزالتَيْن من ذهب فضربها فى باب الكعبة ثمّ لمّا قام

[1] Ms. وذلك.

[2] Ms. الحصف.

[3] Ms. والمعافر.

الاسلام كساها عمر بن الخطّاب رضه القباطىّ ثمّ كساها الحجّاجُ بن يوسف الديباج ويقال أنّ أوّل من كساها الديباج الخسروانى[1] يزيد بن معاوية وأوّل من خلّق جَوْف الكعبة بالخَلوق عبد الله بن الزبير وأوّل من بناها بعد بناء ابرهيم عمّ أهل الجاهلية قبل مبث النبىّ صلعم وذلك أنّه جاء سَيْل من أعلى مكّة فهدم جدار الكعبة وساق ماءها فاجتمعت قريش وتشاوروا فى بنائها فبنوها ورفعوا بابها عن الأرض مخافةَ السيل وأن لا يدخل فيها إلّا من أحبّوا ثمّ اختلفوا فى الركن فوضعه[2] رسول الله صلعم بيده قبل الوحى وكان المسجد فى عهده غير مُحاطٍ عليه فضاق بالناس أيّامَ عُمر فاشترى دورًا[3] فهدمها وزاد فى المسجد وأحاط عليها بحائط دون قامة الرجل ثمّ زاد عثمان بعده ثمّ هدم البيت عبد الله بن الزبير على حديث عائشة وجعل له بابَيْن فى الأرض ونقل إليه ثلاث أساطين من قُلَيْس صنعاء ثمّ لمّا قتله الحجّاج هدم بناءه وبناه على البناء

[1] Ms. الخسروانى.

[2] Ms. فوضعها.

[3] Addition marginale moderne.



الأوّل ثمّ وسّع المسجد ابو جعفر المنصور ثمّ زاد فيه بقدرٍ المهدىُّ فى سنة مائة وستّين فهو اليوم على ما بنوه، مسجد المدينة كان بالمدينة على عهد رسول الله صلعم تسع مساجد يصلّون ولا يحضرون مسجد الرسول إلّا يوم الجمعة وأوّل ما[1] بنى بها من المساجد مسجد قبا وذلك أنّ رسول الله صلعم لمّا قدم نزل فى بنى عمرو بن عوف وأسّس به مسجد قبا ثمّ خرج من عندهم يوم الجمعة فأدركته الصلاة فى بنى سالم بن عوف فصلّى الجمعة فى بطن الوادى وبنى فيه مسجدًا ثمّ جاء إلى المدينة ونزل على أبى ايّوب الأنصارىّ وكان المربد فيه قبورٌ جاهليّة وغرقد وما يستحلّ فسأل النبىّ صلع عنه فقال له مُعاذُ بن [عفراء] واسعد بن زُرارة إنّه لسهل وسُهَيْل ابنى عمرو ويتيمَيْن فى حَجْرى وسأرضيهما عنه فأبى الرسول صلع حتى ابتاعه[2] منهما وأمر بالقبور فنُبِشَتْ وبالغرقد فقُطع وباللَبِن فضُرب ونُقلت الحجارة لأساسه وكان رسول الله صلعم ينقل الحجر على بطنه فلقِيه أسدُ بن حُضَير فقال أعطِنِيه يا رسول الله فقال اذهب فاحمل غيره

[1] Ms. من.

[2] Ms. ابتاعها.

فلستَ بأفقر إلى اللّه عزّ وجلّ منّى وجعل يقول فيما روى الزُهرىّ لاعَيْشَ إلّا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة[1] وجعل المسلمون يرتجزون [رجز]

لئن قعدنا والنبىّ يعمل  فذاك منّا العملُ المُضَلَّلُ

قالوا وبنى المسجد فى طول مائة ذراع مربّعًا أساسه الحجر وجُدرانه اللبن وسقفه الجريد[2] وعُمُدُه خشب النخل ثلاثة أبواب فقيل له ألا تُسقّفه فقال لا عرشٌ كعرش موسى وتمام الشان أعجل من ذلك فهذا ما كان من أمر المسجد فى عهد رسول اللّه صلعم وأمر أن يحصّب فمات قبل ذلك فحصّبه عمر رضه وزاد فيه دار العبّاس [f° 126 r°] ثمّ زاد فيه عثمان وجعل سقفه من الساج وحيطانه بالحجارة المنقوشة ثمّ لمّا استعمل الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز على المدينة كتب إليه أن يوسّع المسجد ويُدخل فيه بيوت أزواج النبىّ صلعم وبعث إليه بفَعَلة من الروم والقبط وأربعين ألف مثقال من ذهب

[1] Ms. والآخرة; corrigé d'après Samhoûdi, p. 107.

[2] Ms. الجريد.



فسوّره وبطّنه بالفُسَيْفِساء[1] وألوان الزجاج ثم زاد فيه المهدىّ ثمّ المأمون بعده فهو اليوم على ما فعله المأمون، بيت المقدس زعم وهب أنّ يعقوب النبىّ عمّ كان يمرّ فى بعض حاجاته فأدركه النوم فى موضع المسجد فرأى فى المنام كأنّ سُلّمًا منصوبًا إلى السماء والملائكة تعرج فيه وتنزل وأوحى اللّه عزّ وجلّ إنّى قد ورّثتُك هذه الأرض المقدّسة ولذرّيّتك من بعدك فابْنِ لى فيها مسجدًا فاختطّ عليه يعقوبُ ثمّ بعده قبّة ايليا وهو الخضر ثم بنى بعده داود وأتمّه سليمان وخرّبه بخت نصر فأوحى اللّه عزّ وجلّ الى كوشك ملك من ملوك فارس فعمرها ثم خرّبها ططس الرومىّ الملعون فلم يزل خرابًا إلى أن قام الإسلام وعمره عمر بن الخطّاب رضه ثم معاوية ابن أبى سفيان وبه بايعوه للخلافة وليس ببيت المقدس ماء جارٍ وانّما يشربون ماء الأمطار فى الجِباب إلّا عُيَيْنة تسمّى عين سلوان فيه مُلوحةٌ يزعمون أنّ اللّه عزّ وجلّ أظهرها لمريم حين أرادت أن تغتسل وظَهْر المسجد مغطًّى بصفائح من رصاص وأرض المسجد مفروشة بالرخام لئلّا يضيّع ماء المطر والمسجد

[1] En marge : كذا فى الاصل.

أبوابُ باب داود وباب سليمان وباب الأسباط وباب البقر
والمسجد من أحد جوانبه يفضى الى وادى جهنّم وفيه مقابر
ومزارع وفى وسط المسجد قبّة الصخرة وعلى باب المدينة باب
داود يصعد اليه بدرجات وفى المدينة مسجد لعمر بن الخطّاب
رضه وفيها كنائس اليهود والنصارى منها كنيسة يقال لها جلجلة[1]
فيها قبر آدن ابى زكريّا عمّ ومنها كنيسة صَهيون[2] التى كان يتعبّد
فيها داود عمّ وكنيسة القيامة[3] فى الموضع الذى يزعم النصارى
أنّ المسيح لما قُتل دُفن فيه ثم قام وصعد إلى السماء ومن
رملة إلى بيت المقدس ثمانية عشر ميلًا وفى نصف الطريق قرية
شنا يقال لها قرية العِنَب ومن بيت المقدس الى بيت لحم[4]
فرسخ وبه كنيسة مولد المسيح عمّ وبجنبها كنيسة الصبيان
يزعمون أنّ الملك هيروذوس قتل بها صبيانًا على اسم المسيح
ومن بيت لحم[4] إلى قبر الخليل عمّ فرسخان ، طور سينا يخرج

[1] Ms. خلخلة.
[2] Ms. صَيهُور.
[3] Ms. القامناه.
[4] Ms. الخم.



الرجل من مصر إلى قلزم فى ثلاثة أيّام ومن قلزم إلى الطور
طريقان أحدهما فى البحر والآخر فى البرّ وهما جميعًا يؤدّيان إلى
فاران[1] وهى مدينة العالقة ثم يسير منها الى الطور فى يومين
فإذا انتهى إليه صعد ستّ آلاف وستّ مائة وستًّا وستّين
مِرْقاة وفى نصف الجبل كنيسة لايليّا النبىّ وفى قُلّة الجبل
كنيسة مبنيّة باسم موسى عمّ بأساطين من رخام وأبواب من
صُفْر وهو الموضع الذى كلّم اللّه عزّ وجلّ فيه موسى وقطع
منه الألواح للتوريّة ولا يكون فيها إلّا راهب واحد للخدمة
ويزعمون أنّه لا يقدر أحد أن يبيت فيها فيُهَى[2] له بيتٌ صغير
من خارج ينام فيه ، مسجد الكوفة بناه سعد بن ابى وقّاص
رضه [ف 126 ظ] بأمر عمر بن الخطّاب رضه بالآجُر وزاد فيه
المأمون ويقال من موضعه فار التنّور من الفرق ، مسجد البصرة
بناه عُتبة بن غزوان بالقَصَب ثمّ بناه عبد اللّه بن عامر بالطين
ثمّ بناه زياد بن أبيه بالآجر وزاد فيه المأمون وفيه موضع الحكم
الذى كان يقضى فيه على بن أبى طالب كرّم اللّه وجهه ،
مسجد مصر بناه عمرو بن العاص زمنَ إمارته بها ، مسجد دمشق

[1] Ms. فاراب.

بناه الوليد بن عبد الملك ويقال أنّه أحد عجائب الدنيا ، مسجد الرملة يقال فيه قبر كذا نبيّ والله أعلم وأحكم ،،

الطريق من العراق إلى مكّة حرسها اللّه يقال من الكوفة إلى مكة مائتان وثلاثة وخمسون فرسخًا والفرسخ ثلاثة أميال يخرج من الكوفة الى القادسيّة ثمّ الى العُذَيْب وهى كانت مسلحة للفُرس بينها [1] وبين القادسيّة حائطان متّصلان بينهما نخل وهى ستّة أميال فاذا خرجتَ منها دخلتَ البادية ثم المغيثة ثم القرعا ثم واقصه ثم العقبه ثم القاع ثم زبالة وبها حِصْن وجامع ثم الشقوق ثم قبر العُبادى ثم الثعلبيّه [2] وهى ثُلُث الطريق ثم الحزيميّة [3] ثم الاجفر ثم فيد وهى نصف الطريق وبها حصن وجامع والبلد لطيّئ ثم سميرا ثم الحاجر ثم الشقرة ومنها يفترق الطريق الى المدينة فمن أراد مكّة أخذ المغيثة ثم الربذة ثم السليلة ثم العُمق ثم معدن بنى سُلَيم ثم أفيعية [4] ثم المسلح ثم الغمرة

[1] Ms. بينهما .

[2] Ms. التغلبيه .

[3] Ms. الحرميّة .

[4] Ms. الافيقة .



ومنها يُحرم الناس إلّا الجمّالين فإنّها يُحرمون من ذات عِرْق ثم بُستان بنى عامر ومن البُستان إلى مكّة ثمانية فراسخ أربعة وعشرون ميلًا ومن أراد المدينة من النقرة أخذ العُسَيْلة ثم بطن النَخْل عمرها مُصْعَب بن الزبير ثم الطرف ثم المدينة ومن المدينة إلى مكّة ثلثُ طُرُق الجادّة والساحل وطريق المخالف ولكلّ قوم طريق ومنازل معدودة فلا فائدة فى حفظها لغير أهلها ،،

ذكر الثغور والرباطات اعلم أنّ لكلّ قوم عدوًّا يحاذرونهم فلأهل الشام واذربيجان والجزيرة عدوّهم الروم وارمينيّة وثغورهم السواحل وطرسوس والمصيصة وعين زربة [1] وقاليقلا وسميساط واخلاط [2] وكذلك عدوّ المغاربة الروم وعدوّ اهل الجبل وجرجان والجيل والديلم التزيّة [3] الترك وكانت قزوين ثغر الديلم ودهستان ثغر الترك فأسلمت الديلمة وتباعدت عنهم الترك وعدوّ أهل كرمان البلوص وعدوّ

[1] Ms. درنه .

[2] Ms. وخلاط .

[3] Ms. والقرية .

أهل بلخ [و]باميان وجوزجان الهند وأهل خراسان عدوّهم الترك وعدوّ أهل مكران البارج وخاشت [1] وثغرهم تِيز وأهل زرنج وبُست الثُّورُ وكثير من الثغور قد تباعد عنها العدوّ وأسلموا مثل قزوين أسلمت الديلم ومثل ويكرد [2] أسلمت راشت [3] والتحرُّز من المسلمين أولَى من غيرهم ».

ذكر ما يُحكى من عجائب الأرض وأهلها قد ذكر فى الكتب أنّ عجائب الدنيا [f° 127 r°] أربع شجر الزرزور ومنارة [4] الاسكندرية وكنيسة الرُها ومسجد دمشق ومن العجائب الهرمان بمصر ارتفاعها فى السماء أربع مائة وخمسون ذراعًا فى انخراط مكتوب عليهما من ادّعى قوّةً فليهدمهما فإنّ الهَدْم أسهل من البناء ومنها قنطرة بخُتَن معقودة من رأس جبل إلى جبل عقدها أهل الصين فى الدهر ومنها جبل ثُبت يقال له جبل السمّ إذا مرّ به الناس أخذ بأنفاسهم فمنهم من يموت ومنهم من يثقل [5] لسانه

[1] Ms. وحاشب.

[2] Corr. marg. : ويشجرد.

[3] Ms. والمناره.

[4] Ms. يثعل.



ومنها أنّ قتيبة بن مسلم لمّا افتتح ويكند أصاب بها قُدُورًا عظامًا يصعد إليها بالسلاليم فتذاكروا أنّها ممّا عملته الشياطين لسليمان عمّ بقوله تعالى يعملون له ما يشآء من محاريب وتماثيل وجِفانٍ كالجواب وقدور راسيات ومنها ما يُحكى أنّ فى مطلع الشمس أرضًا ينبت الذهب قطعًا كالنبات يظهر عند انفجار الصُبح كالسُرُج ثم يغوص إذا دنا طلوع الشمس وفى تلك الأرض دابّة على صورة النمل تأكل الناس قالوا ولمّا أغزى كشتاسب بن لهراسب اسفنديار فسار فى أرض الترك حتّى خرج من وراء الروم فى أقصى الغرب وضع ثَمَّ صنمًا ونقش فيه ليس وراء هذا أحدٌ يقاتَل ولمّا فتح طارق بن زياد الأندلس فى ولاية الوليد بن عبد الملك أصاب بها مائدة بثلاثة أطواق لؤلؤ وزبرجد وياقوت فذكر أهل الكتاب أنّها ممّا استخرجه الشياطين من البحر لسليمان بن داود ومنها أنّ من دخل تبت لم يزل مسرورًا ضاحكًا حتّى يخرج كما يزعمون من غير علّة ومنها أساطين انصنا [1] مرأى الصعيد وغضارة [2] الروج ومنها

[1] Ms. انصيار

[2] Ms. وقفاير

البحر المغربى لا تجرى فيه السُفُن لأنّ فيه جبالًا من حجر المغناطيس إذا انتهت إليه السفن جذبت ما فيها من المسامير فانتقضت قالوا وفى بحر الهند حيتان يبتلعون القارب وفيه سمك طيّارة وفى بحر المغرب سمك على صورة الناس سواء وبأرض الهند شجر تقود[1] فروعها الى الأرض فتغوص فيها ثمّ تخرج رؤوسها من موضع آخر فإذا صارت شجرًا عادت رؤوسها إلى الأرض ثمّ لا يزال كذلك حتى بلغت فراسخ ويغلب على بلدان كثيرة بعروقها وفروعها وزعموا أنّ قصب الخيزران يسير تحت الأرض خمسة فراسخ أو ستّة وبها شجر يقال لها وقواق فيزعمون أنّ صورة ثمره على صورة وجوه الناس وأمّا الحيّات والثيران الظاهرة ومخارق الريح التى لا تسكن[2] أبدًا وساقط الثلوج التى لا تخلو طول السنة ومستنقعات المياه المختلفة الطعوم والاراييح والترب المختلفة فلا تُحصَى ولا تُعدّ وقد ذكر محمّد بن زكريّا فى كتاب الخواصّ منه طرفًا صالحًا فمّا زعموا أن بارض الترك جبلًا اذا انتهوا إليه شدّوا فى حوافر

[1] Ms. تقود.

[2] Ms. يسكن.



دوابّهم اللبد والصوف لئلّا يثير عجاجًا فيُطرَوا قالوا ويحملون معهم من حجارة ذلك الجبل فاذا عطشوا حرّكوها فى الماء فيُمطَرون فى الحال وفى كتاب المالك والممالك حكاية أنّ بأقصى الترك ممّا يلى شمالهم نهرًا عظيمًا يدخل فى نقب جبل عظيم [f° 127 r°] لا يدرى أحد أين مخرج ذلك الماء ومصبّه وانّ رجلًا منهم اتّخذ ضِفْدَعًا ودخل فى زقّ عظيم وأمر أن يُنفخ[1] فيه وأستُوثق من رأسه ثمّ شُدّ الزقّ على الضِفْدَع وطُرح فى الماء قالوا وانّه غاص يومين أو ثلثة ثمّ خرج ببسيط من الأرض فلمّا أحسّ بضوء النهار شقّ عنه الزقّ فإذا هو بأرض ذات شجر وحيوان لم يرَ مثلها فى طولها وعرضها وعظمها وناس طوال القامات عِراض الأجسام على دوابّ عظام فلمّا بصروا به جعلوا يضحكون تعجّبا منه ومن خِلقته وجسمه هكذا الحكاية فلا أدرى من أىّ طريق عاد إليهم هذا الرجل وأخبرهم بالخبر ومن أراد معرفة هذه الأشياء فلينظر فى طبائع الحيوان وطبائع الأحجار وطبائع النبات يزده علمًا ومعرفةً وعِبْرةً ،،

[1] Ms. ينفخ.

ومن عجائب أصناف الناس قد جآء فى الأخبار من صفة ياجوج وماجوج ما ذكرناه فى موضعه وكذلك من صفة السناس بأرض وَبار وصنف منهم بناحية بامير وهى مفازة بين قشمير وتبت ووخان والصين ناس وحشيّة مشعَّرة جميعُ أبدانهم إلّا الوجه ينقزون نزْوَ الظبآء وحدثنى غيرُ واحد من أهل وخان أنّهم يصطادونه ويأكلونه قالوا وفى غياض سرنديب ناس وحشيّة يصفر بعضها لبعض وينفرون من الناس وبالزنج فى أقاصيها قوم ليس لهم طعام إلّا ما أحرقت الشمس من دوابّ البحر عند غروبها ولا لهم لباس غير ورق الشجر ولا لهم بناء إلّا أكنان تحت الأرض وهم يأكلون بعضهم بعضًا ولا يعرف أحد منهم أباه ولا نكاح فيهم قالوا وفى ناحية الترك قوم إذا خرجوا إلى عدوّهم أخذوا الملح معهم فمن قتلوه ملحوه وأكلوه قالوا وبنواحى خرخيز[1] أمّة وحشيّة لا يخالطون الناس ولا يفهمون عنهم لباسُهم وأوانيهم من جلود الوحش يتناكحون على أربع كالوحش والبهائم وإذا مات منهم ميّتٌ علّقوه على الشجر حتّى يبلى قالوا وفى جهة الشمال أمّة فى طباع السباع الزعرة

[1] Ms. خرخير.



هم سباع الناس وحدّثنى غير واحد من الغوّاصين بأنّهم يرون حيوانًا فى البحر على صورة الناس يكلّم بعضهم بعضًا وفى كتاب المسالك أنّ فى جزيرة من جزائر الهند قومًا عظام الأجسام قدَمُ أحدهم ذراع يأكلون الناس يقول اللّه عزّ وجلّ ويخلق ما لا تعلمون ورُوينا عن عبد اللّه بن عمر أنّه قال رُبْعُ من لا يلبس الثياب من السودان أكثر من جميع الناس وقد قال رسول الله صلعم ما انتم فى الناس إلّا كالرقة فى ذراع البكر ورُوى إلّا كالشعرة البيضآء فى جلد الثور الأسود ورُوى أنّه قال لمّا ذُكر أهلُ النار أما ترضون أن يكون من ياجوج وماجوج تسع مائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد قالوا وأعدل أقسام الأرض وأصفاها وأطيبها اثنان شهر وهو المعروف باقليم بابل ما بين نهر بلخ إلى نهر الفرات فى الطول وبين بحر عابسكين[1] إلى بحر فارس واليمن فى العرض ثمّ إلى مكران وكابل وطخارستان ومنتهى اذربيجان صفوةُ الأرض وسُرّتُها لاعتدال ألوان أهلها واستوآء أجسامهم وسلامة عقولهم وذلك أنّهم سلموا من شُقرة الروم وفظاظة الترك ودمامة الصين وقِصَر ياجوج

[1] Addition marg. : غابلس.

وماجوج وسواد الحُبْشان وخيل الزنوج ولذلك سُمّى ايران شهر يعنون قلب البلدان وايران هو القلب بلسان أهل بابل فى القديم وهى أرض الحكمآء والعلمآء [f. 128 r°] وفيهم السخآء والرحمة والتمييز والفطنة وكلّ خصلة محمودة التى عدمها الناس من سُكّان الأرض ويحسبك معرفة هذه البلاد أنّه لا يحمل إليها أحدٌ من غيرها ولا يقع إليها بنفسه فيشتاقُ بعد ذلك إلى أرضه ان يعود اليها وليس كذلك حال هذه البلاد والله اعلم ،،

ذكر ما بلغنا من المدن والقرى ومَنْ بناها ذُكر فى الأخبار أنّ أوّل قرية بنيت على وجه الأرض بعد الطوفان بقرذى[1] وسوق ثمانين وذلك أنّ نُوحًا عمّر لمّا خرج من السفينة وكانوا ثمانين إنسانًا هذه الرواية اربعون رجلًا واربعون امرأةً بنى لهم تلك القرية وسمّوها سوق ثمانين وجآء أن أوّل بناء بُنى على وجه الأرض بيت الله الكعبة بناه شيث بن آدم وفى كتب العجم أنّ المدائن بناها هوشنك وسمّاه كرد بنداذ معمولًا وُجِدَ فكأنّه كان بناء قبله ثمّ درس فبناه زاب الملك وهو الذى

[1] Ms. بقردى.



حفر الزابين[1] ثمّ بناه الاسكندر ثمّ بناه شابور ذو[2] الاكتاف قالوا وبنى طهمورث بابل وهى المدينة العتيقة وابرز بأرض اذربيجان واواق على رأس جبل شاهق بأرض الهند وقهندز مرو بأرض خراسان قالوا بنى جمشاذ همذان بأرض الجبل واصطخر بأرض فارس والمذار بأرض بابل وطوس بأرض خراسان قالوا وبنى كيلهاسب[3] الجبّار بلخ الحسناء[4] بأرض الهند وقهندز[5] بأرض مكران قالوا وبنى بهمن حول اصطخر بناء عجيبًا وبنى دارا دارابجرد[6] بأرض فارس وبنى دارا بن دارا دارا بأرض الجزيرة وبنى اوشهنج مدينة بابل ومدينة السُوس بأرض الأهواز ومعناه حسُن ثمّ بنى بعدها تستر ومعناه أحسن وبنى شابور بن اردشير[7] جندى شابور بأرض الأهواز

[1] Ms. الرابين.

[2] Ms. ذوى.

[3] Ms. كيلهراست.

[4] Ms. فلح الحسناء; corrigé d'après Tabari, I, p. 645.

[5] Ms. وقهندر.

[6] Ms. دارابجرد.

[7] Ms. اردسير.

والانبار بـأرض العراق وبنى هرمز البَطَل دسكرة الملك وبنى يزدجرد الجشن بناء بباب ارمينيـة وبناء بـأرض جرجان وبنى شابور ذو الاكتاف نيـابور بخراسان وبنى الاسكندر عشر مدن سرنديب بـأرض الهند والاسكندريـة بـأرض اليونان وجىّ بـأرض اصبهان وهراة ومرو وسمرقنـد بـأرض خراسان ومن يُحصِى بُناة المُدن وواضعى القرى ومن يعلم مبـادى إنشآئها إلّا اللّـه عزّ وجلّ وهنـا أخبرنا بمدن فـارس على نحو ما نجده فى كتبهم والمُدن التى أُحدثت فى الاسلام بقرب العهد وجِدّة التأريخ فمن لنا بمُدن الهند والصين والروم والترك وليس كلّ مدينـة أو قريـة مبنيـة منسوبـة إلى بانيها لأنّـه قـد تُسمّى المدينـة باسم البانى أو باسم لها قبل حدوثها أو باسم مآء أو شجر أو شىء ما وقـد يجوز أن يجتمع قوم بموضع من المواضع فيصير ذلـك مدينة فهذا يبيّن لـك أنّ كلّ مدينة لا يُوجب بانيًا لها قـاصدًا إليها وقـد قيل أنّ قسطنطينيّـة مدينة ملك الروم بناها قسطنطين فسُمّيت بـه ونيـابور بناها سابور فسُمّيت بـه وافريقية بناها افريقيس فسُمّيت بـه وحرّان نزلها هاران بن آزر اخو ابرهيم عمّ فسمّيت بـه وسمرقنـد خربها شمر ملـك من



ملوك اليمن فقيل شمر كند ثمّ عُرّب وغُمدان بناها غمدان الملك باليمن فسمّيت بـه وصنعآء سمّيت بجودة الصنعة وعدن سُمّيت بالمقام قـالوا وسمّيت مكّة لازدحام الناس بها وسمّيت المدينـة لاجتماع الناس فيها وهى تُسمّى [f° 128 v°] يثرب وسمّاها رسول اللّه صلعم طَيْبَة وسُمّيت الجُحْفة بسيلٍ أتى فيها فجحف من فيها والكوفـة مصّرها سعد بن أبى وقّـاص وكان بها رَمْل فسُمّيت بـه ويقال لها الكوفـان والبصرة مصّرها عُتبة بن غزوان وسمّاها بحجارة بيض كانت فى موضعها وواسط بناها الحجّاج ويقـال لذلـك واسط القصَب ويقـال بل توسّطت البصرة والكوفـة وهى سهليّة جبليّة برّيّة بحريّة يُوجَد بها الرُطَب والنخل والقمح والسمك وبغداذ سُمّيت باسم موضع كان قبلها ويقال لها الزوراء ويقـال بغ اسم صنم وسمّتها الخلفآء مدينـة السلام وأوّل من بناها أبو جعفر المنصور بنى بها قصر الخُلد وسُرّ من رأى بناها المعتصم وذلك أنّـه تنحّى عن مدينة السلم ليُبْلِى[1] فى السراة الـذين تجمّعوا بديار ربيعة ومُضر فنزلها وهى ضاحية[2] على جهة

[1] Ms. لبلى.

[2] Ms. صاحية.

مُناخ العسكر لا سُورَ عليها ولا خندق ولا ميرة ولا مآء ثمّ عطلت وكان ابو العبّاس نزل الأنبار فبناها وبنى المتوكّل المتوكّليّة وانتقل إليها فقُتل بها وطرسوس بُنى فى أيّام هارون الرشيد والمَصيصة[1] باناها المنصور وعسكر مُكرم نزلها مُكرم بن المُطرِّف[2] الخمّى فصارت مدينة ونُسبت إليه فاعلم أنّ المُدن تُبنى على ثلاثة أشياء على المآء والكلاء والحطب فإذا فُقدت واحدةٌ من هذه الثلاثة لم تَبْقَ[3]،

ذكر ما جآء فى خراب البلدان فى كتاب أبى حذيفة عن مقاتل أنّه قال قرأتُ فى كتب الضحّاك بعد موته وهى الكتب المخزونة عنده فى قوله عزّ وجلّ وإن من قرية إلّا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذّبوها عذاباً شديداً كان ذلك فى الكتاب مسطوراً أمّا القرى مكّة فيخرّبها الحُبشان فذلك عذابهم وامّا المدينة فالجوع يخرّبها وامّا البصرة فالغرق وامّا الكوفة فالتُرك وخراب الشام من قبل المحمة بالكدى[4] عند

[1] Ms. والمصيصية.

[2] Ms. لم بنق.

[3] Corr. marg.; ms. بالكذا.



فتح القسطنطينيّة وخراب الأندلس وطنجة من قبل الريح وخراب الافريقية من قبل الاندلس وخراب مصر من انقطاع النيل وخراب اليمن من الجراد والحبش وخراب ارمينيّة من الصواعق والرواجف وخراب اذربيجان بسنابك الخيل وخراب الجبل بالصواعق وخراب الرىّ واصفهان وهمذان على أيدى الديلمة والطبريّة وهلاك حُلوان بهلاك الزوراء قال وهلاك الزوراء بريح ساكنة تمرّ بها فيُصبح أهلها قِرَدةً وخنازير وأمّا الكوفان فيخرّبها رجل من آل عَنْبسة بن أبى سفيان يعنى السفيانىّ وخراب سجستان برياح ورمال وحيّات وأمّا خراسان فانها تهلك بأصناف العذاب وبلخ يُصيبها رجّة وهدّة فيغلب عليها المآء فتهلك وبدخشان يغلب عليها أقوام عليهم الدواويج المشقوقة فيتركونها كجوف الحمار والترمذ يموتون بجارف الصنانيّة تهلك بقتل صريع[1] لهم من عدوّ وسمرقند والشاش وفرغانة واسبيجاب وخوارزم يغلب عليها بنو قيطورا بن كركر وأمّا بخارا فأرض الجبابرة يُصيبهم نحو ما يصيب خوارزم ثم يموتون قحطاً وجوعاً ومن الجملة خراب ما وراء النهر بالترك قالوا ويضيق

[1] Note marginale : دوبع.

بهم الأمر حتى لو نبح كلب على شاطئ آمل لتمنّى مَنْ على شطّ فرات [f° 120 r°] أنّه مكان ذلك الكلب وخراب كرمان وفارس واصفهان من قِبَل عدوٍّ لهم وخراب مرو بالرَّمل ونيسابور بالريح وخراب هراة بالحيّات قال تمطر عليهم الحيّات فتأكلهم قال مقاتل وخراب السند من قِبَل الهند وخراب خراسان من قبل تُبَّتَ وخراب تبت من قبل الصين كذا الرواية واللّه اعلم فقد رُوى من خراب البلدان عن الصحابة فمن ذلك ما روى ابو هريرة أنّ النبيّ صلعم قال للمدينة لتركها أهلها على حين[1] ما كانت مُذلّلة للعوافى وما روى عن علىّ عمّ أنّه قال ليخربنّ البصرة وليفرقنّ حتى يصير المسجد كأنّه جؤجؤ سفينة.

[1] Ms. حتر.

---

## الفصل الرابع عشر

## فى ذكر أنساب العرب وأيّامها المشهورة على غاية هذا الكتاب من الإيجاز والاختصار

اختلف الناس فى نسب العرب فقال بعضهم كلّهم من ولد اسماعيل بن ابرهيم عمّ وقال آخرون ليست النبر من ولد اسماعيل ولكنها من ولد قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح فهم أنسبُ وأقدمُ من غيرهم ولذلك تفتخر أعراب اليمن على غيرها من العرب وقال ابن اسحق لم أجد أحدًا من نُسّاب اليمن له علم إلّا وهو يزعم أنّهم [ليسوا] من ولد اسمٰعيل ويقولون نحن العرب العاربة كُنّا قبل اسمٰعيل وإنّما تكلّم اسمعيل بلساننا لمّا جاورته جرهم إلّا هاذين الحيَّيْن الأنصار وخزاعة فإنّهم يزعمون أنّهم من ولد اسمعيل عمّ قالوا وأخو قحطان يقطر بن عامر بن عابر فولد يقطر جُرهُم وجزيلا[1] فلم

[1] Ms. حذيلا.

يبقَ فى جزيل بقيّةٌ فنزلت جرهم مكّةَ فنكح فيهم اسمعيل عمّ وقد قال رجلٌ من قحطان بن هميسع بن نابت بن اسمعيل والنّسّاب على أنّه قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام ابن نوح واللّه أعلم وقحطان ونزار هما جرثومتان لأنّه نسبةُ ولد اسمعيل من نزار ونسبة اليمن من قحطان هذا[1] هو الأصل قال الشاعر [وافر]

بجيلةُ حينَ جاءت ليس تدرى[2] أقحطانٌ أبوها أم نزار

ونزار نزاران فهذا نزار بن مَعدّ بن عدنان والثانى نزار بن انمار ثمّ اختلفوا فى نسب عدنان فقال بعضهم عدنان بن أُدَدِ بن يخنوخ ابن مقوّم [بن] ناحور بن تيرخ[3] بن يعرب بن يشجُب بن اسمعيل هذا قول محمّد بن اسحق وقال بعضهم عدنان بن مبدع بن يسع بن الادد بن كهب بن يشجب بن يعرُب بن الهميسع بن حمل بن سليمان بن ثابت بن قيدر بن [1]اسمعيل وقد روى ابن

[1] Ms. هذ.

[2] Ms. ىدرى.

[3] Ms. باحور بن يرح.



عبّاس رضه أن النبىّ صلعم انتسب فلمّا بلغ إلى عدنان وقف وقال كذب النّسّابون وقد روى ابن اسحق عن يزيد[1] بن رومان عن عائشة أن النبىّ صلعم قال استقامت نسبة الناس إلى عدنان ويدلّك على هذا قول لبيد [طويل]

فإن لم تجِدْ من دون عدنانَ والدًا ودونَ مَعَدٍّ فَلْتَرْعَكَ العواذل

فولد عدنان عكّ[2] بن عدنان ومعدّ بن عدنان فأمّا عكّ[2] فأوّلُ من تبدّى فى البادية والعَدَدُ فى معدّ فولد [٧٥ 129 ف] معدّ بن عدنان ثمانية نفر يذكر منهم أربعة قُضاعة بن معدّ واياد ابن معدّ ونزار بن معدّ والعَدَدُ فى نزار فولد نزار ثلثة نفر ربيعة ومُضَر وانمارًا فأمّا انمارٌ فإنّه ولد خثعم وبجيلة فصاروا إلى اليمن فأمّا مُضَر فولد الياس ويقال لولد الياس خِنْدِف ينسبون إلى أمّهم وولد الياس ثلثة نفر مدركه بن الياس وطابخه بن الياس وقمة بن [1]الياس فأمّا قمة فزعم بعض الناس أنّهم فى اليمن ورجعت خندفها الى مُدركة وطابخة وأمّا الياس

[1] Ms. زيد.

[2] Ms. عدى.

ابن مضر فهو قَيْس بن عيلان فمضر ترجع كلّها إلى هاذين الحيَّيْن خندف وقيس وولد مدركة بن الياس هذيل وولد سعد تميم بن معاوية بن تميم وقد ولدوا غير ما نذكره غير أنّا نذكر من له العدد وولد خزيمة بن مدركة أسد ابن خزيمة فمنه تفرّقت بطون العرب وهم بنو أسَدٍ والهون بن خزيمة فولد الهون القارة الذى يقال فى المثل قد أنصف القارةَ مَنْ رماها ومن القارة عضَل وديش وكنانة بن خزيمة فولد كنانة النضر بن كنانة ومالك بن كنانة وملكان بن كنانة وعبد مناة بن كنانة فأمّا النضر بن كنانة فهو ابو قريش كلّها وولد النضر بن كنانة مالك بن النضر والصَّلت بن النضر فصارت الصلت فى اليمن ورجعت قريش كلّها الى مالك بن النضر فولد مالك فهر بن مالك والحارث ابن مالك فمن بنى الحارث المطيبون والحلج وأمّا فهر فمنه تفرّقت قبائل قريش وولد فهر غالب بن فهر ومحارب بن فهر فولد الغالبِ لُؤىّ بن غالب وتيم بن غالب فامّا تيم فهم بنو الادرم من أعراب قريش ليس منهم بمكّة أحد وفيهم يقول الشاعر [رجز]



إنّ بنى الادرم ليسوا من أحَدْ ولا توفاهم[1] قُريشٌ فى العَدَدْ

وأمّا لُؤىُّ بن غالب فاليه ينتهى عددُ قريش وشرفُها وولد لوىّ سبعة نفر منهم كعب بن لوىّ فولد كعب مُرّة بن كعب فمن عديّ عمر بن الخطّاب رضه ومن مُرّة ابو بكر الصدّيق رضه وولد مرّة بن كعب كلاب بن مرّة وولد كلاب قُصَىٌّ بن كلاب وزُهرة بن كلاب فأمّا قصىٌّ فاسمه زيد وإنّما سُمّى قصيًّا لأنّه تقصى مع أبيه وتسمّيه قريشٌ مُجمعًا لأنّه جمع قبائل قريش وأنزلها مكّةَ وبنى بها دار النَدْوة وأخذ مفتاح البيت من خزاعة وكان قريش قبل ذلك حلولا فمن ذلك قريش الاباطح كانوا ينزلون الأبطح ومنهم قريش الظواهر كانوا ينزلون بظاهر مكّة فجمعهم قصىّ وفيه يقول الشاعر [طويل]

أبوكم قُصَىٌّ كان يُدْعَى مُجَمِّعًا به جمع ٱللّٰه ٱلقبائلَ من فهرِ
وأنتم بنو زيدٍ وزيدٌ أبوكُمُ به زيدت ٱلبَطْحآء فخرًا على فخرِ

فتزوّج قصىٌّ بن كلاب ابنة حليل بن حبش الخُزاعىّ فولدت له

[1] Ms. توفاهم.

أربعة نفر عبد مناف وعبد الدار وعبد العزّى وعبدًا فأمّا عبد
فبادوا كلّهم وأمّا عبد الدار فإنّهم قُتلوا يومَ أُحُد إلّا عثمان
ابن طلحة فإنّه أسلم ودفع النبيّ صلعم المفتاح إليه يوم فتح
مكّةَ ثُمّ دفعه إلى شَيْبَة فهو فى ولده إلى اليوم وأمّا عبد العزّى
فبقوا ومنهم خديجة بنت خُوَيلد بن أسد بن عبد العزّى وامّا
عبد مناف فولد عشرة نفر منهم هاشم والحارث وعباد ومخرمة
وعبد شمس والمطّلب ونوفل واسمُ عبد مناف المُغيرة وكانوا
يسمّونه القمر لجوده وفضله [م 130 م] وإليه صار السُودَدُ بعد
قصىّ فأمّا عبد شمس بن عبد مناف فانّه ولد أولادًا يسمون
العبلات لأنّ اسم أمّهم عبلة ويقال أيضا أميّة الأصغر لأنّ لعبد
مناف ولدًا يقال له أميّة الأكبر وولدًا يقال له عبد العزّى
والربيع يقال له جرو البطحآء وولد الربيع أبا العيص بن
الربيع زوج بنت رسول الله صلعم ابن أخت خديجة وأمّا
أميّة الأكبر فإنّه ولد حربًا وأبا حرب وسفيان وعمرًا
وأبا عمرو يقال لهم العنابس شُبّهوا بالأسد والعاص وابا العاص
وابا العيص يقال لهم الأعياص فأمّا حرب بن أميّة فولد أبا
سفيان بن حرب وأمّا ابو العاص فولد أبا عثمان بن عفّان وأمّا



ابو العيص فقالوا ولد أسيدًا أبا عتاب بن أسيد أمير مكّة واما
هاشم بن[1] عبد مناف فاسمه عمرو وسُمّى هاشمًا لأنّه هشم
الخبز ويقال كثر الخبز بالرحلتين بينهما فى الصيف الى الشام وفى
الشتآء إلى اليمن وفيه يقول الشاعر [كامل]

عَمْرُو ٱلذى هشم الثريد لقومه ورجالُ مكّةَ مُسْنِتُونَ عِجافُ

وإليه صار السُودَدُ بعد عبد مناف وولد هاشم ولدًا لم يُعقِبْ منهم
أحدٌ غير أسيد بن هاشم وعبد المطّلب بن هاشم وهلك هاشم
بغزّة من أرض الشام وكان وافاها فى تجارة له ومات المطّلب
بردمان من أرض اليمن ومات نوفل بسلمان من أرض العراق
ومات عبد شمس بمكّة وفيه يقول مطرود بن كعب [سريع]

مَنيّتٌ بِرَدمانٍ ومَنيت بسَلْمانٍ ومَنيّتٌ بين غَزّاتِ
ومَنيّتٌ لمكن الحد لدى الحجوب شرقىّ البُنَيّاتِ

فهولآء بنو عبد مناف ثم صار الأمر إلى عبد المطّلب بن هاشم
بعد عمّه المطّلب بن عبد مناف ،،

[1] Ms. عن .

قصّة عبد المطّلب واسمه شيبة الحمد وذلك أنّ هاشم بن عبد مناف خرج إلى الشام فى تجارة فمرّ بالمدينة وتزوّج بسَلمى بنت عمرو النجاريّة فحملت بشيبة ورحل هاشم فمات بأرض الشام وولدته سلمى وترعرع الغلام وصار وصيفًا فقدم ثابت بن المنذر ابو حسّان بن ثابت الشاعر مكّةَ فقال للمطّلب بن عبد مناف لو رأيتَ ابنَ أخيك لرأيتَ جمالًا وشرفًا ورأيته بين آطام بنى قَينقاع يناضل فتيانًا من أخواله فيدخل فى مرماتَيه جميعًا فى مثل راحتى هذه والمرماة السِهامُ وكانوا اذذاك يرمون بسهمَين فخرج المطّلب حتّى قدم المدينة ومكث يرقب شيبة فلما أبصره عرفه بالشيبة ففاضت عينُه ثم دعاه فكساه حُلّة وردّه الى أمّه وانشأ يقول [بسيط]

عرفتُ شيبةَ والنجارُ قد جعلَتْ ... أناءها حَوْله بالنَبل تنتضلُ
عرفتُ أجلادَه منّا وشيمته ... ففاض منّى عليه وَاكِفٌ سَبَلُ

ثم أتى أمّه فضنّت به فلم يزل بها يقبّل[1] فى الغارب والسنام حتى دفعته اليه فاحتمله وقفل راجعًا إلى مكّة وهو رديفه ولم يكن

[1] Ms. مقل.



للمطّلب ولدٌ فقيل هذا عبده فنشِبَ اللقبُ عليه ثم لمّا هلك المطّلب [سنة 130 هـ] بن عبد مناف قام بالأمرِ عبد المطّلب بن هاشم وكثرت أمواله وتأثلت مواشيه فأجمع أن يَحفِرَ بئرًا،

قصّة حفر عبد المطّلب زمزم قد بيّنّا فى قصّة اسماعيل وهاجر ما ذُكر من أمر زمزم فمن قائل أنّها ركضة جبرئيل وآخر أنّها همزةُ اسمعيل بكعبه ثم عوّدتها[1] السيول وعفّتها الأمطار روى ابن اسحق عن علىّ بن أبى طالب عمّ أنّ عبد المطّلب بينا هو نائم فى الحجر إذ أتى فأمر بحفر زمزم فقال ما زمزم فقال لا يُنزف ولا يذم، لتسقى الحجيج الأعظم، وهى بين الفرث والدم، وعند نقرة الغراب الأعصم، فندا عبد المطّلب ومعه الحارث ابنه ليس له يومئذ ولدٌ غيره فوجد الغراب ينقر بين اساف ونائلة فحفر منه فلمّا بدا الطىُّ كبّر فاستشركته قُريش وقالوا انّها بئر أبينا اسمعيل ولنا فيها حقٌّ فأبى أن يُعطيهم حتّى تحاكموا إلى كاهنة بنى سَعْد باشراف الشام فركبوا وساروا حتّى إذا كانوا ببعض الطريق

[1] Ms. غوّرتها.

نفد مآءهم فظمِئوا وأيقنوا بالهلاك فانفجرت من تحت خُفّ راحلةِ عبد المطّلب عينٌ من مآء فشربوا منه وعاشوا وقالوا قد والله قضى لك علينا لا نخاصمك فيها أبدًا إنّ الذى سقاك المآء بهذه الفلاة لهو الذى سقاك زمزم فانصرفوا وحفر[1] زمزم فوجد فيها غزالين من ذهب كانت جُرْهُم دفنتهما عند خروجهم من مكّة ووجد فيها أسيافًا قَلَعِيَّة ودروعًا فضرب الغزالين فى باب الكعبة وأقام عبد المطّلب سِقاية زمزم للحجّاج وفيه يقول حذيفة بن غانم [طويل]

وساقى الحجيج ثمّ لجبز هاشم  وعبد مناف ذُلكم سيّد فِهرِ
طوى زمزمًا عند المقام فأصبحَتْ  سِقايتُه فخرًا على كلّ ذى فخر

---

قصّة ذبح عبد المطّلب ابنَه عبدَ اللّه أبا رسول الله صلعم قالوا وكان عبد المطّلب نذر لله عزّ وجلّ حيث كان لقى من قريش ما لقى عند حفرة زمزم لئن وُلد له عشرة نفر يمنعونه ممّن يريده لينحرنّ أحدَهم لله عزّ وجلّ عند الكعبة شكرًا له فلما توافى بنوه العشرة جمعهم فأخبرهم بنذره قالوا شأنك وما

[1] M. وحفروا.



نذرت قال ليأخذ كلّ رجل منكم قِدحًا ثم ليكتب فيه اسمه ثم ليأتنى به ففعلوا فقام ودخل بهم على هُبَل فى جوف الكعبة وضرب عليهم قداحهم فخرج قدحُ عبد الله أبى رسول الله وهو أصغرهم فأخذ بيده وحدّد الشَفْرة وجرّه إلى المذبح فقامت قريش من انديتها وقالوا لا تذبحه ابدًا حتّى تعذر فيه لئن فعلتَ هذا لا يزال الرجل يأتى بابنه فيذبحه فما بقآء الناس على هذا ولكن انطلِقْ إلى الحجاز فإن بها عرّافةً لها تابع فسَلْها فرحل عبد المطّلب وقصّ عليها القصص فقالت صاحِبَكم وعشرًا من الإبل ثم اضربوا عليها بالقداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا حتّى [يرضى] ربّكم فرجعوا إلى مكّة وقرّبوا الإبل هُبَلَ ولم يزالوا يضربون عليها بالقداح وعلى عبد الله والقداح تخرج عليه حتّى بلغت الإبل مائة ثم خرجت على الابل فأمر فنُحرت بالبطحآء وفى شعاب مكّة وفجاجها وعلى رؤوس الجبال حتّى أكلها الناس والطير وفيه يقول ابو طالب [طويل]

وطعم حتى تترك الطيرُ سورها  إذا جعلَتْ أيدى القيضين ترعد

ثم أخذ عبد المطّلب بيد عبد اللّه حتّى [أتى] وهب بن عبد

مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤىّ فزوّجه
ابنته [M 131 F] آمنة بنت وهب وأمّ آمنة برّة بنت عبد العزّى
ابن قصىّ بن كلاب فحملت آمنة بالنبى صلعم وهلك أبوه عبد
الله بالمدينة والرسول حملٌ فى بطن أمّه فرثته آمنة بنت وهب
أمّ رسول الله صلعم فيما يُروى [طويل]

عفا جانبُ البطحآء من آل هاشم وجاور لحدًا مُدرَجًا بالغمائم
دعَتْه المنايا دعوةً فأجابها وما تركَتْ فى الناس مِثلَ ابن هاشم

فى أبيات غيرها قالوا ثم مات وهب بن عبد مناف فرثته
ابنه آمنة أم رسول الله صلعم [بسيط]

إلى الباكيةُ وهبًا فشمرلةُ وهى بن عبد مناف سيّد الناس
فقد رُزئت كريمًا غير مُؤتشب ضخم الدسيعة حنّانًا لحنّاس
ماضى العزيمة لا يخشى غوائله من جوهرٍ من قريشٍ غير أنكاس

فى أبيات أخر ثم توفّى عبد المطّلب ورسول الله صلعم ابن ثمان
سنين أو أقلّ[1].

نسب أهل اليمن لا خلاف أنّهم من ولد قحطان وانّما الخلاف



فى قحطان وهو قحطان ابو يعرُب وولد يعرب يشجُب وولد
يشجب سبأ واسم سبأ عبد شمس بن يشجب وإنّما سُمّى به لأنّه
أوّل من سبا فى العرب وولد سبأ سبعة نفر الاشعر بن
سبأ ومنه رهط أبى موسى الأشعرىّ وحمير بن سبأ وانمار بن سبأ
وعاملة بن سبأ ومرّة بن سبأ فولد مرّة بن سبأ شمبان بن
مرّة وولد الأشعر بن سبأ الأشعريّين وولد عمرو بن سبأ
عدىّ بن عمرو فولد عدىّ لخمًا وجُذامًا وجُذام قبائلها وبطونها
منهم جديس وغنم وجُشَم وغطفان ونفاثة ومَدالة والدار
التى تُنسب اليها الداريّون وولد انمار بن سبأ ولدًا فخالفوا
خثعمًا وبجيلة وقال نُسّاب مُضَرَ أن خثعمًا وبجيلة ابنا انمار
ابن نزار فجر انمار بن سبأ نسبهم باسم أبيهم يتمنى به وقد
قال جرير بن عبد الله البجلىّ نافرًا لفرافصة الكلبىّ [إلى]
الأقرع بن حابس

يا اقرعَ بن حابس ياقرعُ إنك ان يصرع أخوك تصرع

وقال أيضًا

[1] Ms. بن.

ابنى نزار ابصرا أخاكما  انّ أبى وجدّتُه أباكما
لن يغلب اليوم أخٌ والاكما[1]

وبجيلة امرأة نُسبت القبيلةُ إليها ومن بطون بجيلة قَسْر رهط خالد بن عبد الله القَسْرىّ وولد عاملة بن سبأ قبائل وزعم نُسّاب مُضر أنّهم من ولد قاسط قال الأعشى [متقارب]

أعاملَ حتّى متى يذهبن  إلى غير والدك الأكرم
ووالدكم قاسط فاربعوا  إلى النسب الابلد الأقدم

وولد حمير بن سبأ ستّ نفر مالك بن حمير وعامر بن حمير وعوف ابن حمير وسعد بن حمير ووائلة بن حمير وعمرو بن حمير [ص 131 م]
فولد مالك بن حمير قُضاعة بن مالك وولد قضاعة قبائل منها كلب بن وَبرة ومصاد وبنوا القَيْن وتنوخ وجرم بن زياد وراسب وبهرآء وبلى ومهره وعُذرة وسَعْد هُذيم وهُذيم عبدٌ حبشىّ نُسب إليه والثانية منه ذو الكلاع وذو نواس وذو اصبح وذو جدن وذو يزن وبطون كثيرة وفيه يقول الفاكهىّ [رجز]

الحسبُ المعروف غير المُنكَر  قُضاعةُ بن ملك بن حمير

[1] Ms. ان et أخى.



وولد كهلان بن سبأ زيد بن كهلان فولد زيد بن [كهلان] مَلك بن زيد وادد بن زيد فولد ادد طىّ بن أدَد والغوث بن أدد ومن طىّ بنو نبهان الذى يذكره أبو تمّام الطائىّ [بسيط]

تنبّهت لبنى نبهان حين ثوى  يدُ الزمان فعاثت فيهم وفه

ويقول فى افتخاره بهم [طويل]

لنا جوهرٌ زيديّة أدديّة  اذا نجمت زلّت لها الانجم الزُّهرُ

ومن طىّ بنو ثُعَل الذى يذكره امرؤ القيس [مديد]

ربَّ رامٍ من بنى ثُعَلٍ  مُخْرِجٍ كفّيه من سُتَرِهْ

ومن طىّ بنو سنبس الذين يذكرهم الأعشى [متقارب]

فصبّحها القانصُ السِّنبسىُّ  فشلّى كلابًا بإيسادها

وولد مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ يحابر بن مالك وقرّ ابن مالك ومربع بن مالك فولد يحابر مذحج وولد مذحج مرادًا وجلدًا وعنسًا[1] وسعد العشيرة وإنّما سُمّى سعد العشيرة

[1] Ms. وخالدًا وعبسًا.

لأنّه شهد الموسم ومعه بنون عشرة فقيل له من هولاء فقال هم العشيرة وولد سعد العشيرة جعفى بن سعد وحبيب ابن سعد وصعب بن سعد وعائذ الله بن سعد وفيه يقول مُهلهل الشاعر [منسرح]

أنكحها فَشْدُها الاراقم فى جنب وكان الحِباء من أدَم
لو بأبانين[1] جاء يخطبها ضرّج ما انف خاطب بدَم

وفى الجملة اكثر قبائل العرب من اليمن فمنهم السكون وخولان والأزد ومازن بن الأزد وميدعان بن الأزد والهنو بن الأزد ورماد بن سلامان ومنهم آل المنتفق والفراهيد وقسامل وبلادِس وثهلان وحرحنه وبطون كثيرة قد دُوّنت فى كتب الأنساب حتّى ما تسقط قبيلةٌ ولا فخذ ولا رهط ولا بطن ،،

نسب الأوس والخزرج وهم الأنصار وهم من بلد كهلان بن سبأ الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة ابن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن عبد الله بن الأزد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ

[1] Ms. sans points.



ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وأمّهم قيلة فيقال للأنصار ابناء قيلة فولد الخزرج بن حارثة خمسة نفر جُشم بن الخزرج وعوف بن الخزرج وهما الخرطومان يقال إن سرّك العز فجبيج فى جشم والحارث بن الخزرج وكعب بن الخزرج وعمرو بن الخزرج وكان يقال لهم القواقل وذلك أنّ الرجل كان اذا استجار بيثرب قيل له قوقل حيث شئت فقد أمنت ومن ولد عمرو بن الخزرج النجار ويقال لهم بنو النجار واسمه تيم اللات ابن ثعلبة ويقال سُمّى بذلك لأنّه نجر وجه رجل بالقَدوم ويقال اختتن بالقَدوم وولد أوس بن حارثة [fo 132 m] مالك ابن أوس فمن مالك تفرّقت قبائل الأوس كلّها وبطونها فمنها عمرو بن عوف أهل قُبا ومنهم جحجبى[1] بن كلفه رهط أحيحة بن الجُلاح زوج سَلمى قبل هاشم ومنهم الجعادرة يقال لهم أوس الله ومنهم اليست وجردس، وبنو [عبد] الأشهل وبنو الحبلى رهط عبد الله بن أُبَىّ [ابن] سَلول ومنهم جفنة[2] بن عمرو وآل القعقاع وآل محرّق وهم ملوك غسّان بالشام واسم محرّق بالشام الحارث بن عمرو وانّما سُمّى محرّقا لأنّه كان يعاقب

[1] Ms. جحجى. [2] Ms. جثبة.

بالنار وفيهم يقول حسّانُ [كامل]

اولادُ جفنةَ عند قبر أبيهمُ قبر ابن ماريَة الكريم المِفضَلِ
يسقون من ورد البريص عليهمُ بَرَدَى يصفّق بالرحيق السَلسل
يُوتُون منهُمُ ما تهرُّ كلابهُمْ لا يَسألون عنِ السواد المُقبِل
بيضُ الوجوه كريمةٌ أخلاقهم شُمُّ الأُنوف من الطراز الأوّل
انّ التى ناولتَنى فشربتُها قُتلَتْ قُتلتَ فهاتِها لم تُقتَلِ

يزعمون أن عند ما أرسل الله عزّ وجلّ على أهل سبأ سيل العرم فلما قال عمرو بن عامر[1] فى كهانته ومَن كان منكم يريد الراسيات فى الوحل المُطعمات فى المَحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الأوس والخزرج وقد قال سُوَيْد بن صامت

أنا ابن مزيقيا عمرو وجدّى أبوه عامرٌ ماء السماء

وقال المنذر بن حرام جدّ حسّان بن ثابت بن المنذر فى الجاهليّة العمياء يذكر نسبهم إلى غسّان ثمّ إلى ثابت بن مالك ثم الى ثبت بن اسمعيل بن ابرهيم [طويل]

[1] Ms. ajoute بن.



ورثنا من البُهلول عمرو بن عامر وحارثة التطريف مجدًا مُؤثّلا
موارث من ابناء ثبت بن مالك وثبت بن اسمعيل ما ان تحوّلا

قالوا وولد واثلة بن حمير الشكاشك بن واثلة والعدد من حمير فى واثلة ،،

ذكر قيس بن عيلان بن مضر بن النزار بن معدّ ومن قيس فهم وعدوان واعصُر وغنى بن اعصُر وسعد بن اعصر وهو أبو باهلة وباهلة امرأة من همدان ومنبّه بن اعصر فهم الطعاوه وبنو اصمع رهط الاصمعىّ ومن بنى باهلة قتيبة بن مُسلم ومن قيس بنو وائل ومن بنى وائل بحبان وائل وثقيف هولآء كلّهم من مضر ،،

ذكر ربيعة وأمّا ربيعة بن نزار بن معدّ فبانّه ولد أسد بن ربيعة واكلب بن ربيعة وضبيعة بن ربيعة فهولآء قبيلة وبطون كثيرة فمنهم جديلة ودُعمىّ وشنّ ولكيز ونكرة وهم أهل البحرين ومنهم العَدَقُ وهنب بن افصى والاراقم وفدوكس رهط الأخطل الشاعر وبكر بن وائل وعِجْل وحنيفة وسَدُوس وقبائل كثيرة وبطون مشهورة مذكورة فى الكتب ومن قبائل مضر بنو الأخيل

رهط ليلى الأخيليّة والمجنون الشاعر وعامر رهط لبيد بن ربيعة العامريّ ومنهم القرطاء قُرط وقريط ومقرطة ومَن بعدَ قبائلهم إلّا النُسّاب وفى مقدار ما ذكرنا كفايةٌ فان علم الأنساب[1] من صناعة الأعراب والعربُ كلّها من قحطان [ms. 132 r°] وعدنان فأمّا قحطان فأبو اليمن ومَن عددنا فى جملتهم وامّا عدنان فأبو سائر العرب وهم يرجعون الى ابنَىْ نزار مُضر وربيعة وقد ذكرنا بعضهم وثقيف بن مضر وهم فرقتان بنو مالك والأحلاف ،،

ذكر رؤساء مكّة جاء فى الخبر أنّ ابرهيم عمّ لمّا حمل اسمعيل وأمّه الى مكّة جاء جرهم وقطورا من اليمن وهما ابنا عمّ فرأيا بلدًا ذا ماء وشجر فنزلا ونكح اسمعيل فى جرهم فلما تُوفّى ولى البيت بعده نبت بن اسمعيل وهو أكبر ولده ثم ولى بعده مضاض بن عمرو الجرهمىّ خال ولد اسمعيل ما شاء الله أن يليه ثم تنافس جرهم وقطورا المُلك فخرج جرهم فى قعيقعان وهى اعلى مكّة وعليهم مضاض بن عمرو وخرجت قطورا فى اجياد وهى أسفل مكّة وعليهم السميدع فالتقوا بفاضح واقتتلوا قتالًا شديدًا وقُتل السميدع فسُمّيت تلك البقعة فاضحًا لأنّ قطورا

[1] Ms. الانسان.



فضحت وسُمّى اجيادًا لما كان معهم من جياد الخيل وسُمّيت قعيقعان لتقعقعة السِلَح[1] ثم تداعَوْا الى الصلح واجتمعوا فى الشِعْب وطبخوا القدور واصطلحوا فسمّى المطابخ قالوا ونشر الله عزّ وجلّ ولد اسمعيل فكثروا وربلوا[2] ثم تنشّروا فى البلاد لا يطأون أرضًا إلّا ظهروا على أهلها بدينهم ثمّ إنّ جرهمًا بنوا بمكّة واستحلّوا حرامًا من الحرمة فظلموا مَنْ دخلها وأكلوا مال الكعبة وكانت مكّة تسمّى الناسّة لا تقرّ ظلمًا ولا بغيًا[3] ولا يبغى فيها أحد على أحد إلّا أخرجته وكانت بنو بكر بن [عبد] مناة وغُبشان ابن خزاعة حُلولًا حول مكّة فأدنوهم بالقتال فاقتتلوا عمرو بن الحارث بن مضاض الأصغر وليس هو بمضاض الأكبر يقول ،

لاهُمّ إنّ جرهمًا عبادُك ، الناس طرفٌ وهم تلادُك ، فتلبتهم خُزاعة ونفتْهم عن مكّة نفيةً يقول عمرو بن الحارث بن مضاض الأصغر [طويل]

كأنْ لم يكن بين الحجون الى الصفا ... أنيسٌ ولم يَسْمر بمكّة سامرُ

بلى نحن كنّا أهلها فأزالنا ... صروفُ الليالى والجدود العواثر

[1] Ms. تعباً.

[2] Ms. السِلم.

[3] Ms. وربلوا.

وكنّا وُلاةَ البيت من بعد نابت  نطوف بباب البيت والخير[1] ظاهر
فأخرجَنا منها المليكُ بقُدرة  كذاك على الباقين تجرى المقادرُ
وصرنا أحاديثاً وكُنّا بغبطة  كما غضَّتِ الأُولى السِنُون الغوابر

فى أبيات أُخَر ووليَتْ خزاعة البيت ثلاث مائة سنة يتوارثون ذلك كابرًا عن كابر حتّى كان آخرهم حُليل بن حبش[2] الخزاعى وقريش اذذاك صريح ولد اسمعيل حُلول وصِرْم وبيوتات متفرّقة إلى أن ادرك قُصَىٌّ وتزوّج بحبّى بنت حليل[3] بن حبش وولدت له عبد مناف وعبد العزّى وعبدًا وكثُر ولده وعظُم شرفه وهلك حليل[4] بن حبش[5] فرأى قصىٌّ أنّه أَوْلَى بالكعبة من خزاعة فأخذ ما بأيديهم وقصىّ أوّل من أصاب مُلكًا من العرب من قريش بعد ولد اسمعيل وذلك فى زمن المنذر بن النعمان على الحيرة والملك بهرام جور فى الفُرس فقطع قصىّ مكّة

[1] Ms. والخير.
[2] Ms. حنش.
[3] Ms. بحنتى بنت خليل.
[4] Ms. جليل.
[5] Ms. الحنش.



أرباعًا وبنى بها دار الندوة فلا يتزوّج امرأةٌ إلّا فى دار الندوة ولا يُعقد لواءٌ ولا يُعذّر غلام ولا تُدرَع جارية إلّا فيها وسُمّيت الندوة لأنّهم ينتدون فيها للخير والشرّ وكانت قريش تُؤدّى الرفادة الى قصىّ وهى [f° 133 r°] خرج[1] يخرجونه من أموالهم يترافدون فيه فصنع طعامًا وشرابًا للحاجّ أيّام الموسم وكانت صُوفة وهى قبيلة من جرهم بقيَتْ بمكة تلى الاجازة بالناس من عرفة وخزاعةُ كانت تحجب البيت فاذا أفاض الناس أخذت صوفة بجانبى العقبة وقالت اجيزى صوفةُ فاذا نَفَدت صوفة وجازت خلّوا سبيل سائر الناس حتى اذا كان العام الذى أراد اللّه عزّ وجلّ أن يظهر أمر قصىّ ففعلت صوفة كما يفعله فأتاهم قصىّ فى من معه من قريش وقاتلوا صوفة فهزموهم وولى قصىّ البيت والرِفادة والسِقاية والندوة واللواء فلمّا كبُر قصىّ ودقّ عظمُه جعل الأمر إلى عبد الدار لأنّه أكبر ولده وهلك قصىّ وأقامت على ذلك زمانًا ثمّ إنّ بنى عبد مناف أجمعوا أن يأخذوا ما بأيدى عبد الدار وهمّوا بالقتال ثمّ تداعوا إلى الصلح على أن يُعطوا بنى عبد مناف السقاية

[1] Ms. حزح; en marge : كذا فى الاصل.

والرفادة وأن يكون الحجابة واللواء والندوة لبنى عبد الدار وتعاقدوا ذلك حلفاً حلفاً مؤكّداً لا ينقضونه ما بلّ بحر صوفةً فأخرجت بنو عبد مناف جَفْنةً مملوّةً طيباً وغمسوا فيها أيديهم ومسحوا بها الكعبة توكيدًا على أنفسهم فسُمُّوا المطيّبين فأخرجت بنو عبد الدار جفنة من دم وغمسوا فيها أيديهم ومسحوا بها الكعبة فسمّوا الأحلاف ولم يزالوا على ذلك حتّى جاء الله عزّ وجلّ بالاسلام فقال النبىّ صلعم ما كان من حلف فى الجاهليّة فإن الاسلام لم يزده إلّا شدّة فأوّل من أصاب من قريش مُلكًا قصىّ بن كلاب ثمّ ابنه عبد الدار وبنوه الى أن قاسمهم بنو عبد مناف ثم هاشم بن عبد مناف واسمه عمرو وانّما سُمّى هاشمًا لهشمه الثريد للحاجّ وذلك أنّه قال يا معاشر قريش انتم جيران الله وأهل بيته يأتيكم فى الموسم زُوّار الله شُعثًا غُبرًا من كلّ فجّ عميق على ضوامر كأنّهم القِداحُ قد ارصفوا ونهكوا وثقلوا وارملوا فاكرموا ضيفَ الله فترافدت قريش مالًا عظيمًا كلّ سنة حتّى كان يخرج اهل اليسار منهم مائة دينار هرقليّة فكان يأمر بالحياض فيُضرَب ويُترع من البئار ويطعم الناس اللحم والسويق والتمر إلى أن صدروا



وفيه يقول الشاعر [كامل]

يا أيُّها الرجل المحوّل رِحْله ... هلّا سألتَ عن آل عبد مناف

كانت قريش بيضةً فتفلّقت ... فألفُ خالصها لعبد مناف

عمرُو الّذى هشم الثّريد لقومه ... ورجالُ مكّةَ مُسْنِتون عجافِ

نُسبت إليه الرّحلتان كلاهما ... سفر الشتاء ورحلة الأصياف

فهلك هاشم بأرض غزّة فصار الأمر إلى عبد المطّلب بن هاشم صاحب زمزم وساقى الحجيج ومُطعِم الوحش ثم هلك وولى الأمر ابو طالب ثم وليه العبّاس ثم أقرّ رسول الله صلعم المفتاح فى يدى عثمان بن طلحة والسقاية فى يدى العبّاس فهو فى ولدهم إلى اليوم ،،

ذكر روسآء المدينة ووقوع قريظة والنضير اليها [٣٧ 133 f.] جاء فى الخبر أنّ ططوس بن استيانوس الرومىّ الكافر لمّا خرّب بيت المقدس إحدى المرّتين وتفرّقت بنو اسرائيل جآءت قريظة والنضير وهما من صريح ولد هارون بن عمران أخى[1] موسى بن عمران حتّى نزلوا يثرب وذلك فى الفترة وكان نزول الأوس

[1] Ms. اخو.

والخزرج إيّاها زمن سيل العرم لا شكّ ويقال أنّ مسقط يهود اليها من عهد موسى بن عمران عمّ وذلك أنّه بعث جيشًا إلى يثرب وأمرهم أن يقتلوا كلّ من وجدوا على قامة السَوْط قال فقتلوا إلّا غلامًا [لم] يرَوْا أحسن منه فأنّهم استبقوه وانصرفوا إلى الشام وإذا موسى قد هلك[1] وتبرّأت بنو اسرائيل من هذه الطبقة لمخالفة أمر موسى واستحيائهم من هذا الغلام فاقبلوا راجعين اليها واستوطنوا بها فإن كان هذا حقًّا فقد سبقوا الأوس والخزرج الى يثرب والله أعلم قالوا وكان المُلك فى اليهود ومَلِكهم قيطون وكان يبدأ بالعروس قبل زوجها حتى قتله مالك بن عجلان بن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج كما ذكرنا فى قصّة ملوك اليمن وملك مالك فصارت الرياسة له والشرف ثم جعلت الأوس والخزرج يتوارثون الرياسة إلى أن هاجر اليهم النبى صلعم فصارت الرياسة للإسلام وأهله والسلم ،،

[1] Ms. répète موسى

---

## الفصل الخامس عشر

### فى ذكر مولد النبىّ صلعم ومنشاه ومبعثه إلى هجرته

هذا نسب رسول الله صلعم فى رواية محمّد بن اسحق المطّلبى وقد بيّنّا اختلاف الناس فى نسبه عدنان وما فوقه فى فصل الأنساب ، محمّد صلعم بن عبد الله بن عبد المطّلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصىّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤىّ ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مُدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان بن ادد ابن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرُب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابرهيم بن تارح بن ناحور بن ساروح بن دعو بن شالخ ابن عابر بن فالج بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلح بن اخنوخ بن يارد بن مهلايل بن قينان بن شيث بن آدم عمّ

ذكر مولد النبىّ صلعم وُلد بمكّة عام الفيل بعد قدوم ابرهة بخمسين ليلة وكان أوّل يوم من المحرّم عام الفيل يوم الجمعة وقدم

القيل يوم الأحد لسبع عشر[ة] ليلة خلت من المحرّم سنة ثمانى مائة واثنين وثمانين للاسكندر الرومىّ وستّة عشر ومائتين من تأريخ العرب الذى أوّله حجّة الغدر وسنة أربع وأربعين من ملك انوشروان بن قباذ ملك العجم فيما يُروى وكان مولده صلعم يوم الاثنين لثمانى ليالٍ خلَوْنَ من ربيع الأوّل وقال ابن اسحق لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل قالوا وكان طالع النبىّ صلعم برج الأسد والقمر فيه بثمانى عشرة درجة ودقائق والشمس فى الثور بدرجة وهو يوم [f° 134 r°] السابع عشر من [دى] ماه ويوم العشرين فى الأرض التى تُعرف بابن يوسف بمكّة فصيّرتها الخيزران بنت عطاء امرأة المهدىّ مسجدًا ويدلّ خبر عبد الله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عبّاس رضه أنّ رسول الله صلعم وُضع ليلًا لأنّه قال كان أهل الجاهليّة إذا وُلد لهم مولودٌ من تحت الليل رمَوْه تحت الاناء فلا ينظرون إليه حتّى يُصبحوا فلمّا وُلد رسول الله صلعم رمَوْه تحت البُرمة فلمّا أصبحوا اذا هى قد انفلقت بيتين[1] وعيناه إلى السماء فعجبوا من ذلك وأرسلوا إلى عبد المطّلب فجاء فنظر اليه فقال ارفعوا

[1] Ms. يسن.



ابنى هذا فإنّه منّا ودُفع إلى امرأة من بنى سعد بن بكر فلما ارضعته دخل عليها الخير من كلّ جانب وكانت لها شُوَيهات فنمت وازدادت زيادةً حسنة هذا الصحيح من خبر حليمة قال ابن اسحق والتُمس الرُضعاء لرسول الله صلعم فاسترضع فى بنى سعد بن بكر بشدّى حليمة بنت أبى ذُؤيب وزوجها الحارث بن عبد العُزّى واخوا[ة] رسول الله صلعم من الرضاعة عبد [الله بن] الحارث وانيسة بنت الحارث والشيما[1] بنت الحارث فكان عند ظِئره سنتَيْن الى أن فطمته وردّته الى أمّه ثم عادت الى بلادها فلما تمت له خمس سنين حملته الى امّه فكان عند أمّه سنة حملته الى[2] بنى عدى بن النجار تريد اياهم للخؤولة التى كانت لهم فكان مصيرها به الى منصرفها شهر وتُوفيت آمنة بنت وهب أمّ رسول الله صلعم بالابواء منزل بين مكّة والمدينة وهى راجعة الى مكّة ورسول الله صلعم ابن ستّ سنين فحملته أمّ ايمن وهى حاضنته ومولاة أبيه الى مكّة فكان فى حجر عبد المطّلب فلما بلغ ثمانى سنين توفّى عبد المطّلب وهلك أنوشروان فى هذه

[1] Ms. واسما.

[2] Ms. الى.

السنة كما يدلّ عليه التأريخ ثمّ ضمّه أبو طالب الى نفسه وأقام عنده أربع سنين فلما بلغ اثنتى عشرة سنة عرض لأبى طالب الخروج إلى الشأم فى تجارة فخرج بالنبىّ صلعم صَبابةً به ورِقّةً قالوا حتّى إذا كانوا بُبصرى أشرف عليهم راهب يقال له بحيرا فرأى علامة من علامات النبوّة فاتّخذ طعاماً ودعا الركب إليه فحضروه وخلّفوا النبىّ صلعم فى رحالهم لحداثة سنّه فقال بحيرا لا يتخلّفنّ أحدٌ عن طعامى فدعوه فلما أبصره بحيرا توسّم فيه مخائل النبوّة وعرف دلائلها فاحتضنه وضمّه إلى نفسه وقال لأبى طالب من هذا الغلام منك قال هو ابنى قال ما ينبغى له أن يعيش أبوه قال ابن أخى قال ارجع بابن أخيك واحذر عليه من اليهود فانّه كائن لابن أخيك شأنٌ عظيم فقضى أبو طالب تجارته واسرع به إلى مكّة وفيه يقول [بسيط]

لم يكن قريش آية عجبٌ  فيا يقول بحيرآء وعدانُ

قالوا فشبّ رسول الله صلعم شاباً حسناً يكلؤه الله عزّ وجلّ ويحوطه من اقذار الجاهليّة لما يريد به من كرامته حتّى كان اسمه فى قومه الصَدوق الأمين فلما بلغ عشرين سنة هاجت حرب



الفجار فى رواية ابن اسحق والواقدىّ وروى ابو عُبيدة عن أبى عمرو بن العلاء قال هاجت الفجار ورسول الله عليه الصلوات والسلم ابن أربع عشرة[ا] سنة [v° 134 f°] أو خمس عشرة سنة وقال النبىّ صلعم كنتُ انبل إلى أعمامى فى الفجار قالوا وانّما سُمّيت هذه الحرب الفجار وكانت وقعات لما صنعوا فيها من الفجور فى الشهر الحرام وذلك أنّ النعمان بن المنذر عامل ابروز على الحيرة كان يبعث كلّ سنة بلطيمة إلى سوق عكاظ فى جَوار رجل من العرب فلما كان فى هذه السنة قال من يجير هذه العير قال عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب الرحّال أنا أيّها الملك وقال البرّاض بن قيس وكان خليعاً والخليع من خلع حلفآءه فمن قتله فدمه هَدَرٌ أنا ايها الملك فقال اتجيرها على أهل الشيح[1] والقيصوم وأنت كالكلب الخليع إنّما أنت أضيَقُ إسّاً من ذلك فقال البرّاض أتجيرها على كنانة قال نعم وعلى الخلق جميعاً فسلّم النعمان اللطيمة إلى عُروة وتبعه البرّاض حتّى إذا كان بتيمن ذى طلال أصاب فرصةً من عروة فوثب عليه فقتله فى الشهر الحرام وقال فى ذلك [وافر]

[1] Ms. السيخ.

وداهيـة يهمُ ألناسُ قتلى  شددتُ لها بنى بكر ظلومى
هدمت بها بيوت بنى كلاب  وأرضمتُ الموالى بـالضروع
قتلتُ به بتَيْنَن ذى طلال  فخرٌ يعيدُ كالجذع الصريع

وتـامع الناس به فخرج كنانة وقريش بطلب ثأر عروة وخرجت قيس بن عيلان لأجل البرّاض واقتتلوا قتالًا شديدًا بعكاظ فى الشهر الحرام ثم تحاجزوا وتـداغشوا الى الصلح ورهن حرب بن أميّـة ابنـهُ أبا سفيان بن حرب فى ذلـك الصلح وفيـه يقول الشاعر [خفيف]

قد بعثنا الحجارَ من كلّ حىّ  وقعنـا الفجار يوم الفجار

قـالوا انّ رجلًا تاجرًا قـدم مكّة وباع سِلْعتـه من العاص ابن وائـل السهمىّ فمطلـه حتى أجهده فصعد الرجل جبـلَ أبى قُبيس ونادى [بسيط]

يـا للرجال لمظلوم بضاعتـه  ببطن مكة نائى الأهلِ والنفر
إنّ الحرام لمن تمت حرامتـه  ولا حرام لمثوى لابس الغدر

[1] Ms. سددت.



فـاجتمعت قريش فى دار عبد الله بن جُدعان وتحالفوا على أن يكونوا يدًا واحدًا على المظلوم حتّى يأخذوا له حقّه فسمّتْه قريشٌ حلف الفضول وقـد قـال رسول الله صلعم لقـد شهدت فى دار عبد الله بن جدعان حلفًا ما أحبّ أن لى بـه حُمر النعم ولو أُدْعى بـه فى الاسلام لاجبت ومـا كان من حلف فى الجاهليّة فـان الاسلام لم يزده إلّا شدّة ؛،

خروج النبى صلعم إلى الشأم فى مال خديجة رضها قـالوا وكانت خديجة بنت خويلـد بن اسد بن عبـد العزّى بن قصىّ من مياسير قريش وتُجّارها تستأجر الرجال وتبعثهم فى مالها[1] وذكر الواقـدىّ أنّ أبا طالب قـال يا ابن أخى أنـا رجل لا مال لى وقـد اشتدّ علينـا سِنُون منكرة فلو جئتَ خديجة وعرضتَ عليها نفسك لاسرعت اليـك بما يبلغها من صدقـك وعظم أمانتـك فقـال رسول الله صلعم فلعلّها تُرسل إلىّ فى ذلك وبلغ خديجة خبر أبى طالب وما فـاوض ابن أخيه فـارسلت وسألتـه أن يخرج معه مَيْسرة غلام لها فخرج وبـاع سلعتها واشترى مـا أراد أن يشترى وأقبـل قـافلًا إلى مكّة فباعت

[1] Ms. وتبعثها فى ماله.

الحولات فأضغنت وأثمرت [f° 135 r°] فرغبت فى نكاح رسول الله صلعم ،،

نكاح خديجة رضها قالوا ولمّا ظهر لها من بركة رسول الله صلعم وعُظم امانته وصدق وفآنه رغبت فى نكاحه قال الواقدىّ فارسلت نفيسةَ مولاةً لها دسيّاً فقالت يا محمّد ما يمنعك أن تتزوّج قال ما بيدى شئ ما أتزوّج فقالت نفيسة فإن كُفيتَ ذلك ألا تُجيبُ قال ومن هى قالت خديجة فذكر رسول الله صلعم لأعمامه ذلك فخرج معه حمزة بن عبد المطّلب فخطبها إلى أبيها خويلد بن أسد ومعه نَمَلٌ فلمّا أصبح وصحا قال ما هذا الخَلوق وهذه الحُلّة قالوا كاكها محمّد ابن عبد الله فقد أنكحته خديجةَ ودخل بها فانتهرهم قال وأصدقها عشرين بكرةً وروى الواقدىّ أنّه أنكحها عمُّها عمرو بن أسد وكان رسول الله صلعم ابن خمسة وعشرين سنة يوم تزوّجها وخديجة بنت أربعين سنة ولم يتزوّج عليها غيرها حتّى ماتت وكانت قبله تحت عتيق بن عبد الله ويقال ابن عابد[1] وولدت له جارية ثم خلف عليها بعد عتيق ابو هالة هند بن زُرارة

[1] Ms. عائد. Cf. Tab., I, 1766, n. a; Ibn Sa'd, VIII, 8.



فولدت له هند بن هند وولدت لرسول الله صلعم جميع ولده إلّا ابرهيم بن مارية فإنّه من القبطيّة فاكبر ولده القاسم وبه كان يُكنى ابا القاسم ثم الطيب ثم الطاهر ثم رقيّة ثم زينب ثم أمّ كلثوم ثم فاطمة قال الواقدىّ ولم أرَ أصحابنا يُثبتون الطيّب ويقولون هو الطاهر وفى رواية سعيد بن أبى عروبة عن قتادة أنّها ولدت لرسول الله صلعم عبد مناف فى الجاهليّة وولدت له فى الاسلام غلامَيْن وأربع بنات القاسم وعبد الله فماتا صغيرَيْن وفى كتاب ابن[1] اسحق أنّ ابنيه هلكا فى الجاهليّة وأن بناته أدركن الاسلام وهاجرن والله اعلم ،،

ذكر بنيان الكعبة قالوا ولمّا بلغ رسول الله صلعم خمسا وثلاثين سنة اجتمعت قريش لبنيان الكعبة ليرفعوها ويسقفوها وانّما كانت رضمًا فوق القامة فجآء سيل فهدمه وفى جوفها بئرٌ يُحرز فيه كنز الكعبة وما يُهدى لها فسرق منها رجلٌ يقال له دُويك فقطعت قريش يده وتهيّأوا لبنآء الكعبة وكان البحر قد رمى بسفينة[2] الى

[1] Ms. ابى.

[2] Ms. لسفينة.

جُدَّةَ فتخطّت فـأخذوا خشبها وكان بمكّة رجلٌ قبطيٌّ نجّار فسوّى لهم ذلك وبنوها ثمانى عشرة ذراعًا فلمّا انتهوا الى موضع الرُّكن اختصموا وأراد كلّ قوم أن يكونوا هم الـذين يلونّـه ويرفعونـه الى موضعه وتفـاقم الأمر بينهم وتواعدوا للقتـال ثم تحاجزوا وتناصفوا على أن يجعلوا بينهم أوّل طالع من باب المسجد يقضى بينهم فكان ذلـك رسول الله عليه الصلاة والسلم فقال هلمّ ثوبًا فأُتِى به فوضع الركن فيه ثم قال ليأخذ كلّ فئةٍ بناحية من الثوب ثم ليرفعوه ففعلوا حتى اذا رفعوه الى موضعه أخـذ الحجر بيده فوضعه فى الركن فرضُوا بذلـك وأنهوا عن الشرّ،،

ذكر المبعث ونزول الوحى قالوا فلمّا بلغ رسول الله صلعم أربعين سنـة بعثه الله تعالى رحمةً للعالمين وهُدًى للخلق أجمعين وكان فى مبتـدأ الأمر يرى الرؤيا ويسمع الصوت ويتمثّل له الخيال فراع لـذلـك وذُعِر ورُوِينا عن عكرمة أنّـه قـال أُنزلت النبوّة على محمّد صلعم وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوّتـه اسرافيلُ ثلاث سنين فكان يتراءى له ويُلقى الكلمة إليـه ولم ينزل القرآن على لسانـه ثم قرن بنبوّتـه جبريـل عمّ فنزل القرآن عشرين سنـة عشرًا بمكّة وعشرًا بالمدينـة وروى ابن اسحق عن الزُهرى عن



عائشة أنّ أوّل ما ابتدى [٣ 135 P] رسولُ الله صلعم من النبوّة الرؤيا الصادقـة فكان لا يرى رؤيا إلّا جاءت كفَلَق الصبح ثم حُبّبت اليـه الخلوة فلم يكن شئ أحبّ إليـه أن يخلو وحدَهُ ثم جاءهُ الملك قـالوا وكان قريش يتحنّثون بحرآء فى رمضان وكان رسول الله صلعم يفعل ذلك لأنّـه من البرّ فبينا هو عاكف بحرآء ومعه التمر واللبن يُطعم النـاس ويسقيهم إذ استعلق لـه جبرائيـل ليلة السبت وليلة الأحد ثم أتاه بالرسالـة يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان بقول الله تعالى شهرُ رمضانَ الـذى أُنزل فيـه القرآن وهو الخامس والعشرون من ابان ماه والتاسع من شباط وذلـك فى سنـة عشرين من مُلـك ابروز وأهل الاخبار على أنّ أوّل ما أُنزل من القرآن خمس آيات من سورة اقرأ باسم ربّـك الـذى خلق الى قوله علّم الإنسان مالم يعلم وذكر بعضهم أنّـه صلعم قـال أتانى رجلٌ وفى يده سِمْط ديباج وأنا نائم فركضنى برِجْله وقـال اقرأ ففعل ذلـك مرّةً أو مرّتين ثمّ قـال باسم ربّـك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربّـك الأكرم الذى علّم بالقلم علّم الانسان ما لم يعلم ثم قـال ابشِرْ فـأنا جبريـل وأنت نبىٌّ هذه الأُمّة وصلّى بـه

ركعتين وفى رواية عُبيد بن عُمير الليثى أنه أتاه وهو نائم ولم يذكر أنه ركضه برجله قال فأتيتُ خديجة وقد هالنى من رأيتُ وكأنما كتابٌ كُتب فى قلبى وقلتُ أخشَى أن أكون شاعرًا أو مجنونًا قالت وما ذاك ابنَ أخى فقصصتُ عليها القصّة فقالت ابشرْ فانك تُطعم الطعام وتصِل الرَحِم وتصدق الحديث وتُودّى الأمانة لا يصنع الله بك إلّا خيرًا ثم جمت عليها ثيابها وانطلقت إلى ابن عمّها ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العُزّى ابن قصىّ وكان نصرانيًا قد قرأ الكتب فقصّت عليه الخبر فلمّا ذكرت جبريل قال قدّوس قدوس ما لكِ تذكرين الروح الأمين بهذا الوادى الذى أهله عبدة الأوثان لئن كُنْتِ صدقتِنى لقد جاءه الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسى بن عمران فقولى له فليثبُتْ وإذا جاءه فتحدّرى بين يدَيْه فان كان شيطانًا ثبت وإن كان ملكًا لا تراه حينئذٍ فرجت خديجة الى رسول الله صلعم وقالت إذا أتاك صاحبك فنادِ بى فبينما هو عندها إذ جاءه جبريل عمّ فقال النبىّ عمّ هاهو يأخذ بىَ فقالت قُمْ واقعد على فخذى وحسرت عن رأسها وقالت تراه قال لا قالت ابشر فإنه والله مَلَك وما هو شيطان ولو كان شيطانًا ما



استحيى فآمنت به وصدّقته وكثير من الناس يقولون أنّ أوّل الناس إيمانًا بالنبىّ صلعم خديجة ورُوينا عن أبى رافع أنه قال صلّى رسول الله صلعم غداةَ يوم الاثنين وصلّت خديجة فى آخر ذلك اليوم قالوا ونزلت فى هذه القصّة نَ والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربّك بمجنون قال ورقة بن نوفل فيما روى ابن اسحق عنه [وافر]

لجِجْتُ وكنتُ فى الذكرى لَجوجا ... لهمٍّ طالما بعث النشيجا
ووَصْف من خديجة بعد وصف ... فقد طال انتظارى يا خديجا
بما خبّرتنا من قول قَسّ ... منَ الرُهبان أكرهُ أنْ يعوجا
بأنّ محمدًا سيَسُودُ يومًا ... ويخصم مَنْ يكون له حجيجا

[م 136 م] فيا ليتى إذا ما كان ذاكُم ... شهدتُ فكنت أوّلهم وُلوجا
وُلوجًا فى الذى كرِهَتْ قريشٌ ... ولو عجّت بحكتها عجيجا
فان تبقوا وأبْقَ يكن أمورٌ ... يضجّ الكافرون لها ضجيجا
وإنْ أهلِكْ فكلّ فتًى سيَلقى ... من الاقدار مَتْلَفةً خروجا

قال الزُهرىّ فهلك ورقة بن نوفل قبل الوحى وقبل إظهار النبىّ صلعم الدعوةَ والله أعلم بصدقه ،،

انقضاض الكواكب رأتُ فى بعض كتب التأريخ أنّه كان بين مبعث رسول الله صلعم وإلى أن رأت قريش النجوم يرمى بها فى السمآء عشرون يومًا وقال الله عزّ وجلّ إنّا زيّنّا السمآء الدنيا بزينة الكواكب وحفظًا من كلّ شيطان مارد لا يسّمعون الى الملأ الأعلى ويُقذفون من كلّ جانب دحورًا ولهم عذاب [واصب] ألا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب فدلّ بقوله حفظًا من كلّ شيطان مارد أنها لم تزل ' محفوظةً مُذ خُلقت الكواكب لها زينةً وقد سُئل الزُهرى عن انقضاض الكواكب فى الجاهليّة فقال قد كان ذلك فلمّا بُعث رسول الله صلعم شُدّد وغُلّظ ألا ترى إلى قول الشاعر [بسيط]

فانقضّ كالكوكب الدُرّىّ يتبعه نقعٌ يُخال على أرجآئه الطُنُبا

وقد رُوى أخبارٌ فى هذا الباب والذى يُشبه الحقّ أنّه قد كان قبل ذلك انقضاض الكواكب وأنّه قرن به عند الوحى ضربٌ من العذاب يقضى به الخاطف المستمع والله أعلم ،،

ذكر فترة الوحى قالوا ثمّ فتر الوحى عن رسول الله صلعم

' Ms. لم يزل



حتّى شقّ عليه مشقّةً شديدةً وفى رواية ابن عبّاس رضه انه كان يعدو مرّةً الى ثبير ومرّةً إلى حِرآء يريد أنْ يُلقى نفسه منها فبينا هو كذلك إذ سمع صوتًا فرفع صوته فإذا هو بالملك الذى جآءه بحرآء بين السمآء والأرض قال فخشيتُ رُعبًا ورجعتُ إلى أهلى فقلتُ زمّلونى فألقَوْا علىّ قطيفةً سوداء وصبّوا علىّ مآء باردًا فنزل يا أيّها المُدّثّر قُم فأنذِر وربّك فكبّر وثيابك فطهّر والرُجز فاهجُر ،،

ذكر اختلافهم أوّل من أسلم قيل خديجة رضها صلّى رسول الله صلعم غداةَ يوم الاثنين وصلّتْ خديجة آخر اليوم وقيل علىّ بن أبى طالب صلّى رسول الله صلعم يوم الاثنين وصلّى علىّ يوم الثلثاء وقيل زيد بن حارثة وقيل أبو بكر الصدّيق رضه وأمّا ابن اسحق فإنّه يقول أوّلُ من ذُكر من الناس آمن بمحمّد صلعم علىّ بن أبى طالب عمّ ثمّ زيد بن حارثة ثم أبو بكر الصدّيق وأسلم بدعآئه عثمان بن عفّان ثم سعد بن أبى وقّاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله فهولآء النفر الثمانية الذين سبقوا بالاسلام وروى الواقدىّ أنّ سعد بن أبى وقّاص قال لقد أتى علىّ يومٌ وانى لثالث الاسلام وعن عمرو بن عنبسة

كنتُ ثالثًا أو رابعًا فى الاسلام وعن خالد بن سعيد بن العاص كنت خامسًا فى الاسلام وممّن سبق اسلامه أبو عُبيدة بن الجرّاح والزُبير بن العوّام وعثمان بن مظعون وقدامة بن مظعون [f° 136 v°] وعبيدة بن الحارث وجعفر بن أبى طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن جحش وأخوه أبو احمد بن جحش وأبو سلمة بن عبد الأسد وواقد بن عبد الله وخُنيس بن حذافة ونعيم بن عبد الله النحّام وخبّاب بن الارتّ وعامر بن فُهيرة رضهم اجمين ومن النسآء اسمآء بنت عُميس الخثعميّة امراةُ جعفر ابن أبى طالب وفاطمة بنت الخطّاب امراة سعيد بن زيد بن عمرو واسما بنت أبى بكر وعائشة وهى صغيرة فكان اسلام هولآء فى ثلاث سنين ورسول الله صلعم يدعو فى خُفْيَة قبل أن يدخل دار أرقم بن [ابى] الأرقم ثم أسلم صُهيب بن سنان وعمّار ابن ياسر وكان اسلامهما بعد اسلام بضعة وثلاثين رجلًا ثم فشا بمكّة وتحدّث[1] به وأمر الله عزّ وجلّ رسوله بإظهار الدعوة فقال فاصدَعْ بما تُؤمَر وأعرض عن المشركين وذلك فى السنة الرابعة من النبوّة ،،

[1] Ms. وبحدّث .



ذكر إظهار الدعوة الى الاسلام قالوا فجهر رسول الله صلعم بدينه ودعا الخلق إليه وأبدى الصفحة لهم فلم يبعد عليه قومُه ولا عابوا عليه رأيَهُ لما عرفوه من صدق الحديث وحسن الجوار وتحرّى الخير والتواضع للخلق وكمال العقل والشرف وعُلوّ البيت وطهارة النسب حتّى سبّ آلهتهم وسفّه أحلامهم وضلّل آرآءهم ونقض دينهم فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه وقد حدب عليه عمّه أبو طالب وقام يناضل دونه ويحامى عليه فتضاغن القوم وتوامروا ومشَوْا إلى أبى طالب منهم أشراف قريش عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وأخوه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة وأبو سفيان بن حرب بن أميّة بن عبد شمس وأبو جهل بن هشام بن المغيرة المخزومىّ وكنيته ابو الحكم وأبو البَخْترى بن هشام والوليد بن المغيرة بن عبد الله المخزومىّ والعاصُ بن وائل السهمىّ فقالوا يا أبا طالب إنّ لك سِنًّا وشرفًا وإنّ ابن أخيك قد سبّ آلهتنا وعاب ديننا وسفّه أحلامنا وضلّل أبآءنا فإمّا أن تكفّه وإمّا أن تنازله[1] وإيّاك فقال له أبو طالب اتّقِ علىّ وعلى نفسك ولا تحملنى من الأمر

[1] En marge : نقاتله .

ما لا أُطيقُ فظنّ رسول اللّه صلعم أنّ أبا طالب قد تركه وأنّه قد ضعُف عن نصرته وهو خاذله فاستمر ثم قال يا عمّ واللّه لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى شمالى على أن أترك هذا الأمر حتّى يظهره اللّه واهلك دونه ما تركتُه فقال أبو طالب لا تخذله فمشوا إليه بعُمارة بن الوليد فقالوا هذا أنهدُ فتى قريش وأجله فخُذه واتّخذهُ ولدًا وسلّمْ إلينا ابنَ أخيك هذا الصابئ الذى خالف ديننا وفرّق جماعتنا نقتله فقال أبو طالب تعطونى ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابنى تقتلونه هذا ممّا لا يكون فتنابذ القوم وتنادَوْا بعضُهم بعضًا وأقبلوا على من فى القبائل من المسلمين يعذّبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع اللّه عزّ وجلّ رسوله بمنّه أبى طالب ان تخلصوا فى شعَره وبشره غير أنّهم يرمونه بالسِحر والشِعْر والكِهانة والجنون والقرآن ينزل عليهم بتكذيبهم والردّ عليهم ورسول اللّه صلعم قائم بالحقّ ما يَثنيه ذلك عن الدعآء إلى اللّه عزّ وجلّ سرًّا وجهرًا حتّى لحق أبو طالب باللّه عزّ وجلّ فتخطّوْا اليه بالمكروه [م 137 م] ونالوا منه ما كانوا يجحون عنه من جَنَابِه قالوا ولمّا أسلم حمزة بن عبد المطّلب عزّ به النبىّ صلعم وأهل الاسلام فشقّ ذلك على



المشركين فعدلوا عن المنابذة الى المعاتبة[1] واقبلوا عليه يرغّبونه فى المال والأنعام ويَعرِضون عليه الأزواج فنزل قُل لا أسئلكم عليه أجرًا إلا المودّة فى القُربى فلما أعياهم أمرُه ويئسوا أن يستنزلوه عن دينه بشئ من حُطام الدنيا أخذوا فى طلب الآيات والتماس المعجزات كما حكى اللّه عزّ وجلّ عنهم فى القرآن وقالوا لن نؤمنَ لك حتّى تفجر لنا من الأرض ينبوعًا الآيات وتواصَوْا على من أسلم يعذّبونهم جهارًا ويقاتلونهم سرًّا فأمر رسول اللّه صلعم بالهجرة إلى الحبشة فرارًا بدينهم وهى الهجرة الأولى سنة خمس من البعث ،،

ذكر الهجرة الأولى إلى الحبشة قالوا فخرج أحدَ عشر رجلًا واربع نسوة وأميرهم عثمان بن عفّان ومعه زوجته رقية بنت رسول اللّه صلعم وخرجت قريش فى أثرهم فلم يلحقوهم ومرّوا القومُ إلى الحبشة فآمنوا واطمأنّوا قالوا وتلا رسول اللّه صلعم سورة النجم فالقى الشيطان فى أمنيته تلك الغرانيق العُلى منها الشفاعة تُرتجى فسجد المشركون وسرّوا بذلك وقالوا ما إن

[1] Glose moderne : وكان رسول الله صلعم يدعو ويقول اللهم اعزّ الاسلام بالاسلام الى ان حصل أمر عمر فاعز الله الاسلام بعمر رضه.

لابن أبى كبشة يـذكر آلهتنا بخير وبلغ الخبر عثمان بن عفان ومن معه بأنّ قريشًا قـد أسلموا فـأقبلوا راجعين فلمّا دَنَوْا من مكّة أخبروا أنّ ذلـك باطلاً فلم يدخل منهم مكّة أحد إلّا مستخفيًا أو بجِوار فـاشتدّ الأمر واطبق البلاء بالمسلمين فـامرهم النبىّ صلعم بالخروج ثانيًا إلى الحبشة ،،

ذكر الهجرة الثانيـة إلى أرض الحبشة قـالوا فخرجوا وأميرهم جعفر بن أبى طالب وتتابع المسلمون حتّى اجتمعوا بأرض الحبشة ثلاثـةً وثمانين رجلًا فقـال عبـد اللّـه بن الحارث بن قيس يـذكر لهم ما فيه من الأمن والدَّعَة [بسيط]

يـا راكبًا بَلِّغَنْ عنّى مغلغلة ... مَنْ كان يرجو بلاغَ اللّه والدين

كلّ امرئٍ من عباد اللّه مُضطَهَدٍ ... ببطن مكّة مقهور ومفتـون

إنّـا وجدنـا بلادَ اللّـه واسعةً ... تُنجى من الذُلّ والخزاة والهون

فلا تُقيموا على ذلّ الحياة ولا ... خزى الممات[1] وعيبٍ غير مأمون

وخرج أبو بكر الصدّيق رضه حتّى بلغ برك الغماد فلقيه إبن الدغنة وهو سيّد القارة فقال إلى أين يا أبا بكر قال أخرجنى قومى فاسيح

[1] Ms. الماة.



فى الأرض وأعبد ربّى فقال ابن الدغنة مثلك لا يخرج تكسب المعدوم وتصل الرحم وتَقْرِى الضيف وتحمل الكَلّ وتُعين على نوائب الحق فرجع أبو بكر فى جواره فقال ابن الدغنة يا معشر قريش إنّى[1] أجَرْتُ أبا بكر قـالوا فمُرْه[2] يعبـد ربّـه فى بيتـه ولا يُفسـد علينا صبياننا قـالوا وبعثت قريش بعمرو بن العاص وعبد اللّه بن أبى ربيعة مع هدايا إلى النجاشى ملك الحبشة على أن يسلّم المسلمين إليهما فقدما وأوصلا الهديّـة قـال انّـه قـد ضوى إلى بلدك غلمان من عندنا [f° 137 v°] سفهآء فـارقوا دينهم ولم يدخلوا فى دينكم فبعثنا اشرافنا إليكم لتردّهم اليهم فقـال النجاشى حتّى أسئلهم عمّا يقولون ثم استدعى أصحاب رسول اللّـه صلعم فجآؤه وقـد جمع أساقفتـه وبطارقتـه وفرشوا مصاحفهم فقال لهم ما هذا الدين الذى فـارقتم فيه قومكم فقال جعفر ابن أبى طالب رضه إنّـا كنّا قومًا أهلَ جاهليّة نعبد الأصنام ونـأكل الميتة ونهريق الدمآء ونـأتى الفواحش حتّى بعث اللّه عزّ وجلّ الينا رسولًا منّا نعرف نسبه وصدقـه وأمانته فدعانا

[1] Ms. الى.

[2] Ms. فمره.

إلى الله عزّ وجلّ لتوحّده ونعبده ونخلع الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وصلة الرحم وحُسن الجوار ونهانا عن الفواحش والمحارم فمذوا علينا ليردّونا إلى عبادة الاصنام والأوثان فهربنا الى بلادك واخترناك على من سواك فقال لهم انطلقوا فوالله لا أرسلكم إليهم أبدًا فخرجا من عنده مقبوحَيْن فقال عمرو لأتينّه بما يُستأصَل به خضراؤهم ثم غدا إليهم من الند فقال أيها الملك انهم يقولون فى عيسى قولًا عظيمًا فارسلْ فاسألهم ما يقولون فى عيسى فقال جعفر بن ابى طالب رضه نقول فيه ما جآء به نبيّنا أنّه عبد الله ورسوله ورُوحه وكلمته ألقاها إلى مريم فضرب النجاشى يده إلى الأرض وتناول منها عُودًا وقال ما عدا عيسى ما قلتم هذا العُودَ ثمّ قرأ عليه جعفر بن أبى طالب صدرَ سورة كهيعص فآمن بالنبىّ صلعم وردّ هدية عمرو وعبد الله وصرفهما إلى مكة ثم لمّا هاجر رسول الله صلعم الى المدينة وكان المسلمون يخرجون إليه وكان آخرهم جعفر أدرك النبىّ صلعم وهو بخيبر قالوا ولما خرج رجع عمرو وعبد الله وجدوا أنّ عمر بن الخطّاب رضه قد أسلم وكان رجلًا ذا شكيمة لا يُرام ما ورآء ظهره فامتنع رسول الله صلعم [به]



وبحمزة بن عبد المطّلب حتّى عادَوْا قريشًا وكاثروهم ثم وقع الحصارُ فى السنة [السادسة] من النبوّة وبقى ثلاث سنين ،،

ذكر الحصار قالوا واجتمعت قريش على بنى هاشم وبنى عبد المطّلب وتعاقدوا على أنْ لا يبايعوهم ولا يخالطوهم ولا ينكحوا منهم ولا ينكحوهم حتى يتبرّؤا من صاحبهم ويسلّموه للقتل وكتبوا صحيفةً كاتبُها منصور بن عكرمة بن عامر وعلقوها فى الكعبة فانحازت بنو هاشم وبنو عبد المطّلب فدخلوا الشِعْب وخرج من بنى هاشم ابو لهب عبد العزّى بن عبد المطّلب وحده وضاق الأمر عليهم لا يصل إليهم شىءٌ من الطعام[1] إلّا سرًّا وبقوا فيه ثلاث سنين فلما كان فى السنة التاسعة من النبوّة قال النبىّ صلعم لأبى طالب هل شعرتَ بأنّ ربّى قد سلّط الأَرَضَة على الصحيفة فلم تدع[2] لله اسمًا إلّا اثبتَتْه ونفت القطيعة والظلم فقام أبو طالب حتّى أتى المسجد فقال يا معشر قريش إنّ ابن أخى أخبرنى بكذا وكذا فهلموا صحيفتكم فان كان كما قال فانتهوا عن ظلمنا وقطيعتنا فإن كان كاذبًا دفعتُه إليكم

[1] Ms. والطلم.

[2] Ms. يدع.

قالوا رضينا [ص 138 م] فنظروا فإذا هو كما قال صلعم فزادهم ذلك شرًّا ثم اجتمع نَفَرٌ من قريش وقالوا يا قومنا تأكلون الطعام وتشربون الشراب وتلبسون الثياب وبنو هاشم هَلْكَى لا يبايعون ولا يناكحون والله لا نقعد حتّى نشقّ هذه الصحيفة الظالمة لقاطعة فقام إليها مُطعِم بن عدىّ فشقّها فقال أبو طالب [طويل]

الامَلْ اتى بحرينَنا صنع ربّنا ... على نأيهم والله بالناس أرْوَدُ
ألَمْ يأتِهم انّ الصحيفة مُزّقَتْ ... وان كلّ ما لم يرضه اللهُ مُفسدُ
جزى الله رهطًا بالحَجونِ تبايعوا ... على ملإٍ يهدى لحزم ويرشد
قضَوْا ما قضوا من ليلهم ثمّ أصبحوا ... على مَهَلٍ وسائر الناس رُقّدُ

فخرجوا من الشِعْب ،،

ذكر خروجهم من الشعب قال الواقدىّ مات أبو طالب وخديجة فى السنة العاشرة من النبوّة بعد خروج بنى هاشم من الشعب بيسير وكان بين موت خديجة إلى أن مات أبو طالب شهرٌ وخمسة أيام وقيل كان بينهما ثلاثة أيام فتشابت على رسول الله صلعم المصائبُ واستكلبت عليه شوكة المشركين



وبالغوا فى الاذى وكان أشدُّهم عليه عمّه أبو لهب عليه اللعنة وأبو جهل وعقبة وأبىّ بن خلف فمنهم من يقدر ببابه ومنهم من يطرح الاذى فى برمته إذا نُصِبَتْ ومنهم من يطرح رحم الشاة إذا سجد على ظهره ومنهم من يطأ برجليه على عُنقه ومنهم من يذرُّ التراب على رأسه ومنهم من يبزق فى وجهه وجعلوا يستهزؤن به ويتضاحكون منه ورسول الله صابر محتسب على الاذى ثم خرج رسول الله صلعم إلى الطائف يستنصر ،،

خروج النبىّ صلعم إلى الطائف قالوا وخرج مع زيد بن حارثة على حمار من هذه الدِنَايَةِ[1] يلتمس النصر والمنعة وأقام بها عشرة أيام فلم يدع أحدًا من أشراف ثقيف إلّا جآءه وكلّمه وكانت رُؤَسآء ثقيف ثلاثة إخوة عبد ياليل بن عمرو وحبيب ابن عمرو ومسعود بن عمرو فجآءهم رسول الله صلعم وسألهم[2] أن يمنعوه حتّى يبلغ من الله عزّ وجلّ أمره فقال أحدُهم انا امرطُ ثياب الكعبة ان الله ارسلك نبيًّا وقال الآخر أما وجد الله أحدًا يُرسله غيرك وقال الثالث والله لا أكلّمك أبدًا

[1] كذا فى الأصل : Ms. الدِنَايَة ; en marge : الدِنَايَة.
[2] Ms. وسألوهم.

فقام رسول الله صلعم وقد يئس من نصرتهم فقال أكتموا
علىّ وكره أن يبلغ ذلك قومَه فيُذأرهم عليه فلم يفعلوا واغرَوْا
به سُفهآءهم وصبيانهم وعبيدهم فجعلوا يسبّونه ويغطغطون
ورآءه ويرمونه بالحجارة حتّى التجأ إلى ظلّ حبلة فى جنب حائط
فجلس فيه ودعا دعوات فسأل[1] ربّه النصر والصبر وانصرف
وكان مقامه بالطائف عشرة أيّام فلما بلغ فى مُنصَرَفه بطن نخل[2]
استمع إليه نفرٌ من الجنّ ،،

قصّة الجنّ الأولى [f° 138 v°] قالوا وقام رسول الله صلعم من
خوف الليل يصلّى فمرّ به سبعة نفر من جنّ نصيبين يقال
أسمآؤهم حسًا ومسًا وشارِصه وناجِر ولاورد وسار سان والأحقب
فآمنوا به ورجعوا إلى قومهم منذرين كما قال الله عزّ وجلّ
وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجنّ الآيات وسار رسول الله صلعم
من نخلة يُريد مكّة حتّى أتى حرآء وبعث إلى سُهيل بن عمرو
والأخنس بن شريق أدْخُلُ فى جوارِكما فأبَيَا عليه فأرسل إلى
مُطعم بن عدىّ فأجاره وأمر بنيه فلبسوا السلاح ووقفوا عند
خروجه [الى] البيت فدخل رسول الله صلعم مكّة وكان غيبته

[1] Ms. فسأله . [2] Ms. طرعل .



من خروجه الى مَرْجِعه خمسة وعشرين يومًا ويقال شهرًا وفيه
يقول حسّان بن ثابت [طويل]

فلو كان مجدٌ يُخلد اليوم واحدًا  من الناس أبقى مجدُه اليومَ مُطعما
أجرتَ رسولَ الله فيهم فأصبحوا  عبيدَك ما لبّى مُلبٍّ وأحرما

قصّة الجنّ الثانية قالوا ولمّا انصرف النفر من نصيبين الى
قومهم وأنذروهم جآءت جماعة منهم زُهاء ثلثمائة رجُلٍ وخرج
رسول الله صلعم إلى الحَجون فقرأ عليهم ودعاهم إلى الله عزّ
وجلّ فآمنوا به وصدّقوه ثمّ صلّى بهم وقرأ فى الصلاة تبارك
الملك وسورة الجنّ وهى فسمّى ليلة الجنّ ثمّ هاجت الأزمة
وهى الجُوع فدعا النبىّ صلعم عليهم حتّى أكلوا العِلْهِزَ والقِدّ
والعظام المحرّقة والكلاب الميتة وحتّى كان الرجل يرى بينه
وبين السمآء كهيئة الدخان فجاءه أبو سفيان بن حرب وقال
يا محمّد جئتَ بصلة الرحِم وقومك قد هلكوا فادْعُ اللّهَ لهم
فلمّا دخلت سنة احدى عشرة من النبوّة دعا رسول الله صلعم
فكشف عنهم بقول الله عزّ وجلّ إنّا كاشفوا العذاب قليلًا
إنكم عائدون ثم كان انشقاق القمر بقول الله عزّ وجلّ اقتربت

الساعة وانشقّ القمر ثم غُلبت الروم بقول اللّه عزّ وجلّ آلٓمٓ غُلبت الروم فى أدنى الأرض وهم بعد غَلَبهم سيغلبون فى بضع سنين ،،

قصّة الروم وذلك أنّ ابروز لمّا انهزم من بين يدى بهرام جوبينة مضى إلى الروم واستنجد بملكهم موريقيس فأمدّه بالرجال والمال وزوّجه ابنه مريم وانصرف وقاتل بهرامَ فتفاه إلى أقصى خراسان ووثبت الروم على ملكهم فقتلوه فسرّح اليهم ابروزُ شهرابراز الفارسىّ وجندًا من الفُرس فدخلوا قسطنطينيّة واحتوَوا على خزائنها وأموالها وقتلوا المقاتلة وسبوا الذرّيّة وحملوا الخشبة التى يزعم النصارى أنّ المسيح عمّ صُلب عليها وذلك فى سنة احدى عشرة من النبوّة قبل الهجرة بسنتين وأخبر اللّه عزّ وجلّ نبيَّه صلّى الله عليه آلٓمٓ غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون وسُرّ المشركون به وجادلوا المسلمين وقالوا تزعمون أنّكم تغلبوننا لأنّكم اهل كتاب وهذه المجوس قد ظهرت على الروم وهم أهل كتاب فنزل وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين فأنكروا ذلك وجحدوه فتناجب أبو بكر أُبَىّ بن خلف على ذَوْدٍ من



الإبل ليظهرنّ الروم على فارس الى خمس سنين فقال النبىّ صلعم زِدْهُ فى الخَطَر ومدّه [م 139 م] فى الأجل فجعل الخطر ذودَيْن والأجل سبع سنين فلما كان يوم الحديبية انكشف شهرابراز عن الروم حتى سار هرقل الى العراق فأغار عليه وصدق وعد الله ثم كان بعد غلبة الروم النَّصْرَى ،،

ذكر المسرى والمعراج اعلم أنّه لا شىء أكثر من اختلاف هذه القصّة امّا المعراج فينكره بعض الناس وبعضٌ يزعم أنّ المعراج هو المسرى ثم اختلفوا فى كيفيّة المسرى فكانت عائشة ومعوية يقولان ما فُقد جسدُ رسول اللّه صلى الله عليه ولكنّ اللّه أسرى بروحه وكان الحسن رضه يقول كانت رؤيا ويحتجّ بقوله وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلّا فتنةً للناس وبقول ابرهيم إنّى أرى فى المنام أنّى اذبحُك ثم مضى على ذلك فعرفت أن الوحى يأتى الأنبياءَ أيْقاظًا ونياما وكان النبىّ صلعم يقول تنام عيناى ولا ينام قلبى قال ابن اسحق واللّه أعلم أى ذلك كان ونحن نذكر فى ذلك طرفًا كما جاء فى الخبر قال الواقدىّ أسرى به قبل الهجرة بسنة وكان المعراج قبل ذلك بثمانية عشر شهر قال النبىّ صلعم فاستلقانى على قفاى ثمّ شقّا بطنى

واستخرجا حشوى ومعهما طَسْتٌ من ذهب يُغسَل فيه بطون
الأنبيآء فكان جبريل يختلف بالمآء من زمزم وميكائيل يغسل
جوفى فقال جبرائيل لميكائيل شُقّ قلبَه فشقّ قلبى فأخرج
علقةً سوداء فالقاها ثمّ أدخل هرمه ثمّ ذرّ عليه من ذرور كان
معه وقال وقلبٌ وكيع له عينان بصيرتان وأذنان سميعتان انتم
قشر المغفل الحاشر ثمّ قال ببطنى هكذا فالتأم وقالا مُلئ
حكمةً وإيمانًا ثمّ وثبتُ قائمًا فأُتيتُ[1] بالمعراج فاذا هو أحسن
ما رأيتُ منظرًا ألم ترَوْا إلى ميّتكم إذا احتُضِر كيف يشخص
ببصره إليه فإنّه إنما ينظر الى حُسن المعراج قال فعرجا بى إلى
السمآء الدنيا فلما انتهينا إلى باب الحفظة وعليه ملك يقال له
اسمعيل تحت يده سبعون ألف ملك ما منهم ملك إلّا وهو على
مائة ألف فقال مَن هذا قالوا محمّد قال وقد بُعث قال
نعم قال فتبادروا واجتمعوا ففتحوا ورحبوا ودعَوْا بالبركة قال
ورأيتُ فى السمآء الدنيا رجُلًا أعظم الناس جهةً فقلتُ من هذا
يا جبريل قال أبوك آدم وإذا أرواح ذرّيّته تعرض عليه فاذا
عُرض عليه روح المؤمن قال ريحٌ طيبة وروحُ طيّب جعلوا

[1] Ms. فاست.



كتابه فى عِلّيّين وإذا عُرض عليه روح الكافر قال ريح
خبيثة وروح خبيث جعلوا كتابه فى سِجّين ثم وصف السموات
ومن فيهنّ ووصف الجنّة والنار وأهلها قال ثم انتهيتُ الى
السمآء السابعة فلم اسمع شيئًا إلّا صرير الأقلام ورأيتُ جبريل
يتضاءلُ حتّى كان فرخ طائر ما أكاد أتأمّله وسمعتُ وَحْيَه فقال
لى جبرائيل اسجُد فسجدتُ ودنوتُ قاب قوسين أو أدنى فأوحى
اللّه إلى عبده ما أوحى ثم قال ارفع رأسك يا محمّد وقد
فرض اللّه عليك خمسين صلاةً قال فرجعتُ إلى موسى عمّ ولم
يزل يرده حتى حطّه الى خمس صلوات[1] قال موسى ارجع الى
ربّك واسأله أن يخفّف عن أمّتك فإنّ أمّتك ضعيفة قال فقلتُ
قد استحييتُ من ربّى ولأصبرنّ على هذه الخمس قال فنُوديتُ
إنّى قد أمضيتُ فريضتى وخفّفتها على عبادى واجزى الحسنة
بعشرة أمثالها هذا من رواية الواقدىّ وأمّا ابن اسحق فانّه روى
أنّ النبىّ صلعم لمّا حدّث عن المسرى وما بالمسجد الأقصى قال
فلمّا فرغتُ ممّا كان فى بيت المقدس أتى المعراج ولم أرَ شيئًا
أحسن منه واصعدنى صاحبى حتى انتهى بى الى باب [f° 139 v°]

[1] Ms. صلاة.

من ابواب السمآء ثم ساق قصّة شبيهة بما ساق الواقدىُّ وسنذكر اختلاف الناس والكشف عن وجه الحقّ فى آخر هذا الفصل ،،

قصّة المسرى قال ابن اسحق ثم أسرى برسول الله صلعم كان فيه بلاءٌ وتمحيصٌ وأمر من الله عزّ وجلّ فيه عبرةٌ وهُدًى ورحمة وكيف شآء ليُريَهُ من آياته فكان ابن مسعود يقول أتىَ رسول الله صلعم بالبُراق وهى الدابّة التى كان يُحمل عليها الأنبيآء قبله تَضَعُ حافرها منتهى طرفها فحمل عليها ثمّ خرج صاحبه يُريه الآيات فيما بين السمآء والأرض حتّى انتهى الى بيت المقدس فوجد فيه ابرهيم وموسى وعيسى فى نَفَرٍ من الأنبيآء فصلّى بهم ثم أُتِى بثلاث أوانٍ اناءٌ فيه لبن واناءٌ فيه خمر واناءٌ فيه ماء قال فسمعتُ حين عُرِضَتْ علىّ قائلًا يقول إنْ أخذ الماء غرق وغرقت أمّته وإن أخذ الخمر غَوِىَ وغوَتْ أمّته وإن أخذ اللبن هُدِى وهُديت أمّته قال فأخذتُ اللبن فشربتُه وكان الحَسَنُ يقول أنّ النبىّ صلعم قال بينا أنا نائمٌ فى الحجر اذ أتانى جبريل فهمزنى برِجْله فجلستُ فلم أرَ فيه شيئًا فعُدْتُ إلى مضجعى فجاءنى الثانية فهمزنى بقدمه فجلستُ فأخذ بعَضُدى وخرج بى إلى باب المسجد فإذا أنا بدابّة أبيض بين البَغل



والحمار وفى فخذَيْه جناحان ومضى فى حديثه مثل حديث ابن مسعود وزاد قال لمّا شربتُ اللبن حُرِّمَتْ عليكم الخمر فلما أصبح عدا على قريش فقالوا إنّ هذا والله لبيّنٌ ان العيرَ ليطّرد شهرًا من مكّة إلى الشأم مدبرةً وشهرًا مقبلةً فيذهب ذلك محمّدٌ فى ليلة واحدة ويرجع فارتدّ كثير ممن كان أسلم وذهب الناس الى [أبى] بكر فقالوا إنّ صاحبكم يزعم كذا وكذا فقال أبو بكر لئن كان قاله فقد صدق فما يعجبكم من ذلك أنّه يُخبر الخبر من السمآء إلى الأرض فى ساعة فأصدّقه قال وقال رسول الله صلعم فرفع بى حتى نظرت إليه فجعل يصفه وأبو بكر يُصدّقه وروى الواقدىُّ عن جابر بن عبد الله أنّ النبىّ صلعم قال لمّا كذّبنى قريشٌ قمتُ فى الحجر فجُلِّى إلىّ بيت المقدس فطفقتُ أُخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه ورُوى عن أم هانى بنت أبى طالب أنّها قالت نام رسول الله صلعم عندى وفى بيتى تلك الليلة فلما كان قبل الصبح أهبّنا وقال لقد صلّيتُ عشآء الآخرة والفجر بهذا الوادى وصلّيتُ ما بينهما بالبيت المقدّس وقد نُشر لى الانبيآء فصلّيتُ بهم ثمّ قصّ القصّة والوجهُ فى هذا وما أشبهه أن لا يجاوز فيه نصّ الكتاب

ومُستفيض السُّنّة مع المخالف المنكر المستعظِم لما يخرج عن العادة المعهودة والطبع القديم قال الله سبحانه سبحان الذى أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنُريَهُ من آياتنا إنّه هو السميع البصير فالمسرى قد يكون بالروح والجسم ثم قال وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلّا فتنةً للناس ولا خلاف بين أهل اللغة أنّ الرؤيا فى المنام لا غير وإن كان جاء فى التفسير أنّه رُؤيَة العين فحكم العاقل ان يخاطب كلًّا على قدر فهمه وأىُّ تفضيل يلحق النبىّ فى رفع جسمه وجُثّته أوَليس قد أخبر أنّه قد رأى فى السماوات ابرهيم وموسى وعيسى وآدم وغير مُختلَف أنّهم لم يُرفعوا بأجسامهم مع أنّا لا نُنكر أن يرفع الله ما يشآء من جبل وحجر فكيف أنبيآءه ورُسُله [ص 140 م] ولكن ذكرنا ما ذكرنا ليهون عليك ما يرد من كلام الخُصوم ولتقصيد الاشبه بالمتعالم المعروف والله أعلم ،،

ذكر مقدمات الهجرة وأوّل من هاجر قالوا وكان رسول الله صلعم يُوافى[1] كلّ موسم سُوق عُكاظ وسوق ذى المجاز وسوى

[1] Ms. تُوافى.



المجنّة يتبع[1] القبائل فى رحالها وينشاها فى انديتها يدعوهم إلى أن يمنعوه ليبلغ رسالة ربّه فلا يجد أحدًا ينصره حتّى كانت سنة إحدى عشرة من النبوّة لقى ستّة نفر من الأوس عند العقبة فدعاهم رسول الله صلعم إلى الاسلام وعرض عليهم أن يمنعوه فعرفوه وقالوا هذا النبىّ الذى يوعدنا يهودنا به وهمّوا يقتلوننا قَتْلَ عاد وإرم فأمنوا به وصدّقوه وهم أسعد بن زرارة وقطبة بن عامر بن حَديدة ومُعاذ بن عفرآء وجابر بن عبد الله بن رئاب وعوف بن عفرآء وعُقبة بن عامر وأوّل من أسلم فيهم اسعد بن زُرارة وقطبة بن عامر وكان يقول فى الجاهليّة لا إله إلّا اللّه ويقال بل أوّل من أسلم أبو الهيثم بن التيّهان وكان لا يقرب فى الجاهلية الأوثان فانصرفوا الى المدينة وذكروا أمر رسول الله صلّى الله عليه فأجابهم ناسٌ وفشا فيهم الاسلام لمّا كانت اثنتى عشرة من النبوّة وافى الموسم منهم اثنا عشر رجلًا هولآء الستّة وستّة أخر أسمآءهم أبو الهيثم بن التيّهان وعُبادة ابن الصامت وعُوَيْم بن[2] ساعدة ورافع بن مالك وذكوان ابن عبد القيس وأبو عبد الرحمان بن ثعلبة فآمنوا وأسلموا

[1] Ms. تتبع. [2] Ms. ajoute ابى.

وواعدوا رسول الله صلّى الله عليه العام[1] القابل وسألوه أنْ يبعث معهم من يصلّى بهم ويعلّمهم القرآن فبعث معهم مصعب ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف فتى قريش كلّها يدعو الناس الى الاسلام وكان يُدعى المهدى فى زمن رسول الله صلعم فأسلم بدعائه بشر كثير وكان فى من[2] اسلم سعد بن مُعاذ وأسيد بن حضير سيّدا[1] الأوس والخزرج فلمّا كان سنة ثلاث عشرة من النبوّة قدِم من الأنصار سبعون رجُلًا وامرأتان أمّ عامر وأمّ منيع ورئيسهم البرآء بن معرور فجآءهم رسول الله صلعم عند العقبة وبايعوه على المنع والنُصرة قال الواقدىّ واختلفوا فى أوّل من ضرب يده على يد رسول الله صلعم فقيل البرآء بن معرور وقيل اسعد بن زُرارة وقيل اسيد بن حضير وقيل أبو الهيثم بن التيّهان فقال لهم النبىّ صلعم اخرجوا إلىّ اثنى عشر نقيبًا يكونوا على قومهم وأخذ عليهم الميثاق والعهد والوفآء كنُقبآء بنى اسرائيل فأخرجوا تسعةً من الخزرج وثلاثةً من الأوس فمن الخزرج اسعد بن زرارة وسعد بن الربيع وسعد ابن عبادة والبرآء بن معرور وعبادة [بن] الصامت وعبد الله بن

[2] فيمن Ms. · [1] العامل Ms. ·



رواحة ورافع بن مالك بن عجلان والمنذر بن عمرو بن خنيس ومن الأوس أسيد بن حضير وسعد بن خيثمة وابو الهيثم بن التيهان فقال كعب بن مالك يذكر تلك البيعة فى قصيدة طويلة [طويل]

فابلغ [أبيًّا] انه قال رايه ... وحان غداةَ الشِعْب والحينُ واقعُ
وابلغ أبا سُفيان ان قد بدا لنا ... بأحمدَ نورٌ من هُدَى الله ساطع
فلا تَزْهدَنْ فى حَشْد أمرٍ تريده ... والِبْ وجَمِّعْ كلّ ما أنت جامع

[f° 140 v°] ودونك فاعلم أنّ نَقْض عهودنا
أباه[1] عليك الرهط حتّى يبايعوا

وانصرف الأنصار إلى المدينة وامر رسول الله صلعم بالهجرة وكان هاجر إليها قبل بيعة العقبة ابو سلمة بن عبد الاسد بسنة وهو أوّل من هاجر إلى المدينة ثم هاجر بعده عُبيدة بن الحارث وعثمان بن مظعون ومسطح بن اثاثه ثم هاجر بعدهم عمر بن الخطّاب رضه وعياش بن [ابى] ربيعة وهو أخو أبى جهل بن هشام فنذرت أمّه أن لا يُظلّها سقفُ بيت حتّى يرتدّ فخرج أبو جهل

[1] أتاه Ms. ·

ابن هشام والحارث بن هشام فردّاه فلم يزالا يعذّبانه حتى فتناه عن دينه وفيه نزلت ومن الناس من يقول آمنّا بالله فاذا أوذى فى اللّه جعل فتنة الناس كعذاب اللّه ثم هاجر بعد ذلك وأسلم ثم خرج سائر المسلمين وبقى النبىّ صلّى الله عليه وعلىّ بن أبى طالب وأبو بكر ومن لا قوّة له فى الحركة من ضعف وفاقة فلمّا رأت قريش أن شيعة النبىّ صلعم قد خرجوا فزعوا من ذلك وعلموا أنّه إنْ خرج واقع بهم فاجتمعوا فى دار الندوة وتشاوروا فى أمره وروى أنّ الشيطان صرخ على العقبة يا أهل الاخاشب هل لكم فى محمّد وأصحابه فقد اجتمعوا لحربكم ،،

ذكر دار الندوة قالوا فاجتمع رؤساء قريش فى دار الندوة ومنهم أبو جهل بن هشام وعُتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والعاص بن وائل وابو سفيان بن حرب ونُبيه ومنبه ابنا الحجاج قال بعضهم فاعترض لهم ابليس[1] فى صورة شيخ جليل عليه إثْبٌ فقالوا من الشيخ قال شيخ من أهل نجد سمع بالذى اتّعدتم فحضر ليسمع ما تقولون وعسى أن لا يعدمكم منه رأيًا

[1] Ms. ابلس.



فقام خطيبهم فقال إنّ هذا الرجل قد كان من أمره ما كان وانّا لا نأمنه على الوثوب بنا فاجمعوا فيه رأيًا فقال قائل منهم أرى أن تقتلوه بحديد أو ان تُغلقوا عليه الباب حتّى يموت فقال ابليس ما هذا برأى لأنّكم لو فعلتم ذلك لأوشك أن ينزعه أصحابه من أيديكم فقال آخر أرى أن تربطوه على ظهر راحلة ثم اضربوا[1] وجهها تهيم فى الأرض حيثُ شاءت فقال ابليس ما هذا برأى ألم تروْا إلى حسن لفظه وحلاوة منطقه ولا يحلُّ بحيّ ولا بلد إلّا سحرهم بكلامه فقال أبو جهل أرى أن نجمع من كلّ قبيلة منّا فتًى شبيبًا نشيطًا ثمّ نعطى كلّ واحد منهم سيفًا صقيلًا فيعمدون إليه ويضربونه ضربةَ رجُلٍ واحدٍ ويفرّقون دمه فى القبائل فلا يقدر بنو عبد مناف على الإقادة بجميع الناس فقال ابليس هذا الرأىُ وقد حُكى فى ذلك شِعْرٌ ومنهم من ينسبه الى ابليس [بسيط]

الرأىُ رأيانِ رأىٌ ليس يعرفُه ... غاوٍ ورأى كحدّ السّيف معروفُ
يكون أوّله بُشرَى لآخره ... حقًّا وآخره مجدٌ وتشريفُ

[1] Ms. ضُربُو.

فتفرّقوا على هذا وجمعوا من فتيان قريش أربعين شاباً وأعطوهم السيوف وأمروهم أن يتالوا النبيّ صلعم ويقتلوه ،،

ذكر ليلة الدار قالوا فأتوا داره وأحاطوا به يرصدونه حتى ينام فيبيتون به وأتاه الخبر من السماء فثبت حتى أمسى ثمّ اضطجع على فراشه وتجلّل رَيْطة له خضراء والرُّصَدُ يرَوْن ما صنعه ويترقّبون نومه فدعا علياً وقال نم على فراشي فانّه لا يخلص اليك شيء تكرهه وإنْ أتاك أبو بكر فأخبره انّي قد خرجتُ إلى ثور أطحَل وهو غار بأسفل مكّة ومُرْهُ فليلحق بي وخرج رسول الله [م 141 ه] صلّى الله عليه وقد أخذ حفنةً من التراب فجعل ينثر على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات يس والقرآن الحكيم انّك لمن المرسلين على صراط مستقيم إلى قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون ومرّ إلى النار وقد اخذ الله عزّ وجلّ أبصارهم عنه فأتاهم آتٍ فقال ما مقامكم قالوا ننتظر نوم محمّد لنثور عليه قال إنّ محمّداً قد مرّ وما ترك أحداً منكم إلّا وضع التراب على رأسه فقالوا فهاهو نائم قال ذاك عليّ بن أبي طالب فاقتحموا الدارَ ونضّوا الحُلّة فإذا هو عليّ فسُقط في أيديهم وفيه نزل وإذ يمكر بك



الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ،،

ذكر حديث الغار قالوا وكان أبو بكر قد ابتاع راحلتين وحبسها في الدار يعلّفها إعداداً لذلك الأمر فاستأجر دليلا يقال له عبد الله بن اريقط الليثي ويقال ابن ارقد ليأخذ بها على الجادّة وأمر غلامه عامر بن فهَيْرة أن يروح عليه يستخفّه مُنصفاً وسوّت له أسماء سُفرةً فحملها ومرّ إلى الغار فأقاما فيه ثلاثاً وروى ابن اسحق أن النبيّ صلعم لمّا خرج من داره أتى إلى دار أبي بكر وخرج معه من ظهر بيته إلى ثور فاكتنّا فيه قال قائلٌ وصرخ صارخٌ أن محمّداً قد خرج فخرج المشركون في إثرهما فكانا بميانهم ولا يرَوْنهما وروى الواقديّ أنّ الله عزّ وجلّ بعث العنكبوت فضرب على باب الغار ونهى رسول الله صلعم عن قتل العنكبوت فلمّا أكدَتْ قريش وخابت جعلت مائة ناقة لمن ردّه فخرج سُراقة بن مالك وكان من فرسان القوم وأشدّائهم ،،

ذكر خروج سراقة في إثرهما قالوا وخرج في اثرهما ثم روى بعد ما أسلم قال فلما بدا لي القوم عثر بي فرسي وذهبت يداه

فى الأرض وسقطتُ عنه قال ثم انتزع يديه وتبعها دخانٌ كالإعصار فعرفتُ أنه حقٌّ فناديتهم انظرونى اكلّمكم فوالله لا آذيتكم فقال النبىّ صلعم لأبى بكر سل ما يطلب قال ما تبغى منّا قال قلتُ تكتب لى كتاباً يكون آيةً بينى وبينك فأمر أبا بكر فكتب لى كتاباً فى رقعة أو قال فى عظم فلمّا كان يوم فتح مكّة أتيته بالكتاب فقال اليوم يوم وفاء وبرّ ادْنُ منّى فأسلمْ فدنوتُ واسلمتُ وقد رُوى فى هذا الخبر أنه ساخت قوائم دابّته ثمّ خرجت ولها عِثارٌ ،،

ذكر خروج النبىّ عمّ وأبى بكر من الغار إلى المدينة قال ابن اسحق وخرج بهما دليلهما أسفل مكّة ثم مضى بهما على الساحل أسفل من عسفان فهبط بهما العرج ثم لزم الجادّة إلى المدينة وذكر حديث أمّ معبد بطوله قال وكان المسلمون بالمدينة لما سمعوا بخروج رسول الله صلعم من مكة يخرجون كلّ يوم الى الحرّة ينتظرونه فاذا ارتفع النهار وعلا انصرفوا الى بيوتهم حتى كان اليوم الذى قدم فيه رسول الله صلعم وكانوا قد انتظروه ورجعوا فرآه رجل من يهود فصرخ بأعلى صوته يا بنى قيلة هذا جدّكم قد جاء فخرج الناس وثاروا الى السلحتهم



وأسرعوا يتلقّونه وكان ذلك يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الأوّل فيما روى ابن اسحق حين اشتدّ الضُحى وكادت الشمس تعتدل وكان الزُبير بن العوّام لقيه فى الطريق [٧٥ 141 ٥] مُقبلٌ من الشأم فطرح على رسول الله صلعم ثياباً بيضاً فنزل رسول الله صلعم وأبو بكر بقُبا فى ظلّ نخلة وهى قرية بنى عمرو بن عوف ،،

فى ذكر اختلاف الناس فى هذا الفصل اعلم أنّ ما كان فى هذه الأخبار من المعجزات فكلّها مصدّقة مقبولة إذا صحّت الرواية والنقل أو شهد لها نَصُّ القرآن والدلالة عليها كذهاب قوائم فرس سراقة فى الأرض وكانزال شاة أمّ معبد اللبن بعد يبسها وكأخذ الله بأبصار الفتكة عن نبيّه وككلام ابليس فى دار الندوة وكخبر المعراج والمسرى وقصّة الروم والجنّ ولحس الأرَضة الصحيفةَ ونزول جبريل بالوحى وتظليل الغمام والطير له فى سفره وإخبار بحيرا وعدّاس وورقة بأمره وما ذُكر من العجائب فى مولده فى طُهره حلية من نزول اللبن فى ضِرعها وفى ضرع شاتها وغير ذلك ممّا يُوصَف ويُحكى مع ما ذُكر من هذه الخصال كلّها داخل فى حدّ الجواز والإمكان بعد أن كنّا مجيزين للممتنع

فى الطبع والعادة للأنبيآء وفى أيّامهم فكيف المكن المتوهّم من ذلك وقد ناقض المنكرون لهذه الحال لخروجها عن العادة المجيزين لها بأنّه قد تسوخ القوائم فى السِهْلة والسِباخ وفى نافقاء[1] اليرابيع والجرذان ويعود اللبن فى الضرع بعد ذهابه وجفوفه بتغيّر الطبع وزوال العلة ووجود قوّة حادثة كما قد يبصر الانسان بعد العمى ويسمع بعد الصمم بحدوث سبب أو معنى دوآء الطعام ويأخذ اللّه بأبصار قوم بأن يأتى عليهم النعاس أو يخفى شخص المارّ بهم فلا يَرَوْنه وكلام ابليس غير عجيب لأنّه قد يقال لمن عمل بعمل ابليس هذا ابليس وكذلك لمن تكلّم بكلام ابليس يوسوس ابليس بمثله وقد سمّى اللّه عزّ وجلّ من اقتدى بالشيطان شيطاناً فقال وإذا خلوا الى شياطينهم وابليس شيطان وأمّا المعراج والمسرى فكفاك حُجّة على الخصم [عدم] اختلاف اهل الملّة فيه وخبر الروم ولحس الأرضة الصحيفة وغير ذلك ممّا أخبر النبى صلعم من أخبار الغيب فمن وحى اللّه وتنزيله مع أن ذلك ممكن معرفته من جملة الخبر وامّا كيفية نُزول جبريل بالوحى وظهوره له فإنّ الواجب أن لا يكلّم

[1] Ms. نافقات.



الخصم إلّا بإيجاب الوحى كيف شآء لأنّ الوحى على وجوه وحى إلهام ووحى القآء ووحى تلقين ووحى رُؤيا وقد سُئل النبىّ صلعم كيف يأتيك الوَحْىُ فقال أحياناً يأتينى مثل صلصلة الجرس يتمثّل لى المَلَكُ رجُلاً فيكلّمنى رواه الواقدىّ ونحن بحمد اللّه مصدّقون بكلّ ما جاء على ظاهره وجدنا له مِثْلاً وشبهاً أو لم نجد ومُقرّون بنزول الملك على الانبيآء سفيرًا بينهم وبين اللّه عزّ وجلّ وواسطةً قال هذا المناقض فى حِجاجه فان قال الملحد اذا كان الأمر كما زعمتَ وكان كلّ ذلك ممكناً لعامّة[1] الناس فلِمَ سمّيتها معجزات الأنبيآء وخصّصتهم بها قيل قد يكون الشىء معجزة فى وقت وهو بعينه غير معجزة فى وقت آخر ويكون معجزةً لقوم وغير معجزة لقوم ويكون الشىء باجتماع أجزائه معجزةً ويكون كلّ جُزْء منه على الانفراد غير معجزة قال وذلك قولنا أنّ النبى صلعم نُصر ببدرٍ فى قلّة عددهم فلو وُجد مِثْله فى زماننا أو فى بلد الشرك لجاز ذلك [p. 142 m] وكان ممكناً ثمّ لا يجوز أن يسمّى معجزة وقد كان لرسول اللّه صلعم معجزة عقلية فى زمانه لأنّه قد يقع بالاتّفاق ما لا يُرْجَى كونه

[1] Ms. العامّة.

ووقوعه قال والقرآن معجزة عظيمة لهم قال فاتفاق تلك المعانى للنبى صلعم وتناسقها فى زمانه معجزة له أتاحها الله عزّ وجلّ وقدّرها علامةً لنبوّته هذا يرحمك الله باب كان الله أغنى[1] هذا المتكلّف عن الخوض فيه والتمرّس به وما أراه ابلى[2] عنّا فى الاسلام أو ردّ عنه عادية ان لم يكن فتح عليهم باب شُنْعة وتلبيس وسبيل المعجزات للانبيآء فى خروجها عن العادة سبيل ايجاد أعيان الخلق لا من سابقه فكما أنّ إيجاد الخلق لا من شىء [لا] مفهوم ولا معقول ولكن بعرف وتعلّم بقيام الأدلّة عليه كذلك معجزات الأنبيآء عمّ غير موهومة ولا معقولة وانما يعلم بقيام الأدلّة عليها ولذلك جُعلت مسألة الرسالة تابعة لمسألة التوحيد مرتّبةً عليها وقد مضى من هذا فى فصله ما كفى وأغنى ولله الحمد والمنّة والحَوْل والقوّة والتوفيق والهداية ،،

[1] Ms. اعنى.

[2] Ms. املى.

---

## الفصل السادس عشر

### فى مَقدَم رسول الله وسراياه وغزواته الى وقت وفاته صلعم

قال قدم رسول الله صلعم المدينة يوم الاثنين حين اشتدّ الضُحى لاثنتى عشرة خلت من ربيع الأوّل وكان خرج من الغار ليلة الخميس غرّة شهر ربيع الأوّل ودخله يوم الاثنين واقام فيه ثلاثاً وبقى فى الطريق اثنتى عشرة ليلة فكان من خروجه من مكّة الى دخوله المدينة خمسة عشر يوماً فنزل تحت ظلّ نخلة بقُبا فطفق الناس يأتونه وينظرونه وكان ابو بكر معه فى مثل سنّه فما كان يعرفه إلّا من كان رآه فلما زال الظلّ قام ابو بكر فاظلّه بردآنه فعرفه حينئذٍ من لم يكن يعرفه ثم نزل على كلثوم بن هدم ويقال على سعد بن خيثمة وأقام عندهم يوم الاثنين والثلثاء والأربعاء والخميس ولم تكن المدينة يومئذ ممصّرة وانما كانت آطاماً وحوائط وكان بنو عمرو بن عوف ينتابونه عند كلثوم بن هدم فأوّل ما أمر فيهم بالأصنام أن تُكسّر

فجعلوا يكسرونها ويوقدون النار فيها وأسس مسجد قُبا وصلّى فيه
ثم خرج يوم الجمعة فأدركته الجمعة فى بنى سالم بن عوف
فصلّاها فى بطن الوادى وهى أوّل جمعة صلّاها فى الإسلام
وبنى فى مصلّاه مسجدًا واستقبله الناس فجعل يقول كلّ قبيلة
اقم عندنا فى العدّة والعدد ويقول خلّوا سبيلها فإنّها مأمورة
قالوا فلما انتهت إلى بيت أبى أيّوب الأنصارىّ بركت ووضعت
جرانها فى الأرض فنزل رسول الله صلعم على أبى أيّوب واقام
عنده سبعة أشهُر إلى أن بنى المسجد فى فضل البُلدان قالوا
وبعث رسول الله صلّى الله عليه أبا رافع مولاه وزيد بن الحارثة
يقدّمان بعياله وأعطاهما بعيرين وخمس مائة درهم اخذها من
أبى بكر الصدّيق [ص ١٤٢ ظ] فقدما بفاطمة وأمّ كلثوم ابنتى
رسول اللّه وسودة بنت زمعة زوجة رسول اللّه صلعم وأمّا
زينب بنت رسول الله فإن زوجها أبا العاص بن الربيع حبسها
وأمّا رقيّة بنت رسول الله صلعم فإنّها هاجرة قبله مع زوجها
عثمان بن عفّان وكانت هاجرت معه الى الحبشة وقدم عبد الله
ابن أبى بكر بأختيه عائشة وأسما بنتى أبى بكر وأمّ رومان امرأة
أبى بكر وكان رسول الله صلعم لمّا خرج خلّف عليًا بمكّة وأمره



أن يردّ الودائع التى كانت عند رسول اللّه للناس إلى أهلها
ففعل علىٌّ وخرج فى إثره بعد ثلاثٍ وفُرضت الصلاة أربعًا أربعًا
بعد الهجرة بشهر وكانوا يصلّون قبلها ركعتين ركعتين ثم آخى بين
المهاجرين والأنصار وأقطع الدُور وخطّ الخطط فبنوا فيها وكتب
كتابًا وادع فيه اليهود وأقرّهم على دينهم وشرط لهم
ان لا يهيجهم ولا يباديهم وشرط عليهم أن ينصروه ممّن دَهِمه
ولا يظاهروا عليه عدوًّا فلمّا رأت اليهود ظهور أمره واستجابة
الناس له نقضوا العهد وأخفروا الذمّة وناصبوه بغيًا وحسدًا
فجعلوا يغشونه ويسألونه عن الأغلوطات منهم حُيَىُّ بن أخطب
وابو ياسر بن أخطب وجُدى بن أخطب وزيد بن تابوة وعبد
الله بن صورى ومحاض بن عابور والربيع بن أبى الحقيق وكعب
ابن الاشرف وشاس بن عمرو وفردم بن كردم وغيرهم من أشرافهم
ونافق رهطٌ من أهل المدينة وظاهروهم على ذلك منهم خذام
ابن خالد الذى أخرج مسجد الضِرار من داره وجارية بن عامر
وبجزج بن عمرو وعبد اللّه بن الازعر هم الذين بنَوْا مسجد
الضِرار ومجمع بن جارية هو الذى كان يصلّى بهم وأوس بن
قيظى وهو الذى قال يومَ الخندق إنّ بيوتنا عَوْرة وأُبَيْرق

سارق الدرع ووديعة بن ثابت ومعتّب بن قشير هما اللذان قالا
إنّما نخوض ونلعب وجد بن قيس الذى قال ائذن لى ولا
تفتنّى وعبد الله بن أبى [ابن] سلول الخزرجىّ رأس النفاق وكان
القرآن ينزل فيهم ويُعبّر عن خُبث عقيدتهم ودَرَن سرائرهم إلى
أن أذن الله لرسوله فى السَّيف ونزل أُذِن للذين يقاتلون بأنّهم
ظُلموا وإنّ الله على نصرهم لقديرٌ الذين أُخرجوا من ديارهم
بغير حقّ إلّا أن يقولوا ربّنا اللّهُ فأخذ فى تسريب السرايا وبعث
الجيوش وكانت سراياه ووفائمُه اربعا وسبعين غزاة ويقال خمسا
وسبعين فى مهاجرة عشر سنين منها التى غزا بنفسه سبعٌ وعشرون
وقع منها فى تسع القتال فى بدر وأُحد والمريسع والخندق
وقريظة وخَيْبر والفتح وحُنين والطائف ويقال أنّه قاتل فى
بنى النضير وكانت سنو الهجرة عشر سنين السنة الأولى سنة
الهجرة والثانية سنة الأمر بالقتال والثالثة سنة التمحيص والرابعة
سنة الترفيه والخامسة سنة الزلازل والسادسة سنة الاستئناس
والسابعة سنة الاستغلاب والثامنة سنة الاستواء والتاسعة سنة
البرآءة والعاشرة سنة حجّة الوداع ثم دخلت سنة احدى عشرة
من الهجرة مضى منها شهران واثنا عشر يوماً ولحق بربّه صلعم



امّا سنة احدى من الهجرة فإنّ رسول الله صلعم [ص 143 م]
قدم المدينة فاقام بها بقيّة ربيع وربيعاً وجُمادَيْن ورجبا
وشعبانَ فلمّا دخل شهر رمضان عقد لواءً أبيض لحمزة بن عبد
المطّلب وهو أوّل لواء عُقد فى الإسلام وبعثه فى ثلاثين راكبا
من المهاجرين والأنصار يعترض عِير القريش جاءت من الشأم
فلقى أبا جهل بن هشام فى ثلثمائة راكب وحجز بينهم مجدىّ بن
عمرو الجُهنى فانصرفوا ولم يكن بينهما قتال فهذه أوّل سَريّة
سُرّتْ فى الإسلام وفى سبيل الله فلمّا دخل شوال بعث عُبيدة
ابن الحارث بن عبد المطّلب فى ستّين راكبا من المهاجرين
والأنصار فلقى جمعا عظيما من قريش بسيف البحر وعليهم عكرمة
ابن ابى جهل فانصرفوا ولم يكن بينهما قتال إلّا أنّ سعد بن
ابى وقّاص رمى بسهم وهو أوّل سهم رُمى فى الإسلام ثمّ لمّا
دخل ذو القعدة [1] بعث سعد بن أبى وقّاص فى ثمانية رهط من
المهاجرين فرجع ولم يَلْقَ كيدًا وفى هذه السنة بنى بعائشة وكان
تزوّجها بمكّة وفيها وُلد عبد الله بن الزبير وهو أوّل مولود وُلد
فى الإسلام بعد الهجرة وفيها وُلد النعمان بن بشير وهو أوّل

[1] Ms. ذلقعده.

مولود وُلد من الأنصار بعد الإسلام وأمّا سنة اثنتين من الهجرة فـانّ رسول اللّـه صلعم لما مضى المحرّم منها ودخل صفر خرج غازيًا بنفسه حتّى بلغ ودّان بينها وبين الابواء ستّة أميال فوادعَتْه بنوضمرة فانصرف ولم يلق كيدًا وهى أوّل غزاة غزاها رسول الله صلعم فلما دخل ربيع الأوّل غزا بواط وهو موضع فى طريق الشام يعترض عِيرًا لقريش فرجع ولم يلق كيدًا ثمّ اغار كرزُ بن جابر الفهرىّ على سرح[1] المدينة فخرج فى إثره حتى بلغ سفوان من ناحية بدر[2] وهى بدر الأولى فرجع ولم يُـدركه وذاك فى جمادى الأولى ثمّ غزا ذا العشيرة فى جمادى الآخرة وفى تلك الغزاة قـال لعلىّ يابا تراب اشقى الناس رجلان أحيمر ثمود والذى يخضب هذا من هذا ووضع يده على رأسه ولحيته ثم بعث عبد اللّه بن جحش فى ثمانيـة رهط من المهاجرين فى شهر جمادى الآخرة منهم أبو حُذيفـة بن عُتْبـة وسعد بن ابى وقّـاص وعُـكاشة بن مِحصَن الأسدىّ وعُتبة بن غزوان وواقد ابن عبـد اللّه وكتب له كتابًا أمره أن لا ينظر فيه حتّى يسير

[1] Ms. اسرح.

[2] Ms. بلد.



يومَيْن ثمّ يقرأه على أصحابـه ولا يستكره[1] منهم أحدًا فسار عبد اللّه بن جحش يومَيْن ثم فتح الكتاب فـإذا فيه بسم اللّه الرحمن الرحيم سِرْ على اسم اللّه وبركته حتّى تنزل نخلة فترصّد بها عِير قريش لعلّك تـأتينا منهم بخبر فسار عبد اللّه بأصحابـه حتّى نزلوا نخلـة فمرّت العِيرُ تحمل زبيبًا وأدمًا وفيها عمرو بن عبـد اللّـه الحضرمىّ والحكم بن كيسان ونوفل بن عبد اللّه المخزومى وأخوه عثمان بن عبـد اللّه فلما رآهم هابوا فتشاور أصحاب رسول اللّه صلعم قبـل أن يهلّ الهلال وكان آخر يوم من جمادى الآخرة [على] زعم الكلبى فحلقوا رأس عُكاشة بن محصن فأشرف لهم فلما رأوْه أمِنوا وقـال قوم عُمّار لا بأس عليكم فرمى واقـد بن عبد اللّه الحنظلى عمرو بن الحضرمىّ فقتله واستاسر الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد اللّه وأعجزهم نوفل على فرس له وأقبل عبد اللّه ابن جحش بالعير والأسارى وهو أوّل غنيمة [ص 143 ظ] غنمت فى الإسلام وأوّل قتيـل قتلـه المسلمون وأوّل أسير أسروه فخاض الناس فى ذلـك وقـالوا استحلّ محمّدٌ العِيرَ وأتى منـه شَيْـًٔا وقـال ما أمرتكم بالقتال فى الشهر الحرام فقالوا يا رسول اللّه

[1] Ms. يستنكره.

قتلناهم ثم نظرنا الى رجب فنزلت يسألونك عن الشهر الحرام
قتالٍ فيه قُل قتال فيه كبير وصدٌّ عن سبيل الله وكُفر به
والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة
أكبر من القتل فأباح الله عزّ وجلّ القتلَ فى الشهر الحرام
وأبطل ما كان قبل ذلك قالوا وجعلت يهود يتفألون به
ويقولون واقد وقدت الحرب والحضرميّ حضرت الحرب وروى
فى المغازى هذا الشعر لأبى بكر الصدّيق رضه [طويل]

يعدُّون قَتْلَى فى الحرام عظيمة ... واعظم منه لَوْ يرى الرُّشدَ راشدُ
صُدودهُمُ عنا يقول محمدٌ ... وكفرٌ به واللهُ رآء وشاهدُ
واخراجهم من مسجد الله أهلَهُ ... لئلّا يُرى لله فى البيت ساجدُ
فإنّا وان عيّرتمونا بقتله ... وأرجف[1] فى الاسلام باغٍ وحاسدُ
سقينا من ابن[2] الحضرميّ رماحنا ... بنخلة لما أوقد الحربَ واقدُ
دمًا وابن عبد الله عثمان عندنا ... يُنازعه غُلٌّ من القِدّ عانِدُ

ولمّا دخل شعبان صرفت القبلة لنصف[3] منه وقال ابن اسحق

[1] Ms. وارحف.
[2] Ms. القتله النصف.
[3] Ms. سقت عمرو بن, contre le mètre.



صرفت فى رجب ورأى عبد الله بن زيد الأذان فلما دخل
رمضان فُرض الصيام وكان فيه بدرُ العُظمى ،،
ذكر قصة بدر قالوا بلغ رسول الله صلعم أنّ أبا سفيان بن حرب
مُقبل من الشأم فى عِيرٍ لقريش زُهاء ألف بعير لا أحد بمكّة
ممن له طِمْنة إلّا وله فيها تجارةٌ ومعها ثلاثون راكبًا فندب
المسلمين[1] وقال اخرجوا لعلّ الله عزّ وجلّ أن ينفّلكموها[2] فخفّ
بعض الناس وثَقُل بعضٌ لأنّهم لم يظنّوا أنّهم يلقَوْن حربًا وبلغ
الخبر أبا سفيان بن حرب فبعث ضمضم بن عمرو الغفارىّ إلى
مكّة يستنفرهم ورأت عاتكة بنت عبد المطّلب قبل قدوم
ضمضم بن عمرو بثلاث كأنّ راكبًا وقف بالأبطح فصرخ بأعلى
صوته الا أنفروا الى مصارعكم الى ثلاث يا أهل غُدَرَ ثم مشى
به بعيره على ظهر أبى قبيس فصرخ مثل ذلك ثم حمل صخرةً
فأرسلها فأقبلت تهوى حتّى اذا كانت بأسفل الجبل ارفضّت
فما بقيَتْ دارٌ من دُور مكّة إلّا وقعت فيها فِلْقةٌ وفشت الرؤيا
بمكّة فلقى أبو جهل العبّاس بن عبد المطّلب فقال ما حدّثتْ

[1] Ms. المسلمون.
[2] Ms. يعلكموها.

فيكم هذه النبيَّة يا بنى هاشم أما ترضَون أنّ يتنبّأ رجالكم حتّى تتنبّأ نساؤكم ولكن نتربّص بكم هذه الثلاث فإن كان كما قالت والّا كتبنا عليكم كتابًا انّكم اكذب أهل بيت فى العرب قال فلمّا كان يوم الثالث اذا ضمضم بن عمرو ببطن الوادى قد جدّع[1] بعيره وثوبه وحوّل رَحْلَه[2] يصرخ اللطيمة اللطيمة قد عرض لها محمّد ألا أنفروا وما أراكم تُدركونها فخرجت قريشٌ سِراعًا حتّى نزلوا الجحفة وخرج رسول اللّه صلعم من المدينة لثمانٍ خلَوْنَ من شهر رمضان وبعث بعدىّ بن [أبى] الزغباء وبسبس بن عمرو يتجسّسان خبر أبى سفيان فجآءا حتّى نزلا ببدرٍ فوجدا الخبر بأنّ العير يستقدم غدًا وبعد غدٍ [f° 144 r°] فانصرفا بالخبر إلى النبىّ صلعم وأقبل أبو سفيان حتّى وقف على مُناخهما ففتّ أبعارَ بعيرَيْهما[3] فقال علائنُ يثرب واللّه فانصرف وضرب وجه العير عن الطريق وساحل به ونزل بدرًا على سيّارة وأرسل إلى قريش انكم إنّما خرجتم لتمنعوا عيركم وقد

[1] Ms. جزع.

[2] Ms. رجله.

[3] Ms. ابعار بعير بهما.



نجّاها اللّه فارجعوا فقال أبو جهل لا نرجع واللّه حتى نرد بدرًا وكان موسمًا من مواسم العرب فنمكث عليها ونطعم الجزور ونسقى الخمور وتزف علينا القيان وتسمع العربُ بنا وبمسيرنا هذا فلا يزالون يهابوننا أبدًا فرجع طالب ابن أبى طالب والاخنس بن شريق[1] فى مائة رجل وسار الباقون وهم تسع مائة وخمسون رجلًا أشراف قريش وأعلام العرب حتّى نزلوا بالعدوة القُصوى من الوادى وسار رسول الله صلعم وهم ثلثمائة وأربعة عشر رجلًا حتّى أتى بدرًا ونزل بالعدوة الدنيا وكان معهم سبعون من نواضح يثرب يعتقبونها وكان رسول اللّه صلعم وعلىّ ومرثد بن [ابى] مرثد الغنوىّ يعتقبون بعيرًا ولم يكن من الخيل إلّا فرسٌ للمقداد بن الأسود الكندىّ ومن السلاح إلّا سبعون سيفًا فأمر النبىّ صلعم فبنوْا حوضًا وملَؤوه ماء وقذفوا فيه الآنية وأمر بسائر القُلب فعُوّرَتْ وضربوا له عريشًا يكون فيه وجآءت قريش تضوّر من الكثيب فقال النبىّ صلعم هذه مكّة قد ألقَتْ إليكم أفلاذ كبدها واستشار الناس فى القتال فقام ابو بكر رضه فتكلّم وأحسن ثم قام عُمر فتكلم وأحسن فقال النبىّ

[1] Ms. قريش.

أشيروا علىّ فقام المقداد بن الأسود فقال امض بنا فإنّا لا
نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى عمّ [فاذهب أنت
وربّك فقاتلا إنّا هاهنا قاعدون والذى بعثك بالحقّ لو سِرْتَ
بنا الى برك الغماد لجادلنا معك من دونه حتّى تبلغه فقال له
النبىّ صلعم خيرًا ودعا له ثم قال اشيروا علىّ وانّما يريد الأنصار
وذلك أنّهم كانوا بايعوه عند العقبة على انّا براءٌ من ذمّتك
حتى تصل الى ديارنا فإذا وصلتَ فانت فى ذمّتنا وكان يتخوّف
أنّ الأنصار لا يرَوْن له نُصرةً إلّا ممّن دهمه بالمدينة فقام سعد
ابن معاذ لعلّك تُريدنا يا رسول الله فقال نعم فقال إنّا آمنا بك
وصدّقناك فامضِ بنا لما أردت فلو استعرضت بنا على هذا
البحر لخُضناه معك انّا لصُبُرٌ فى الحرب صُدُقٌ فى اللقآء فقال
النبىّ صلعم تهيّأوا وابشروا فإنّ الله عزّ وجلّ قد وعدنى
احدى الطائفتين والله لكأنّى أنظر إلى مصارع القوم فمشى
القوم إلى القتال والتقوا وحميت الحربُ بينهم ورسول الله
صلعم يناشد ربّه ويدعوه قالوا فخرج الأسود بن عبد الأسد
المخزومىّ وكان شرسًا سَيِّء الخُلق فقال أُعاهد الله لأشربنّ من
حوضهم ولأهدمنّه أو لأموتنّ دونه وقصد الحوض ليمنع



المسلمين الماء فشدّ عليه أسدُ الله وأسد رسوله حمزة بن عبد
المطّلب فضربه ضربةً الحن قدمه فخرّ على وجهه وجعل يحبو
إلى الحوض وقد قال بعضُ أهل العلم أنّ حمزة لمّا قطع رِجْله
حملها الأسود فرمى بها رجُلًا من المسلمين فقتله والله أعلم ثم
خرج عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ودعوا إلى البراز فخرج
إليهم عوف بن عفرآء ومعوّذ بن عفرآء وعبد الله بن رواحة
فقالوا لهم من أنتم [fo 144 vo] قالوا نحن رهط من الأنصار
قالوا لا حاجة بنا إليكم ونادَوْا يا محمّد اخرج إلينا أكفاءنا
من قومنا فخرج عُبيدة بن الحارث إلى عتبة بن ربيعة وحمزة بن
عبد المطّلب الى شَيْبة بن ربيعة وعلىّ بن أبى طالب الى الوليد
ابن عتبة فتجادلوا وتطاردوا واختلف الضربُ بينهم[1] فأمّا علىٌّ
فلم يُمهل صاحبه أن قتله وقتل حمزة شيبة وكان عبيدة بن
الحارث اسنّ القوم وأضعفهم وقد بارزه عُتبة بن ربيعة فاختلف
بينهما ضربتان اثبت كلّ واحد منهم صاحبه فكرّ علىّ وحمزة على
عتبة فذفّفا[2] عليه واحتملا عبيدة الى أصحابهما ثم رمى المشركون

[1] Corr. marg.; ms. بينهما.

[2] Ms. فدفا

مهجَع بن عبد اللّه بسهم فقتلوه وهو أوّل من قُتل فى الحرب من المسلمين وخرج ابو جهل وهو يرتجز

ما تنقم الحربُ العوان منى  بازل عامين حديث سنى
لمثل هذا ولدَتنى أمّى

وحقّق حقيقه فرأى الملائكة فانتبه وقال ابشر يا أبا بكر أتاك النصرُ هذا جبريل يقود فرسه على ثناياه النقع ثم خرج إلى الصفوف فحرّضهم ورغّبهم وأخذ حَفْنةً من الحصا فاستقبل بها القوم وقال شاهت الوجوه وأذراها على وجوههم وقال لأصحابه [شدّوا] فكان نفهم[1] بها ووضع المسلمون أيديهم يقتلون ويأسرون حتّى أسروا اثنين وأربعين رجلًا ويقال اثنين وسبعين رجلًا وقتلوا سبعين رجلًا ويقال خمسين رجلًا وقال النبىّ صلعم إنّ فيهم رجالًا من بنى هاشم قد أُخرجوا إكراهًا فمن لقى منهم أحدًا فلا يقتله وأسروا من بنى هاشم خمسة نفر العبّاس بن عبد المطّلب وعقيل بن أبى طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطّلب ونعمان[2]

[1] Ms. فكانت نجهم; corrigé d'après Ibn-Hichâm, p. 445.

[2] Ms. عثمان.



ابن عمرو بن علقمة بن عبد المطّلب والسائب بن عدىّ بن زيد بن هاشم وأسروا أبا العاص زوج زينب بنت رسول الله صلعم وقال أبو جهل اللهمّ اقطعنا للرحم وأتانا بما لا نعرف[1] فكان هو المستفتح بقول اللّه عزّ وجلّ ان تستفتحوا فقد جآءكم الفتح الآية فأدركه مُعاذ بن عمرو بن الجموح فضربه ضربةً أطبقت[2] قدمه فكرّ عليه عكرمة بن أبى جهل فضربه على عاتقه فطرح يده ثمّ مرّ بأبى جهل معوّذ بن عفرآء فضربه حتّى أثبته ووجده عبده بن مسعود بآخر رمقه فوضع رجله على عنقه قال ففتح عينه وقال لقد ارتقيتَ مرتقًى صعبًا لمن الدبرةُ قال قلتُ لله ولرسوله ألم يُخزِك الله يا عدوّ الله قال أعارُ على سيّد قتله قومُه ثمّ احتزّ رأسه وجآء به إلى النبىّ صلعم فألقاه بين يديه واستُشهد ذلك اليوم من المسلمين ثمانية نفر ثمّ أمر رسول اللّه صلعم بالقتلى فأُلقوا فى القليب وهو يقول يابا جهل يا عتبة يا شيبة يا فلان ويا فلان يدعوهم بأسمآئهم هل وجدتم ما وعدكم ربّكم حقًّا فإنّى وجدتُ ما وعدنى

[1] Note marg. : كذا فى الأصل.

[2] Ms. اطبعت.

ربّى حقًّا قال ابن اسحق حدّثنى حميد الطويل عن أنس أنّ اصحاب رسول الله صلعم قالوا يا رسول الله تُنادى قومًا قد حُتفوا فقال ما أنتم بأسمع ما أقول منهم ولكنّهم لا يستطيعون أن يُجيبوا وفيه يقول حسّان [وافر]

يناديهمْ رسول الله لما  قذفناهم كباكب[1] فى القليب
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا  صدقتَ وكنتَ ذا رأىٍ مُصيب

ومرّ رسول الله فى العسكر وكرّ راجعًا الى المدينة فلمّا خرج من مضيق الصفراء قسم هناك النَفَل وقتل عُقبة بن أبى مُعيط والنضر بن الحارث من بين الأسارَى وقدِم المدينة واستشار أصحابه فى الأسارَى فقال أبو بكر أهلك وعشيرتك وبنو أبيك أبْقِ عليهم واستأنِ بهم وقال عُمر بل انظروا وادِيًا ملتفًّا أشبًا [f. 145 r] فاضرمْه عليهم فقال العبّاس قُطعت رحمك يا ابن الخطّاب ثمّ فاداهم وكان الفداء أربعين اوقيّة ذهبًا وألزم العبّاس فدآئين وقيل له افد ابن أخيك عقيلًا فقال تركتنى يا محمّد أسأل الناس ما عِشتُ قال ما فعلت الدنانير التى دفعتها

[1] Ms. يناكب.



إلى أمّ الفضل عند خروجك وقُلتَ إن حدث لى حادثٌ كانت لكِ ولولدكِ فقال من أخبرك به فوالله ما كان غيرى وغيرُها ثالثًا قال أخبرنى بذلك ربّى فأسلم العبّاس وافتدى واختلفوا فى الغنائم والنَفَل فنزلت سورة الأنفال بأسرها وفى يوم بدر يقول حسّان بن ثابت [بسيط]

سِرْنا وساروا إلى بدرٍ لحينِهمْ  لو يعلمون يقينَ العِلم ما ساروا
وقال إلّى لكم جارٌ فأوردهُمْ  شرى الوارد فيه الخزْىُ والعارُ

قالوا ولمّا رجع فَلُّ قريش إلى مكّة قال عمير بن وهب الجُمَحى قبّح الله العيش بعد قَتْلَى بدر ولولا دَيْنٌ علىّ وعيالٌ لى لرحلتُ إلى محمّد وقتلتُه فقال له صفوان بن أميّة علىّ دَيْنُك وعيالك ثمّ حمله وجهّزه وصقل سيفًا شحيذًا وسمّه وضرب راحلته حتى أتى المدينة فعقل بباب المسجد ودخل إلى رسول الله صلعم فصاح عُمر بن الخطّاب رضه وقال اتّقوا الكلب فإنّه حرّش بيننا وحزرنا للمشركين يوم بدر فأخذوه وقدّموه إلى النبىّ فقال ما أقدمك يا عُمير قال قدمتُ لأجل أسيرى قال فما بال السيف فى رقبتك قال نسيتُه قال

فما ذا شرطتَ صفوان فى دَيْنك وعيالك ففزع عمير وعلم أنّه أمره الحقُّ فآمن به وأسلم وحسُن إسلامُه وفى هذا الشهر هلك ابو لهب بمكّة وأبو احيحة سعيد بن العاص بالطائف وكان أبو لهب فأمر أبا العاص بن هشام أخا أبى جهل ابن هشام فقعره ماله ونفسه وأسلمه حدادًا[1] ثم وجّهه بدلًا منه الى بدر فقُتل كافرًا ومات أبو لهب بالعدسة[2] ثمّ كانت سريّة عصماء بنت مروان وكانت امرأةً كافرة بذيّة اللسان تهجو النبىّ صلعم وتحرّض على المسلمين فبث النبىّ صلعم إليها عُمير بن عدىّ الأنصارىّ فقتلها وقال عمّ لا ينتطح فيها عنزان وفى هذا الشهر أمر بإخراج زكوة الفطر قبل الفطر بيوم وخرج يوم الفطر إلى المصلّى فصلّى وخطب وهو أوّل عيد فى الإسلام [ثم بعث] سريّة سالم بن عُمير إلى أبى عفك فى شوّال وعفك رجُلٌ منافقٌ يهجو النبىّ صلعم ويحرّض عليه ويقول ما أهدى قومٌ إلى رحالهم شرًّا من هذا الحرمى الذى أخرجَتْه لَحَتْه وبنو أبيه وهذه الأبيات من هجآئه فيما يُروى [متقارب]

[1] Note marginale : كذا فى الأصل . [2] Ms. بالعسة .



لقد عشتُ دهرًا وما إنْ أرَى ... من الناس دارًا ولا مجمعا
ابرّ عهودًا وأوفى لمن ... تعاقد فيهم إذا ما دعى
من أولاد قيلة فى جمعهم ... تهدّى الخيال ولن اخضعا
فصدّعهم راكب جآء هم ... حرام حلالٌ لشئ معا
فلو أن بالعزّ صدّقتم ... او الملك بايعتم انْ معا

قال النبىّ صلعم من لى بهذا الخبيث فخرج سالم بن عُمير أحد البكائين فقتله على فراشه وكان قد بلغ من السنّ [ف 145 م] مائةً وعشرين سنةً وفيه يقول [طويل]

جاك حتفُ آخرَ الليل طعنةً ... أبا عَفَك خُذها على كِبَر السِنّ

---

غزوة يهود بنى قينقاع فى شوّال وذلك أنّه لمّا قدِم الرسول الى المدينة وادع اليهود وعاهدهم فكان هولآء أوّلهم نقضًا وهاجروا بالعداوة وقالوا يا معشر المسلمين لا يغرّكم انكم لقيتم قومًا اغمارًا لا عِلْم لهم بالحرب فأصبتم منهم إنّكم لو خاصمتمونا لعلمتم أنّنا رجال الحرب فسار إليهم رسول اللّه صلعم وحاصرهم فى ديارهم حتّى نزلوا فى حكمه فهمّ بضرب أعناقهم فقام عبد اللّه بن أبىّ وكانوا حُلفآءه فقال أربع مائة

حاسرٍ وثلاث مائة دارع قد منعونى من الأحمر والأسود أدَعُك تحصدهم فى غداة واحدة فقال عمّ هم لـك وكان لسعد بن عبادة من حِلفهم مثلُ ما لعبد اللّـه بن أُبَىّ ويقال لعُبادة بن الصامت فقال انّى أبرأ الى اللّـه ورسوله منهم ويقال فيهم نزلت انما [وليّكم] الله ورسوله والذين آمنوا الآيـة ،،

ذكر غزوة السويق فى ذى الحجّة وذلـك أنّ أبا سفيـان جاء فى مايتَىْ راكب فحرّق فى اصوار من النخل وقتل رجُلين من الأنصار ودخل المدينـة فبات عنـد سلّام بن مِشكم سيّـد بنى النضير فسقـاه وقراه وبطن لـه من خبر النـاس ثم رجع من الليـل الى مكّة وخرج النبىّ فى إثره ففـاتـه وأصاب المسلمون من أزوادهم ما طرحوها يتخفّفون بها للنجاء فبذلـك سُمّيت غزوة السّويق وفى هذا الشهر تُوفّيت رُقيّـة بنت النبىّ وفيه بنى علىٌّ بفـاطمة وفيه مات مُطعِم بن عدىّ بمكّة وفيـه ضحّى رسول اللـه صلعم وذبح شاتين بيـده ثم دخلت سنـة ثـلاث من الهجرة وهى سنـة التمحيص والبـلاء فخرج رسول اللّـه صلعم إلى بنى سُليم حتّى بلغ الكُدر ثم رجع ولم يَلْقَ كيـدًا وهى تُسمّى غزاة الكدر وكانت فى المحرّم ثم بعث



سريّـة محمّد بن مَسْلمة الأنصارى إلى كعب بن الأشرف فقتلـه ،،

ذكر مقتل كعب بن الأشرف قـالوا ولمّا أُصيب أهلُ بدر قال كعب قـد قتـل محمّدٌ أشراف الناس فبطنُ الأرض خير من ظهرها فنقض العهد وخرج إلى مكّة فى أربعين راكبًا فناح على قتلى بدر وبكاهم وحرّض المشركين على رسول الله صلعم فبعث النبىّ محمّد بن مسلمة وسلكان بن سلامـة فى نفر فـأتوه فى جوف الليـل وهو فوق حِصْنـه فناداه سلكان انّ هذا الرجل قـد يطالبنـا بالصدقـة وجِئْنـاك برَهْن لتُقرِضَنى طعامًا فوثب كعب من ملحفته فتعلّقت امرأته بناحية ثوبه وقـالت انى لأرى حمرة الدم فى هذا الصوت فقال دَعِينى فلو دُعى ابنُ حُرّة بليل الى طعنة لأجاب فنزل إليهم فـأخذ سلكان تحت كشحه بداسه[1] وضربوه بأسيافهم حتّى برد وفيه يقول كعب بن مالك [وافر]

فغُودر منهم كعبٌ صريعًا فذلّت بعد مَصْرَعه النضيرُ

[م 146 م] ثم غزا رسول الله صلعم نجدًا يُريـد غطفان حتّى نزل

[1] Ms. بداسة.

بطن نخل وذلك فى شهر ربيع الأوّل ثم رجع ولم يَلْقَ كيدًا
وفيه كان حديث دعثور بن الحارث المحارى ثم غزا بنى سليم فى
جمادى الأولى فرجع ولم يلقَ كيدًا ثم بعث سريّة القردة
وأميرهم زيد بن حارثه فأصاب عيرًا لقريش مُقبلة من
الشأم[1] فأعجزه الرجالُ فقدم به وبلغ الخُمْسُ عشرين ألفًا ثم
كانت غزوة أُحد لستّ خلَوْنَ من شوّال يوم الجمعة خرج من
المدينة ويوم السبت كانت الواقعة[2].

قصّة أُحد قالوا ولمّا أصيب المشركون ببدر ورجع فلّهم الى
مكّة مشى أشراف قريش الى أبى سفيان بن حرب فقالوا إنّ
محمدًا قد وترنا وقتل خيارنا فأعِنّا نطلب بثأرنا ونُعين بهذا
المال بنون العِير فاجتمعت قريش وجمعت أحابيشها ومن أطاعهم
من القبائل وخرجت بظُعنها التماس الحفيظة قائدُهم أبو
سفيان بن حرب ومعه زوجته بنت عُتبة وقد نذرت لئن
أمكنها الله من دم حمزة لتشربنّه ولتأكلنّ كبده وجاؤا حتّى
نزلوا بعينين موضع مقابل المدينة ورأى النبىّ صلعم[3] فى منامه

[1] Note marginale : كذا فى الأصل.

[2] Ms. الى.



رُؤيا فقصّها على أصحابه فقال رأيتُ بقرًا يُصرع ورأيت فى
ذُباب سيفى ثلما ورأيت أنّى ادخلتُ يدى فى دِرْع حصينةٍ قالوا
ما تأويلها يا رسول الله قال أمّا البقرة فهم قوم من اصحابى
يُقتلون وأمّا السيف[1] فرجل من[2] بيتى يُقتَل وأمّا الدرع
الحصينة فإنّى أوّلتُها بالمدينة وكان رأيه أن يقيم بالمدينة وقالوا
ان دخلوا قاتلناهم فى وجوههم ورماهم النساء والصبيان
بالحجارة من فوقهم وإن نزلوا [نزلوا] بشرّ مجلس[3] فقال رجال ممّن
أكرمهم الله بالشهادة وكان فاتهم بدرٌ يتمنّون ما وصف الله
عزّ وجلّ به الشهداء من الثواب والحياة اخرج بنا إلى أعداء
الله لئلّا يرون انّا جبنّا[4] عنهم وعن لقائهم وكان ذلك اليوم يوم
الجمعة فصلّى بالناس ودخل منزله ولبس لأمته ثم خرج وقد
ندم الناس فقال استكرهناك ولم يكن لنا[5] ذلك فإنْ شئتَ

[1] Variante en marge : الثلم.

[2] Addition moderne : اهل.

[3] Note marginale : كذا فى الأصل.

[4] Ms. جُبناء.

[5] Ms. أبا.

فأقعُد فقال ما ينبغى لنبىّ إذا لبس لأمته أن يخلعها حتّى يقاتل وخرج من المدينة بألف رجل والمشركون ثلاثة آلاف وزيادة فسار حتّى إذا كان بالشوط وهو على ميل من المدينة انخزل[1] عبدُ اللّه بن سلول رأس المنافقين بثلث الناس وقال أطاعهم وعصانى علامَ نقتل أنفسنا انصرفوا فتبعهم عمرو بن حرام وقال أناشدكم اللّه فى حرمكم ونبيكم[2] ما ثم قتال لَوْ نعلم قتالًا لاتّبعناكم كما حُكى عنهم وهمّت بنو سلمة وبنو حارثة بالانصراف فعزم اللّه لهم على الرُشد ثم ذكر نعمته عليهم فقال إذ همّت طائفتان منكم ان تفشلا واللّه وليُّهما ومضى رسول اللّه صلعم بأصحابه حتّى نزل الشِعْب من أُحد وأمر عبد اللّه بن جبير أمير الرُماة وكان فى خمسين ناشبًا أن يُبيّتوا على فم الشِعْب وأن ينضحوا[3] الخيلَ بالنبل لئلّا يأتيهم[4] من ورائهم ودفع اللواء إلى مُصْعب بن عُمير بن هاشم ونشبت الحربُ بين الفريقين فدعَتْ

[1] Ms. يحرك.

[2] Ms. بنكم.

[3] Ms. ينضحوا.

[4] Ms. ajoute الكفار, mais c'est une addition interlinéaire moderne.



هند بنت عُتبة وحشيًا[1] [p. 146 v°] غلام جُبير بن مطعم بن عدىّ وكان طعيمة بن عدىّ قُتل ببدر فقالت إن أنت قتلتَ حمزةَ بأبى عُتبة بن ربيعة فلك قُلبى وسوارى وقلائدى وخلخالى وشِنفى وقال له جبير بن مطعم إن أنت قتلت حمزة بعمّى طعيمة ابن عدىّ فأنت عتيق ثم قامت هند فى صواحباتها[2] يضربن بالدفوف ويُحرّضن الرجال وهى تقول ، ويها بنى عبد الدار ، ويها حُماة الاذمار ، ضربًا بكلّ سيّار ، وقالت ايضًا ، نحن بناتُ الطارق ، نمشى على النمارق ، إن تُقبلوا نُعانق ، او تدبروا نُفارق ، فراق غير وامق ، وحميت الحرب فقُتل مُصعب بن عمير فدفع النبىّ صلعم اللواء إلى علىّ بن أبى طالب عمّ فاتل اللّه عزّ وجلّ نصره حتّى كانت هزيمة القوم لا شكّ فترك الرُماة مركزهم وأقبلوا على النهب غير أميرهم عبد اللّه بن جُبير فإنّه ثبت مكانه حتّى استشهد وعطف عليهم خالد ابن الوليد على الخيل فانقلبت الدبّرة على المسلمين واكمن الوحشى لحمزة حتّى مرّ به فأتاه من ورائه وضربه بحربته

[1] Ms. وحشى.

[2] Ms. صولجاتها.

فقتله وأصاب العدوّ من المسلمين وكان يوم بلاء وتمحيص وانتالوا على رسول الله صلعم ودُثّ[1] بالحجارة حتّى وقع لشِقّه وشُجّ وجهه وكلمَتْ شفتَيْه وكسرت رَباعيَته ودخلت حلقة من الدِرْع فى وجهه ووقع حفرةٌ من الحُفَر التى عملها أبو عامر الفاسق وكان مظاهر[2] درعين وصرخ صارخ من أعلى الجبل الا أنّ محمدًا قد قُتل فانهزم المسلمون وأخذ علىّ وطلحة بيد رسول الله صلعم فانتاشاه من الحفرة واكبّ أبو دجانه عليه بنفسه يَقِيهِ النبلَ وروى أنّ نُشّابةً أصابت اصبعه فقال [كامل]

هل أنتَ إلا إصْبَعٌ دميتِ  وفى سبيل الله ما لقيتِ

وقال صلعم مَنْ رَجُلٌ يَشرى لنا نفسَه فقام زياد بن السكن فى نفر من الأنصار فقاتلوا دونه رجُلًا رجلًا حتّى قُتلوا عن آخِرهم ثمّ فآءَتْ فيه المسلمون فكشفوهم عن رسول الله صلعم وهو يناول السهم سعدَ بن أبى وقّاص وقال ارْمِ فداك

[1] En marge : كذا.

[2] Autre leçon : ظاهرين.



أبى وأمّى والذى ضرب رسول الله صلعم أخوه عُتبة بن أبى وقّاص وفيه يقول حسّان [طويل]

فانزاك ربّى يا عُتَيْبَ بنَ مالكٍ  ولقّاك قبل الموت إحدَى الصواعق
بسطتَ يمينا للنبىّ محمدٍ  فأدْمَيْتَ فاهُ فُطِّمَتْ بالبواثق

ثم نهضوا الى الشِعْب ومرّ علىّ [على] المهراس فملأ حَجَفته ماءً وجاء يَغْسِل الدم عن وجه رسول الله صلعم وهو يقول كيف يفلح قومٌ أدْمَوْا وجه نبيّهم وهو يدعوهم الى الله عزّ وجلّ ثمّ قام مالك بن سنان الخدرىّ ابو[1] أبى سعيد فمصّ الدم من وجه رسول الله صلعم فقال صلعم من مسّ دمه دمى لم تمسّه النارُ ويقال ان النبىّ صلعم ضربه عبد الله بن قميئة وروى بعضهم أنّه [قتل] [ص 147 م] مُصْعب بن عُمير وهو يظنّه رسول الله صلعم ووقعت هند عليها اللعنة ومن معها على القتلى فمثّلن بهم جَدَعَ الأنوف وتبْك الآذان ويتّخذن خَدَما وقلائد وعمدت الى بطن حمزة فبقرتها واستخرجت حشوته وكبده ولاكتْه ولم تَسُغْهُ ثمّ علَتْ على صخرة وهى تقول [رجز]

[1] Ms. بن.

نحن جزيناكم بيوم بدر  والحربُ بعد الحرب ذات السُّعُرِ
ما كان من عُتبة لى من مضر  ولا أخيه لا ولا من صِهْر
شَفَيْتُ نفسى وقضيتُ نَذرى  فشُكْرُ وَحْشِيّ علىّ عُمْرى
حتّى ترمّ أعظمى فى قبرى

فأجابتها هند بنت أثاثة بن عبد المطّلب

جُزِيتِ فى بدر وبعد بدر  يا ابْنَةَ وقّاع عظيم الكُفْر

فى أبيات وفيها يقول حسّان بن ثابت  [كامل]

لمن الإلاءُ وزوجها معها  عِنْدَ الهنود طويلةَ البَظْر

ثمّ صرخ أبو سفيان اعمتَ وقال إنّما الحرب سِجَال يومٌ بيوم أَعَلُّ تُعَلُّ فقال النبىّ لعُمر بن الخطّاب أجِبْهُ فقال اللّه أعلى وأجلّ لا سواء قتلانا فى الجنّة وقتلاكم فى النار فقال أبو سفيان انشدك اللّه يا عمر هل قُتل محمّد قال لا واللّه ليسمع قال انه قد كانت هناةٌ ما امرتُ بها ولا رضيتُ وإنّ موعدكم بدر فقال النبىّ لعمر قُل إن شاء اللّه والقى فى قلوبهم الرُّعب



فجنبوا الخَيْلَ وامتطَوْا الابلَ وتوجّهوا إلى مكّة وتفرّغ المسلمون لقتلاهم يدفنونهم ووقف رسول اللّه صلعم على حمزة ونظر إلى ما مثل به فقال لن أصبتُ بمثلك أبدًا ثمّ صلّى على القتلى السبعين صلاةً واحدةً وانصرف إلى المدينة وأستشهد يوم أُحُد من المسلمين سبعون[1] رجلًا وقال خمسة وستّون رجلًا منهم حمزة ابن عبد المطّلب أسدُ اللّه وأسد رسوله ومصعب بن عُمير العبدىّ[2] وعبد اللّه بن جبير أمير الرماة وحنظلة بن أبى عامر غسيلُ الملائكة وسعد بن الربيع أحد النُقباء وقُتل من المشركين اثنان وعشرون رجلًا ورجع رسول اللّه الى المدينة ثم خرج فى اثرهم يوم الأحد مُرهبًا لهم ويُريهم أنّ به قوّةً حتّى بلغ حمراء الأسد فى ستّين راكبًا منهم أبو بكر وعُمر وعلىّ وعبد اللّه ابن مسعود فمرّ به معبد بن أبى معبد الخُزاعىّ وكانت خزاعة عيبة[3] رسول اللّه صلعم فلقى أبا سفيان بن حرب بالروحاء قد أجمع على الرجعة إلى المدينة وذلك أنّهم لما انصرفوا سُقط فى

[1] Ms. سبعين

[2] Ms. اليهدىّ

[3] Ms. عبيد

أيديهم وقالوا قد كنّا أجهضنا محمّدًا وأصحابَه وأشرفنا على استئصالهم لو صبرنا فقالوا لمعبد بن أبي معبد ما وراءك قال لقد خرج محمّد وأصحابه فى جمع لم أرَ مثله يحرقون عليكم أنيابهم من الحنق قال وأين هم قال هم يصيحونكم من حمرآء الأسد فثنى ذلك أبا سفيان عن عزمه وفتّ فى عضده ومرّ به راكب من عبد القيس يقال له نُعيم الاشجعىّ يريد المدينة للميرة [ف 147 ظ] فقال بلّغْ محمّدًا أنّا قد أزمعنا المسير إليهم فلمّا قال ذلك للنبىّ قال النبىّ صلعم حسبنا اللّه ونعم الوكيل وانصرفوا الى المدينة ونزلت ستّون آيةً من سورة آل عمران فى قصّة أُحُد من قوله وإذ غدوتَ من أهلك تُبَوِّئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم وقالوا فى أُحُد أشعارًا كثيرة فنها قول كعب بن مالك يذكر عزيمة أبى سفيان على الرجوع ومبلغ عددهم [طويل]

إذا جآء منهم [راكبٌ] كان قوله — اعِدُّوا لما يُزْجى ابنُ حرب ويجمع
ونحنُ أُناسٌ لا نرى القتلَ سُبَّةً — على كلّ من يحمى الذِمارَ ويمنع
بنى الحرب ان تظفر[1] فلسنا بُفحّش — ولا نحن فى اظفارها نتوجع

[1] Ms. فظفره.



فجئنا الى مَوْج من البحر وسطه — أحابيش منهم حاسرٌ ومُقنَّعُ
ثلاثةُ آلافٍ ونحن[1] نصيبه — ثلاث مِئِين[2] إن كثرنا وأربع

وفيه يقول ابن الزِبَعْرَى [رمل]

يا غراب البين اسمت فقُلْ — انّما تنطق[3] شيئًا قد فُعِلْ
نَضْحُ الأسيافَ فى اكتافهم — وكذاك الحربُ أحيانًا دُوَلْ
انّ للخير وللشرّ مَدًى — وكلا ذاك وجيهٌ وقبَلْ
والعطيّاتُ خِساسٌ بينهم — وسَوآء قبرُ مُثْرٍ ومُقِلْ
كلُّ عيش ونعيم زائلٌ — وبنات الدهر يلعبنَ بكُلْ
أبلغا حسّانَ عنّى آيةً — فقريض الشعر يشفى ذا الغُلَلْ
كم ترى بالجزّ من جمجمة — وأكُفّ قد أُتِرَّتْ وعضل
ومرابيل حسانٍ سرّيت — عن حُماة هلكوا فى المُنتزَلْ
فسل الهرّاسَ من ساكنه — بين أقحافٍ وهامٍ كالحجل
ليت اشياخى ببدرٍ شهدوا — جَزَعَ الخزرج من وقع الاسَلْ

[1] Ms. فكنّ; en marge : كذا فى الأصل.

[2] Ms. مايين.

[3] Ms. ينطق.

حين ألقت بقبا٠ بركها  واستحرّ القتلُ فى عبد الاشل
ثم خفّوا عند ذاكم رُقّصاً  رقص الحفان تعلوا فى الجبلْ
فقتلنا الضِعْفَ من أشرافهم  وعدلنا مِثلَ بدر وأعتدلْ

فـأجابه حسّان بن ثابت فى قصيدة طويلة

ذهبت٢ بابن الزبعرى وقعةٌ  كان منّا الفضلُ فيها لو عَدلْ
ولقـد نِلتُم ونِلنـا منكُمُ  وكذاك الحربُ أحياناً دِوَلْ
[ص 148 م] نَضَعُ السيف أكتافكُمُ
حيثُ نهوى عَلَلاً بعد نَهَلْ
نخرج الاصبح من استاهكم  كسُلاح النيب يأكلنَ العضَلْ
إذ شددنـا شَدَةً صادقـةً  فأجأناكُمْ إلى سَفْح الجبَلْ
وتركنـا فى قريش عورةً  يـومَ بـدر وأحاديث المثَلْ

قـالوا فى هذه السنـة وُلـد الحسن بن علىّ وعلّقت فـاطمة بالحسين وتزوّج النبىّ صلعم زينب بنت خُزَيْمة أمّ المـساكين وزوّج ابنته كلثوم من عثمان بن عفّان ثم دخلت سنة أربع من

١ Ms. بقبآ٠
٢ Ms. دهبت٠



الهجرة وهى سنة الترفيه فبعث فى المحرّم سريّـة الى بنى أسد أميرها أبو سلمة بن عبـد الأسد فغنم وسبى ولم يلقَ كيـدًا ولم يَلِقْ أن يُقيّد هذه الحوادث بالشهور والأعوام لأنّه ممّا يصعُب ويفوت الحقّ لكثرة الاختلاف وتفاوت التاريخ فرأيت أن أجمعها وأضمّها سنةً سنةً ليكون أقرب الى الحقّ وأسهل فى الحِفظ إن شآء الله تعالى ٠،

قصّة الرجيع وهو بأرض هذيل قال ابن اسحق لما رجع رسول اللـه صلعم من أُحدٍ جآءه رهطٌ من عَضَل والقـارة وقـالوا يا رسول اللـه إنّ فينا إسلاماً فـابعث معنا نفرًا من أصحابك يُفقّهونا فى الدين فبعث معهم ستّة نفر منهم عاصم بن ثابت بن (أبى) الاقلح وكان قتل يوم أحد ابنَيْن لسُلافة بنت سعد فنذرت لئن قدرت على رأس عاصم لتشربنّ الخمر فى قِحْفه وكان أعطى اللّهَ عهدًا ألّا يمسّ مُشركًا ولايمسّه مُشركٌ ومنهم خُبيب بن عدىّ وزيد بن الدثنّة فخرجوا بهم حتّى إذا كانوا بالرجيع غدروا بهم واستصرخوا هذيلًا فما راعهم إلّا الرجال بأيـديهم السيوف فـأخذ القوم أسيافهم ليقاتلوهم فقالوا واللـه لا نريـد قتالكم ولكن نريد أن نُصيب بكم من أهل مكّة شيـًا ولكم عهدُ اللّه

وميثاقه فقالوا لا نقبل من مُشرك عهدًا ولا عقدًا وناصبوهم القتالَ فوتّر عاصم قوسه وكان راميًا وانشأ يقول [رجز]

ما علّتى وأنا جَلدٌ نابلُ  والقوسُ فيها وترٌ عُنابلُ
تَنزلُ عن صفحتها المعابلُ  الموتُ حقٌّ والحُيوة باطلُ
وكلُّ ما حمّ الإلهُ نازل  بالمرء والمرء إليه آئل
ان لم أُقاتلكم فأُمّى هابلُ

ثمّ قاتل حتّى نَفِدَتْ سِهامُه واخذ سيفه وجعفته وقال [رجز]

أبو سليمان ورِيش المقعد[1]  وضالة[2] مثل الجحيم المُوقدِ
ونُجاة من مَسَكِ ثورٍ أجرَدِ  ومؤمن بما تلا محمّد[3]

وقاتل حتّى قُتل رضه وأرادوا أن يأخذوا رأسه ليُبيعوه من سُلافة بنت سعد فمنعه الدَبرُ فقالوا نَدَعُهُ إلى أن يُمسى فلمّا أمسى جاء السَيلُ فذهب به وقتلوا معه ثلاثة نفر من أصحابه

[1] Ms. المعقد.

[2] Ms. وصاله.

[3] Ms. ما اعرف معنى هذين البيتين وانا غا ملا محمد ; note marginale : خليل بن الحسين وقد كتبتُ مثل ما وجدت فى النسخة والله اعلم بصوابه.



وأمّا خُبيب بن عدىّ وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فلانوا ورغبوا فى الحياة واعطوا بأيديهم وشدّوا أكتافًا وحملوهم [f° 148 v°] إلى مكّة وباعوهم ممّن قُتل أولياؤهم ببَدْر فصلبوهم ورمَوْهم بالنُشّاب وطعنوهم بالرماح وذكروا عجائب من أمر خُبيب بن عدىّ وشِعرًا له فى ذلك وقال ابن اسحق فى اصحاب الرجيع نُزلَتْ ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات [الله] والله رَؤُف بالعباد ،،

قصّة بئر معونة[1] قالوا وبعث النبىّ صلعم المنذر بن عمرو الأنصارىّ فى أربعين رجلًا من خيار المسلمين كانوا من أهل الصُفّة يرضخون[2] النوى بالنهار ويعلّمون القرآن بالليل بعثهم الى نجد يدعوهم إلى الاسلام فى خفارة أبى براء ملاعب الأسنّة فلما أتَوْا بئر معونة استصرخ عليهم عامر بن الطفيل عُصيّة وذكوان فأحاطوا بهم وقتلوهم عن آخرهم الّا عمرو بن أميّة الضمرىّ فإنّه كان فى سَرْح القوم فأسره عامرٌ وجزّ ناصيته وأعتقه عن رقبة كانت على أمّه فأقبل عمرو حتّى أتى المدينة فاذا هو برجلين من بنى عامر

[1] Ms. معوية.

[2] Ms. يرضخون.

قد أقبلا من عند رسول الله صلعم ومعهما عهدٌ فقتلها باصحابه وأخذ سلاحها ثم جآء النبىّ صلعم وأخبره الخبر فقال بئس ما صنعت رجلين من أهل ذمّتى قتلتهما لا لأجل دنهما وقد قيل انه نزلت فيه يا أيّها الذين آمنوا لا تُقدّموا بين يدى الله ورسوله الآية وشقّ على رسول الله صلعم مقتل أصحابه وغدر عامر بن الطفيل بهم فدعا على عُصَيَّة وذكوان أربعين صباحًا فيقال [و]الله اعلم ما أسلم منهم أحدٌ ولا أفلت ،،

ذكر غزاة بنى النضير قال فجاءهم رسول الله صلعم يستعينهم فى دِيَة ذَيْنِك القتيلَيْن اللذَيْن أصابهما عمرو بن أميّة وكان فى العهد الذى بينهم وبين رسول الله صلعم أن يتعاوثوا[1] ويتحمل ما ينوب بعضُهم عن بعض قالوا نعم يا أبا القاسم وهمّوا بالغدر به وخرجوا يجمعون الرجال والسلاح فقام رسول الله صلعم فانسلّ من بين أصحابه وما شعر به أحدٌ إلّا حين دخوله المدينة فمضى أصحابه فى إثره حتّى لحقوا به ونزل فيه سورة المائدة كما قال الله عزّ وجلّ يا أيّها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا إليكم ايديهم فكفّ ايديهم عنكم وأمر

[1] Ms. يتعاوثوا.



أصحابه بالمسير اليهم فحاصرهم ستّ ليالٍ حتّى نزلوا على أن لهم ما حملت الإبل من الاموال الّا الحلقة[1] ولحقوا باذرعات من أطراف الشأم وفيهم نزلت سورة الحَشر ،،

ثم غزاة ذات الرقاع والرقاع شجرة سُمّيت بها تلك الغزاة ويقال بل سُمّيت لأنّهم كانوا رقعوا راياتهم ولقى رسول الله صلعم فى تلك الخروج جمعًا عظيمًا من غطفان وصلّى صلاة الخوف وفيها كانت قصّة غورث[2] بن الحارث المحاربى وذلك أنّ بنى محارب كانوا تحصّنوا فى رأس جبل فقال غورث لأفتكنّ لمحمّد فجآء حتّى وقف وكان سيف رسول الله محلّى بفضّة فقال أتظر الى سيفك هذا قال نعم فأخذه وسلّه وهمّ به فمنعه الله عزّ وجلّ لذلك وانكبّ على وجهه فنزلت يا أيّها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ همّ قوم ان يبسطوا اليكم أيديهم الآية ،،

ثم غزاة بدر الميعاد [ص 149 م] وذلك أنّ أبا سفيان لمّا ارتحل يوم أُحُدٍ نادى موعدكم بدرٌ فقال النبىّ صلعم لعمر قُلْ إن شاء الله

[1] Ms. الى الحلقه; en marge : كذا فى الأصل.

[2] Ms. غُوريث.

فخرج النبىّ لميعاد وخرج أبو سفيان حتى بلغ عُسفان ثم ألقى فى قلبه الرُّعْبُ وانصرف وفيه يقول عبد الله بن رواحة [طويل]

وعدنا أبا سفيانَ وعدًا ولم نَجِدْ لميعاده صِدْقًا ولا كان وافيا

وفى هذه السنة تزوّج النبىّ صلعم أمّ سلمة بنت [أبى] أميّة بن المُغيرة وفيها مات عبد الله بن عثمان بن عفّان من رُقَيّة بنت رسول الله صلعم وله سنتان وفيها ولدت فاطمة الحسين صلّى الله عليه ثمّ دخلت سنة خمس من الهجرة وهى سنة الزلازل فيها غزا رسول الله دُومة الجندل وهى من حدّ الروم وذلك أنّ التجّار والسابلة شكوا اكيدرَ الكندىّ عامل هرَقْل عليها فسار اليها فى ألف رجل يسير الليلَ ويكمن النهارَ وأحسّ بذلك اكيدر فهرب واحتمل الرَّحْلَ وخلّى السوق وتفرّق أهلها فلم يجد رسول الله صلعم أحدًا فرجع ،،

ثم كانت غزاة بنى المصطلق سار إليهم رسول الله صلعم فوجدهم على ماء يقال له المُرَيْسِع فقاتلهم وسباهم وكان عليهم يومئذ الحارث بن أبى ضرار أبو جويريّة زوجة النبىّ وفى غزاة المصطلق كان حديث الإفك قالوا وكانت عائشة مع رسول الله صلعم



فى هذه السفرة فخرجت من هودجها لحاجة وارتحل القوم فجآت وليس فى الُنّاخ إلّا صفوان بن المعطّل فاحتملها على راحلته وسار بها فما لحقهم إلّا بعد ما نزلوا وقد خاض الناسُ وماجوا يتكلّمون فيها من مصدق ومكذب قالوا فلما قدم النبىّ صلعم المدينةَ أذِن لعائشة فى الانقلاب إلى أبيها ولا عِلْم لها بشئ ممّا جرى فرُوى عنها أنّها قالت خرجتُ ليلة لبعض حاجتى ومعى أمّ مِسْطح بن [1] أثاثة خالة أبى بكر إذ عثرتْ فى مِرْطِها فقالت تعس مسطح فقلتُ بِئْس لعمر الله ما قلت [2] لرجل من المهاجرين شهِد بدرًا قالت أوما بلغك الخبر فقلتُ [لا] فاخبرَتْنى بما تحدّث الناسُ فيه قالت فوالله ما قدرتُ أن أقضى حاجتى وما زلتُ أبكى حتّى ظننتُ أنّ البُكاء سيصدع قلبى قالت وأتى على ذلك شهرٌ ثم دخل علينا رسول الله صلعم وقال يا عائشة إنْ كُنتِ قارفتِ سُوءًا فتُوبى إلى الله فإنّ الله يقبل التوبة عن عباده فقلتُ والله لا أتوب ولكنّى أقول كما قال ابو يوسف فصبرٌ جميل والله المستعان على ما

[1] Ms. بنت.

[2] Ms. قالت.

تصفون فما برح رسول الله حتى نزل الوحىُ ببراءتى وذلك قوله عزّ وجلّ فى سورة النور إنّ الذين جاؤا بالإفك عُصبةٌ منكم الى رأس ستّة عشر آية وضرب رسول الله صلعم حسّان ابن ثابت ومِسطح بن أثاثة وحَمنة بنت جحش وعبد الله بن أبىّ الحدّ وفيه يقول قائلهم [طويل]

لقد ذاق حسّانُ الذى كان أهلَه ... وحَمنةُ إذ قالوا هُجيرًا ومِسطحُ

تعاطَوْا بظهر الغيب زوجَ[1] نبيّهم ... وسُخطةَ ذى العرش الكريم فأبرحوا

وقال حسّان يعتذر من مقالته وينتقى منها [طويل]

حَصانٌ رزانٌ ما تُزَنُّ بريبة ... وتُصبحُ غَرثَى من لحوم الغوافلِ

[ن ٢٥ ف ١٤٢] فإن كنتُ قد قلتُ الذى قد زعمتُمُ

فلا رفعَتْ سَوطى الىّ أناملى

وكيف وودّى ما حَييتُ ونُصرتى ... لآل رسول الله زين المحافل

وانّ الذى قد قيل ليس بلائط ... ولكنّهُ قولُ امرىء بىَ ماحلِ

ثم الخندق وكانت فى ذى القعدة وذلك أنّ نفرًا من اليهود

[1] Ms. روح.



نقضوا العهد وأخفروا الذمام وأتَوْا مكّة فحالفوا قريشًا على محاربة رسول الله صلعم منهم سلّام بن [أبى] الحقيق النَضَرىّ وحُيى بن أخطب وكنانة بن الربيع ثم جاؤا إلى غطفان وقائدُها عُيينة[1] بن حصن الفزارىّ فاستنزلوهم ودعوا إلى مثلما دعَوْا إليه قريشًا فتحزّبت الأحزاب وتجمّع الأحابيش وساروا الى المدينة يقصدون النبىّ فاستشار النبىّ صلعم سلمان فيما يزعمون بأمر الخندق فضرب الخندق وعمل فيه بنفسه يُنشّطهم وخرج فى ثلاثة ألف رجل حتى جعلوا ظهورهم الى سلع والخندق بينهم وبين الأحزاب ونزلت قريش فى عشرة آلاف وقائدها أبو سُفيان بن حرب ونزلت غطفان فى من[2] تبعها وأطاعها وحاصروا النبىّ صلعم والمسلمين تسعًا وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب إلّا الرَمىُ بالنبل والحصَى الّا انه اشتدّ الأمر وضاق كما قال اذ جاؤكم من فوقكم الأسدىُّ ومن أسفل منكم أبو الأعور السُلمىّ وغطفان وناصبهم أبو سفيان[3] واذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر[4]

[1] Ms. حُيية.

[2] Ms. فيمن.

[3] En marge dans le ms.

واقتحمت فوارسُ الخندقَ منهم عمرو بن عبد وُدٍ وعكرمة بن أبى جهل وضرار بن الخطّاب بن مرداس فخرج إليهم علىٌّ فى نفر من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثَّغرة[1] التى اقتحموا الخيلَ منها وبارز علىٌّ عمرًا فقال له عمرو وكان من مشهورى فرسان العرب ما أحبّ أن أقتلك يا ابن أخى قال انا أحبّ أن أقتلك فحمى عمرٌو واحتدم ونزل عن فرسه فعقره ثم أقبل على علىّ فتنازلا وتطاردا وتجادلا واختلف بينهما ضربتان فاصابَتْه ضربةُ علىٍّ فقتلته فخرجوا منهزمًا من الخندق وفى ذلك يقول علىّ فيما رُوى عنه [كامل]

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ونصرتُ ربَّ محمد بصواب
فصدمتُ حين تركته متجدّلا كالجذع بين دكادكٍ وروابى
وعفتُ عن أثوابه ولَو أننى كنت المقطّر بزّنى أثوابى

ورُمى سعد بن معاذ يومئذ فقُطع منه الأكحل فقال اللهمّ إن كنت ابقيت من حرب شيأً فابقنى وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا فاجعله لى شهادة ولا تُمِتْنى حتّى تقرّ عينى من

[1] Ms. الشغرة.



قريظة لأنّهم خانوا الأمانة وتركوا الوفاء ونقضوا عهد المسلمين قالوا ولما اشتدّ الأمر جاءه نُعيم بن مسعود الأشجعى مسلمًا وكان من دواهى العرب فقال له النبىّ إنّ الحرب خُدْعة فاحتل لنا فخرج حتّى أتى قريظة وقال قد عرفتم وُدّى لكم وتحقيقى[1] بكم قالوا لست عند[نا] بتّهم قال والرأىُ أن لا تقاتلوا محمّدًا ما لم تأخذوا رهائن من قريش [f° 150 r°] كيلا يتشمّروا إلى بلادهم إنْ عضّتْهم الحربُ وتخلّوا بينكم وبين محمّد قالوا هو الوجه ثم أتى قريشًا فقال إنّ اليهود قد ندموا على نقض العهد وقد أرسلوا إلى محمّد تُرضيك منّا ان نأخذ من قريش وغطفان مائة رجُل فندفعهم اليك لتضرب أعناقهم فان التمسوا منكم رجالًا فلا تجيبوهم إليه قالوا هو الوجه ثمّ إنّ قريشًا قالوا لقريظة إنّا لسنا بدار مقامة وقد هلك الخُفّ والحافر وانتم ازعجتمونا عن بلادنا فاغدوا للقتال واخرجوا للميعاد فقالت قريظة إنّا لا نأمن منكم أن تتشمروا إلى بلادكم إنْ عضّتْكم الحربُ فإن اردتم ذلك فاعطونا رهائن تكون ثِقةً لنا قالت قريش صدق نُعيمٌ وقالت قريظة صدق نُعيم ونصح

[1] Ms. وتحقيقى.

فتخاذلوا وتواكلوا[1] وأتت عليهم ليلة شاتية عاصفة الريح فجعل تكفأ قدورهم وتُقطّع أطناب خيامهم فارتحلوا وانصرفوا خائبين بقول الله عزّ وجلّ فى سورة الأحزاب يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنودٌ فأرسلنا عليهم ريحًا وجنودًا لم تَرَوْها وكان [الله] بما تعملون بصيرًا وانصرف رسول الله صلعم إلى المدينة وأمر بالمسير إلى بنى قريظة فحاصرهم خمسًا وعشرين ليلةً حتى استنزلهم على حكم سعد بن مُعاذ فحكم سعد بقتل الرجال وأخذ الأموال وسبى الذرارى فساقهم رسول الله صلعم إلى المدينة وأمر فأخذت الأخاديد[2] وضُربت أعناق سبع مائة رجل منهم فى غداة واحدة وفى هاتين النزوتين نزلت سورة الأحزاب واستُشهد من المسلمين فيها ستّة نفر وقد ذكر ابن اسحق من أشعارهم فيها شيئًا غير قليل فمنها قول ضرار ابن الخطّاب بن مرداس [وافر]

ومُشْفِقةٍ تظنّ بنا الظنونا ... وقد شُدّنا عَرَنْدَسَةً طَحُونا
فلولا خندقٌ كانوا لدَيْه ... لدمّرنا عليهم الحصينا

[1] Ms. تواكلوا.

[2] Note marginale : كذا فى الأصل.



وان نَزَل فانا قد تركنا ... لدى ابياتكم سَعْدًا رهينا

فى قصيدة طويلة فأجابه كعب بن مالك الأنصارىّ

وسائلة تُسايل ما لَقِينا ... ولو شهدَتْ رَأَتْنا صابرينا
رأتنا فى فضافض[1] سابغاتٍ ... كُمُدْران الملا مُتَسَرْبلينا
سيَعْلم أهلُ مكّة حين ساروا ... وأحزابٌ أتَوْا متحزّبينا
بأنّ الله ليس له شريكٌ ... وأنّ الله مَوْلى المؤمنينا
كما قد ردّكم فَلًا شريدًا ... يُغيّظكم حزابًا خائبينا
حزابًا لم تنالوا ثَمّ خيرًا ... وكِدْتُمْ أنْ تكونوا دامرينا
فانا تقتلوا سَعْدًا سَفاهًا ... فإنّ اللّهَ خيرُ القادرينا
سيُدْخِله جنانًا طيّباتٍ ... تكون مقامةً للصالحينا

فى قصيدة طويلة واصطفى[2] رسول الله صلعم من سبى قُريظة ريحانة القرظيّة فلم تزل عنده إلى أن تُوفّى وفى هذه السنة تزوّج النبىّ زينب بنت جحش وأمّها أُميمة[3] بنت عبد المطّلب

[1] Ms. قصاقص.

[2] Ms. اسطفى.

[3] Ms. وأمّه آمنة.

وقصّتها فى سورة الأحزاب مذكورة [ص 150 م] وفيها بعث عمرو بن أميّة الضمرىّ لقتل أبى سفيان فلم يظفر به ثم دخلت سنة ستّ من الهجرة وهى سنة الاستئناس فبعث رسول الله عبدَ الله بن أنيس سريّة وحدَه إلى خالد بن سفيان بن نُبيح وكان يجمع الجموع ليقاتل النبىّ فخلا به عبد الله بن أنيس ثم علاه بسيفه حتّى قتله ثم بعث سريّة محمد بن مسلمة الى القُرطاء ثمّ غزا بنى [1] لحيان ثم غزا الغابة ثم بعث سريّة عُكاشة بن محصن الى الغمر ثم بعث سريّة محمد بن مسلمة الى ذى القصّة [2] ثم بعث سريّة أبى عُبيدة بن الجرّاح إلى ذى القصة ثم [بعث] سريّة زيد بن حارثة إلى وادى القُرى ثمّ غزا لحيان يطلب بدم خُبيب بن عدىّ وزيد بن الدثنة ومرثد بن أبى مرثد وعاصم بن ثابت [بن أبى] الأقلح اصحاب الرجيع ثم بعث سريّة عبد الرحمن ابن عوف الى دُومة الجندل ثم سريّة على بن أبى طالب عمّ إلى فدك فاحتازها ثمّ سريّة زيد بن حارثة الى أمّ قرفة ثم سريّة عبد الله بن رواحة الى خيبر فتطرقها وأصاب من أموالها ثم

[1] Ms. ابن.

[2] Ms. ذى العصّية; en marge : كذا.



سريّة بشر بن سويد الجهنى الى بنى الحارث واعتصموا فأضرمها عليهم حتّى احترقوا ثم سريّة كرز بن جابر الفهرى فى إثر العُرنيّين [1] وذلك أنهم لمّا قدِموا إلى المدينة اجتَووها فأمر بهم النبىّ صلعم إلى إبل الصدقة فشربوا من ألبانها حتّى صحّوا وانطوت بطونهم ثم وثبوا على الراعى فقتلوه وغرزوا [2] الشوك فى عينيه واستاقوا الإبل فبعث إليهم فى إثرهم كرز بن جابر فأتى بهم فقطع أيديهم وأرجُلهم وسمل أعيُنهم وتركهم بالحرّة حتّى ماتوا وقد قيل أنّ فيهم نزلت إنّما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعَون فى الأرض فسادًا الآية ثم غزا رسول الله صلعم ذا قرد وذلك أنّ عُيَيْنة بن حصن بن بدر الفزارىّ أغار على لقاح رسول الله صلعم فخرج فى إثره وقاتل قتالًا شديدًا واستنقذ بعضَ اللقاح وفيه يقول حسّان [متقارب]

أظنّ عُيَيْنةُ ان زارها ... بأن سَوفَ يهدم منّا قصورا
فعفت المدينة ان زرتَها ... وألقَيتَ للأسد فيها زَئيرا
أميرٌ علينا رسول المليك ... فجِئْ بذاك إلينا أميرا

[1] Tabari, I, 1559; Ms. العرفين.

[2] Ms. وعرزوا.

ثم كانت عمرة الحديبية فى ذى القعدة من سنة ستّ وذلك أنّ رسول اللّه صلعم رأى فى المنام أنّه دخل مكّة فأخبر أصحابه وأحرم بعُمرة وخرج فى سبع مائة رجل وساق الهدى حتّى إذا كان بعُسفان استقبله بشر بن سفيان الكعبى فقال إلى أين يا محمّد هذه قريش قد أقبلت ومعها العُوذُ المطافيلُ قد لبسوا جلود النمور يعاهدون[1] اللّه أن لا يدخلها عليهم وهذا خالد ابن الوليد قد قدّموه الى كراع الغميم فقال النبىّ ويل أمّ قريش لقد أكلتهم الحربُ فواللّه لا أزال أجاهد على ما بعثنى اللّه به حتّى يظهر دينه وتنقرض هذه السالفة خالفوا بنا الطريق فأخذوا على طريقٍ وَعْرٍ حتّى نزل الحديبية وبعث عثمان بن عفّان يُخبرهم أنّه لم يأتِ لحرب ولا مكاشفة وانما أتى زائرًا لهذا البيت فحبسوا عثمان وبلغ النبىّ صلعم أن عثمان بن عفّان قد قُتل فقال إن كان عثمان قُتل فلا نبرح حتّى نناجز القوم ثم دعا إلى البيعة وهى [f. 151 r] بيعة الرضوان تحت الشجرة وكانت البيعة على الموت ثم أتاه أنّ الذى ذُكر من أمر عثمان كان باطلًا وبعثت قريش سُهيل بن عمرو[2] ليصالح النبىّ على أن يرجع

[1] Ms. فعاهدون. [2] Ms. عُمير.



عنهم عامَهُ هذا وأن تخلو له مكّة عامًا قابلًا ثلاثة أيّام ليقضى حاجته وان يضع الحرب من بين الناس عشر سنين يكفّ بعضُهم عن بعض وأنّ من أتى من قريش ردّه اليهم ومن أتى قريشًا ممّن مع محمّد لم يردّوه إليه وانّ من أحبّ أن يدخل فى عقد قريش وعهدهم دخل فيه واصطلحوا على هذا وكتبوا العقد بينهم وتواثبت خزاعة فقالوا نحن فى عهد محمّد وعقده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن فى عهد قريش وعقدهم ثم قام رسول اللّه صلعم إلى هديه فنحر[ه] وحلق رأسه وفعل المسلمون مثل ذلك وأقبل راجعًا الى المدينة فنزل فى الطريق إنّا فتحنا لك فتحًا مبينًا فصار تصديق الرؤيا فى العام القابل وفى هذه السنة ظهرت الروم على فارس وانكشف شهربرا[ز] عن طريق هرقل حتّى سار الى العراق فأفسدوا عليه وأغاروا وفيها جاء وفد السباع الى رسول الله صلعم كما رُوى ،، ثم دخلت سنة سبع من هذه الهجرة وهى سنة الاستغلاب وفيها كانت غزوة خيبر قالوا وسار رسول الله صلعم إليها فى ألف وأربع مائة رجل ونزل بساحتهم ويفتحها حِصنًا حصنًا وهى حصون وآطام حتّى انتهى الى الوطيح والسلالم فحاصرهم سبع عشرة ليلة فخرج

مرحب وقد جمع عليه سلاحَه وهو يقول [رجز]

قد علِمَتْ خَيْبَرُ أنّى مرحبُ  شاكى السلاح بَطَلٌ مُجَرَّبُ
أطعُن احيانًا وحِينًا أضربُ

فـأجابه كعب بن مالك

قـد علمت خيبر انى كعبُ  وانـنى ممن يشُبُّ الحـربُ
معى حُسامٌ كالعقيق عَضْبُ

وخرج إليـه محمّد بن مسلمةَ وتجاولا وتطاردا وعرضت بينهما شجرة فتجاولا يلوذان بها إلى أن قطعاها ثم ضربـه محمّـد بن مسلمة فقتله هذا روايـة أصحاب الحديث وأمّا الشِيعة فـإنّهم يخالفون أنّ عليًّا قتله وذلـك مشهور فى أشعارهم قـالوا وبعث النبىّ صلعم أبا بكر الى حصن من حصونهم فذهب وقـاتـل ثم رجع ولم يفتح فقـال عمّ لأعطينّ الرايـة غدًا رجُلًا يُحِبّ اللّـه ورسولَـه ليس بفرّار وكان علىٌّ[1] عمّ رَمِد العين فتفل فى وجهه وأعطاه الرايـة فمضى إليه وخرج إليه أهلُ الحصن والتقى بـه

[1] Ms. عليا.



فقاتـل حتّى فتح الله على يده قـال سلمة بن الأكوع فلقد رأيتنى فى سبعة نفر نجتهد أن نقلب ذلـك الباب فما نقدر ان نقلبه هذه الرواية الصحيحة فـأمّا ما يقوله القُصّاص فلا نعرفـه وبخَيْبر أهدَتْ امرأة سلّام بن مِشكم الشأة المشويّـة إلى النبىّ صلعم وبها قدم جعفر بن أبى طالب من الحبشة فى من[1] معه من المسلمين وفيه يقول حسّان [خفيف]

بِئْسَ ما قاتلت[2] خَيَابِرُ عمّا  جمعَتْ من مزارع ونخيـل[3]
كرِهوا الحربَ فاستُبيح حماهم  وأقرّوا فعل اللئيم الـذليـل

[F° 151 v°] وذلك قول الله تعالى فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلـك فتحًا قريبًا ثم غزا رسول اللـه صلعم وادى القُرى بعد مُنصرَفـه من خيبر ويُقال قـايل فيئَها[4] ثم بعث سريّـة عمر بن الخطّاب الى تربة[5] فرجع ولم يلقَ كيدًا ثم بعث سريّـة غالب بن

[1] Ms. فيمن.
[2] Ms. قابلت.
[3] Ms. نجيل.
[4] Ms. فيها.
[5] Ms. قرية.

عبد[1] الله الى الميفعة[2] وفيها قتل أسامة بن زيد مرداس بن نهيك
بعد ما شهد بالحقّ فنزل ولا يقولوا لمن القى اليكم السلم لست
مؤمنًا الآية ثم بعث سريّة بشير بن سعد[3] الى مرو جناب[4] من
فدك ووادى القرى ثم اعتمر رسول الله صلعم عُمرة القضاء فى
ذى القعدة وهو الشهر الذى صدّه فيه المشركون ويقال لها عمرة
القصاص فدخل مكّة وقضى نسكه وأقام بها ثلاثًا وتزوّج
ميمونة بنت الحارث وفيها نزل لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحقّ الآية ثم بعث عبد الله بن [أبى] حَدْرد الى اضم سريّةً فقتلوا
عامر بن الاضبط بعد ما حيّاهم بتحيّة الإسلام فأنكر ذلك عليهم
رسول الله صلعم وفى هذه السنة اتّخذ الخاتم ونقش فصّه محمّد
رسول الله وبعث رُسُلَه إلى الملوك يدعوهم الى دين الله فبعث
حُذافة السهمىّ إلى كسرى ابروز بن هرمز بن انوشروان فمزّق
كتابه وكتب إلى باذان عامل اليمن بأن يبعث بمحمّد إليه
مربوطًا وقد ذكرنا قصّته فى موضعه فقال النبىّ صلعم مزّق

[1] Ms. عُبيد.
[2] Ms. المنقعة.
[3] Ms. سعد بن سر.
[4] Ms. مرو حباب.



كتابى مزّق الله عليه ملكته وبعث دحْيَة بن خليفة الكلبى إلى
هرقل بن قيصر ملك الروم فوجده بحمص يمشى راجلًا الى بيت
المقدس شكرًا لله على ما منحه من الظفر على فارس وذلك
وعد الله فيهم وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين
فوضع كتاب رسول الله على وجهه ودعا الناس الى إتباعه
فأبوا عليه فلما أخبر النبىّ قال بقى ملكهم أو ثبت وبعث عمرو
ابن أميّة الضمرىّ إلى النجاشى ملك الحبشة فآمن وأسلم وبعث
حاطب بن بلتعة[1] الى المقوقس ملك القِبْط والاسكندرية
فأجاب بأنّ القبط لا يتابعنى على إتباعك وانا اظن[2] بملكى
وبعث إليه بمارية القبطية أمّ إبرهيم بن رسول الله صلعم وأصحبها
خصيًا وألف مثقال ذهبًا وعشرين ثوبًا ووهب لحاطب مالًا عظيمًا
وبعث العلاء [بن] الحضرمىّ إلى المنذر بن [ساوى] ملك البحرين
فاسلم وبعث سَليط بن عمرو الى هَوْذة الحنفى فردّ ردًّا جميلًا
وبعث شجاع بن وهب الى الحارث الأصغر وهو الحارث بن ابى
شمر الغسّانى ملك دمشق فاستخفّ به ورمى بكتابه فقال عمّ

[1] Ms. طعمه.
[2] Ms. اظن; en marge : كذا فى الأصل.

بادَ ملكه وفى هذه السنة كانت وقعة ذى قار وقد مضَتْ قصّتها ثم دخلت سنة ثمانٍ من الهجرة وهى الاستواء فبعث سريّة غالب بن عبد الله الى بنى الملوّح فأوقع بهم وقتل وسبى وساق نَعَمًا كثيرًا وشاءً وخرج صريخ القوم[1] للقتال فسال وادى قديد من غير سحاب عندهم ولا مطر حتّى حال بينهم وبين الصريخ [f° 152 r°] فوقفوا ينظرون إليه وهم يسوقون[2] نهبهم ثم بعث سريّة شجاع بن وهب إلى بنى عامر فلم يَلْقَ كيدًا ثم بعث كعب بن عُمير إلى ذات اطلاح ثم غزوة مؤتة وهى بأرض الشام،،

قصّة مؤتة قالوا انّ رسول الله صلعم بعث الحارث بن عُمير رسولًا الى بنى شرحبيل بن عمرو عامل هرقل فقُتل رسولُ رسولِ الله صلعم ولم يُقتَل له رسولٌ غيره فبعث إليها ثلاثة ألف رجل واستعمل عليهم زيد بن حارثة إنْ أُصيب زيدٌ فجعفر بن أبى طالب وان أُصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فصاروا حتّى بلغوا موتة وهى قرية من حدود الشام فبلغهم أنّ هرقل نزل بأرض

[1] Ms. بالقوم.

[2] Ms. يسوق.



البلقآء فى مائة ألفٍ وانضمّ إليه من لخم وجُذام مائة ألف فانحازوا إلى موتة وأتتهم هوادى الخيل وناوشهم القتال حتّى استُشهد زيد بن حارثة فأخذ الراية جعفر بن أبى طالب وتقدّم فقاتل حتّى إذا ألجمه القتال نزل عن فرسه فعرقبه وهو يقول [رجز]

يا حبّذا الجنّة واقترابها  طيبة وطيّب شرابُها
والرومُ رومٌ قد دنا عذابها  علىّ إذ لاقيتُها ضرابها

فقُطعت يمينُه فأخذ الرأية بشماله فقُطعت شماله فاحتضن بصدره واستُشهد وقُتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنةً فى سنّ عيسى عمّ فأبدله الله عزّ وجلّ منها جناحَيْن يطير بهما فى الجنة ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة وهو يقول [رجز]

اقسمتُ يا نفسُ لتنزلنّهْ  قد طال ما [قد] كنتِ مُطمئنّهْ
هل أنت الا بطنة فى شنّهْ

وقاتل حتّى قُتل رحمه الله فاجتمع المسلمون إلى خالد بن الوليد فانحاز بهم حتّى انصرف فتلقّاهم الناس وجعل الصبيان

يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرّار فررتم فى سبيل الله فقال رسول الله صلعم ليسوا بالفرّار ولكنهم الكرّار إن شاء الله وفيه يقول حسّان [طويل]

فلا يعدنْ الله قَتْلَى تتابعوا  بُوئَةَ منهم ذو الجناحَيْن جعفرُ
وزيدٌ وعبد الله هم خيرُ عُصْبةٍ  تواصَوْا وأسبابُ المنيّة تخطرُ

ثم بعث سريّة عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل من ناحية الشأم فكتب إلى النبىّ يستمدّه فبعث إليه بسريّةٍ أميرها [أبو] عبيدة بن الجراح وفيها أبو بكر وعمر رضهما فأصابوا شيأً كثيرًا ثم سريّة الخَبَط[1] وأميرها أبو عبيدة إلى سيف البحر فجعلوا يختبطون لما أرملوا فأخرج الله لهم دابّةً أصابوا من لحمها ووَدَكها شيأً حتّى سمنوا وغلِظوا ثمّ سريّة أبى قتادة الى خضيرة[2] من أرض الشأم فلم يَلْقَ كيدًا ،،

فتح مكّة فى شهر رمضان وذلك أنّ خزاعة كانت دخلت فى عقد النبىّ صلعم يوم الحديبية وبنو بكر فى عقد قريش فعدَتْ

[1] Ms. الحنظلة.
[2] Ms. حطره.



بنو بكر على خزاعة وهم على ماء بأسفل مكّة [ص 152 ظ] يقال له الوتير فبيّتوهم ورفدَتْهم قريش بالسلاح فقاتلوهم فخرج عمرو ابن [سالم] الخُزاعىّ حتى وقف بين يدى رسول الله صلعم وذكر شأنهم وما كان من بنى بكر وقريش من نقض العهد وقال [رجز]

لاهُمَّ إنّى ناشدٌ محمدا  حِلْفَ ابينا وابيه الابلدا
انّ قريشًا أخلفوك الموْعِدا  ونقضوا ميثاقك المؤكّدا
هم بيّتونا بالوتير هُجّدا  نتلو القرآنَ رُكّعًا وسُجّدا

فأمر رسول الله صلعم بالتجهيز إليهم فقال له أبو بكر انتصرهم على قومك قال لانُصِرْتُ إن لم أنصُرْهم فخرج فى عشرة آلاف رجل وسار حتّى نزل بساحتهم ولا عِلْمَ لهم بشىء من ذلك فأمر كلّ رجل أن يُوقد نارَيْن عظيمتين وخرج العباس بن عبد المطّلب على بغلة رسول الله يلتمس أحدًا يبعثه الى قريش بالخبر وكانت قريش لما خفى عليهم أمر المدينة رابهم ذلك وخرج أبو سفيان بن حرب وبديل بن ورقاء يتجسّسان فلمّا أشرفا على العسكر والنيران هالهما ذلك فسمع العبّاس قول أبى سفيان لبديل

ما رأيتُ عسكرًا قطّ أكثر من هذا فناداه العبّاس يابا حنظلة هذا رسول الله صلعم ومصباحُ قريش قال فما الحيلة قال ان تركب فى عُجز هذه البغلة حتّى استأمن لك رسول الله صلعم فركب خلفَهُ ومرّ حتّى بلغ عمر بن الخطّاب رضه فلما رأه قال الحمد لله الذى أمكن منك بلا عهد ولا عقد وخرج يشُدُّ نحو رسول الله صلعم فقال عمر وهذا عدوّ الله أبو سفيان قد أمكن الله منه فدعنى اضربْ عُنُقه فقال له العبّاس لا سبيل لك عليه إنّى قد أجَرْتُه فبات عنده تلك الليلة فلما أصبح أتى النبىّ صلعم فقال ما آن لك أن تعلم أنّه لا إله إلّا الله فقال بأبى أنت وأمّى ما أجلمك وأكرمك واوصلك للرحم لو كان معه غيره لقد أغنى عنّا شيئًا فقال له العبّاس انّ ابا سفيان رجُلٌ يحبّ الفخر فاجعلَ له شيئًا فقال من دخل دار أبى سفيان فهو آمِنٌ ومن دخل المسجد فهو آمنٌ ومن أغلق بابه فهو آمنٌ إلّا عبد الله بن سعد بن ابى سرح ومقيس بن ضبابة وحُويرث بن نُقيذ[1] فاقتلوهم ولو وجدتموهم تحت أستار الكعبة فجاء أبو سفيان الى مكّة فنادى هذا محمّدٌ قد جاءكم بما لا قِبَل لكم به فمن حلّ

[1] Ms. نُقيل.



دارى فهو آمنٌ ومن دخل المسجد فهو آمنٌ ومن أغلق بابه فهو آمنٌ فتفرّق الناسُ وأخذَتْ بلحيته هند بنت عُتبة وقالت بئس الشيخ واللّه اقتلوه هلّا مُتّ كريمًا ودخل رسول الله فى عشر سرايا كلّ سريّة ألف رجل وهو فى كتيبة خضراء من المهاجرين والأنصار لا يُرى منهم إلا الحَدَقُ فأتى المسجد فطاف وحَوْلَ الكعبة أصنامٌ فجعل يشيرُ إليها بقضب فى يده وهو يقول

جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زَهُوقًا وهى تخرُّ لوجهها وفيه يقول بعضهم [وافر]

وفى الأصنام مُعتبَرٌ وعِلمٌ لمن يرجو الثّوابَ وَالعقابا

وأقام بمكّة خمسة عشر يومًا يقصر الصلاة ثم خرج إلى حنين ،، [F° 153 r°] ذكر غزوة حنين خرج رسول الله صلعم من مكة الى هوازن وثقيف والطائف وقائدهم مالك بن عوف[1] قد جمعوا أحابيشهم ولفّهم وساقوا نعمهم ونساءهم التماس الحفيظة وأخرجوا معهم دُريد بن الصمّة فى شجار وهو شيخ كبير ليس فيه شىء غير التيمُّن برأيه فلما بلغوا اوطاس قال دريد نِعْمَ مجال الخيل

[1] Ms. عوف بن مالك.

لا حَزْنٌ ضَرِسٌ ولا سهل دَهِس وأنشد [رجز]

يا ليتنى فيها جَذَع  اخبُّ[1] فيها وأَضَع
أقود وطفاءَ الزمع  كأنها شاةُ صَدَع

وخرج رسول الله فى اثنى عشر ألفًا عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار وألفين من طُلقاء مكّة ويقال أنّه لمّا نظر إلى كثرة مَنْ معه قال لن نُغلَبَ اليوم من قلّة[2] فلما استقبلوا وادى حنين كان القوم قد كمنوا فى الشعاب والاخبات وكمنوا جفون سيوفهم فشدّوا على المسلمين شدّةَ رجل واحد فانهمروا راجعين لا يلوى أحدٌ على أحد ورسول الله ينادى هلمّوا أنا رسول الله ثمّ قال للعبّاس اصرُخْ فى الناس وكان رجُلًا صيّتًا يا معشر الأنصار يا أصحاب السَّمُرة ففاءَ فيه المسلمون وحَمِىَ الوطيس واشتدّت الحرب واجتلدوا فانهزم المشركون وانحازوا إلى الطائف واغلقوا باب مدينتها وصنعوا الصنائع للقتال من الدبّابات والضبور والمجانيق وأصاب المسلمون من سبى هوازن

[1] Ms. واخبُّ.

[2] En marge : كذا فى الأصل.



ستّة ألاف رأس ومن النَّعَم والأموال ما لا يُحصى وفيه يقول العبّاس بن مرداس السلمىّ [بسيط]

ونحن يومَ حُنَيْن كان مشهدُنا  للدّين عزًّا وعند الله مُدَّخَرُ
وقد ضربنا بأوطاسٍ أسِنَّتَنا  والله ينصر من يَهْدى وينتصرُ

وسار رسول الله صلعم من حنين الى الطائف قال فحاصرهم بضعًا وعشرين ليلةً ورماهم بالمنجنيق ثم زحف نفرٌ من أصحابه تحت الدبّابة فأرسلوا عليهم الحديدة المُحماة فأحرقوهم وقال النبىّ لأبى بكر رأيتُ أنّى أهديت إلىّ قعبة مملوءة زبدًا فنقرها ديكٌ فهراقت فقال أبو بكر رضه [ما] أظنّ أن تدرك هذه قال وأنا وارتحل من ساعته حتى نزل الجعرانة فأتاه وَفْدُ هوازن وفيهم ظِئْرُه حليمة بنت ذُؤَيْب فقالوا يا رسول الله انّما فى الحصار عمّاتك وخالاتك وحواضنك فامْنُنْ علينا منّ الله عليك فقال أولادُكم ونساؤكم أحبّ إليكم أم[1] أموالكم قالوا أولادنا ونساؤنا قال أمّا ما كان لى ولبنى عبد المطّلب فهو لكم وإذا صلّيتُ فتقدّموا وقولوا إنّا نستشفع برسول الله الى المسلمين فى أبنائنا

[1] Ms. من.

ونسآئنا ففعلوا ذلك فقال النبىّ صلعم أمّا ما كان لى ولبنى عبد المطّلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله فردّوا إليهم أولادهم ونسآءهم وأعطى رسول اللّه صلعم ذلك اليوم المؤلّفة قلوبهم مائة مائة وأعطى أبا سفيان مائة وأعطى لمعاوية[1] [f° 153 r°] بن أبى سفيان مائة وأعطى صفوان بن أميّة مائة وحُويطب بن عبد العزّى وعُيينة بن حصن والأقرع بن حابس مائة وأعطى العبّاس بن مرداس أباعِرَ فسخطها وقال [متقارب]

وكانت نِهابًا تلافَيتُها  بكرّى على النَّهْر فى الأجرع
فأصبح نَهْبى ونَهْبُ العُبيـ  ـد بين عُيَيْنة والأقرع
وما كنتُ دون امرئ منهما  ومن يضع اليومَ لا يُرفع

فقال عمّ اقطعُوا عنّى لسانه فأعطوه حتّى رضى واعتمر رسول الله صلعم من الجعرانة وانصرف راجعًا الى المدينة وفى هذه السنة وُلد ابرهيم بن رسول الله صلعم وأتاه جبريل فقال السلم عليك يابرهيم وفيها مات ملك دمشق الحارث بن أبى شمر الغسّانىّ فملك مكانه جبلة بن الأيهم وفيها ملكت بوران دُخت

[1] Ms. ومعاوية.



بنت ابروز فقال الرسول عليه الصلاة والسلم حين بلغه الخبر لا يفلح قوم عليهم امرأة ثم دخلت سنة تسع من الهجرة وهى سنة براءة فبعث سريّة قطبة بن عامر بن حديدة إلى خثعم فأغار وسبىَ وغَنِمَ ثم بعث سريّة علقمة بن مجزّز المدلجى[1] إلى الساحل بمراكب الحبشة فلم يلق كيدًا ثم سار إلى تَبُوك ،،

ذكر غزوة تبوك وهى من حدّ الروم ويسمّى جيش العُسْرة وكان سبب هذه الغزاة أنّ هرقل أظهر قصد رسول الله صلعم بنفسه فقال النبىّ تهيّؤا لغزاة الروم وذلك فى شدّة الحرّ وجَدْب البلاد وقد طابت الظلال وأينعت الثمار وبين تبوك والمدينة تسعون فرسخًا وما خرج رسول اللّه صلعم فى سفر إلّا يُورّى بغيره إلّا تبوك فإنّه أفصح بها وبينها للناس لبُعْد الشُّقّة وشدّة الزمان وكثرة العدد وأمر الناس بالنفقة والحملان فى سبيل الله وهذه القصّة مذكورة فى كتاب الله فى سورة براءة وخرج رسول الله فى ثلاثين ألفًا منهم عشرة آلاف فارس واثنا عشر ألف راكب وثمانية آلاف راجل وخلّف عليًّا فى أهله فقال رجل ما خلّفه إلّا استثقالًا له فلمّا سمع علىٌّ أخذ سلاحه ومضى حتى أدركه فذكر

[1] Ms. بحور المدلجى.

له قول الناس فقال أما ترضى يابالحسن أن تكون منّى بمنزلة هارون من موسى الّا انه لا نبيّ بعدى فرضى علىٌّ ورجع وسار النبىّ حتّى أتى تبوك وقد تفرّقت جموع هرقل فلم يلق كيدًا وبعث من تبوك خالد بن الوليد الى دُومة الجندل ،،

سريّة خالد بن الوليد الى اكيدر صاحب دومة الجندل من تبوك [f° 154 r°] وقد قال له النبىّ صلعم تجده[1] يصيدُ البقر فأتاه خالد فى ليلة مُقمِرة وهو على سطح فجاءت البقرُ تحك بقرونها باب القصر فخرج فى فرسان وتلقّاهم فأسروه وأتى به النبىّ صلعم فحقن دمَهُ وصالحه على الجزية وخلّى سبيله وفيه قال [وافر]

تبارك سائق البقرات انى ... رأيتُ الله [يهدى] كُلَّ هَادِ
فمن يَكُ حائدًا[2] عن ذى تبوك ... فإنّا قد أُمِرْنا بالجهاد

وفى هذه السنة نزلت سورة براءة فبعث أبا بكر أميرًا على الحاجّ وأتبعه بعلىّ بن ابى طالب مع تسع آيات من سورة براءة وامره بأن يقرأها على الناس ويؤذنهم بنقض العهد وقطع الذمّة فانصرف

[1] Ms. تجده ; en marge : كذا فى الأصل.

[2] Ms. حايدا, et même annotation marginale que ci-dessus.



أبو بكر إلى النبىّ صلعم فقال أنت الأمير وعلىّ المبلّغ فانه لا يبلّغ رجل عنّى إلا منّى فقام علىٌّ فى الموسم والناس على سَكِناتهم من أهل الشِرك فنادى انى [رسول] رسول الله إليكم قالوا بماذا قال إنّه لا يدخل الجنّة كافر ولا يحجّ بعد العام مُشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهدٌ من رسول الله فهو إلى مُدّته ومن لا عهد له فله المُدّة الى مأمنه وتلا عليهم الآيات فقال المشركون انّا نبرأ الى الله من عهدك وعهد ابن عمّك اللهمّ انّا منعنا تبرُّكَ[1] ثم دخلت سنة عشرة من الهجرة وهى سنة حجّة الوداع فبعث سريّة عكاشة بن محصن الى الجناب[2] فلم يلق كيدًا ثم بعث سريّة أسامة بن زيد الى بلقاء[3] من أرض فلسطين قال أثير بدم أبيك فقتل وسبى وأحرق ثم بعث سريّة علىّ ابن أبى طالب إلى اليمن لقبض الصدقات ويقال كانت مرّتين ثم بعث سريّة عبد الله بن حذافة السهمى وفى هذه ضُربت الوفود إلى رسول الله صلعم وذلك أنّ الناس كانوا يتربصون بالاسلام قريشًا فلما أسلمت قريش أسلمت العرب ودخلوا فى دين

[1] Ms. مرك, et même annotation.

[2] Ms. الخناب.

[3] Ms. بسا.

الله أفواجًا وفيها حجّ رسول الله صلعم لخمس بقين من ذى القعدة وأحجّ نساءه كلّهنّ وساق الهَدْىَ وخطب خطبة الوداع ويقال خطبة البلاغ وهى مشهورة فى العامّة فقال يا أيها الناس [اسمعوا] قولى فانّى لا أدرى لعلّى لا القاكم بعد عامى هذا أبدًا وقفل إلى المدينة وفى هذه السنة كتب مسيلمة الكذّاب إلى رسول الله صلعم ثم دخلت سنة احدى عشرة من الهجرة وهى سنة الوفاة فبعث عمرو بن العاص الى جيفر بن جُلندى[1] الأزدىّ ملك عمان يدعوه إلى الإسلام وأمر أسامة بن زيد على البعث الى الشام ومرض رسول الله مرضة التى قبضه الله فيها وذلك أنّه نعى نفسه الى أصحابه قبل موته بشهر ثمّ ابتدا بشكواه فى ليالٍ بقين من شهر ربيع الأوّل صلّى الله عليه وعلى آله وصحابه الى يوم الدين اجمعين ،، آخر الجزء الثانى ويتلوه فى الجزء الثالث الفصل السابع عشر فى خَلق رسول الله وخُلقه صلعم والحمد لله ربّ العالمين وصلواته على سيّدنا محمّد النبىّ وآله الطاهرين الطيّبين وسلّم تسليمًا كثيرًا*

تمّ الجزء الرابع

[1] Ms احيفر بن حُليدى .

---

طبع فى مدينة شالُون على نهر سَوْن بمطبعة برطرند

## فهرس الجزء الرابع من كتاب البدء والتاريخ


| العنوان | الصحيفة |
|---|---|
| **الفصل الثاني عشر في ذكر اديان أهل الارض و نحلهم ومذاهبهم وآرائهم من أهل الكتاب و غيرهم** | |
| اختلاف الناس في الآراء والعقائد كاختلافهم في الاشكال والصورة | ١-٢ |
| ذكر عقائد المعطلة وبيان سخافتها وبطلانها | ٢-٧ |
| المعطلة يبيحون كل محظور شرعي وعقلي | ٧-٩ |
| ذكر أديان البراهمة وجملة من آدابهم واخلاقهم | ٩-١٢ |
| عقائد الناشدية من البراهمة | ١٢-١٣ |
| • البهابوذية من البراهمة | ١٣-١٤ |
| • الكابالية والدامانية والداونية من البراهمة | ١٤ |
| • الرشتية من البراهمة | ١٤-١٥ |
| • المصفدة والمهاكلية والتهكنية والجهلكية | ١٥ |
| ذكر تحريق ابدانهم والقاؤها في النار | ١٦ |
| • بعض المشاق التي يتحملونها حتى يموتوا | ١٧-١٨ |
| مايعتذرون به عبدة الاصنام | ١٨-١٩ |
| ذكر أهل الصين وجملة من آدابهم وعقائدهم | ١٩.٢١ |
| • ماحكي من شرائع الترك | ٢١-٢٢ |
| • شرائع الحرانيين وجملة من آدابهم | ٢٢-٢٤ |
| • اصناف الثنوية واديانهم | ٢٤-٢٥ |
| • عبدة الاوثان وبدء امرهم | ٢٥-٢٦ |
| • مذاهب المجوس وشرائعهم وجملة من آدابهم | ٢٦-٣٠ |
| • مذاهب الخرمية وآدابهم | ٣٠-٣١ |
| • شرائع أهل الجاهلية وآدابهم | ٣١-٣٣ |

| العنوان | الصحيفة |
|---|---|
| ذكر اليهود واصنافهم | ٣٤-٣٦ |
| احكام اليهود وجملة من عقائدهم وآدابهم | ٣٦-٤١ |
| الاعمال التى من اتى بها فى السبت أوفى ليلته استحق القتل | ٤١ |
| النصارى واصنافهم وآراؤهم السخيفة | ٤٢-٤٦ |
| احكام النصارى وجملة من عقائدهم و آدابهم | ٤٦-٤٨ |

**الفصل الثالث عشر فى صفة الارض و مبلغ عمرانها و عدد اقاليمها و صفة البحار والانهار و عجائب الارض والخلق**

| | |
|---|---|
| ذكر الاقاليم السبعة وحدودها على ماقاله القدماء | ٤٩-٥٤ |
| « المعروف من البحار | ٥٤-٥٧ |
| « « من الانهار | ٥٧-٦٠ |
| « حدود الصين وبعض خصوصياتها | ٦١-٦٢ |
| « « الهند « « ومدنها الكبار | ٦٢-٦٣ |
| « « تبت « « « « | ٦٣-٦٤ |
| « بلاد يأجوج ومأجوج والترك وحدودها | ٦٤-٦٦ |
| « الروس وحدودها وبعض خصوصياتها | ٦٦-٦٧ |
| « بلاد الروم « « « | ٦٧-٦٨ |
| « « البربر « « « | ٦٨-٦٩ |
| « « الحبشة والبشرية والزنج | ٦٩-٧٠ |
| « « الاسلام | ٧٠-٧١ |
| « اليمن وبعض خصوصياتها | ٧١ |
| « الشام « « | ٧١-٧٢ |
| « مصر « « | ٧٢ |
| « بعض بلاد افريقية | ٧٢-٧٤ |

| العنوان | الصحيفة |
|---|---|
| ذكر العراق وحدودها | ٧٤-٧٥ |
| « الجزيرة والسواد | ٧٥-٧٦ |
| « آذربيجان وارمينية | ٧٦ |
| « الاهواز ومدنها الكبار | ٧٦ |
| « فارس و حدودها | ٧٦-٧٧ |
| « كرمان وسجستان ومكران | ٧٧-٧٨ |
| « بلاد الجبل وحدودها | ٧٨-٧٩ |
| « « خراسان « | ٧٩-٨٠ |
| « بعض المدن الصغار | ٨٠-٨١ |

**المساجد والبقاع**

| | |
|---|---|
| ذكر الكعبة وبناؤها وتاريخها | ٨١-٨٥ |
| مسجد المدينة وبناؤها وتاريخها | ٨٥-٨٧ |
| بيت المقدس ومارواه وهب فى بنائها | ٨٧-٨٨ |
| الكنائس الواقعة فى بيت المقدس وحواليها | ٨٨ |
| طور سيناء وحدودها | ٨٨-٨٩ |
| مسجد الكوفة ومسجد البصرة ومسجد مصر | ٨٩ |
| مسجد دمشق ومسجد الرملة | ٨٩-٩٠ |
| الطريق من العراق الى مكة وذكر المنازل | ٩٠-٩١ |
| ذكر الثغور والرباطات | ٩١-٩٢ |
| مايحكى من عجائب الارض | ٩٢-٩٥ |
| ذكر عجائب اصناف الناس | ٩٦-٩٨ |
| « بعض المدن والقرى ومن بناها | ٩٨-١٠٢ |
| « ماجاء فى خراب البلدان | ١٠٢-١٠٤ |

| العنوان | الصحيفة |
|---|---|
| **الفصل الرابع عشر في ذكر انساب العرب وايامها المشهورة على غاية هذا الكتاب من الايجاز والاختصار** | |
| ذكر الاقوال في نسب العرب | ١٠٥ |
| ماقيل في قحطان ونزار وعدنان | ١٠٦-١٠٧ |
| ذكر اولاد عدنان | ١٠٧ |
| « بطون العرب | ١٠٨ |
| « لؤى بن غالب واولاده | ١٠٩ |
| « قصى بن كلاب | ١٠٩-١١٠ |
| « عبدالدار وعبدالعزى | ١١٠ |
| « عبد مناف واولاده | ١١٠ |
| « امية الاصغر وامية الاكبر | ١١٠ |
| « هاشم بن عبدمناف | ١١١ |
| قصة عبدالمطلب جدالنبى(ص) | ١١٢-١١٣ |
| « حفر عبدالمطلب زمزم | ١١٣-١١٤ |
| « ذبح عبدالمطلب ابنه عبدالله وماقدى به | ١١٤-١١٥ |
| « تزويج عبدالله بآمنة بنت وهب | ١١٦ |
| وفاة عبدالله وعبدالمطلب | ١١٦ |
| ذكر نسب اهل اليمن وهم من ولد قحطان | ١١٦-١١٧ |
| « القبائل والبطون اليمانيين | ١١٧-١٢٠ |
| نسب الاوس والخزرج | ١٢٠-١٢٣ |
| قيس بن عيلان بن مضر بن النزار بن معد | ١٢٣ |
| ربيعة بن نزار بن معد | ١٢٣-١٢٤ |
| **ذكر رؤساء مكة والمدينة** | |
| نزول جرهم وقطورا إلى مكة ونكاح اسماعيل في جرهم | ١٢٤ |

| العنوان | الصحيفة |
|---|---|
| قتال جرهم وقطورا | ١٢٤-١٢٥ |
| قتال خزاعة وجرهم وتولى خزاعة البيت | ١٢٥-١٢٦ |
| غلبة قصى على خزاعة وتوليه البيت | ١٢٦-١٢٧ |
| جملة من احوال قصى وذكر موته وتفويضه الامر الى عبدالدار | ١٢٧ |
| ماجرى بين بنى عبدار وبنى عبدمناف | ١٢٧-١٢٨ |
| ذكر هاشم بن عبد مناف | ١٢٨ |
| « عبدالمطلب وابيطالب وعباس وعثمان بن طلحة | ١٢٩ |
| نزول قريظة والنضير إلى مدينة | ١٢٩ |
| ماقيل فى انمسقط يهود المدينة من عهد موسى عليه السلام | ١٣٠ |
| **الفصل الخامس عشر فى ذكر مولد النبى(ص) ومنشاه ومبعثه الى هجرته** | |
| ذكر نسب رسول الله (ص) إلى آدم عليه السلام | ١٣١ |
| مولد النبى(ص) | ١٣١-١٣٢ |
| رضاعه ومرضعته واخوته من الرضاعة | ١٣٣ |
| وفاة آمنة وعبدالمطلب | ١٣٣ |
| رسول الله عند ابيطالب وما أخبر به بحيرا الراهب | ١٣٤ |
| ذكر حرب الفجار | ١٣٥-١٣٧ |
| خروج النبى(ص) إلى الشام فى مال خديجة | ١٣٧-١٣٨ |
| تزويج رسول الله بخديجة | ١٣٨ |
| ذكر اولاده من خديجة | ١٣٩ |
| « بنيان الكعبة | ١٣٩-١٤٠ |
| مبعث النبى(ص) ونزول الوحى عليه | ١٤٠-١٤١ |
| اول مانزل من القرآن | ١٤١ |
| ظهور آثار الوحى على النبى(ص) وايمان خديجة | ١٤٢-١٤٣ |

| العنوان | الصحيفة |
|---|---|
| انقضاض الكواكب | ١٤٤ |
| ذكر فتر الوحى | ١٤٤-١٤٥ |
| اختلافهم فى اول من اسلم وذكر السابقين فى الاسلام | ١٤٥-١٤٦ |
| ذكر اظهار الدعوة إلى الاسلام | ١٤٧ |
| معارضة قريش اياه وماقالوه لابى طالب فى ذلك | ١٤٧-١٤٨ |
| ايذاء قريش رسول الله ومن معه وامره بالهجرة الى الحبشة | ١٤٩ |
| ذكر الهجرة الاولى إلى الحبشة | ١٤٩-١٥٠ |
| » » الثانية » » | ١٥٠ |
| بعث قريش عمرو بن العاص وعبدالله بن ابى ربيعة فى اثر المهاجرين | ١٥١ |
| ماقاله جعفر بن ابيطالب عليه السلام للنجاشى واسلامه وخذلان عمرو وعبدالله | ١٥١-١٥٢ |
| ذكر الحصار والصحيفة | ١٥٣-١٥٤ |
| ماأصابه رسول الله(ص) من المشركين بعد موت ابيطالب | ١٥٤-١٥٥ |
| خروج النبى(ص) الى الطائف للاستنصار | ١٥٥-١٥٦ |
| قصة الجن الاولى | ١٥٦-١٥٧ |
| » » الثانية | ١٥٧ |
| » الروم وما اخبره النبى(ص) بذلك | ١٥٨-١٥٩ |
| ذكر المسرى والمعراج ومارواه الواقدى فى ذلك | ١٥٩-١٦١ |
| مارواه ابن اسحاق فى المسرى | ١٦٢ |
| نقل روايات اخرى فى ذلك | ١٦٢-١٦٣ |
| ذكر مقدمات الهجرة وايمان ستة نفر من الاوس | ١٦٤-١٦٥ |
| بعث رسول الله(ص) مصعب بن عمير الى المدينة | ١٦٦ |
| بيعة جماعة من أهل المدينة لرسول الله(ص) على المنع والنصرة | ١٦٦ |
| هجرة جماعة من المسلمين الى المدينة | ١٦٧ |
| ذكر دار الندوة وماقاله ابوجهل | ١٦٨-١٧٠ |

| العنوان | الصحيفة |
|---|---|
| ذكر ليلة الدار (ليلة المبيت) | ١٧٠ |
| » حديث الغار وخروج سراقة بن مالك فى اثر رسول الله(ص) | ١٧١-١٧٢ |
| » خروج النبى(ص) وابى بكر من الغار الى المدينة | ١٧٢ |
| رد بعض الاقاويل فيما صدر عن رسول الله(ص) من المعجزات | ١٧٣-١٧٦ |

**الفصل السادس عشر فى مقدم رسول الله (ص) وسراياه وغزواته الى وقت وفاته**

| | |
|---|---|
| نزول رسول الله(ص) الى المدينة | ١٧٨-١٨٧ |
| لحوق على بن ابيطالب واهل بيت النبى(ص) اليه | ١٧٨-١٧٩ |
| معاهدة رسول الله مع يهود المدينة ونقضهم العهد | ١٧٩ |
| نفاق رهط من أهل المدينة | ١٧٩-١٨٠ |
| سرايا الرسول وغزواته وذكر سنى الهجرة | ١٨٠-١٨١ |
| ذكر وقائع السنة الاولى من الهجرة | ١٨١ |
| ذكر وقائع السنة الثانية من الهجرة | ١٨٢ |
| غزوة بدر الاولى وذى العشيرة | ١٨٢ |
| بعث رسول الله عبدالله بن جحش فى ثمانية رهط الى عير قريش | ١٨٢-١٨٣ |
| ماجرى بين الفئتين | ١٨٣-١٨٤ |
| قصة بدر الكبرى وذكر مارزق الله المسلمين من الفتح والنصر | ١٨٥-١٩٢ |
| استشارة النبى(ص) اصحابه فى اسارى بدر واخذه الفداء منهم | ١٩٢-١٩٣ |
| عزم عمير بن وهب الى قتل النبى(ص) | ١٩٣ |
| ذكر موت ابى لهب وبعض الوقائع الاخرى | ١٩٤ |
| غزوة يهود بنى قينقاع | ١٩٥-١٩٦ |
| غزوة السويق وذكر بعض الوقائع فى السنة الثانية من الهجرة | ١٩٦ |

| العنوان | الصحيفة |
|---|---|
| وقائع السنة الثالثة ـ ذكر مقتل كعب بن الاشرف | ١٩٦-١٩٧ |
| ذكر قصة احد وشهادة فئة من المسلمين | ١٩٨-٢٠٦ |
| • بعض القصائد والاشعار في قصة الاحد | ٢٠٦-٢٠٨ |
| وقائع السنة الرابعة ـ ذكر قصة الرجيع | ٢٠٩-٢١١ |
| قصة بئر معونة | ٢١١-٢١٢ |
| ذكر غزاة بني النضير | ٢١٢-٢١٣ |
| • • ذات الرقاع | ٢١٣ |
| • • بدر الميعاد | ٢١٣-٢١٤ |
| وقائع السنة الخامسة ـ ذكر غزاة بني المصطلق | ٢١٤ |
| تأخر عائشة عن رسول الله(ص) وماقيل فيها ونزول الآية ببراءتها | ٢١٥-٢١٦ |
| غزوة الخندق ومبارزة علي عليه السلام مع عمرو بن عبدود | ٢١٦-٢١٨ |
| غزوة الاحزاب | ٢١٩-٢٢١ |
| بعض الحوادث الواقعة في السنة السادسة | ٢٢٢-٢٢٣ |
| عزم رسول الله(ص) واصحابه الى العمرة وذكر بيعة الرضوان | ٢٢٤-٢٢٥ |
| وقائع السنة السابعة ـ ذكر غزوة خيبر | ٢٢٥ |
| قتل مرحب وفتح الحصن بيد علي بن ابيطالب عليه السلام | ٢٢٦-٢٢٧ |
| ذكر بعض السرايا على الاجمال | ٢٢٧-٢٢٨ |
| عمرة القضاء | ٢٢٨ |
| بعث النبي(ص) الرسل والمكاتيب الى الملوك | ٢٢٨-٢٣٠ |
| وقائع السنة الثامنة وهي سنة الاستواء | ٢٣٠ |
| ذكر غزوة مؤتة وشهادة زيد بن حارثة وجعفر بن ابيطالب وعبدالله ابن رواحة | ٢٣٠-٢٣٢ |
| سرية ذات السلاسل وسرية الخبط | ٢٣٢ |
| فتح مكة وكسر الاصنام | ٢٣٢-٢٣٥ |
| ذكر غزوة حنين وماأصاب المسلمون من السبي والغنائم | ٢٣٥-٢٣٧ |
| سير رسول الله(ص) الى الطائف | ٢٣٧ |
| بعض الوقائع الاخرى في هذه السنة | ٢٣٨ |
| وقائع السنة التاسعة وهي سنة براءة | ٢٣٩ |
| ذكر غزوة تبوك وماقاله رسول الله لعلي حين استخلفه في أهله | ٢٣٩-٢٤٠ |
| سرية دومة الجندل | ٢٤٠ |
| نزول سورة براءة وبعثها بعلي بن ابيطالب(ع) على المشركين | ٢٤٠-٢٤١ |
| وقائع السنة العاشرة وهي سنة حجة الوداع | ٢٤١ |
| ذكر بعض السرايا وحجة الوداع | ٢٤١-٢٤٢ |
| وقائع السنة الحادي عشر وهي سنة الوفاة | ٢٤٢ |